

سلسلة تحقيق المخطوطات (٩)
وحدة تحقيق الشروحات

بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة
المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدارات العتبة ٥١٤
إصدارات المؤسسة ١٥٣
مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة



بهجة الحدائق
في شرح
نهج البلاغة





رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد 2979 لسنة 2018

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP38.08.S24 B3 2018
المؤلف الشخصي:	السلامي، غيداء كاظم عبد الله – مؤلف.
العنوان:	بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة لعلاء الدين محمد بن ابي تراب الحسني /
بيان المسؤولية:	دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم عبد الله السلامي ؛ تقديم نبيل قدوري حسن الحسني.
بيانات الطبع:	الطبعة الاولى.
بيانات النشر:	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.
الوصف المادي:	6 مجلد ؛ 24 سم.
سلسلة النشر:	(العتبة الحسينية المقدسة ؛ 514).
سلسلة النشر:	(مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 153).
سلسلة النشر:	(سلسلة تحقيق المخطوطات ؛ 9).
تبصرة عامة:	الكتاب في الاصل رسالة ماجستير.
تبصرة ببليوجرافية:	يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
موضوع شخصي:	الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة – نهج البلاغة.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – احاديث.
موضوع شخصي:	كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – رسائل.
موضوع شخصي:	علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – كلمات قصار.
مؤلف اضافي:	الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.
مؤلف اضافي:	دراسة لـ (عمل) : كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
اسم هيئة اضافي:	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.
عنوان اضافي:	بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
عنوان اضافي:	حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سلسلة تحقيق المخطوطات
(٩)
وحدة تحقيق الشروحات

بهجة الحدائق
في شرح
نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة
المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م



العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: 07728243600 - 07815016633
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود الآية ٨٨

[وَمِنْ كَلَامٍ لَه (عَلَيْهِ السَّلَام)][1] قَالَهُ لِمروانِ بن الحَكَم بِالْبَصرَة

(قَالُوا أُخِذَ مَروانَ بنَ الحَكم أسيراً يَومَ الْجَمل فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَينَ[2] إلى أميرِ الْمُؤمِنْيَن (عَلَيْهِم السّلامُ)[3] فَكَلّماهُ فَخَلّى[4] سَبْيلَهُ، فَقَالا لَهُ: يُبايِعُكَ يا أميرَ الْمُؤمِنينَ. فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلامُ): أَو لَمْ يُبايِعْني بَعْدَ قَتْلِ عُثْمانَ ! لاَ حاجَةَ لي في بَيْعتهِ، إنَّها كَفٌّ يَهُوديَّةٌ، لَوْ بايَعَني بِيَدهِ لغَدَر بسَبَّتِهِ) الحكم[5] بن أبي العاص أبو مروان هو الذي طرده رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المدينة وسيره الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فردّه الى المدينة و استكتب[6] مروان ابنه وضمه إليه وفي سبب طرده أقوال، والضمير في (أنها) يعود[7] الى الكف المفهوم من البيعة لجريان العادة بأن يضع المبايع كفه في كف المبتاع والنسبة الى اليهود لشيوع المكر، والغدر فيهم والغدر ضد الوفاء، والسَبة بالفتح (الأست)[8] وهي أخفى

(١) [وَمِنْ كَلَامٍ لَه (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث.

(٢) (عليهما السلام) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٣.

(٣) (عليه السلام) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٣.

(٤) (فكلماه فيه فخلى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٣.

(٥) سبق ذكره في صحيفة ٤٧.

(٦) (واستكبت) في ث، ح، ر، م، تحريف.

(٧) (تعود) في أ، ع، تصحيف.

(٨) الصحاح، مادة (سبب): ١/ ١٤٤.

الأعضاء أي: لو[1] بايع في الظاهر لغدر في الباطن وذكر السبة اهانة له (**أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً**[2] **كلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو الأَكْبُشِ الأَرْبَعَةِ**[3]، **وَسَتَلْقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وِلَدِهِ يَوْماً أَحْمَرَ**) الإمرة بالكسر مصدر كالإمارة، وقيل اسم، ولعقه كسمعه لعقه لحسه / و٨٠/ ، والغرض قصر مدة امارته وكانت تسعة أشهر، وقيل [ستة أشهر][4]، وقيل أربعة اشهر وعشرة أيام، والكَبش بالفتح الحمل إذا اثنى أو[5] إذا اخرجت[6] رباعيته، وكبش القوم رئيسهم، قال بعض الشارحين: كل الناس فسروا الأكبش الأربعة ببني عبد الملك[7] الوليد[8]

---

(١) (أو) في ث، تحريف.
(٢) (أما انه أمرة) في أ، ع.
(٣) (الابعة) في أ، ع.
(٤) [ستة اشهر] ساقطة من ع.
(٥) (و) في ث، تحريف.
(٦) (حرجت) في ث، تصحيف.
(٧) عبد الملك بن مروان بن أبي الحكم بن أبي العاص الاموي، يكنى أبا الوليد، كما يكنى أبا الذبان لشدة بخره الذي يسقط الذبان اذا قاربه، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، ولد سنة (٢٦هـ)، وبويع سنة (٦٥هـ) بعد وفاة أبيه، فملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين، وقد سار عبد الملك الى العراق فالتقى مصعب بن الزبير فقتله في سنة (٧٢هـ)، اهتم بالترجمة وهو أول من نقش بالعربية على الدراهم، مات بدمشق سنة (٨٦هـ). ينظر: المعارف: ٥٨٦، والتنبيه والاشراف: ٢٧٠، ٢٧١، و الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٦،و تقريب التهذيب:١/ ٦٢٠، والاعلام:٤/ ١٦٥.
(٨) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي الدمشقي، يكنا أبا العباس، امة ولادة بنت العباس العبسية، كان قليل العلم، لحن اللسان، فكان يلقب بالنبطي للحنة، بويع في بعهد من ابيه، تولى الخلافة سنة (٨٦هـ) عندما مات أبوه، فتح بوابة الاندلس، وبلاد الترك، وأنشأ جامع بني أمية في دمشق، مات سنة (٩٥هـ).

وسليمان[1] ويزيد[2] وهشام[3]، ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة أخوة إلاَّ هؤلاء[4]، وعندي أنه يجوز أن يعني به بنو مروان لصلبه وهم عبد الملك،وعبد العزيز[5]

ينظر: المعارف ٣٥٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٨٣، و الاستيعاب:٣/ ٩٨٤، و سير أعلام النبلاء:٤/ ٣٤٧، ٣٤٨، وفوات الوفيات: ٢/ ٥٨٨، ٥٨٩.

(١) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي، يكنى أبا أيوب، وأمة ولادة أم أخيه الوليد، ولد بدمشق سنة (٥٤هـ) وولي الخلافة يوم وفاة أخية الوليد سنة (٩٦هـ)، وفي عهده فتحت جرجان، وطبرستان، وكانتا في أيدي الترك مات في سنة (٩٩هـ) وهو معسكر في مرج دابق من أعمال قنسرين ممدا بجيش لاخيه مسلمة في حصاره للقسطنطينية، وكانت مدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً. ينظر: المعارف: ٣٦٠، و التنبيه والاشراف:٢٧٥، و وفيات الاعيان: ٢/ ٤٢٠، و الاعلام: ٣/ ١٣٠.

(٢) يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، يكنى أبا خالد، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان واليها ينسب، ولد سنة (٧١هـ)، بويع بالخلافة له سنة (١٠١هـ)، فحكم بعد عمر بن عبد العزيز، وكان صاحب لهو وطرب وهزل، توفي بارض البلقاء، وقيل بعمان سنة (١٠٥ه) وكان حكمة أربع سنوات وشهرا وحداً. ينظر: أنساب الاشراف: ٨/ ٢٤٤،٢٤٣، و تاريخ الطبري: ٥/ ٣٢٤، و فوات الوفيات: ٢/ ٦٣٧، و تاريخ الخلفاء: ٢٦٨، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١/ ١٢٨.

(٣) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، يكنى أبا الوليد وأمه فاطمة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، ولد سنة قتل مصعب بن الزبير سنة (٧٢هـ)، كان حازماً، صلباً وبخيلاً، وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة، توفي بالرصافة من ارض قنسرين سنة (١٢٥هـ). وكانت ولايته تسع عشرة سنة. ينظر: أنساب الاشراف: ٨/ ٣٦٧، ٣٦٨، و تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣١٦، و التنبيه والاشراف:٣٧٩، و فوات الوفيات: ٢/ ٥٧٩.

(٤) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١١٨.

(٥) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي، يكنى، أبا الاصبغ، ولد بالمدينة، وولي امرة مصر لأبيه مروان، في سنة (٦٥هـ)، ولما وقع بمصر الطاعون غادر الى حلوان فأعجبته واتخذها سكناً له، وتوفي بها سنة (٨٥هـ). ينظر: المعارف: ٣٥٥، و

وبشر[١] ومحمد[٢] أما عبد الملك فولى الخلافة، وأما بشر فولى العراق، وأما محمد فولى الجزيزة، وأما عبد العزيز فولى مصراً، ولكل منهم آثار مشهورة، والولد بالتحريك مفرد وجمع، ولعل الحمل على الثاني أولى واليوم الاحمر الشديد، ويقال للسنة المجدبة سنة حمراء، وفي بعض النسخ (موتاً أحمر)[٣] وهو كناية عن القتل.

[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)][٤] لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

(لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي؛ وَ وَاللهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ) صيغة التفضيل[٥] هاهنا على نهج

العبر في خبر من غبر: ١/ ٩٩، و النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ١/ ١٧١ ـــ ١٧٤، و الاعلام: ٤/ ٢٨.

(١) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي القرشي، يكنى أبا مروان، ولي الكوفة، ثم ضمت اليه البصرة فوليهما لأخيه عبد الملك سنة (٧٤هـ)، وهو أول أمير مات بالبصرة، وكانت وفاته سنة (٧٥هـ).ينظر: المعارف: ٣٥٥، و سير اعلام النبلاء: ٤/ ١٤٥، ١٤٦، و الاعلام: ٢/ ٥٥.

(٢) محمد بن مروان بن الحكم بن العاص الاموي، ولاه اخوه عبد الملك الجزيرة، وارمينية واذربيجان، قاتل الخوارج، واشتهر بقوة البأس، وكانت له حروب مع الروم، وهو قاتل مصعب بن الزبير وابراهيم الاشتر بدير الجاثليق بين الشام والكوفة. ينظر: المعارف: ٣٥٥، لسان الميزان: ٥/ ٣٧٥، و الاعلام: ٩٥.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٠٧، وفيه: (وروي: موتاً أحمر).

(٤) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] بياض في ث.

(٥) (التفصيل) في م.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾[1] كما سبق مراراً، واستعمالها على هذا الوجه كثير في كلامه (عليه السّلام)، والضمير في (بها) راجع الى الخلافة السابقة في سابق الكلام، أو المعلومة بالمقام، والتسليم الانقياد، والجور الظلم، والجور عليه (عليه السّلام) خاصة غصب حقه، وفيه دلالة على أنَّ خلافة غيره جور مطلقاً فلا يدل على التفضيل[2] بل ينافيه، والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة أُمور المسلمين، وإن لم يتحقق مقدم الشرطية لرعاية مصالح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم، والالتماس هو الطلب والزهد خلاف الرغبة، والنفيس الجيد المرغوب فيه، أو المال الكثير والتنافس الرغبة فيه للانفراد به، والزُخرف بالضم (الذهب)[3]، (وكمال حسن الشيء)[4]، وزخرف الأرض (ألوان نباتها)[5]، و(الزبرج بالكسر: الزينة)[6]، والضمير المذكور راجع الى هذا الأمر وفيه دلالة على أن رغبة غيره فيه للدنيا.

[وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)][7] لَمّا بَلَغَهُ اتِهامُ بَني أُميَة لَهُ بالمُشارَكَةِ في دَمِ عُثمانَ

اتهمه بكذا ظن فيه ما نسب إليه وأصله من الوهم (أَوَ لَمْ يَنْهَ أُمَيَّةَ[8]

(١) الفرقان / ١٥.
(٢) (التفصيل) في م.
(٣) تاج العروس، مادة (زخرف): ١٢/ ٢٤٦.
(٤) المصدر نفسه، مادة (زخرف): ١٢/ ٢٤٦.
(٥) المصدر نفسه، مادة (زخرف): ١٢/ ٢٤٦.
(٦) المصدر نفسه، مادة (زبرج): ٣/ ٣٨٧.
(٧) [وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)] بياض في ث.
(٨) (ميه) في ع، (بني أمية) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٤.

عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي! أَوَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي! وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي) قَرَفَة كضَرَبه أي: أتَّهمُهُ[١]، ووزعه عنه صرفه وكفه[٢] والسابقة الفضيلة والتقدم وفلان له مسابقة في هذا الأمر أي: سبق الناس إليه، والتهمة بفتح الهاء الاسم من اتهمه بكذا والمراد باللسان القَوْلُ **(أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ[٣])** الحجة الدليل والبرهان، والحجيج (المحاجج)[٤] والمغالب[٥] بإظهار الحجة، والمارقون الذين يخرقون الدين ويتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه، والخصيم المخاصم، وارتاب أي: شك، وهذه المحاجة والمخاصمة أما في الآخرة أو في الدنيا والآخرة، والمارقون هم الخوارج أو كل جاحد، والمرتابون الشاكون في الدين أو [في][٦] امامته (عليه السّلام) أو في الحقّ مُطلقاً **(عَلَى[٧] كِتَابِ اللهِ تَعَالَى[٨] تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ)**، قال بعض الشارحين: روى مرفوعاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (قرف): ٤/ ١٤١٥.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (وزع): ١١/ ٥٠٧.

(٣) (الناكثين المرتابين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٤.

(٤) (المحاحج) في ح، تصحيف.

(٥) (الغالب) في ع.

(٦) [في] ساقطة من أ، ع.

(٧) (و على) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٤.

(٨) (تعالى) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٤.

﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[1]، فقال: علي وحمزة وعبيدة[2] وعتبة وشيبة والوليد[3]، وكانت حادثتهم أول حادثة وقعت فيها مبارزة أهل الايمان لأهل الشرك، وكان المقتول الأول بالمبارزة الوليد بن عتبة[4] قتله علي (عليه السّلام) ضربه على رأسهِ (فبدرت)[5] عَينَاهُ عَلى وَجْنَتيه[6] فَقَال النّبي (صلى الله عليه وآله) فيه وفي أصحابه ما قال وكان علي (عليه السّلام) يكثر من قوله: (أنا حجيج المارقين)، ويشير[7] الى هذا المعنى واشار الى ذلك بقوله: (على كتاب الله تعرض الامثال)، يريد قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[8][9]، وقال بعضهم: لما كان في أقواله وأفعاله (عليه السّلام) ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع في نفوس الجهال شبهة القتل نحو[10] ما روى عنه (عليه السّلام): [الله][11] قتله وأنا معهُ، وكتخلفه في داره عن الخروج يوم قتل، فقال ينبغي أن يعرض ذلك على كتاب الله فإنَّه عليه تعرض الأمثال والأشباه فإن دلّ على كون شيء من ذلك قتلاً فليحكم

(١) الحج / ١٩.
(٢) (عبيد) في ح، ر، م.
(٣) أسباب النزول، الواحدي (ت ٤٦٨هـ): ٣١٧.
(٤) (الوليد بن عقبة) في ث، ح.
(٥) (فَنَدَرتْ) في أ، ث، ح، ر، ع، م.
(٦) (وجنته) في ح، وفي ر (وجنيه).
(٧) (تسير) في أ،ع.
(٨) الحج / ١٩.
(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٧.
(١٠) (مثل) في أ،ع.
(١١) [الله] ساقطة من أ، ع.

به وإلا فلا، ولن يدل أبداً[1]، فليس لهم أن يحكموا به[2]، ويحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو الأحاديث ذكرهما في القاموس[3] / ظ ٨٠/ أي: ما احتج به في مخاصمة المارقين والمرتابين، وما يحتجون به في مخاصمتي ينبغي عرضه على كتاب الله حتى يظهر صحتهما وفسادهما، أو ما يسندون إليّ في أمر عثمان وما يروى [...][4] في أمري وأمر عثمان يعرض على كتاب الله، وبما في الصدور أي بالنيات والعقائد خيرها وشرها أو بما يعلمه الله من مكنون الضمائر لا على وفق ما يظهره (المتخاصمان)[5] عند الاحتجاج ويستندان[6] إليه [من الحجة][7] في صحة العقائد وحسن الاعمال (يجازي)[8] الله العباد ويكافئهم.

[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][9]

(**رَحِمَ اللهُ امْرأً سَمِعَ حُكْماً وَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا، وأَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَا**) في بعض النسخ (رَحِمَ اللهُ عَبْداً)[10] وَالحُكم بالضم العلم والفقه والكلام الحق الذي ينتفع به ومنه: (إنّ من الشّعر لَحُكماً)[11]، ووعى أي: حفظ

(١) (بدلا) في م.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٠٧.
(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (مثل): ٤ / ٤٩.
(٤) [أي] زائدة في ح.
(٥) (المتخاصمون) في أ، ع، وفي ح،(المتحاصمان)، تصحيف.
(٦) (يسندان) في ح.
(٧) [من الحجة] ساقطة من ع.
(٨) (نجازي) في ح، تصحيف.
(٩) [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.
(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٩٩.
(١١) المغني، عبد الله بن قدامة (ت٦٢٠هـ): ١٢/ ٤٣، و جامع أحاديث الشيعة،

علماً أو علماً وعملاً، والرَشاد بالفتح الاهتداء، ودنا أي: قرب الى الداعي أو الى الحق، والحُجزة[1] بالضم موضع شد الإزار[2]، ثم قيل: للإزار حجزة للمجاورة، والأخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك بأحد، ونجا أي: خَلَصَ من الضّلالة وعواقبها (**وراقَبَ[3] رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصاً، وَعَمِلَ صَالحاً**) المراقبة الترصد والحراسة والمحافظة ومراقبة الربّ الترصد لأمره والعمل به والإقبال بالقلب إليه، والخالِص العمل الذي لا يشوبه[4] رياءٍ[5] ونحوه، وتقديمه فعله قبل: إن يخرج الأمر من اليد، وبعثه الى دار القرار قبل الخروج إليه. (**اكْتَسَبَ مَذْخُوراً، وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً، رَمَى غَرَضاً، وَاحْرَزَ عِوَضاً**) كَسَبْت الشيء واكتسبته بمعنى و الادخار اتخاذ الشيء وحفظه لوقت الحاجة وإنما تدخر[6] النفائس والمراد صالحات الأعمال كما أنَّ المحذور وهو ما يحترز منه سيئات الأعمال، والغرض هو الهدف والمراد برمي الغرض اصابة الحق كمن رمى الغرض في المرماة ففاز بالسبق وهو المراد باحراز العوض وهو الفوز بالثواب أو المراد ان يقصد بفعله غرضاً

البروجردي (ت١٣٨٣هـ): ٦/ ١٩٠، و(إن من الشعر حكماً) في مسند الامام أحمد بن حنبل: ١/ ٢٦٩، و (إن من الشعر حكمة) في السنن الكبرى، البيهقي: ١٠/ ٢٣٧، و (إن من الشعر لحكمة) في المجموع، النووي: ٧/ ٣٥٨.

(١) (بحجرة) في ث، ر، تصحيف.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (حجز): ٨/ ٤٢.

(٣) (رقب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٥.

(٤) (يسوبة) في ر، تصحيف.

(٥) (دماء) في ر، تحريف.

(٦) (يدخر) في أ، ث، ح، ع، تحريف، و (يدخو) في ر، تحريف.

صحيحاً ولا يكون عابثاً[1] لاهياً كمن يرمي في عمياء لا يقصد شيئا على ما قيل، وقول بعض الشارحين: أي يرمي في أغراض الدنيا عن درجة الاعتبار، ويدخر في جوهر نفسه ملكات الخير[2] بعيد (**كَابَرَ هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ. جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ**) المكابرة الاستنكاف عن قبول قول أحدٍ والانقياد له وأصلها المغالبة في الكبر بمعنى العظمة والتجبر، وروى كاثر بالثاء المثلثة أي: غالب في الكثرة والهوى إرادة النفس، والمنى جمع منية بالضم فيهما وهي ما يتمناه وتريده كما مَرَّ وتكذيب المعنى وعدم إطاعة النفس في إتباع الشهوات، والمطية الدابة التي تمطو في سيرها أي: تسرع، وقيل الناقة يركب مطاها أي: ظهرها والعدة في الأصل مَا اَعددته وهيَأتهُ لحَوادث الدهرِ من مَال وسلاح وغير ذلك (**رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ. وَ لَزِمَالْمَحجَّةُ[3] الْبَيْضَاءَ**) الأغرّ (الابيَض من كل شيء)[4] وبياض الطريقة وضوحها والطريقة الغراء الشريعة المقدسة ولزم فلان الشيء كسمع أي لم يفارقه، والمحجة جادة الطريق ولكثرة المخاوف والمهالك في الخروج عن هذه الطريقة أمر (عليه السّلام) بلزومها بعد الأمر بركوبها أي: سلوكها ولا يخفى أن الأوصاف في قوة الأوامر (**اغْتَنَمَ الْمَهَلَ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ**) اغتنمه أي: اتخذه غنيمة، والمهل بالتحريك (التؤدة والرفق)[5]، وأمهله انظره والاسم المهلة،

---

(١) (غائبا) في ر، م، تحريف.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢١٠.
(٣) (لزم المحجة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٣٨.
(٤) لسان العرب، مادة (غرر): ٥/ ١٤.
(٥) المصدر نفسه، مادة (مهل):١١ / ٦٣٣.

والمراد اغتنام الحياة التي هي مدة العمل، والمبادرة[1] المسابقة، أي: سَابق الى العمل قَبْلَ أَنْ يَحل الأجل فَيَحُولُ بَينهُ وَبينَ العملِ، أو سابق الى الأجل كما سبق في قوله (عليه السّلام) (سَابِقُوا آجالكُم بأَعْمالِكُم) وَتَزودُ أي: اتخذ الزاد والتزود من العمل أن يعمل عملا يفوز به الى حياة الأبد والثواب لا ما يكون وبالاً عليه.

[وَمِنْ كَلاَمٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][2]

(إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[3]) تَفْوِيقاً، وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ) الوِذَام التَّرِبَةَ وَيُروَى[4] التِّرَابَ الوَذِمة وَهُو عَلى اَلْقَلبْ قَولهُ[5] (عَلَيْهِ السّلام): لَيُفَوِّقُونَني أيْ: يُعْطُونَني مِنَ اْلمالِ قليلاً قليلاً[6] كَفُواقِ النَّاقَة، وَهُوَ اْلحُلْبَةُ الواحَدةُ مِنْ لَبَنِهَا، وَ الوِذَامَ[7]:

(١) (المبارد) في ر.

(٢) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٤٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(٤) (قال الرضي (رحمه الله) ويروى) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٦/ ١٤٠، و(قال الشريف: ويروى) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(٥) (و قوله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١٤٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(٦) (قليلًا) غير مكررة في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(٧) (والوذام التربة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

جَمعُ وَذَمَةٍ وَهِيَ الْحُزَّةُ[١] مِنَ الكَرِشِ أوَ الكَبْدِ تَقَعُ في التّرُاب فَتَنْفَضُ، التراث الميراث وأصل التاء واو[٢]، واللحام بائع[٣] اللحم، والحُزة[٤] بالضم:(هي القطعة من اللحم وغيره)[٥]، وقيل: خاصة بالكبد[٦]، وقيل:(قطعة من اللحم قطعت طولا)[٧]، والكَرْش كَكَتْف كما في النسخ وبالكسر لكل مجتر بمنزلة المعدة / و٨١/ للإنسان وهي مؤنثة، ونَفَضَّ الثوب وغيره تحريكه ليسقط منه التراب وغيره، وروى أن سعيد بن العاص[٨] لما كان أمير الكوفة من قبل عثمان بعث إليه (عليه السّلام) بهدية وكتب إليه كتاباً وكتب إنّي لم أبعث الى أحد أكثر مما بعثت به إليك إلاّ أمير المؤمنين فلما أتاه الكتاب وقرأه قال: لشد ما تحظر على (بنو)[٩] أمية تُرَاثُ (مُحَمد صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) أمَا وَاللهَ لِئنَ وَلَيتُها لَأنْفَضّنَّها نَفضُ القصّابِ التِرَابَ الْوَذمة، وقال ابن الاثير في النهاية[١٠]: التراب جمع تِرَبْ تخفيف ترب يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب، والوذمة المنقطعة الأوذام وهي السيور الذي يشد بها عرى الدلو،

(١) (الُخرة) في ث، م.
(٢) ينظر: الاصول في النحو، ابن السراج (٣١٦هـ): ٣/ ٢٦٩، و التكملة: ٥٧١، والتصريف الملوكي: ١٤٩.
(٣) (تابع) في ث، وفي ر: (نابع) تصحيف.
(٤) (الُخرة) في ر، م.
(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٣٧٧.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (حزز): ٥/ ٣٣٤.
(٧) الصحاح، مادة (حزز): ٣/ ٨٧٣.
(٨) (بن بن الغاص) في أ، وفي ث: (سعد بن العاص).
(٩) (بنو) في ح، تحريف.
(١٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ١٨٥، وفيه (... سأني شعبة عن هذا الحربي فقالت:...).

قال الاصمعي سألت شعبة عن هذا الحرف[1] فقال: ليس هو هكذا إنَّما هو نفض القصاب الوذام التربة وهي التي قد سقطت[2] في التراب، وقيل[3]: الكروش كلها تسمى تربة؛ لأنها يحصل[4] فيها التراب من المرتع، والوذمة التي أخمل باطنها والكروش وذمةً؛ لأنها مخملة، ويقال: لخملها الوَذِم ومعنى الحديث لئن وليتم لاطهرنهم[5] من الدنس ولا طيبنهم من الخبث[6]، وقيل أراد بالقصاب السبعُ والتراب أصل ذراع الشاة، والسبع إذا أخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفضها[7]. انتهى. والظاهر أنَّ المراد من النفض[8] منعهم من غصب الأموال وأخذ ما في أيديهم من الأموال المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيئات أعمالهم.

[وَمِنْ كَلِماتٍ كَانَ يَدعُو بها (عَلَيه السَّلام)][9]

(اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لي بِالْمُغْفِرَةِ[10].

(١) (الحرب) في ث، ر، م.
(٢) (سبقت) في أ، ع، تحريف.
(٣) (فبل) في أ، ع.
(٤) (تحصل) في أ،ع تصحيف.
(٥) (لاظهرنهم) في أ،ع تصحيف.
(٦) (الخت) في أ، (الحبت) في ر، في م: (الجبت).
(٧) (نقضها) في ع.
(٨) (النقص) في أ، تصحيف.
(٩) [وَمِنْ كَلِماتٍ كَانَ يَدعُو بها (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث، و(ومن كلمات كان (عليه السلام) يدعو بها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.
(١٠) (علِّي بالمغفرة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢، وغير موجوده في

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ [١] **لَهُ وَفَاءً عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ** [٢] **ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي**) الوأي: (الوعد)[٣] والضمان، وما مصدرية، والمراد بعدم الوفاء بالوعد مخالفة النّذر والعهد ونحوه أو ترك الإنسان ما أضمر في نفسه من فعل الخير، ومخالفة القلب فيما يقرب[٤] به إلى الله أن يقصد في عمل الخير رئاء وسمعة أو غرضاً[٥] ينافي خلوصه لوجه الله تعالى أو[٦] أن يقول باللسان إني أعمل صالحاً كان يعد مسلَّماً بالإحسان أو غير ذلك ثم يخالفه[٧] لميل القلب إلى تركه كما هو الظاهر مما في بعض النسخ (ما تقربت به إليك بلساني)[٨]، والفرق بينه[٩] وبين الوعد السابق بأن يحمل الأول على الوعد القلبي أو بتخصيص الثاني بما يتعلق بالعباد والأول بحقوق الله (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَشَهَوَاتِ الْجِنَانِ**[١٠]

نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(١) (نجد) في ع، تصحيف.

(٢) (إليك بلساني) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٦.

(٣) لسان العرب، مادة (وأي): ١٥/ ٣٧٦.

(٤) (تقرب) في ر، م، تصحيف.

(٥) (عرضا) في أ، ع،تصحيف.

(٦) (و) في ع، تصحيف.

(٧) (يخالف) في ع.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٠٩، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢، و وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢١٣.

(٩) (بينه) ساقطة من ر.

(١٠) (و سهوات الجنان) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٧.

وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ) الرمز الاشارة أو الايماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللّسان والمراد هاهنا الاشارة بالعين، واللحظ النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، وهو أشد التفاتا من الشزر[1]، والملاحظة مفاعلة منه والغرض الإشارة بالعين للأغراض الخارجة عن حدود الشريعة كالاستهزاء بأحد وإيذائه والظلم عليه، والسَقطة[2] بالفتح العثرة والزلة، والشهوة الرغبة في الشيء وحبه، والجَنان بالفتح القلب وشهواته رغباته إلى الباطل، وفي بعض النسخ (سهوات الجنان)[3] بالسين[4] المهملة أي: السهوات الناشئة من التفريط وقلة المبالاة، وقال بعض الشارحين: أي الخواطر المخالفة لأمر الله التي لا يشعر القلب بتفصيلها وقد يستتبع حركة بعض الجوارح الى فعل خارج عن حدود[5] الله[6]، قال: وذلك وإن كان لا يوجب[7] أثرا في النفس ولا يؤخذ به إلا أنَّه ربما يقوى لقوة أسبابه وكثرتها فتقطع[8] العبد عن سلوك سبيل الله[9]، وفيه تأمل وهفوات اللسان زلاته، ويمكن أن يراد بالسقطات الأقوال الباطلة الناشئة عن تعمد أو يكون الهفوات كالتأكيد لها واستغفاره

(١) (الشرز) في ث، ر، م،تصحيف.
(٢) (والسقط) في أ،ع.
(٣) نهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٠٩، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٤٢.
(٤) (بالشين) في ر.
(٥) (جدود) في م، تصحيف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢١٤.
(٧) (توجب) في أ، ع، تصحيف.
(٨) (فيقطع) في أ، ع، تصحيف.
(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢١٤.

(عليه السلام) من الأمور المذكورة مع عصمته عن الخطأ والزلل مؤول كاعتراف الائمة (عليهم السّلام) في الأدعية بالمعاصي والآثام أما بأن يكون المطلوب في الاستغفار مغفرتها على تقدير وقوعها أي: لو صدر عني شيء منها فأغفره لي وصدق الشرطية لا يستلزم تحقق المقدم والمراد في الاعتراف الصريح لو لم تعصمني لفعلت ولا ينافيه الامتناع مع العصمة وأمَّا بأن يكون الكلام مسوقا لإنشاء الخضوع لا للإخبار بالوقوع صريحاً أو ضمنا أو بأن يحمل المعصية على ترك الأولى والاشتغال بالمُباحَات، أو بأن يكون المراد إني من جهة البشرية أهل لارتكابها أو بأن يكون الغرض تعليم الخلق، وفي بعضها نوع من الخفاء والله سبحانه يعلم مقاصد أوليائه.

[وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][1] قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج

فقال[2] له: يا أمير المؤمنين إن سرت[3] في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر[4] بمرادك / ظ ٨١/ من طريق علم النجوم وروى أنَّ هذا القائل كان عفيف بن قيس[5] أخا الاشعث بن قيس وكان يتعاطى علم النجوم وظفر بمطلوبه

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (وقد قال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٧.
(٣) (ان سرت يا أمير المؤمنين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٧.
(٤) (ألا تظفر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠، وغير موجوده في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٧.
(٥) ويقال له عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي،،ويقال عفيف بن معد يكرب، ويقال عفيفاً الكندي الذي له صحبه غير عفيف بن معد يكرب، وقيل انهما واحد،

كفرح أي فاز، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): (أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ، وَتُخَوِّفُ السَّاعَةِ[1] الَّتي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ[2] بِهِ الضُّرُّ! فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرآنَ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللهِ فِي نَيْلِ المَحْبُوبِ وَدَفْعُ المَكْرُوهِ) يزعم كينصر أي: يقول أو هو قريب من معنى يظن[3] وأكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الذي لا سند له، وحاق[4] به الأمر أي: لزمه ونزل به، والضُر بالضم: سوء الحال ومن صدقك بهذا أي: في هذا وكون هذا التصديق تكذيباً للقرآن لادعائه العلم الذي هو عند الله كما يظهر مما رواه الصدوق رحمه الله في الخصال[5]، ورواه الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[6] وفي خبر مسيره (عليه السّلام) إلى النهروان وقد انساق الكلام إلى قوله، فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أو انثى، قال إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): من صدقك على هذا القول كذّبَ بالقرآن[7] ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ

وذكر الصفدي ان عفيف بن قيس الكندي هو أخو الاشعث بن قيس لامه وابن عمه. ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٢٤١، الوافي بالوفيات: ٢/ ٥٨، و تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١٠، ومعجم الرجال والحديث، محمد الانصاري: ١/ ١٥١.

(١) (من الساعة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠، وغير موجودة في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٧.

(٢) (خاف) في ع، تصحيف.

(٣) (بطن) في ح، تصحيف.

(٤) (خاف) في ع، تصحيف.

(٥) ينظر: الخصال، الصدوق: ٢٩٠.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠.

(٧) (القرآن) في ع.

ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلأَرْحامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[١]، والظاهر على ما في هذه الرواية أنَّ المشار إليه المنافي للقرآن هو ادعائه علم ما في بطن الدابة أنه ذكر أو انثى، وأما على ما في المتن فيمكن أن يكون المشار إليه دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل: **﴿وما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غَداً﴾**[٢] و[٣] لقوله سبحانه: **﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّموَاتِ والأَرْضِ ٱلْغَيْبُ إِلاَّ اللهُ﴾**[٤]، وقوله عز وجل: **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾**[٥] وما يفيد مثل ذلك المعنى، وأما ما ثبت من أخبار النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وسائر الائمة (عليهم السّلام) بما سيكون من الخمسة المذكورة في الآية الأولى وغيرها من الغائبات فإنَّما هو تعلم من ذي العلم كما صرح به أمير المؤمنين (عليه السّلام) في بعض كلماته لا يقال علم النجوم أيضاً من هذا القبيل وقد دل بعض الأخبار على أنَّ له أصلا وإنَّه مما علمه الله بعض أنبيائه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيباً للقرآن لأنا نقول لا يظهر مما ظفرنا[٦] به من الأخبار أزيد من أن لهذا العلم أصلاً وأما أن ما في أيدي الناس مما علمه الله عباده فلم نجده في الأخبار بل في بعضها ما يدل على خلافه كقول الصادق (عليه السّلام):

---

(١) لقمان / ٣٤.
(٢) لقمان / ٣٤.
(٣) (أو) في أ، ث، ع.
(٤) النمل / ٦٥، وفي أ،ح، م (ومن في الأرض) تحريف.
(٥) الانعام / ٥٩.
(٦) (طفرنا) في أ، تصحيف.

(لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم)[1]، وقوله (عليه السّلام): (إنكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك، وقليلة لا ينتفع به)[2]، وقوله (عليه السّلام) لما رد الله الشمس على يوشع بن نون[3] وعلى أمير المؤمنين (عليهما السّلام): (ضل فيها علماء النجوم)[4] (وإذا لم يكن ما ادعاه المنجم مطابقا لما هو الحق لم يكن من التعلم من ذي العلم بل هو دعوى الاطلاع على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ويمكن أن يحمل الكلام على وجه آخر، وهو أنَّ قول المنجم بأنَّ صرف السوء ولحوق الضر تابع للساعة سواء قال بأنَّ الأوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز أن تخلف الآثار عنها، أو قال بأنها مؤثرات ناقصة، ولكن باقي المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير، أو قال بأنَّها علامات تدل على وقوع الحوادث حتماً وبالجملة إذا اعتقد عدم جواز تخلف الحوادث عن الأوضاع تأثير أو دلالة أو عدم وقوع التخلف لجريان عادة الله بذلك فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وإنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ولم يفرغ من الأمر

(١) الأصول من الكافي، الكليني: ٨/ ٣٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ٨/ ١٩٥.

(٣) يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف بن يعقوب (عليهم السلام) تولى الامر بعد موسى، سار ببني اسرائيل الى بلاد الشام وقد كان عليه الجبابرة من ملوك العماليق، وغيرهم من ملوك الشام فكانت له معهم وقائع، وفي يوم العنصرة حبس الله تعالى الشمس استجابة لدعاء يوشع بن نون كي يخلص على بقية منهم اذ خشي ان يحول الليل قبل ان يقتلهم جميعاً، ويقال ان يوشع مات وله من العمر مائة وعشرون سنة. ينظر: المعارف: ٤٤، والتنبيه والاشراف: ١٧٠، و وفيات الاعيان: ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨، و شذرات الذهب: ٣/ ١٧٢.

(٤) الوافي، الكاشاني: ٢٦ / ٥١٦.

كما قالت اليهود يد الله مغلولة والظاهر من حال المنجمين السابقين وكلماتهم جلهم أو كلهم أنَّهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً أو امكاناً فيكون تصديقهم مخالفاً للتصديق بالقرآن وما علم من الدين من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره[1] وبأنَّه يزول نحوسة[2] الساعات بالتصدق والدعاء والتوسل إليه سبحانه وينقلب السعد نحساً والنَحس سعداً كما يظهر من الاخبار، وبأنَّ الحوادث لا يعلم وقوعها بعد تحقق الأوضاع إلا إذا علم / و٨٢/ أنَّ الله سبحانه لم يتعلق حكمته بتغيير دلالتها و تبديل احكامها كان كلامه (عليه السّلام) مخصوصاً بمن قال بتحتم الدلالة أو التأثير كما سبق وحينئذ يكون محط الفائدة في الكلام قوله (عليه السّلام): صرف عنه السوء وحاق به الضر أي: حتماً لا يقال حينئذ (تقل)[3] فائدة[4] علم النجوم بل ترتفع[5] وأي طريق إلى العلم بعدم تطرق التغيير إلى الاحكام فأي فائدة في تعليم الأنبياء والأئمة (عليهم السّلام) علم النجوم كما يظهر من بعض الاخبار لأنا نقول: لعل الله عز وجل جعل لهم سبيلاً بالوحي أو غيره إلى التخلف وعدمه، وقلة الفائدة أو عدمها في علم الناس وضعف العمل بما يستنبطونه من الأحكام لا فساد فيه على أن كثرة الوقوع لو كان إلى العلم بها سبيل للناس نوع من الفائدة، ولعله لابد من اعتبار

---

(١) (واحتياره) في ع، م، تصحيف.
(٢) (نحوسته) في ح، ر، م.
(٣) (يقل) في أ، ح، ر، ع، تصحيف.
(٤) (فانة) في ث، تحريف.
(٥) (يرتفع) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

التحتم على الوجه الأول أيضاً حتى يظهر وجه الاستغناء عن[1] الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه ويمكن ارجاع المضادة للقرآن على هذا الوجه أيضاً إلى العلم فإنه إذا لم يكن العلم الذي علمه الله من علمه بمجرده مفيداً للعلم الحتمي بوقوع الكائنات من الخير والشر كان زعم الناس علمهم به من ادعاء علم الغيب وما خَصَّ بهِ سُبحَانَهُ (**وينبغي[2] فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدُ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ - بِزَعْمِكَ - أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ، وَأَمِنَ الضُّرَّ**) في قولك أي على [قولك أي بسبب قولك[3]][4] أو هي للظرفية المجازية ويوَليك بفتح الواو وتشديد اللام أو بسكون الواو وتخفيف اللام أي: يقربك من الحمد من الولي بمعنى [القرب][5]، أو [هو][6] من قبيل قولك: ولاه الأمير عمل كذا، و ولاه بيع الشيء أي قلده إياه، والمقصود أن يجعلك ولياً للحمد وأهلاً لَهُ، والضَر في بعض النسخ بالفتح، وهو ضد النفع وبالضم سوء الحال، وقيل بالفتح مصدر وبالضم اسم (**ثُمَّ أقبلَ (عَلَيْهِ السَّلام) علَى الناس فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعلُّم النُّجُوم إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ؛ الْمُنجِّمُ كَالكاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كالسَّاحِرِ، والسَّاحِرُ كَالْكَافِرُ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ؛ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ**) وفي بعض النسخ (وعونه) اشار سبحانه الى الاهتداء بالنجوم في البر والبحر بقوله عز

(١) (على) في أ، ع، تحريف.
(٢) (تبتغي) في ح، وفي شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٦٠.
(٣) (في قولك أو بسبب قولك) في ح، وفي ر: (في قولك أي على قولك أو بسبب قولك).
(٤) [قولك أي بسبب قولك] ساقطة من ث.
(٥) [القرب] ساقطة من ث.
(٦) [هو] ساقطة من أ، ع.

من قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[١]، والكَهانة بالفتح كما في النسخ مصدر قولك: كهُن بالضم أي: (صار كاهناً)[٢]، و(يقال: كهن يكهن كهانة، مثل: كتب يكتب كتابة إذا تكهن)[٣]، والحرفة الكِهانة بالكسر[٤]، وهو[٥] عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث (تأتيه)[٦] بالأخبار[٧] الغائبة، وهو قريب من السحر، قيل: قد كان في العرب كهنة كشقٍ[٨] وسطيحٍ[٩] وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن

(١) الأنعام / ٩٧.
(٢) الصحاح، مادة (كهن): ٦/ ٢١٩١.
(٣) المصدر نفسه، مادة (كهن): ٦/ ٢١٩١.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (كهن): ١٣ / ٣٦٢.
(٥) (هي) في أ، ث، ر، ع، تحريف.
(٦) (يأتيه) في أ، ث، ح، تصحيف.
(٧) (الاخبار) في ث، ح.
(٨) شق بن صعب بن شاكر بن رهم القسري البجلي الانماري الازدي، كاهن جاهلي، يذكر انه كان نصف انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة لذلك سموه شقاً وهو من معاصري سطيح يقال انهما ولدا في يوم واحد وقد، كان يستدعى احياناً للاستشارة، او تفسير الاحلام، وقد عمر طويلا، يقال انه عاش ستمائة سنة، توفي سنة (٥٥ ق هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٢/ ٢٣١، و كشف الظنون: ٢/ ١٥٢٤، و الاعلام: ٣/ ١٧٠.
(٩) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن ذئب بن محجن، من بني مازن، من الازد، كاهن جاهلي غساني، من المعمرين،يعرف بسطيح ؛لانهم يقولون عنه بأنه كان منبسطاً مسطحاً على الارض لا يقدر على قيا م ولا قعود، فما كان فيه عظم سوى رأسه، توفي في الشام سنة (٥٢ ق هـ).ينظر: اكمال الكمال: ٦/ ٢١٩١، و تاريخ مدينة دمشق: ٦٨ / ٧٢، و اللباب في تهذيب الانساب: ١/ ٥٣٢، و كشف الظنون: ٢/ ١٥٢٤، و الاعلام: ٣/ ١٤.

له تابعاً من الجن ورئياً يلقى إليه الاخبار، ومنهم من[1] كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب [و][2] يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف[3] كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما [وفي بعض الاخبار أن الكهانة في وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة وذلك[4] يعلمه الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراق وكان الشيطان قبل ان يمنع عن استراق السمع يسترق الكلمة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيقذفها[5] الى الكاهن فإذا زاد[6] كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل ومذ منعت الشياطين[7] عن استراق السمع انما يؤدي[8] الى كُهانها[9] أخبار مما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق وقاتل قتل وما يتحدث الشياطين به ويحدثونه وهم بمنزلة الناس أيضاً صدوق وكذوب][10]، ودعوة علم النجوم الى الكهانة أما لأنَّه يخبر أمر المنجم الى الرغبة في تعلم

(١) (قد) في ح.
(٢) [و] ساقطة من أ، ث، ر، ع.
(٣) (العراق) في ع وفي ر: (الغراف)، تصحيف.
(٤) (فذلك) في ث.
(٥) (فقدفها) في ث.
(٦) (راد) في ث.
(٧) (الشيطان) في ث.
(٨) (تؤدي) في ث، تصحيف.
(٩) (كونها) في ث، تحريف.
(١٠) [وفي بعض الاخبار...] ساقطة من ح، ر، م.

الكهانة و التكسب به أو ادعاء ما يدعيه الكاهن والساحر[1]، قيل هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير، ومنه عقد الرجل عن[2] زوجته والقاء البغضاء بين الناس، ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائب على لسانه والظاهر أنه لا يختص بالضرر، ويظهر من بعض الأخبار أنَّ من السحر ما يشبه الطب[3] ومنه [...][4] [الخطفة والسرعة والمخاريق والخفة[5] ومنه ما يأخذه أولياء الشياطين عنه وان من تسبيح الملكين هاروت وماروت لو فعل الانسان كذا لكان كذا ولو عالج بكذا لصار كذا، اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما وهما موضع ابتلاء وموقف / ظ ٨٢/ فتنة ويقولان انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور وأن أقرب أقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب فإنَّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ][6] ووجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن إما لاشتراك في الإخبار عن الغائبات، أو في الكذب والإخبار بالظن والتخمين والاستناد الى الإمارات

---

(١) (والسحر) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.
(٢) (على) في م.
(٣) (الطيب) في ح، تحريف.
(٤) [ما] زائدة في ح.
(٥) (الحفة) في أ، ع، تصحيف.
(٦) [الخطفة...] ساقطة من ر، [] بياض في ح.

الضعيفة والمناسبات السخيفة، أو في العدول والانحراف عن سبيل الله وترغيب[1] الناس بالتمسك في نيل المأرب بأسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله بالدعاء والصدقة والطاعة وتفويض الأمر إليه، أو في البعد عن رحمة الله، أو غير ذلك ولعل بعض الوجوه هو الوجه في التشبيهين[2] الأخيرين والمشبه به في التشبيهات أقوى ونتيجة المجموع دخول النار، ويمكن أن يكون قوله (عليه السّلام) والكافر في النار اشارة الى وجه الشبه والمراد إما الخلود، أو الدخول، ولعله أظهر وإن كان الكافر مخلداً، فتدبر. أقول قد ذكر السيد النبيل علي بن موسى المعروف بابن طاوس[3] (رحمه الله) هذه الرواية في رسالة النجوم وبالغ في تضعيفها وردها بالطعن في سندها ومتنها ولنذكر بعض كلماته بنوع من الاختصار وما يرد عليها تحقيقاً للمقام، قال بعد حكاية الرواية عن كتاب نهج البلاغة: رأيت فيما وقف[4] عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه (رضوان الله عليه) حديث المنجم مسنداً قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه) قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن[5] محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر، قال: لما أراد أمير المؤمنين (عليه السّلام) المسير الى النهروان أتاه منجم، و ذكر حديثه يعني ذكره محمد بن

---

(١) (وترغب) في ر.

(٢) (التشبهين) في ح.

(٣) ينظر: فرج المهموم، ابن طاووس: ٥٧.

(٤) (وقفت) في أ، ث، ر، ع، م.

(٥) (على) في ع.

بابويه ثم قال السيد (رحمه الله): إن في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء أهل البيت (عليهم السّلام) على روايتهم ويمنع [من][1] تجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهادتهم، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص مقاتل الحسين (صلوات الله عليه)، ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه أو يسند إليه[2]، قال: (وكان هذا الاسناد، وهذا الطعن مغنياً عن زيادة عليه ولكننا نستظهر في تفصيل الجواب)[3]، ثم قال: (واعلم أنه لو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي (عليه السّلام) قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنَّه من أصحابه أيضاً بأحكام الكفار، أما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال، أو برده عن غير الفطرة فيتوب، أو يمتنع من التوبة فيقتل[4]؛ لأنَّ الرواية قد تضمنت أن المنجم كالكافر، أو كان يجري عليه أحكام الكهنة، أو السحرة؛ لأنَّ الرواية تضمنت أنه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم صاحبه بأحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا أبعده ولا غرره[5] بل قال: سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم؛ لأنَّه صاحبه وهذا يدلك[6] على تباعد الرواية من صحة النقل أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق

(١) [من] ساقطة من ح.
(٢) ينظر: فرج المهموم، ابن طاووس: ٥٧.
(٣) المصدر نفسه: ٥٨.
(٤) (فقيل) في م، تحريف.
(٥) (عزره) في أ، ث، ع، وفي ح: (عذره).
(٦) (بذلك) في ع، تحريف.

للعقل[1]. ويرد عليه أنه إن أراد بالطعن في الإسناد والحكم بضعف رواية الكتاب فلا وجه له؛ لأنَّها رواية مرسلة كسائر روايات الكتاب وأي طريق الى العلم بأنَّ في رحابها عمر بن سعد، وأي استبعاد في أن يكون كلامه (عليه السّلام) عند المسير الى الحرب وخطابه الجيش مروياً بطرق عديدة قد اطلع السيد الرضي (رضى الله) على طريق صحيح منها، وضعف سند الصدوق لا يدل على ضعف سنده مع أنَّ لفظ رواية الصدوق (رحمه الله) على ما في الخصال مخالف لرواية السيد (رضي الله عنه)، نعم هي في عداد المراسيل كالخطب وغيرها المذكورة في الكتاب وقد رواها الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[2] في شرح كلامه (عليه السلام) في تخويف أهل النهر عن ابن ديزيل صاحب كتاب صفين من غير اسناد ولا بأس بذكرها بلفظه لاشتماله على زيادات: قال عزم علي (عليه السّلام) على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في أصحابه منجم، فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنَّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد وإن سرت في الساعة التي/ و٨٣/ أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت ما طلبت، فقال له علي (عليه السّلام): أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر أَم انثى، قال: إن حسبت علمت، فقال (عليه السّلام): فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى: ﴿إِن اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنزل الغَيْثُ ويَعْلَمُ ما فِي الأرحام وَمَا تدري نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ

(١) ينظر: فرج المهموم، ابن طاووس: ٥٨.
(٢) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٦٠.

غَداً وَمَا تَدْري نفس بِأي أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبيْرٌ﴾[١]، ثم قال (عليه السّلام): إنَّ محمدا (صلى الله عليه وآله) ما كان يدعي[٢] علم ما ادعيت علمه، أتزعم أنك تهدي الى الساعة التي تصيب[٣] النفع من سار فيها، وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها ؟ فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه، وينبغي للموقن[٤] بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله؛ لأنك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب[٥] النفع من سار فيها، [وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها][٦]، فمن آمن بك في هذا لم امن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضداً ونداً اللهم لا طير إلا طيرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا إله غيرك، ثم قال: بل نخالف[٧] ونسير[٨] في الساعة التي نهيتنا، ثم أقبل على الناس فقال: أيَّها الناس إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يهتدي به في ظلمات البر و البحر، إنما المنجم كالكاهن، والكاهن كالكافر، والكافر في النار، أما والله إن بلغني إنَّك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبداً ما بقيت، ولأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان، ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر بأهل النهر وظهر[٩]

(١) لقمان / ٣٤.
(٢) (تدعي) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.
(٣) (يصيب) في ح، ر، تصحيف.
(٤) (للموفق) في م، تحريف.
(٥) (تصيب) في أ، ع، تصحيف.
(٦) [وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها] ساقطة من أ، ع.
(٧) (يخالف) في ر، م. تصحيف.
(٨) (وتسير) في م، تصحيف.
(٩) (فظفر) في ر، تحريف.

عليهم، ثم قال: لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها[1] المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم وظفر وظهر، أما أنه ما كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به[2] فإنَّه يكفي ممن سواه انتهى. وإن أراد بما ذكره الطعن في رواية الصدوق (رحمه الله) فهو متوجه إلا أن ظاهر كلامه أنَّ غرضه[3] دفع الرواية رأساً، وأما ما استند به من انَّه (عليه السّلام) لم يحكم بكفر المنجم الى آخر ما قال، فضعيف فإنَّ الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر وإنما يدل على الاشتراك في وجه الشبه لا على صدق عنوان الكافر على المنجم أو مساواته له في جميع الأحكام حتى يقتله في الحال أو بعد أمتناعه من التوبة على أنه (عليه السلام) لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالمشبه بالكافر وحينئذ فاجراء حكم الكافر عليه أبعد، وأما قوله ولا ابعده ولا عزره[4] ففيه أنَّه قد ظهر من رواية الشارح الايعاد بالحبس المؤبد، والتحريم من العطاء، ولم يعلم أنَّه أصر المنجم على العمل بالنجوم، حتى يستحق تعزيراً أو نكالاً، وعدم اشتمال رواية الكتاب على هذه الزيادة لا يدل على عدمها، فإنَّ عادة السيد (رضي الله عنه) الاقتصار على ما اختاره من الكلام بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع أن عدم النقل في مثل هذا الأمر لا يدل على العدم، وأما ما يشعر به [...][5] كلامه من أنَّ الرجل لم يكن من

(١) [بها] ساقطة من م، وفي ر: (با) وفي ح: (به).
(٢) (بها) في أ، ع، تحريف.
(٣) (عرضه) في ث، ح، تصحيف.
(٤) (عرزه) في ر، وفي ع، م: غرره، تصحيف.
(٥) [من] زائدة في ح.

المردودين لكونه صاحبه، ففيه أنَّ الرجل على ما حكاه السيّد وغيره هو عفيف بن قيس أخو الأشعث، وهو رأس المنافقين من أصحابه، ومثير أكثر الفتن فلا [بعد][1] أن يكون صحابته كصحابة أخيه، وليس المراد من كونه من الاصحاب إلا أنَّه من الجيش[2] المشتمل على الشقي والسعيد، ثم قال: (ونحن نذكر حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي (عليه السّلام) من دهاقين المدائن لما توجه الى الخوارج وما أظهر له مولانا (عليه السّلام) من المعرفة بعلم النجوم حتى أسلم الدهقان، وصار من أصحابه، وهي موافقة لما ذكرناه من حجج المعقول والمنقول، ومعارضة لهذه الرواية المرسلة البعيدة من كلامه (صلوات الله عليه) الباهر للعقول[3]، ويرد عليه: إنَّ رواية الدهقان التي ذكرها لا يدل على جواز تعلم النجوم او العمل بالنجوم حتى يعارض هذه الرواية، ولا يدل على أن العلم الذي في أيدي الناس هو العلم الذي له أصل بل ظاهرها خلاف ذلك، وقد قال الدهقان بعدما اشار (عليه السّلام) الى مقدمات غير معروفة في كلمات المنجمين ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادته من السماء، وقد كان غرضه (عليه السّلام) من إظهار المعرفة بهذا العلم أن يعلم الدهقان أنَّه ليس من الأمراء الجاهلين، وفي سند الرواية جهالة، وأما الحجج التي اشار اليها فلا دلالة في اكثرها على جواز العمل، والتعلم أصلا بل على أنَّ لهذا العلم[4] / ظ ٨٣/ أصلا، وما يدل على

---

(١) (ينافي) في ع، وفي أ: (في).
(٢) (الجيس) في أ، وفي ث: (الحس)، وفي ح: (الحبس)، تصحيف.
(٣) ينظر: فرج المهموم: ٥٨.
(٤) (العالم) في ع، تحريف.

الجواز لا يخلو عن الضعف، ثم قال: ومما نذكره من التنبيه على بطلان هذه الرواية بتحريم علم النجوم، قول الراوي فيها إن من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله، وتعلم[١] أن الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس، ويبشرون بالسلامة وما الزم من ذلك أن نوليهم[٢] الحمد دون ربهم ومثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم أسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم[٣] قال: فإين هذه الرواية الضعيفة من احتجاجات مولانا علي (صلوات الله عليه) الشريفة التي تضيق مجال الاعتراض عليها ويقصر علوم العلماء غير النبي (صلى الله عليه وآله) عن الاهتداء اليها[٤]، ويرد عليه أن الفرق بين الأمرين واضح فإنَّ ما يهدي إليه الطلائع ونحوهم ليست[٥] أموراً يترتب [عليها][٦] صرف السوء ونيل المحبوب حتماً، [بل][٧] يتوقف على اجتماع أمور كارتفاع الموانع، ووجود الشرائط التي لا يتيسر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب وليست[٨] كالهداية الى[٩] الساعات التي يترتب على اختيارها والتوجه الى المآرب فيها نيل كل نفع وصرف كل محذور حتماً كما زعمه المنجمون ولا يخفى أن كل منعم

---

(١) (نعلم) في ث، ح، ر، تصحيف.
(٢) (توليهم) في ع، تصحيف.
(٣) ينظر: فرج الهموم: ٥٩.
(٤) ينظر: فرج المهموم: ٥٩.
(٥) (ليس) في ث، تحريف.
(٦) [عليها] ساقطة من أ، ع.
(٧) [بل] ساقطة من أ، ع.
(٨) (وليس) في أ، ث، ر، ع، م.
(٩) (ارة) في ع.

من الخالق والخلائق يستحق من الشكر المراد بالحمد في هذا المقام على حسب الانعام كما تدل[1] عليه الأخبار، وكلما كانت النعمة أكمل وأعمّ كان استحقاق منعمها للحمد أتم، فإذا كانت الهداية الى نيل المقاصد كلها على وجه لا يتخلف عنها سواء قالوا بالتأثير أو الدلالة كانت مغنية عن الاستعانة بالله حتماً، بل لو جاز التخلف لكن على سبيل خرق العادة، وكان في غاية الندرة كما يظهر من كلام بعض المتشرعة من المنجمين كانت تلك الهداية في قوة الإغناء وليست الهداية الى وجوه المنافع العادية التي يتيسر الاهتداء إليها بالعقل أو الحس من هذا القبيل، وأما تطرق الاعتراض الذي جعله دالاً على عدم صحة الرواية فإنَّما هو في الصحيح من الاعتراض، ثم قال: ومن التنبيه المظنون على بطلان ظاهر هذه الرواية أننا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من أهل الكهانة والسحرة[2]، فلو كان المنجم مثلهم كان كمن تضمن بعض الأدعية التعوذ منه وما عرفنا في الأدعية تعوذاً من النجوم و المنجم الى وقتنا هذا[3]، ويرد عليه بعد الاغماض عن عدم التعويل على مثل هذا الظن أن التشبيه لا يستلزم المساواة في جميع الأحكام، والمشبه به لكونه أقوى يمكن اختصاصه بمزية، ثم الفرق بين المنجم والآخرين واضح، فإنَّ الساحر يفرق[4] بين المرء وزوجه ويترتب على أفعاله أنواع الشر، وضرر الخلائق، وكذلك الكاهن لطاعة الجن له، وأما المنجم فإنَّما يعود ضرره الى نفسه بأصل

(١) (يدل) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.
(٢) (السحر) في ع.
(٣) ينظر: فرج المهموم: ٥٩.
(٤) (تفرق) في ح، تصحيف.

فعله، وإن ترتب ضرر الغير على اتباع أمره أحياناً فعدم التعوذ منه ولو كان شراً منهما فرضاً لا يدل على مقصوده، على أنه (رحمه الله) روى في رسالته الاستخارات دعاء يتضمن البراءة الى الله من اللجأ الى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات بها، قال (رحمه الله): ((ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق (عليه السّلام) تقوله[1] بعد فراغك من صلاة الاستخارة: اللهم إنك خلقت أقواماً يلجأون الى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم، وخلقتني أبرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها وأتيقن أنك لم تطلع أحدا على غيبك في مواقعها، ولم تسهل له السبيل الى تحصيل فاعليها، وأنك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس، ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود؛ لأنَّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[2]، ولأنهَّا خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه، وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك واسألك بما تملكه وتقدر عليه وأنت به ملىء وعنه غني وإليه غير محتاج / و٨٤/ وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك))[3] الى آخر الدعاء، ثم قال: (ومن التنبيه المظنون

(١) (بقوله) في ث، ح، والانسب ما قاله ان طاووس الذي اثبته في المتن.
(٢) مقتبسه من قوله تعالى: ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) الرعد / ٣٩.
(٣) فتح الابواب، ابن طاووس: ١٩٨، ١٩٩.

على بطلان ظاهر هذه الرواية أن الدعوات يتضمن كثيراً منها وغيرها من صفات النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لم يكن كاهناً ولا ساحرا و ما وجدنا الى الآن ولا كان عالماً بالنجوم، فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد أن يتضمنه بعض الدعوات والروايات في ذكر الصفات[1] وضعفه قد ظهر مما سبق، وقد كان (صلى الله عليه وآله) عالماً من عند الله بما هو الحق من علم النجوم ولا يشك أحد في أنه (صلى الله عليه وآله) لم يكن دأبهُ العمل بالنجوم، وقد كان ذلك معلوماً عند الكفار ولم يكن يتهمه المشركون بأنَّه منجم وكانوا يتهمونه بالسحر والكهانة فورد في وصفه رداً عليهم أنه لم يكن كاهناً ولا ساحر، واذ قد خرجنا في هذا المقام عن سنن الاختصار استظهاراً للحق فلنذكر شيئا من كلمات أئِمتنا (سلام الله عليهم) مما يؤيد ظاهر هذا الخبر، روى الصدوق (رضي الله عنه) في الخصال (عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنية ملعونة، ومن أواها وأكل كسبها ملعون)[2] قال: وقال (عليه السّلام): المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كافر، والكافر في النار[3]، وفيه عن الباقر عن آبائه (عليهم السّلام) قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن خصال[4]، وساق الحديث الى أن قال: (وعن النظر في النجوم)[5]، وفيه عن الصادق عن آبائه عن علي (عليه السّلام) قال: قال

(١) ينظر: فرج المهموم: ٥٩.
(٢) الخصال: ٢٩٧.
(٣) ينظر: الخصال: ٢٩٧، وفيه: (...والساحر كالكافر...).
(٤) قول متصرف به، ينظر: الخصال: ٤١٧، ٤١٨.
(٥) الخصال: ٤١٨.

رسول اله (صلى الله عليه وآله): أربعة لا تزال في أمتي الى يوم القيمة الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة.[1]، وروى أبو طالب الطبرسي في الاحتجاج عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل أبا عبد الله (عليه السّلام) عن مسائل فكان فيما سأله، ما تقول في علم النجوم؟، قال (عليه السّلام): هو علم قلّت منافعه، وكثرت مضراته؛ لأنه لا يدفع به المقدور، ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وأن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه[2]. وروى الصدوق (رحمه الله) عن عبد الملك بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام) إني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة، فإذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها، وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة، فقال لي: تقضي؟ قلت: نعم، قال: أحرق كتبك[3]. قوله (عليه السّلام) يقضى[4] على صيغة المجهول على الظاهر، والغرض[5] استعلام اعتقاده بقضاء الحاجة في الطالع الخير فلما ظهر أنه يعتقده أمره بإحراق الكتب، وقيل: إنه على صيغة المعلوم أي تحكم بقضاء الحاجة أو بأن للنجوم تأثيراً، وهو بعيد، وروى السيد الجليل علي بن طاووس (رحمه الله) في رسالة

(١) ينظر: الخصال: ٢٢٦، وفيه: (عن جعفر بن محمد...).
(٢) ينظر: الاحتجاج، الطبرسي: ٢/ ٩٥.
(٣) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٢٦٧، وفيه: (... فقلت...).
(٤) (يقضى) في ع.
(٥) (العرض) في ح.

النجوم عن محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله)[١] في كتاب تعبير الرؤيا بإسناده عن محمد بن سام قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام) قوم يقولون: النجوم أصح من الرؤيا، وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون، وعلي أمير المؤمنين (عليهما السّلام) فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم[٢]، وفيها[٣] قال: وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال: [...][٤] قيل لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام): هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم، نبي من الأنبياء، قال له قومه: إنا لا نؤمن لك حتى تعلمنا (بدء)[٥] الخلق وآجاله وساق (عليه السّلام) الكلام في كيفية تعليمهم الى قوله: فدعا الله عز وجل يعني داود (عليه السلام) فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار، واختلطت الزيادة بالليل والنهار، فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم، وقال علي (عليه السّلام): فمن ثم كره النظر في علم النجوم[٦]، وروى ثقة الاسلام (رضى الله عنه) في الروضة عن هشام [بن][٧] الخفاف في خبر طويل، قال: (ثم قال يعني أبا عبد الله ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر، فأين

(١) [رحمه الله] ساقطة من ح.
(٢) ينظر: فرج المهموم: ٨٧.
(٣) (وفيه) في ح.
(٤) [قال] زائدة مكررة في أ.
(٥) (بده) في ث، ح، تحريف.
(٦) ينظر: فرج المهموم: ٢٢، ٢٣.
(٧) [بن] ساقطة من أ، ث، ح.

كانت النجوم ؟ قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك، قال: فقال: صدقت إن أصل الحساب حق، ولكن لا يعرف / ظ ٨٤/ ذلك إلاَّ من عرف مواليد الخلق كلهم[١]، وروى السيد علي بن طاووس في رسالته النجوم من كتاب التوقيعات للحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده قال: كتب معقلة بن اسحق الى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها أن المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا، وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فأوصل علي بن جعفر رقعته الى الكاظم (عليه السّلام) فكتب إليه رقعة طويلة أمره فيها بالصوم والصلاة والبر و الصدقة والاستغفار وكتب في آخرها فقد والله ساءني أمره فوق ما أصف على أني أرجو أن يزيد الله في عمره، ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب، والحمد لله[٢]. وروى الصدوق رضى الله عنه في الفقيه (عن ابن أبي عمير أنه قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها، وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك شيء، فشكوت ذلك الى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السّلام)، فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم أمض، فإنَّ الله عز وجل يدفع عنك)[٣]، فهذه الروايات يظهر من بعضها حرمة النظر في هذا العلم، ومن بعضها ذمه، وإنه كان له أصل لكن لا اعتماد على ما في أيدي المنجمين وأنهم لا يعرفون أصله، ومن بعضها أنه من الغيب الذي لم يطلع الله المنجم عليه، ومن بعضها أنه يندفع التشاؤم بالصدقة ونحو ذلك فيكون من قبيل الطيرة وقد استفيد ذلك من قول أمير المؤمنين (عليه

---

(١) الكافي، الروضة: ٨/ ٣٥٢.
(٢) ينظر: فرج الهموم: ١١٤، ١١٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢٦٩.

السّلام) في الرواية السابقة: (اللهم لا طير إلا طيرك) وإن كان يمكن أن يكون لدفع التشاؤم من استقباله المسير بعدم الظفر حيث قال: إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد، وفي بعض الأخبار ما يدل على جواز النظر فيها وفي بعضها ما لم يخرج من التوحيد وفي بعضها انه لا يضر بالدين وكثيره لا يدرك، وقليله لا ينفع، والجمع بينهما أما يحمل ما دلَّ على الخطر على اعتقاد التأثير للنجوم أو عدم تخلف الدلالة أو بذرته وما دل على الإباحة على اعتقاد كونها أمارات[1] يجوز تخلف المدلول عنها من غير ندرة لما يرفع دلالتها من الصدقة والتوكل وغير ذلك أو بحمل أخبار جواز على التقية لشيوع عمل السلاطين والجبابرة بالنجوم وتقرب[2] المنجمين إليهم بترويج هذا العلم وفي رواية الريان بن الصلت عن الرضا (عليه السّلام) ايماء الى هذا الوجه، أو بحمل أخبار الجواز على النظر المجرد عن العمل والإذعان بصحة ما في أيدي الناس ولا ريب في أن الأحوط الاجتناب مطلقاً سيما مع احتمال التقية في اخبار الجواز ولنذكر شيئاً من فتاوى الأصحاب في هذا الباب، قال شيخنا المفيد (قدس الله روحه) في كتاب المقالات على ما حكاه السيد ابن طاووس[3] (رحمه الله) بعدما ذكر أن الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تميز، (فإما الأحكام على الكائنات بدلائلها والكلام على مدلول حركاتها فإنَّ العقل لا يمنع منه ولسنا

(١) ينظر: اوائل المقالات، الشيخ المفيد: ٢٦٤
(٢) (يقرب) في ح، ر. تصحيف.
(٣) ينظر: فرج المهموم، ابن طاووس: ٣٨.

ندفع أن يكون الله سبحانه اعلمه بعض انبيائه وجعله علماً على[1] صدقه غير إنا لا نقطع عليه، ولا نعتقد استمراره في الناس الى هذه الغاية، وأما ما[2] نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فإنَّه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة، وقد يختلف أحياناً ويخطى المعتمد عليه كثيراً، ولا يصح اصابته فيه أبداً؛ لأنَّه ليس بجار مجرى دلائل العقول، ولا براهين الكتاب، [ولا][3] أخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت[4] (رحمهم الله) من الإمامية، وأبو القاسم، وأبو علي من المعتزلة.)[5] انتهى، وبالغ السيد المرتضى (رضى الله عنه) في المسائل[6] **السلارية** وفي الغرر والدرر في ابطال تأثير الكواكب واصابة المنجمين في أحكامهم، وقال في جملة كلامه في الغرر والدرر: (لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك، وما يشتمل عليه من الكواكب وإنها مسخرة مدبرة مصرفة؛ وذلك معلوم من دين

---

(١) ينظر: فرج المهموم: ٣٨. وفيه: (علما له).

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨، وفيه: (فأما).

(٣) [ولا] ساقطة من ح، يقتضيها السياق.

(٤) (نوبخت لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أي جديد و (بخت) أي الحظ فلما استعمله العرب ضموا النون لمناسبة الواو... وال نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والادباء والمنجمين والفلاسفة والمتكلمين والكتاب والحكام والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس وأصلهم من الفرس وأول من أسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينسبون اليه) الكنى والألقاب: ١/ ٩٥.، وينظر: المعجم الذهبي (فارسي - عربي): ١٠٢.

(٥) فرج الهموم: ٣٨.

(٦) (والمسائل) في ر.

رسول الله(صلى الله عليه وآله) ضرورة)[1]، وقال: ((قد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذهبهم، وبطلان أحكامهم ومعلوم من دين الرسول (صلى الله عليه وآله) ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه (صلى الله عليه واله) / و٨٥/ من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا [عن][2] علماء أهل بيته (عليهم السّلام) وخيار أصحابه فما زالوا يبرأون من مذهب المنجمين ويعدونها ضلالاً[3] ومحالًا وما أشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة))[4] انتهى. وعمل السيد علي بن طاووس (رحمه الله) رسالة في تحقيق العمل بالنجوم وبالغ في الانكار على من اعتقد النجوم ذوات ارادة أو فاعلة أو مؤثرة واستدل بدلائل على ذلك وايده بكلام كثير من الأفاضل إلا أنه أنكر على السيد الأجل تحريمه، وذهب الى انه من العلوم المباحات وإنها علامات ودلالاتها على الحادثات ولكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها للبر والصدقة، وغير ذلك من الأسباب والدواعي على وفق حكمته وارادته، وقال العلامة(رحمه الله) في المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد [أنها][5] مؤثرة أو أن لها مدخلًا

(١) أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: ٢/ ٣٨٥، و رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ٣٠٣.
(٢) [عن] ساقطة من أ، ع.
(٣) (صلالا) في ر، تصحيف.
(٤) أمالي المرتضى: ٢/ ٣٩٠، ٣٩١، وفيه: (... وكذلك عن علماء...يبرءون...)، رسائل الشريف الرضي: ٢/ ٣١٠، ٣١١.
(٥) [أنها] ساقطة من أ

في التأثير بالنفّع والضّرر، وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النَّفسانية والطّبيعية بالحركات الفلكية والاْتصالات الكوكبية كافر، وأخذ الأجرة على ذلك حرام، وأما من يتعلم النّجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده وأحواله من التربيع والكسف وغيرها فإنَّه لا بأس به، ونحوه قال في التحرير والقواعد وقال الشهيد (رحمه الله) في قواعده: (كل من اعتقد في الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب أنه كافر وأن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها، والله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأوّل)[1]، وأمّا ما يقال: من أنَّ استناد الأفعال إليها كاستناد الإحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى أنَّ الله تعالى اجرى عادته أنَّها[2] إذا كانت على شكل مخصوص بفعل ما ينسب إليها، ويكون ربط المسببات بها[3] كربط مسببات[4] الأدوية[5] والاغذية مجازاً باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده، ولكنه مخطئ أيضاً وان كان أقل خطأ من الأوّل؛ لأنَّ وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم ولا أكثري، وقال في الدروس: ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها أمّا لو أخبر بجريان العادة أنَّ الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وإن كره على أن العادة فيها لا تطرد إلاَّ فيما قل، وأما علم النجوم

(١) القواعد والفوائد، محمد بن بكر العاملي: ٢/ ٣٥

(٢) (أنه) في ر.

(٣) [بها] ساقطة من ر.

(٤) (مسببك) في ث، وفي ر: (مسبباب)، تصحيف

(٥) (الاودية) في ح، ر، م، تحريف

فقد حرمه بعض الأصحاب، ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير، أو لأن أحكامه تخمينية، واما علم هيئة الأفلاك فليست حراماً بل ربما كان مستحباً لما فيه من الاطلاع على حكمة الله تعالى وعظم قدرته[1]، وقال الشيخ علي بن عبد العالي (رحمه الله): (التنجيم الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين)[2]، قال: (وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه حتى قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إيّاكم وتعلّم النجوم إلاّ ما يهتدي به في بر وبحر فإنّها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر[كالكافر، والكافر][3] في النار، إذا تقرر ذلك فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيراً في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام، وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه، أما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فإنّه جائز فقد ثبت كراهية التزويج، وسفر الحج في العقرب، وذلك من هذا القبيل، نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادة).[4] انتهى. والظاهر في نظرنا القاصر من الأخبار وغيرها أنَّ القول باستقلال النجوم في التأثير كفر، وبالتأثير الناقص كفراً، وفسق وكونها امارات محتمل، وهي أما مفيدة للعلم لكن

(١) ينظر: القواعد والفوائد: ٢/ ٣٥، ٣٦
(٢) ينظر: الدروس الشرعية في فقه الامامية: ٣/ ١٦٥
(٣) [كالكافر والكافر] ساقطة من ع.
(٤) جامع المقاصد، المحقق الكركي: ٤/ ٣١.(وقد ورد من صاحب...)

افادتها العلم العادي بوقوع الحوادث مختص ببعض الأنبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن أخذها منهم الاختصاص الطريق الى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحي، أو الهام إلهي، أو غير ذلك بهم، أو مفيدة للظن و[1] وقوع مدلولاتها مشروط بتحقق شروط وعدم موانع وما في أيدي الناس [ليس][2] بذلك العلم أصلاً أو بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعاً وافادته نوعاً من الظنّ / ظ ٨٥/ مشكوك فيه، وإنَّ العمل بهذا الذي في أيدي الناس أما محرم، أو مكروه كراهة شديدة، ولعل الأظهر الأول، والنظر فيه وتعلمه دائر بين الكراهة الشديدة والحرمة ولا ريب في أنَّ الورع في الدين والتَّأسي بالنبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) يقتضي الاجتناب عن مثله، والتوكل على الله في المأمول والمحذور والتوصل الى الخيرة في الأمور بالتوكل والصدقة والدعاء وأعمال الخير ومن المعلوم الذي لا شك فيه أنه لم يكن من دأبهم وديدنهم استخراج الأحكام، والعمل بهذا العلم ولو كان خيراً لما بخلوا به على محبّيهم وكانوا يأمرونهم بمواظبته، وعلموهم القواعد الحقّة منه، وما ورد في السفر من الاجتناب عن حلول القمر في العقرب، وفي التزويج[3] من الاحتراز عنه وعن المحاق لا دلالة فيه على العموم مع أنه ورد أن الصدقة تدفعه، فلا ينبغي للمتورع التعدي فيه عن المأثور ومن ارتفع عن بصيرته غشاوة[4] الوسواس وَجَدَ اتباع هذا العلم واختيار الساعات

(١) (أو) في ث، ر، ع، م.

(٢) [ليس] ساقطة من ر.

(٣) (التروبج) في ر، تصحيف.

(٤) (غساوة) في ر، تصحيف.

لمهمات الأمور في أكثر الناس من الدواعي العظيمة الى رفض التوكل والتوسل الى الله بالبر والصدقة والدعاء ومع ما في ذلك من البعد والحرمان عن موجبات الرحمة والمغفرة ليس ظفرهم وفوزهم بمآربهم العاجلة أكثر وأظهر ممن تركه وامثاله رأساً واستعان بالقادر العليم في أموره طراً، والحري بالمخلصين التحرز عن الالتفات اليه، والى سائر ما يتطير به مطلقاً، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) (إنَّ الطيرة على ما تجعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئا)[1]، وعنه (عن آبائه (عليم السلام) قال: قال النبي (صلى الله عيه وآله): أوحى الله عز وجل الى داود (عليه السلام) يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون)[2]، وأما ما سبق في كلام الشهيد (رحمه الله) من استحباب النظر في علم الهيئة فإنما هو إذا ثبت مطابقة قواعده للواقع وعدم اشتماله على قاعدة مخالفة لما ظهر من الشريعة، وإلاَّ فيكون بعضها داخلاً في القول بغير علم أو فيما حرم اتباعه لمخالفة الشريعة ككثير من مسائل علم النجوم هذا ما انساق اليه الكلام في هذا المقام، ونرجو العصمة والتأييد في جميع الأمور من الله المَلك العّلام.

---

(١) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٨ / ١٩٧، ١٩٨، وفيه: (الطيرة على ما تجعلها...).
(٢) الأمالي، الصدوق: ٣٢٨.

[وَمِن كَلَامٍ لَهُ (عَليهِ السَّلام)][(١)] بَعْدَ حَربِ[(٢)] الجَمل في ذمّ النساء

(مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الحُظُوظِ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ[(٣)]. فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ والصِّيامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ[(٤)] الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ[(٥)] عَلَى الأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ. فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ، وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ) الغرض من الكلام ذم عائشة وتوبيخ أهل الجمل، وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء والمعاشر الجماعات، والحظ النصيب، وظاهر نقصان الإيمان بالقعود عن الصلاة والصيام أنَّ الأعمال من أجزاء الإيمان كما يظهر من بعض الأخبار، وقعودهن وإن كان بأمر الله إلاَّ أنَّ سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن، وكذا الحال في الشهادة والميراث واتقاء شرار النساء الهرب منهن، والحذر من خيارهن مقارنتهن[(٦)] من غير وثوق واعتماد على قولهن وفعلهن وترك طاعتهن في المعروف أما بالعدول الى فرد آخر من المعروف كالإحسان الى فقير [غير][(٧)] من يأمرن به، أو فعل

---

(١) [وَمِن كَلَامٍ لهُ (عَليهِ السَّلام)] بياض في ث.

(٢) (فراغه من حرب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٧٢، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٨.

(٣) (إن النساء نواقص الحظوظ، نواقص العقول، نواقص الايمان) في ر.

(٤) (امرأتين منهم كشهادة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٧٢.

(٥) (فمواريتهن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٧٢.

(٦) معارنتهن) في ث، وفي ر، م: (مفازيهن) تحريف.

(٧) [غير] ساقطة من ع.

المعروف لكن على وجه يظهر منه أنه ليس اطاعة لهن بل لكونه معروفاً أو ترك بعض المستحبات، فيكون الترك حينئذ مستحباً كترك بعض المستحبات عند الملالة، وادبار القلب، أو المعروف الإحسان اليهن واكرامهن [...][1] واسعافهن بالحوائج زائداً على ما ينتظم به أمر المعاشرة ومقابلته بالمنكر للتشاكل اللفظي، أو لنوع من التخصيص في المعروف.

[**وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)**][2]

(أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالْوَرَعُ[3] عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنَّ عَزَبَ[4] ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلاَ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ، وَلاَ تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ) القصر بالفتح / و٨٦/ [...][5] كعنب (خلاف)[6] الطول، ويوجدان في النسخ، والشكر شكر الله عز وجل أو يعم المخلوق، والورع كف النفس والتحرج[7]، وعزب[8] كنصر وضرب أي: بعد وذلك اشارة الى قصر الأمل، أو مجموع الثلاثة المفسر به الزهادة [...][9] أي: إن شق عليكم استجماع الثلاثة فلا تُفارقوا الأخيرين وحينئذ يكون الصبر للورع، أو

(١) [له] زائدة في ر، م.
(٢) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٣) و التورع) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٨٥، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٨.
(٤) عزر) في ع، تحريف.
(٥) [و] في أ، ث، ح، ر، زيادة على السياق.
(٦) حلاف) في ح، تصحيف.
(٧) الصحاح، مادة (ورع): ٣/ ١٢٩٧.
(٨) غرب) في ث، ح، تصحيف.
(٩) [أو الزهادة] زائدة في أ، ث، ح، ع، م.

المراد بغلبة الحرام على الصبر قهره ورفعه وبنسيان الشكر تركه رأساً أي: إن لم يقدروا[1] على الشكر عند كل نعمة والصبر عن كل محرم فلا يتركهما مطلقاً فلا يكون أمراً بالآخرين بل[2] بأمرين آخرين، ولعل الأول أظهر.

(فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ؛ وكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ) أعذر اليكم، أي: أبدى عذره أو ثبت عذره في تعذيبكم، والظرف متعلق بمعنى فعل مضمن، وقال في النهاية: ((لقد أعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنةٍ) أي: لم يبقِ فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله، وطول هذه المدة ولم يعتذر)[3]، وقال بعض الشارحين: أي: بالغ، يقال: أعذر فلان في الأمر أي: بالغ[4]، وأسفر الصبح، أي: أضاء وانكشف[5]، والحجج المسفرة: الرسل والأئمة (عليهم السلام)، أو ما يعم العقل وغيره، وكتب بارزة العذر، أي: الكتب التي بين الله فيها عذره في عقاب من عصاه، أو بين عذره بإنزال تلك الكتب والهداية الى طرق الصواب.

[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)][6] في صِفَةِ الدُنيا

(مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ، أَوَّلُهَا عَنَاءٌ، وآخِرُهَا فَنَاءٌ! فِي حَلالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ) العَناء بالفتح

---

(١) تقدروا) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٢) برا) في ر، تحريف.
(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ١٩٦، ١٩٧.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٨٥.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (سفر): ٤/ ٣٧٠.
(٦) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)] بياض في ث.

(التعب)[1] والنصب وأول العناء للإنسان حين يتكون في مضيق الرحم وظلمته، أو حين يندفع منه بالعصر ويخرج متأذياً من الحر والبرد وكل شيء مسه ثم يتبع ذلك العناء ألم الجوع والعطش والاوجاع والأسقام وسائر مكاره الدنيا والفتنة تطلق[2] على الاعجاب بالشيء والابتلاء وهما أظهر في المقام من الضلال والاثم والعذاب وغيرها من معانيها، وحزن كفرح ضد فرح **(وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ)** ساعاها أي: سابقها مفاعلة بمعنى المغالبة في السعي كأنَّ الدنيا تسعى ذاهبة عنه وهو يسعى مجداً في طلبها فكل منهما يطلب الغلبة في السعي [و][3] واتته أي: طاوعته ووافقته وأصله الهمزة فخففت، وقيل بالواو، وأبصر بها أي: جعلها من أسباب الهداية وآلة الملاحظة قدرة الله وصنعة وجوده واعتبر بآثار الماضين، واستدل بها على فنائها وزوالها، وأبصر اليها أي: مدّ بصره اليه، متولها بحبها مشتاقاً اليها وهذا ما نهى عنه سبحانه بقوله: ﴿**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**﴾[4]، واعمته أي عن طريق المقصود وادراك أنوار الله، وسبل الهداية، ويوجد في بعض النسخ[5]: قال السيد (رضي الله عنه)[6] وإذا تأمل المتأمل قوله (عليه السلام):

(١) تاج العروس، مادة (عنى): ١٩/ ٧١٢.
(٢) يطلق) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما اثبتناه.
(٣) [و] ساقطة من م.
(٤) طه / ١٣١.
(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣١١، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩١، و وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٢٧.
(٦) رحمه الله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩١، (قال الشريف) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٩.

من أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب[1]، والغرض البعيد ما لا تبلغ[2] غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما[3] إذا قرنَ اليه قوله: «ومن أبصر إليها أعمته» فإنَّه يجد الفرق بين» أبصر بها» و» أبصر اليها» واضحاً نيراً وعجيباً باهراً.

[وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)][4] **عجيبة وفي بعض النسخ (تسمى الغراء)**[5]

وليس فيها في آخر الخطبة، ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء وهي البيضاء المتلألئة (**الحَمْدُ لله عَلَا**[6] **بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ؛ مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ**) الحول هو القدرة على التصرف وعلوه سبحانه كونه موجداً لكل موجود قادراً على ما يشاء قاهراً لكل ما سواه، والطول الفضل ودنوه قربه من كل مخلوق بإفاضة الوجود والخيرات على حسب استعداده ولما اشعر الحول بالبطش والانتقام كما أنَّ الطول يدل على الاكرام والانعام قابله به كما قابل العلو بالدنو، والمانح المعطي، يقال: منحه[7] كمنعه وضربه[8]، والاسم المِنحة بالكسر، والغنيمة الفيء والفوز

(١) (العجب) في ح.
(٢) (يبلغ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩١.
(٣) (لا سيما) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩١.
(٤) [**وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)** عجيبة] بياض في ث.
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٢٠، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٣، و وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٠.
(٦) (الذي علا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٣، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٢٠.
(٧) (مانحه) في أ.
(٨) (وضرب) في أ، ع.

بالشيء بلا مشقَّة، والمراد النعمة كما قال سبحانه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[1] والفضل ضد النقص، والكشف رفع الشيء عما يواريه ويغطيه، والعظمية والمعظمة (النازلة الشديدة)[2] والأزل الضيق والشدة ولشمول العظمية والازل عبّر عن ازالتهما بالكشف وحسن المقابلة / ظ ٨٦/ بين أجزاء الكلام واضح (**أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلاً بَادِياً، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً هَادِياً، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً**) الخصال العواطف من أفراد الكرم هي التي تعود مرة بعد أخرى أو النعم التي كأنَّها مشفقة لكمالها، والنعم السوابغ أو السوابغ منها التامة المتسعة، و أولاً منصوب على الحالية، أي: حال اتصافه سبحانه بصفة الأولية والتقدم على الأشياء، وقال بعض الشارحين: منصوب على الظرفية، أي قبل كل شيء[3]، وهو ضعيف، وبادياً أي: ظاهراً من بدا الأمر يبدو بُدوّاً أي: ظهر أو مبدئاً من بدأ المهموز[4] بقلب الهمزة ياء، يقال: بدا الله الخلق، وأبدأهم أي: خلقهم ابتداء من غير احتذاء مثال، ولما كان الدليل القريب أجدر بالهداية، قال: (عليه السلام) استهديه قريباً ولكون الغلبة على من استعين عليه من الأعداء ونحوها من شرائط الإعانة كما أن القدرة على ايصال المنافع وغيره من شرائطه، قال: استعينه قاهراً قادراً والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير، وكفاية الرجل القيام بأمره (**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ**

(١) النحل / ٥٣.
(٢) تاج العروس، مادة (عظم) ١٧ / ٤٨٨.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٣.
(٤) (مهمور) في ر.

وَسَّلم)[1] **عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاء عُذْرِهِ وَتَقْدِيمِ نُذْرِهِ)** انفاذ الأمر امضاؤه واجراؤه والأمر النافذ المطاع والإنهاء الابلاغ والمراد من العذر بيان ما يستحق به العاصي للعقاب، والنذر الانذار وهو الابلاغ ولا يكون ألا في التخويف (**أُوصِيكُم**[2] **عِبَادَ الله بِتَقْوَى الله الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجَالَ وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَرفع**[3] **لَكُمُ الْمُعَاشَ**) المثل في الأصل بمعنى النظير، يقال: مثل ومَثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ويطلق على القول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب إلاَّ ما فيه غرابة ثم استعير لكل حالٍ أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة وضرب مثلاً أي: وصف وبين قال الله عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ**﴾[4] أي: بينا لهم من كل ما يحتاجون اليه من الدلائل والعبر والأحكام وغيرها مما ينفعهم في الدين والدنيا، وتوقيت الوقت تحديده والأجل غاية الوقت المحدود، والريش والرِياش بالكسر (ما ظهر من اللباس)[5]، وقيل: الرياش جمع الريش، قال بعض الشَّارحين: (ويقال الرياش: الخِصب والغنى)[6] فيكون البسكم مجازاً، وأرفع أي: أوسع، وعيش رافع، أي: واسع والعيش الحياة، ويقال: عاش الرجل معاشاً ومعيشاً وكل منهما يكون اسماً ومصدراً.

---

(١) (صلى الله عليه واله وسلم) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٣.

(٢) أوصينكم) في ح.

(٣) ارقع) في أ، ح، (وأرفغ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٥، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٢١.

(٤) الروم / ٥٨.

(٥) لسان العرب، مادة (ريش): ٦ / ٣٠٩.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٥.

(وَأَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ، وآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوابِغِ، وَالرَّفَدِ الرَّوَافِعِ، وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ البَوَالِغِ ؛ فَأَحْصَاكُمْ عَدَداً، وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَداً، فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ، وَدَارِ عِبْرَةٍ، أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا، وَمُحَاسَبونَ عَلَيْهَا) العدّ والاحصاء بمعنى، والمراد احاطة علمه الشامل بهم بحيث لا يعزب[١] عنه أحد قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾[٢] والاحصاء منصوب على أنَّه مصدر من غير لفظ الفعل أو مفعول به من قولهم: حاط فلان كرمه، أي: جعل عليه حائطاً فالمعنى جعل الاحصاء حائطاً عليهم أي: محيطاً بهم، أو من حاطه يحوطه إذا جمعه أو مفعول له أي: للإحصاء، كذا قال بعض الشارحين[٣] وفي بعض الوجوه بعد وجوز بعضهم أن يكون تمييزاً وهو مبني على قول الكوفيين في نحو: سفه نفسه، وغبن رأيه، والحسن الوجه بنصب[٤] الوجه، وأرصد أي: أعدّ و هيّأ[٥]، تقول[٦]: رصدت فلاناً (إذا قعدت على طريقه تترقبه وأرصدت له العقوبة إذا أعددتها له)[٧] كأنَّك جعلتها على طريقة مترقبة له، وآثركم أي: أكرمكم ذكره في القاموس[٨] وفيه إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

---

(١) يغرب) في أ، ر، وفي ث: (يعرب) تصحيف.

(٢) مريم / ٩٤.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٦.

(٤) (ينصب) في أ، ر، ع، تصحيف.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (رصد): ٣/ ١٧٧.

(٦) يقول) في ث، ح، ر.

(٧) ينظر: لسان العرب: مادة (رصد): ٣/ ١٧٧.

(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة (أثر): ١/ ٣٦٢.

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1] وقال بعض الشارحين: أصل الايثار أن تقدم[2] غيرك على نفسك في منفعة أنت قادر على الاختصاص بها وهو في هذا الموضع مجاز مستحسن[3] والسّوابغ التامة المتسعة كما سبق، قال الله سبحانه: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[4]، والرفد كعنب جمع رِفدة بالكسر وهي (العطاء والصلة)[5]، ورفع عيشة بالضّم / و٨٧/ أي: اتسع، وعيشة رافعة[6] أي: واسعة والعدد الاسم من العدّ وهو الاحصاء، وعدداً منصوب على التمييز، والاعادة لدفع توهم أنَّ المراد بالسابق الإحاطة بالأكثر فإنَّ الوهم يستبعد الإحاطة بالكل، والوظيفة ما يقدر لك في اليوم من طعام وغيره، والتوظيف تعيينها، والمُدد كصُرد جمع مدة وهي الغاية من الزمان والبرهة من الدهر[7] وهو كالإعادة لتوقيت الآجال للتذكير فإنَّه من أعظم البواعث على التقوى، وقرار الشيء ما يقر فيه أي: يثبت[8] ويسكن[9] ويكون مصدراً، والخِبرة بالكسر العلم بالشيء، ويقال: خبرته خبره إذا بلوته [واختبرته][10] والإضافة

(١) الإسراء/ ٧٠.
(٢) (يقدم) في أ، ث، ح، ر، ع، وفي م: (يعدم).
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٦.
(٤) لقمان / ٢٠.
(٥) لسان العرب، مادة (رفد): ٣/ ١٨١.
(٦) (رافقة) في ح، وفي ر، ث: (رافغة)، وفي م: (رافقة)، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (مدد):٣/ ٣٩٩.
(٨) (مثبت) في أ، تحريف.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (قرر): ٥/ ٨٤.
(١٠)[واختبرته] ساقطه من ح، ر.

من قبيل[1] إضافة الظرف الى المظروف أو الشيء الى العلة الغائية في تكوينه ووضعه والمعنى في مقام اختبار[2] الله خلقه وتكليفهم أو[3] اختبارهم الأمور[4] الموجودة فيه واهتدائهم بها الى ما يستفاد منها أو[5] تحصيلهم العلم و المعرفة بما كلفوا به وبعاقبة أمرهم [ومصيرهم][6]، والعِبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبره ليستدل به على غيره، والاضافة كالسابق (**فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا، يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَ يُوبِقُ مَخْبَرُهَا**) الرنق ككتف[7] الكدر، وقال الجوهري: (ماء رنْق بالتسكين: أي كدر)[8] وعيش رنِق يعني بالكسر أي كدر[9]، قال بعض الشَّارحين: وروي (رنْق) مشربها بالتسكين والرواية المشهورة رنِق بالكسر[10]، والمشرب يحتمل المحل والمصدر[11] ويطلق على الماء و في الاسناد على بعض الوجوه تجوز، والمشرَع بفتح الراء مورد الشاربة، والمشرَع الردِغ بكسر الدال الذي كثر فيه الوحل والطين[12]، وقول بعض

(١) (قبل) في ح.
(٢) (اختيار) في ع، تصحيف.
(٣) (و) في ث.
(٤) (لامور) في ع.
(٥) (و) في أ، ع.
(٦) [ومصيرهم] ساقطة من ع.
(٧) (وكتف) في أ، ع.
(٨) الصحاح، مادة (رنق): ٤ / ١٤٨٥.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (رنق): ٤ / ١٤٨٥.
(١٠) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٧.
(١١) (مَشْرب) على وزن (مُفْعُل)، مصدر ميمي يدل على الحدث المجرد من الزمن، ينظر: المهذب في علم التصريف: ص٣٥ واحمال دلالته على المحل (اسم المكان هنا بعيدة.
(١٢) ينظر: الصحاح، مادة (ردغ): ٤/ ١٣١٨.

الشارحين: (مشرعها محل الشروع في تناولها)[1]، ضعيف، والمراد شوب لذات الدنيا وسرورها بالمصائب والأمراض والهموم والأحزان، ويونق: أي يعجب[2] وأصل الواو الهمزة، ومنظر الشيء [ما][3] نظرت إليه منه فأعجبك أو سائك ويوبق أي: يهلك،[4]، ومخبر الشيء ما يعلم من حاله، تقول: خبرته إذا بلوته وأختبرته، والمراد حسن ظاهر الدنيا مع خبث بَاطِنِها (**غُرُورٌ حائِلٌ، وَضَوْءٌ آفلٌ، [وَظِلٌّ]**[5] **زَائِلٌ، وسِنَادٌ مَائِلٌ**) الغرور بالضَّم مصدر قولك: غره، أي: (خدعه واطمعه بالباطل فاغتر)[6]، وقال بعض الشَّارحين: ويروى غرور بفتح الغين[7] وهو ما يخدعك[8]، وفسر الغرور[9] في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾[10] بالشيطان[11]، والحائل فاعل من حال بمعنى تحول وانتقل فإنَّ الدنيا تغر الخلق بزخارفها فيتوهمون بقاءها ثم تنتقل ويتحول كما

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٦.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (أنق): ٤/ ١٤٤٧.
(٣) [ما] ساقطة من ر.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (وبق): ٤/ ١٥٦٢.
(٥) [وظل] ساقطة من ع.
(٦) القاموس المحيط، مادة (غرر): ٢/ ١٠١.
(٧) (العين) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٦.
(٩) (العرور) في أ، ع، تصحيف.
(١٠) لقمان / ٣٣.
(١١) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٨/ ٩٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٢١٨، و تفسير الميزان: ١٦/ ٢٣٨.

ذكره بعض الشارحين(١)، أو من (الحيلولة)(٢) فإنَّها تحول بين المرء وما خلق له، وأفل (أي: غاب)(٣) والتشبيه بالضوء لحسن منظرها في أعين الغافلين، أو لأنَّهم يهتدون بها الى مسالك تحصيلها على ما قيل، والأول أظهر، وبالظل لأنّه يأوي أهلها الى نعيمها تخلصاً من حر بؤسها، والسِناد بالكسر ما يستند إليه، أي: يعتمد [عليه](٤)، وقال بعض الشارحين: (دعامة يسند بها السقف)(٥)، وميل السناد اشرافه على السقوط (**حتى إذا أَنِسَ نَافِرُها، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا**) الأَنس بالفتح (خلاف الوحشة)(٦) يقول (أَنِس به بالكسر أُنساً، وفيه لغة أخرى أنست به أُنساً، مثل كفرت به كفراً)(٧)، والفعل في النسخ بالكسر، والنافر من الدواب الذي فرّ وذهب، واطمأن أي: سكن، والناكر فاعل من نكرت الشيء كعلمته أي: جهلته وانكرته، أو من نكُر الأمر ككَرُم، أي: صعب وقمصت، أي: ضربت، وأصل القمص في الفرس وغيره(أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه)(٨)، والمراد بالأرجل أما الرجلان اطلاقاً للجمع على المثنى أو هما [...] (٩) اليدان، وقنصت بأحبلها أي: اصطادت بحبائلها، والمراد بها

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٦.
(٢) الجيلولة) في ح، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (أفل): ٤/ ١٦٢٣.
(٤) [عليه] ساقطة من أ، ع.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٨.
(٦) الصحاح، مادة (أنس):٣/ ٩٠٦.
(٧) المصدر نفسه، مادة (أنس): ٣/ ٩٠٦.
(٨) المصدر نفسه، مادة (قمص): ٣/ ١٠٥٤.
(٩) [و] زائدة في أ، ح، ر، لا يرتضيها السياق.

بؤسها وضراؤها (واقصدت الرجل إذا اطعنته أو رميته بسهم فلم تخطِ[1] مقاتله)[2] وحاصل المعنى[3] على ما ذكره بعض الشارحين: أنَّ الدنيا تغر الناس (بضوئها)[4] وظلها وبهجة منظرها الى غاية أن يستأنس بها من كان بعقله نافراً عنها، ويطمئن إليها من كان بمقتضى فطرته منكراً لها، فإذا كان ذلك منه طوعاً [لها][5] فعلت به أفعال العدو والخدوع[6]، والقمص إشارة الى امتناعها على الانسان عند حضور أجله كالدابة التي دفعت[7] برجليها مدبرة عن صاحبها، والقنص إشارة الى الشدائد والمضائق المتعلقة / ظ ٨٧/ بالمعاش التي يتعسر المخرج منها كحبائل الصائد، أو المصائب والأمراض والآلام، أو الوبال والنكال التابع للركون[8] إليها والاقتصاد الى الهلاك الدنيوي بالموت وغيره، أو الآخروي باتباع الشهوات فيها، ويحتمل أن (تكون)[9] كلمة (حتى) للتعليل فيكون التمكن من القمص والقنص وغيرهما كالعلة الغائية لما تضمنته الجمل السابقة من غرورها، وأن يكون المراد بنافرها وناكرها ما كان مدبراً من مطالبها فيكون المراد بيان تبدلها

(١) تحط) في ع، تصحيف.
(٢) لسان العرب، مادة (قصد): ٣/ ٣٥٦.
(٣) (المغنى) في ر، تصحيف.
(٤) بضوءها) في ح، تحريف.
(٥) [لها] ساقطة من أ، ع.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٧.
(٧) وقعت) في ح، تحريف.
(٨) المركون) في ع.
(٩) يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما اثبتناه.

وعدم استقرار الراحة والسرور فيها[1] **(وَأَعْلَقَت[2] الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ، قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ، وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ، وَمُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَثَوَابِ الْعَمَلِ)** (أعلق أظفاره في الشيء أي: أنشبها)[3] وأعلقت المرء الأوهاق، أي: جعلها[4] عالقة به، والأوهاق جمع وَهَق بالتحريك وهو الحبل تشد به الإبل والخيل لئلا تند[5]، وأوهاق الموت أسبابه، و(الضنك: الضيق)[6]، والمَضجَع بالفتح مصدر ضجع كمنع، أي وضع جنبه[7] على الأرض، أو اسم مكان منه، والمرجِع بالكسر مصدر أو اسم مكان، والمحل محل الجزاء ودار القرار والثواب هاهنا يعم جزاء السعيد والشقي **(وَكَذَلِكَ الخَلفُ بعقْبِ السَّلَفِ؛ لا تَقْلِعُ الْمَنِيَّةُ اختراماً، وَلَا يَرْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَاماً)** (الخلف)[8] (القرن بعد القرن)[9] وكل من بقي بعد من مضى من الآباء والاقرباء وهو السلف، والعقْب بالتسكين (بمعنى بَعْد، يقال جئت بعقب فلان أي بعده)[10] كذا قال [بعض][11] الشارحين، والموجود فيما حضرنا من كتب اللغة أن العقْب بالتسكين

(١) منها) في ح، تحريف.
(٢) واعلفت) في ر، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (علق): ٤/ ١٥٣٢.
(٤) جعلتها) في أ، ث، ع.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (وهق): ١٠/ ٣٨٦.
(٦) العين، مادة (ضنك): ٥/ ٣٠٢.
(٧) جبنه) في ر، تصحيف.
(٨) (الحلف) في أ، ح، ر، ع، تصحيف.
(٩) لسان العرب، مادة (خلف): ٩/ ٨٩.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٩، وفيه: (بمعنى بعد جئت...).
(١١) [بعض] ساقطة من ر.

(الجري بعد الجري)[1]، وفي بعض النسخ يعقُب[2] السلف كينْصُر، أي: يتبع، وأقلع عن الأمر أي: كف وترك، والاخترام الاستئصال والاهلاك[3]، أي: لا تترك المنية استئصالهم ولا يرعوي أي: لا ينكف ولا ينزجر[4]، وقيل: الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه، وتركه[5]، و(الجرم: الذنب)[6] والاجترام اكتسابه، أي: لا يرعوي الباقون عما هم عليه من اكتساب الآثام (**يَحْتَذُونَ مِثَالاً، وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً إِلَى غَايَةِ الإِنْتِهَاءِ، وَصَيُّورِ الْفَنَاءِ**) [...][7] (احتذى مثاله أي: اقتدى به)[8] وأصله من حذوته إذا قعدت بحذائه[9]، أو من (حذوت)[10] النعل بالنعل إذا قدرت كل واحدة على صاحبتها[11]، والمثال صفة الشيء ومقداره، والأَرسال بفتح الهمزة جمع رسل بالتحريك وهو(القطيع من الإبل والغنم)[12]، أي: يمضون أفواجاً وفرقاً منقطعة

---

(١) القاموس المحيط، مادة (عقب): ١/ ١٠٦.
(٢) بعقب) في أ، ث، ح، ع، م، تصحيف.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خرم): ٥/ ١٩١٠.
(٤) يزجر) في ح، تحريف.
(٥) لسان العرب، مادة (رعى): ١٤/ ٣٢٨.
(٦) المصدر نفسه، مادة (جرم): ١٢/ ٩١.
(٧) [اي] زائدة في أ، ع.
(٨) لسان العرب، مادة (حذا): ٦/ ٢٣١١.
(٩) المصدر نفسه، مادة (حذا): ٦/ ٢٣١٠.
(١٠) حذوث) في ح، تصحيف.
(١١) لسان العرب، مادة (حذا): ٦/ ٢٣١٠.
(١٢) الصحاح، مادة (رسل): ٤/ ١٧٠٩.

يتبع[1] بعضهم [بعضاً][2]، وصيور الأمر آخره وما يصير إليه.

(حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الأُمُورُ، وَتَقَضَّتِ[3] الدُّهُورُ، وَأَزِفَ النُّشُورُ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ، وَأَوْكارِ الطُّيُورِ، وَأَوْجِرَةَ السّباعِ، وَمَطَارِحِ المُهالِكِ؛ سِراعاً إِلَى أَمْرِهِ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ) تصرمت أي: تقطعت وتفرقت[4]، [ونقضت][5] أي: انقضت وفنيت، وأزف كفرح أي: قرب ودنا[6]، والنشور أحياء الميت[7]، والضريح فعيل من الضرح وهو الشق في الأرض[8]، وأوكار الطيور أعشاشها[9]، والأوجرة جمع وِجار بالكسر وهو حجر السبع[10] وطرحه أي: رماه، (والاهطاع: الاسراع في العدو)[11]، والمعاد موضع الرجوع[12] ويحتمل المصدر والكلام نص في عود الأبدان بعد تصرمها وفنائها، وما حكاه بعض الشارحين[13] من التأويلات فمبني على نوع من الشك في أمر المعاد الجسماني الثابت بنص الكتاب والسنة والضرورة من الدين المبين.

---

(١) تتبع) في أ، ع، تصحيف.
(٢) [بعضا] ساقطة من أ، ع.
(٣) وتقصت) في ث، وفي ح، ر: (ونقضت) تصحيف.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (صرم): ٥/ ١٩٦٥.
(٥) [ونقضت] ساقطة من م، وفي ر: (ويقضت).
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (أزف): ٤/ ١٣٣٠.
(٧) ينظر: العين، مادة (نشر): ٦/ ٢٥٢.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (ضرح): ٤/ ١٣٤.
(٩) ينظر: المصدر فسه، مادة (وكر): ٧/ ٦٠٠.
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (وجر): ٥/ ٢٨٠.
(١١) المصدر نفسه، مادة (هطع): ٨/ ٣٧٢.
(١٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عود): ٣/ ٣١٧.
(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٩.

(رَعِيلاً صُمُوتاً، قِيَاماً صُفُوفاً، يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي؛ عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الِاسْتِكَانَةِ[1] وَضَرَعُ الِاسْتِسْلَامِ وَالذِّلَّةِ) [و][2] الرعيل القطيع من الخيل[3] واسترعلت الغنم، أي: تتابعت في السير، قال بعض الشارحين: (رعيلاً أي: مجتمعين)[4]، وقال ابن الاثير: يقال: لجماعة الفرسان رعلة، وجماعة الخيل رعيل، ومنه حديث علي (عليه السلام) [...][5] سراعاً الى أمره رعيلاً أي: ركاباً على الخيل[6]، ولا يخفى بعده عن المقام، ويمكن أن يكون اشارة الى تتابعهم[7] في السير حين تسوقهم[8] الملائكة الى المحشر لا يستطيعون التفرق والخروج من رقة السوق كالقطيع من الخيل، أو الى ذهاب العقل عنهم وتحيرهم للخوف، والصموت جمع صامت ويكون مصدراً بمعنى السكوت[9] وسكوتهم للدهشة والخوف، وقياماً / و٨٨/ أي: قائمين على أرجلهم لعدم الرخصة في القعود، أو للخوف[10]، والصفوف القوم المصطفون أي القائمون في الصف ولا يستلزم وحدة الصف ويكون الصفوف جمع صف واختلاف الاحوال باختلاف الحالات فبعضها في السوق وبعضها

(١) الاسكانة) في ع.
(٢) [و] ساقطة من أ، ث، ر، ع.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (رعل): ١٤ / ٢٨٦.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٣٨، وفيه: (رعيلًا: مجتمعين).
(٥) [و] زائدة في ع.
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٢٣٥.
(٧) تبايعهم) في أ، ع، وفي ر: (متابعهم)، وفي م: (تباعهم).
(٨) يسوقهم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (صمت): ١/ ٢٥٦.
(١٠) للحذف) في ر، تحريف.

بعده، و ينفذهم[1] البصر أي [هم][2] مع كثرتهم لا يخفى منهم أحد عن ادراكه سبحانه فالبصر بصر الرحمن أو ينفذهم بصر الناظر من الخلق لاستواء الارض واستقامة الصف ولا يبعد ازدياد قوة ابصار الخلائق يوم القيامة ويمكن ان يكون المراد بصر الملائكة الموكلين[3] بجمع الخلائق وهم المراد بالداعي على الظاهر وقول بعض الشارحين: (هو حكم القضاء عليهم بالعود واسماعهم عموم ذلك الحكم لهم)[4] في غاية البعد، واللبوس وما يلبس، واستكان أي: (خضع وذل)[5]، وهو افتعل من المسكنة اشبعت حركة عينه، والضرع بالتحريك الخشوع والضعف والاستسلام الانقياد[6]. (**قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ، وَهَوَتِ الْأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً، وَخَشَعَتِ الْاصْوَاتُ مُهَيْمِنَةً، وَأَلْجَمَ الْعَرَقُ، وَعَظُمَ الشَّفَقُ**) الحيلة جودة النظر والقدرة على التصرف[7]، وضلالها عدم اهتدائها الى المطلوب أو ضلت أي: ضاعت وخفيت[8] وغابت وذلك لغلبة اليأس من الخلاص وشدة الخوف؛ ولذلك انقطع الأمل وهو الرجاء، ويمكن أن يكون المراد حيل الدنيا وآمالها، وهوت الافئدة أي: سقطت القلوب فلا تميل الى مآربها أو خلت من السرور والطمع في النجاة أو من العقول أو من كلّ شيء فزعاً وخوفاً كما قيل في قوله

---

(١) ينفدهم) في ث، ر.

(٢) [هم] ساقطة من أ، ع، و(البصر أي بصرهم مع كثرتهم) في ر، وفي م: (اي ابصرهم).

(٣) (المتوكلين) في أ، ع تحريف.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٤٢.

(٥) تاج العروس، مادة (سكن): ١٨/ ٢٩٢.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (ضرع): ٣/ ١٢٤٩، ولسان العرب، مادة (ضرع): ٨/ ٢٢١.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حول): ١١/ ١٨٥.

(٨) خيفت) في أ، ع، تحريف.

تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[1] [أو][2] ارتفعت عن مواضعها الى الحناجر كما اشار اليه سبحانه بقوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[3] والكَظْم الامساك على ما في القلب[4]، ومنه كَظْمُ الغيظ وأصله كظم البعير على جرته وهو ترديده إياها في حلقه[5]، والمراد صمتهم عن آمالهم للرعب والخوف والخشوع والخضوع، وقيل الأول في الصوت والثاني في البدن[6] وفيه إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[7] والهينمة[8] (الكلام الخفي لا يفهم)[9]، والمهينمة[10] ذات الهينمة، والجم العرق أي: وصل الى أفواههم فصار لهم بمنزلة اللجام، أو منعهم عن الكلام لكثرته ونزوله الى الأفواه، ولعلَّ الأول أظهر لفظاً[11]، والشَفق: بالتحريك (الخوف)[12]. (**وَأُرْعِدَتِ الأَسمَاعُ، لِزَبْرَةِ الدَّاعي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ وَمُقَايَضَةِ الْجَزاءِ، وَنَكَالِ الْعِقَابِ، وَنَوالِ الثَوابِ**) أرْعِدَتْ الأسماع على صيغة الماضي المجهول، أي: أخذتها الرِّعدة بالكسر والفتح وهي الاسم من الارتعاد أي:

(١) إبراهيم / ٤٣.
(٢) [أو] ساقطة من أ.
(٣) غافر / ١٨.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (كظم): ١٢ / ٥٢٠.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (كظم): ١٢ / ٥٢٠.
(٦) ينظر: المصباح المنير، مادة (خضع): ١/ ١٧٢.
(٧) طه/ ١٠٨.
(٨) (الهينمة) في أ، ث، ر، ع، وفي ح، م،: (الهنيمة).
(٩) تاج العروس، مادة (هنم): ١٧ / ٧٦٨.
(١٠) (المهيمة) في ر.
(١١) (لفطاً) في أ، تصحيف.
(١٢) العين، مادة (شفق): ٥/ ٤٤.

الاضطراب وتخصيصها بالإسماع لحدوثها من صوت الملك، وزبرة الدّاعي صوته على وجه الزجر والدفع[1]، وفصل الخطاب الفرق بين الحق والباطل واحقاق الحقوق، والمقايضة المعاوضة والمبادلة ومقايضة[2] الجزاء لا ينافي مضاعفة الحسنات تفضلاً، والنَكال بالفتح العقوبة التي تنكل الناس أي: تمنعهم عن فعل ما جعلت له جزاء[3]، والنوال العطاء، والكلام صريح في حشر الاجسام الثابت بالضرورة من دين الاسلام، وايراد التأويلات البعيدة كما وقع لبعض الشَّارحين[4] يشعر بالشك والارتياب. (**عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً، وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً، وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً؛ وَكَائِنُونَ رُفَاتاً، وَمُبْعوثُونَ أَفْرَاداً، وَمَدِينُونَ جَزَاءً، وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً**) رفع كلمة عباد بالخبرية لمحذوف، والاقتدار القدرة، وقيل المقتدر أبلغ من القدير[5] وهو مبالغة في القادر، والمربوب المملوك، والاقتسار والقسر القهر والغلبة وفي الوصفين دفع لاستبعاد الحشر وزجر عن العصيان والقبض باليد الامساك والتناول والاحتضار الحضور والمراد حضور الموت أو الملائكة الموكلين بقبض الأرواح والحضور في المحشر لا يناسب الترتيب وتضمين الشيء وعاءً جعله فيه، والجَدَث بالتحريك (القبر)[6] والرُّفات بالضم (الحطام)[7] وهو

(١) الزبر بالفتح: الزجر والمنع) لسان العرب، مادة (زجر): ٢/ ٦٦٧.
(٢) مقانصة) في أ، ح، ع، تصحيف.
(٣) لسان العرب، مادة (نكل): ١١/ ٦٧٧.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠١.
(٥) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج (ت ٣١١هـ): ٥٩، اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي (ت٣٣٧هـ): ٤٨.
(٦) الصحاح، مادة (جدث): ١/ ٢٧٧.
(٧) المصدر نفسه، مادة (رفت): ١/ ٢٤٩.

ما تكَسر من اليبس[1]، يقال: رفته كنصره وضربه أي: كسره ودقه ورفت الشيء أي: انكسر واندق لازم، متعد، والبعث الارسال وبعثه من منامه ايقظه، وفي أسماء الله الباعث؛ لأنه يبعث الخلق أي: يحييهم بعد الموت وكأنَّه من البعث من المنام، أو لأنَّه يرسلهم الى المحشر، والافراد جمع فرد وهو المنفرد وانفراد الخلق حين[2] البعث؛ لتفرقهم في الأرض وتباعد أكثر قبورهم فليس معهم أتباعهم وأنصارهم وأهلهم وأولادهم، أو لأنه لا يهتم أحد إلا بأمر نفسه فلا يغني مولى عن مولى شيئاً وإن صاحبه ورافقه في البعث والمحشر، أو لأنَّه لا يكون معهم أهلهم ومالهم، والدين الجزاء فجزاء مصدر انتصب من غير فعله ويمكن أن يكون الدين بمعنى القهر والغلبة والتمييز أما بمحاسبة كلّ أحد على حدّه أو بإحصائهم بحيث لا يفوت منهم أحد كما قال سبحانه: ﴿**لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**﴾[3] [على][4] ما ذكره بعض الشَّارحين[5] فانتصاب حساباً بالمصدرية أو بتمييز المجرمين كما قال سبحانه: ﴿**وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ**﴾[6] على ما ذكره بعضهم[7]/ ظ ٨٨/ (**قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ**[8]، **وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتَبِ،**

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (رفت): ٣/ ٥٤.
(٢) خير) في ع، تحريف.
(٣) مريم / ٩٤.
(٤) [على] ساقطة من ر.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٤٥.
(٦) يس / ٥٩.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٢.
(٨) المهج) في أ، ع، تحريف.

وَكشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ) الغرض[1] بيان تمام الحجة على العباد في دار الدنيا، والامهال التأخير واعطاء المهلة، والمخرج الخروج عن ربقة الذل التابع للمعصية أو محله، والمراد به التوبة وفعل الطاعات المكفرة[2] للسيئات، والمنهج (الطريق الواضح)[3]، والاضافة للمبالغة أو على التجريد أو لتنزيل أسباب الهداية الخاصة بكل أحد منزلة الطرق المتشعبة من معظم الطريق، والمهل بالتحريك السكينة والرفق والتؤدةوالاسم منه المُهملة بالضّم ويكون بمعنى التقدم في الخير، والعُتبى بالضَّم الرضا والرجوع عن الذنب والاساءة[4]، والاستيعاب[5] طلب العتبى تقول[6]: منه استعتبت فلاناً إذا طلبت اليه أن يرضى عنك، ويقال: استعتبته أي: أعطاه العتبى ورضي عنه[7]، ولعلَّ المعنى عمروا مدَّة لأنَ يطلبوا رضاه الله سبحانه بالرجوع عن الاساءة والتوبة، فالمستعتب مصدر بمعنى الاستعتاب وعلى هذا يمكن أن يكون المهل بمعنى التقدم في الخير، أو المستعتب من أعطى الرضا عل صيغة الماضي المجهول أي: عمرهم الله ولم يأخذهم بأعمالهم؛ لأنَّ يعطيهم الرضا ويعفو عنهم لو تابوا ورجعوا عن عصيانه وانتصاب المهل على المصدرية على الظاهر لأنَّ التعمير في المعنى الامهال،وقال بعض الشَّارحين:(المستعتب[8]

(١) لغرض) في ع.
(٢) المكفر) في أ.
(٣) الصحاح، مادة (نهج): ١/ ٣٤٦.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عتب): ١/ ٥٧٧، ٥٧٨.
(٥) الاستعتاب) في ث، وفي ح: (الاستعتباب)، تحريف.
(٦) يقول) في ر، م، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عتب): ١/ ٥٧٧، ٥٧٨.
(٨) المسعتب) في أ تحريف.

المسترضى)[1] ولما كان من يطلب استعتابه ويقصد رجوعه عن غيّه يمهل ويدارى طويلاً كانت مهلة الله سبحانه لخلقه مدّة أعمارهم ليرجعوا الى طاعته ويعملوا صالحاً يشبه ذلك فنزلت منزلته ويرد عليه أن المستعتب على صيغة المفعول من يطلب رضاه وهو الله سبحانه لا العبد اللهم إلاَّ أنَّ يجعل المستعتب و المسترضي مصدرين، والسُّدفة من الاضداد يكون بمعنى الظلمة والضياء[2]، وقيل: (هي اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار)[3] ولا يخلوا عن مناسبة لمعنى الريّب وهو الشك، وقيل أسوء الشك، وقال بعض الشارحين: الريَّب الشبه[4] جمع [ريبة][5] وفساده واضح، وكشف سدف الرَّيب إزالة ظلم الشكوك والأوهام عن أبصار بصائر الخلق بأرسال الرّسل وإقامة الحجج الواضحة. (**وَخُلُّوا لِمِضْمارِ الْجِيَادِ، وَرَوِيَّةِ الِارْتِيَادِ، وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ، فِي مُدَّةِ الأَجَلِ، وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ**) خلاّه للأمر تركه له، والمضمار مدّة تضمير الفرس وهو أن يعلف حتى يسمن ثمّ يرد الى قوته الأوّل ليخف لحمه وذلك في أربعين يوماً ويطلق على تجويعه حتّى يهزل ويخفّ لحمه[6]، ويكون المضمار بمعنى غاية الفرس في السّباق، والموضع

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٣.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (سدف): ٤/ ١٣٧٢، و الاضداد، قطرب: ٧٨، والاضداد، الانباري: ١١٤، و ثلاث كتب في الاضداد:٣٥.
(٣) الصحاح، مادة (سدف): ٤/ ١٣٧٢.
(٤) [الشبه] ساقطة من ح.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٢، وفيه: (الريب الشبهة جمع ريبة).
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (ضمر): ٢/ ٧٢٢.

الـذي يضمـر فيـه[١]، والجيـاد جمـع جـواد وهـو الفـرس الرّائـع الجيـد[٢]، ومضـمار الخلـق أعمارهـم التّـي يتمكنـون[٣] فيهـا مـن الطاعـة. وروّيـت في الأمـر بالتّشـديد (نظـرت وفكـرت، والاسـم الروّيـة)[٤] والارتياد(الطّلـب)[٥] والأنـاة كقنـاة التؤئـدة والانتظـار[٦]، واقتبـاس النّـار الأخـذ مـن شـعلتها واقتبـاس العلـم أي: التّعلـم مأخـوذ منـه، والاقتبـاس لا يكـون إلاّ بمهلـة وانتظـار، والمرتـاد الطّالـب، والأجـل المـدّة ويكـون بمعنـى غايتهـا، والمضطـرب موضـع الاضطـراب وهـو التّحـرك والاضافـة أمّا بيانيـة أو لاميّة كأن المهـل متّحـرك في مـدة العمـر، ويمكـن أن يجعـل المضطـرب مصـدراً فيكـون معطوفـاً عـلى[٧] الأجـل دون المُدّة.(**فَيَالَهَـا أَمْثَـالاً صَائِبَـةً، وَمَوَاعِـظَ شَـافِيَةً، لَـوْ صَادَفَـتْ قُلُوبـاً زَاكِيَـةً، وَأَسْـمَاعاً وَاعِيَـةً، وَآراءً[٨] عَازِمَةً[٩]، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً!**) النداء للتعجب ولما كان المتعجب منه خصّ مـن بـين أمثالـه بالاسـتحضار لغرابتـه ادخلـت عليـه الـلام والضمـير مبهُـم يفسره مـا بعـده، والمثـل بالتّحريـك في الأصـل الشـبه والنظـير[١٠] واسـتعير لـكلّ حـال أو قصـة لهـا شـأن وفيهـا غرابـة، والصّائبـة غـير العادلـة عـن الصّـواب، ووعظـه عظـةً

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ضمر): ٢/ ٧٢٢.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (جود): ٣/ ١٣٦.
(٣) تمكنون) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٤) القاموس المحيط، مادة (روي): ٤/ ٣٣٧.
(٥) تاج العروس، مادة (رود): ٤/ ٤٦٦.
(٦) ينظر: العين، مادة (أنى): ٨/ ٤٠١.
(٧) و) في ع.
(٨) ازاءاً) في م، تصحيف.
(٩) عارمة) في ث، تحريف.
(١٠) سبق ذكره في صحيفة ٤.

وموعظة ذكره ما يلين به قلبه، ولعلّ المراد بالأمثال والمواعظ ما ظهر من الكلمات السّابقة، وصادفه وجده ولقيه[1]، والزّكاة الطّهارة والنّماء والبركة[2] وزكى الرّجل صلح، ووعيت الحديث حفظته وفهمته و(الآرْاء)[3] بفتح الهمزة وسكون الرّاء جمع رأي وهو الاعتقاد ورأيت رأياً إذا نظرت بعينك أو بقلبك، والعزم الجد في الأمر والصبر والثّبات[4]، واللّب بالضّم (العقل)[5]، والحزم ضَبْط الأمر والأخذ فيه بالثقة، والحذر من فواته، ويقال: حزمت الشيء أي: شددته. (**فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجِلَ فَعَمِلَ، وَحاذَرَ فَبادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ، وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ**[6]) التقية والتُّقى بالضم الحذر[7]، (والاسم التقوى)[8]،والخشوع الخشية و(الخضوع)[9]، والاقتراف(الاكتساب)[10] واقترف الذنب أتاه وفعله أي: أن ارتكب معصية اعترف بها و أناب الى الله، والوجل (الخوف)[11] تقول[12]:

(١) لقبه) في أ، ع، تصحيف.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (زكى): ٣/ ١٧.

(٣) الارءاء) في ث، وفي ح: (الارءا).

(٤) سبق ذكره في صحيفة ٢٢.

(٥) لسان العرب، مادة (لبب): ١/ ٧٣٠.

(٦) فحذر، وزجر فازدجر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٤، وشر نهج البلاغة، صبحي الصالح:١٢٦.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (وقي): ١٥/ ٤٠٢.

(٨) المصدر نفسه، مادة (وقي): ١٥/ ٤٠٢.

(٩) الصحاح، مادة (خشع): ٣/ ١٢٠٤.

(١٠) تاج العروس، مادة (قرف): ١٢ / ٤٣٠.

(١١) تاج العروس، مادة (وجل): ١٥/ ٧٧١.

(١٢) تقل) في ث، تحريف.

وجل كفرح، والحذر الاحتراز، أي: حاذر[١] عقاب رّبه فبادر الى طاعته قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٢] وأيقن أي: بالموت ولقاء الله فأحسن عمله وعبر أي: أُرِيَ العبر وهي ما يعتبر به الانسان / و٨٩/ ويستدّل به على غيره ويتعظ فاعتبر واتعظ، والتحذير التخويف، وازدجر [أي: قبل الزَّجر وهو المنع ويكون ازدجر بمعنى زجر كما يكون مطاوعاً له، وفي بعض الرّوايات وازدجر فازدجر وهي مطابقة لهذا الاستعمال (**وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَأَى**) الإنابة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وإصلاح العمل، ويمكن أن يكون المعنى أجاب داعي الله وآمن به، فرجع إليه بباطن أمره وامتثل أوامره[٣] ونواهيه، والمراجعة أما ترك المناهي والتوبة الندم والعزم على عدم ارتكاب المعاصي وفعل الطاعات، أو المراجعة محاسبة النفس والنظر الى عاقبة الأمر في الطاعة والمعصية، أو مراجعة العقل والعمل بما يقتضيه، واقتدى أي: بأنبياء الله وأوصيائهم فاحتذى أي: حذا حذوهم وتابعهم في الأعمال والأقوال[٤]،وارى أي: طريق الحق فعمل بما يقتضيه الاراءة وسلكه ولم يعدل عنه. (**فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً ؛ فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأطاب سَرِيرَةً، وعمَّرَ مَعاداً، واسْتَظْهَرَ زَاداً، لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجْهِ سَبِيلِهِ، وحالِ حاجَتِهِ، وَمَوْطِنِ فاقَتِهِ وَقَدَّمَ أمامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ**) الاسراع في طلب الثواب والنجاة والخلاص في الهرب من العقاب والإفادة من الاضداد،

(١) حازه) في ع، تحريف.

(٢) ال عمران / ١٣٣.

(٣) بباطن امره ونواهيه) في ر.

(٤) الافعال) في ع.

يقـال: أفـدت المـال أي: اسـتفدته[1] وأعطيتـه[2]، والذخـيرة المختـار النفيـس، والاطابـة[3] التطهـير[4] والسريـرة[5] مـا يكتـم والاطابـة[6] تطهـير الباطـن مـن الـشرك والشـك والذمائـم، وعمـر المكان كنصر جعلـه أهـلا، والمعـاد المرجـع والمصير، واستظهره حفظـه واستظهر بـه استعان، والرحيـل اسـم ارتحال القـوم عـن المنزل ووجـه كل شيء مستقبله، والمُقام بالضم الاقامـة ويكـون للموضـع كالمَقـام بالفتـح. (**فَاتَّقُـوا اللهَ عِبَـادَ اللهِ جِهَـةَ مَـا خَلَقَكُـمْ لَـهُ، وَاحْـذَرُوا مِنْـهُ كُنْـهَ مَـا حَذَّرَكُـمْ مِـنْ نَفْسِـهِ، واستَحِقُّوا مِنْـهُ مـا أعَـدَّ لَكُمْ بِالتَّـنَجُّزِ لِصِـدْقِ مِيعـادِهِ، والحَذَرِ مِـنْ هَـوْلِ مَعـادِهِ**) الجهـة الجانـب والناحيـة ومـا خلـق الله العبـاد لـه العبـادة كـما قـال عـز وجـل: ﴿**وَمَـا خَلَقْـتُ الْجِنَّ وَالإِنْـسَ إِلاَّ لِيَعْبُـدُونِ**﴾[7] وانتصـاب الكلمـة أمـا بفعـل مقـدر][8]، أي: اتقـوا الله وأقصـدوا جهـة مـا خلقكـم لـه، والتقـوى

---

(١) استفدت) في أ، ع.

(٢) ينظر: الاضداد، محمد بن قاسم الانباري: ٤١٠.

(٣) الاطاعة) في أ، ع، تحريف.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (طاب): ١/ ٥٦٧.

(٥) السيرة) في أ، ع، تحريف.

(٦) واطابتها) في ح، ر، م.

(٧) الذاريات / ٥٦.

(٨) [أي: قبـل الزَّجـر وهـو المنـع ويكـون ازدجـر بمعنـى زجـر كـما يكـون مطاوعـاً لـه، وفي بعـض الرّوايـات وازدجـر فازدجـر وهـي مطابقـة لهـذا الاسـتعمال (**وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَأَى**) الإنابـة الرجـوع الى الله تعـالى بالتوبـة واصـلاح العمـل، ويمكـن أن يكـون المعنـى أجـاب داعـي الله وآمـن بـه، فرجـع إليـه بباطـن أمـره وامتثـل أوامـره ونواهيـه، والمراجعـة أمـا تـرك المناهـي والتوبـة النـدم والعـزم عـلى عـدم ارتـكاب المعـاصي وفعـل الطاعـات، أو المراجعـة محاسـبة النفـس والنظـر الى عاقبـة الأمـر في الطاعـة والمعصيـة، أو مراجعـة العقـل والعمـل بـما يقتضيـه، واقتـدى أي: بأنبيـاء الله وأوصيائهـم فاحتـذى أي:

ملزوم لقصد العبادة فيدل المذكور على المحذوف، وأما على الظرفية أي: اجعلوا تقواكم في تلك الجهة أي: نظراً الى تلك الجهة لا للرياء والسمعة على ما ذكره بعض الشارحين(1) وكنه الشيء حقيقته وقدره وغايته واستحقاق ما أعد الله إنما يحصل بالعبادة وامتثال الأوامر والنواهي ومرجعه الى فعل الطاعات وعمل الصالحات التي وعد الله بها الثواب، وترك المحرمات التي يستحق بها العقاب، فالأول هو التنجز لصدق الميعاد، والثاني هو الحذر من هول المعاد، وتنجز الوعد سؤال انجازه أي: الوفاء به، ويقال: فلان يتنجز(2) الحاجة أي: يستنجحها أو(3) يطلب تعجيلها(4)، والمراد بصدق ميعاده

حذا حذوهم وتابعهم في الأعمال والأقوال، وارى أي: طريق الحق فعمل بما يقتضيه الاراءة وسلكه ولم يعدل عنه (**فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً ؛ فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأطاب سَرِيرَةً، وعمَّرَ مَعاداً، واسْتَظْهَرَ زَاداً، لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجْهِ سَبِيلِهِ، وحالِ حاجَتِهِ، وَمَوْطِنِ فاقَتِهِ وَقَدَّمَ أمامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ**) الاسراع في طلب الثواب والنجاة والخلاص في الهرب من العقاب والإفادة من الاضداد، يقال: أفدت المال أي: استفدته وأعطيته، والذخيرة المختار النفيس، والاطابة التطهير والسريرة ما يكتم والاطابة تطهير الباطن من الشرك والشك والذمائم، وعمر المكان كنصر جعله أهلا، والمعاد المرجع والمصير، واستظهره حفظه واستظهر به استعان، والرحيل اسم ارتحال القوم عن المنزل ووجه كل شيء مستقبله، والمُقام بالضم الاقامة ويكون للموضع كالمَقام بالفتح (**فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، واستَحِقُّوا مِنْهُ ما أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعادَهِ، والحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعادِهِ**) الجهة الجانب والناحية وما خلق الله العباد له العبادة كما قال عز وجل: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ وانتصاب الكلمة أما بفعل مقدر،] ساقطة من ث.

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٤٨.

(2) ينتجز) في أ، ع.

(3) و) في ث، تحريف.

(4) ينظر: لسان العرب، مادة (طاب): ٣/ ٨٩٨.

تحققه وخروجه من القوة الى الفعل وميعاده قوله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[1] وأمثاله والحذر بالجر معطوف على التنجز.

[منها][2] أي: من هذه الخطبة والظاهر أن الفصل للحذف(**جَعَلَ لَكُمْ أَسْماعاً لِتَعِي ما عَنَاهَا، وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشاها، وَأَشْلاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا**[3]) وعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الأمر [يعنيه][4] ويعنوه أهمه، والعشى بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار أو بالليل أو العمى، وتجلو أي: تكشف ولعله أقيم المجلو مقام [المجلو][5] عنه والتقدير لتجلو عن قواها عشاها كذا قال بعض الشارحين[6]، وقال بعضهم: كلمة (عن) زائدة أو بمعنى(بعد)[7] والمفعول محذوف والتقدير لتجلو الأذى بعد عشاها[8] وفيه بعد، والمراد جلا العشا عن البصر الظاهر بأن ينظر الى ما يعتبر به، أو عن بصر البصيرة والقلب بأن يفرق بين النافع والضار، والاشلاء جمع شِلو بالكسر وهو(العضو)[9] وفسره في القاموس بـ(الجسد)[10] أيضا، وجمعها

(١) الفتح / ٢٩.
(٢) [منها] بياض في ث.
(٣) لاغضائها) في أ، وفي ع، (لاغصائها).
(٤) [يعنيه] ساقطة من أ، ع، وفي ث: (يعينه).
(٥) [مقام المجلو] ساقطة من ث، و [المجلو] ساقطة من ر.
(٦) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥١.
(٧) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي (ت٣٤٠هـ): ٨١.
(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٦.
(٩) العين، مادة (شلو): ٦/ ٢٨٤.
(١٠) القاموس المحيط، مادة (شلو): ٤/ ٣٥٠ وفيه: (الشيلو بالكسر: الوُضُو والجسد).

للأعضاء على الثاني واضح، وعلى الأول يمكن حملها على الأعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قال بعض الشارحين[1].(**مُلائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا، وَمُدَدِ عُمُرِهَا، بِأَبْدَانٍ قائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا، في مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ، وَحَوَاجِز عَافِيَتِهِ**) الملائمة الموافقة والاحناء جمع حِنو بالكسر وهو الجانب، وقال في النهاية: (ملائمة لأحنائها أي: معاطفها)[2] والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الأعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع يليق بها كما بين بعضها في / ظ ٨٩/ علم التشريح، والظرف متعلق بالملائمة، وقال بعض الشارحين: كأنَّه قال: مركبة أو مصورة، فأتى بلفظه (في) كما تقول[3]: ركب في سلاحه وبسلاحه أي متسلحا[4]، والأرفاق جمع رِفق بالكسر وهو المنفعة[5] وفي القاموس هو(ما استعين به)[6] والأرفاق على هذا عبارة عن الأعضاء وسائر ما يستعين به الانسان، والباء للاستعانة، أو السببية بخلاف الأول، وروى (بأرماقها) والرمق (بقية الروح)[7]، والظرف أعني بأبدان متعلق [][8] والرود كالارتياد الطلب، ومنه((الرّائد لا يكذب أهله))[9] أي: الذي يبعثه القوم أمامهم ليرود

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٧.
(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٤٥٥.
(٣) يقول) في ث، ح، ر، م.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٧.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (رفق): ٤/ ١٤٨٢.
(٦) القاموس المحيط، مادة (رفق): ٣/ ٢٣٦.
(٧) الصحاح، مادة (رمق): ٤/ ١٤٨٤.
(٨) [] بياض في ث، ح.
(٩) مثل يضرب فيما يخاف من غب الكذب، جمهرة الامثال: ١/ ٤٧٢،٤٧٤، ورواه

لهم الكلاء والماء، ومجللات النعم على صيغة الفاعل هي التي تجلل الناس تغطيهم وتلبسهم الروح والراحة كما يتجلل الرجل بالثوب الشامل، ومنه السحاب المجلل أي: الذي يجلل الأرض بمائه أو بنباته كما يجلل الفرس[1]، وقيل: مجللات النعم التي تجلل الناس أي تعمهم من قولهم: سحاب مجلل أي الذي يطبق[2] الأرض[3] وفيه تأمل، وقال بعض الشارحين: من مجللات نعمه ستره عليهم قبائح أعمالهم أن يظهر وهو أحبس خواطرهم بعضهم لبعض بحيث لو اطلع كل على ما [في][4] ضمير صاحبه من الغل والحسد لأفنى بعضهم بعضاً، وخرب نظام وجودهم[5]، والظرف متعلق بمحذوف والموضع نصب على الحال، والمنن جمع منة وهي تستعمل بمعنى النعمة[6]، وتستعمل[7] كثيرا في التي تفسد الصنيعة[8] أي التي يعتد بها صاحبه ويظهرها للناس، أو يطلب الجزاء عليها، ويستعمل المن أيضا في هذا المعنى كما قال سبحانه: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[9]، والمراد بموجبات المنن على

الميداني و الخويِّي: ((لا يكذب الرائد أهله)) مجمع الامثال: ٢/ ١٨٣، و فرائد الخرائد في الامثال، يوسف بن طاهر الخويِّي (ت ٥٤٩هـ): ٤٨١.

(١) ينظر: الصحاح، مادة (جلل): ٤/ ١٦٦١.

(٢) بطنق) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٧.

(٤) [في] ساقطة من ع.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥١.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (منن): ١٨/ ٥٤٦.

(٧) يستعمل) في ث، ح، ر، م، تصحيف.

(٨) ينظر: تاج العروس (منن): ١٨/ ٥٤٦.

(٩) البقرة/ ٢٦٤.

صيغة الفاعل أما النعم التي توجب الشكر، أو التي لعظمها يستحق أن يعتد بها المعطى وإن لم يعتد[1] سبحانه بها، ولا يبعد أن يكون ذلك الاعتداد غير مذموم في حقه سبحانه وإن كان مذموماً في حق غيره كالعظمة والكبرياء، وقال بعض الشارحين: من روى (موجَبات مننه) بفتح الجيم فالمراد ما سقط من نعمه وأفيض على العباد[2] وهو من الوجوب بمعنى السقوط، ويمكن أن يكون بمعنى النعم التي أوجبها الله سبحانه على نفسه لكونه الجواد المطلق، والحواجز الموانع، وحواجز العافية: ماتمنع [3]المضار وتدفعها[4]،وقال بعض الشارحين: قد فسر حواجز العافية بما يحجزها ويمنعها عن الزوال والعدم[5]، والأظهر أنها كالسابقتين صفة مضافة الى موصوفها أو يروى حواجز بليته أي: ما يمنعها ويدفعها (**وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنَ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ، وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ**) قدر الأعمار أي جعل لها قدرا مخصوصا، أو حكم بانتهائها الى حد معين والامتنان بستر الأعمار لكون الاطلاع عليها واشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والتعيش فيها ويمكن أن يكون الغرض بيان حقيقة الحال وتنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حده وانتهائه، وخلف العبر أي: ابقاها بعد ارتحال الماضين كأنَّها خليفة لهم، والعبرة ما يعتبره

(١) (يعتد بها) في ر.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥١.
(٣) يمنع) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه.
(٤) يدفعها) في أ، ث، ح، ر،ع، م، تصحيف. و الصواب ما أثبتناه.
(٥) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠٧.

الانسان ويتعظ به، وآثر الشيء بقيته[1]، والمتاع المنفعة، والمستمتع على صيغة المفعول ما ينتفع به[2]، يقال: استمتعت بكذا، وتمتعت به بمعنى، والخلاق بالفتح (النصيب)[3]، قال الله تعالى[4]: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ﴾[5]، والفُسحة بالضم(السعة)[6] وخنقه إذا عصر حلقه، والخِناق بالكسر ما يخنق به [من حبل][7] أو وتر ونحوهما[8]، ومستفسح خناقهم مدة إمهالهم في الدنيا. **(أَرْهَقَتْهُمُ[9] المَنايا دُونَ الآمالِ، وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرَّمُ الآجالِ، لَمْ يَمْهَدُوا في سَلَامَةِ الأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا في أُنُفِ الأَوَانِ)** المرهق على صيغة المفعول من باب الأفعال الذي أدرك ليقتل، وأرهقتهم المنايا أي: أدركتهم مسرعة، والمنايا جمع منية وهي الموت سمى بها لأنّها مقدرة من قولهم: منى له كذا أي: قدر، وهذا دون ذاك أي:، اقرب منه، والمعنى: قبل وصولهم الى آمالهم، وشذبهم أي: طردهم وقطعهم وفرقهم وتخرمتهم[10] المنية أي: قطعتهم واستأصلتهم وأخذتهم، وتمهيد الأمر تسويته وإصلاحه، والأنف والأُنُف بضمتين أول

(١) تقيته) في ر، تصحيف.
(٢) ينظر: العين، مادة (متع): ٢/ ٨٣.
(٣) المصدر نفسه، مادة (خلق): ٤/ ١٥١.
(٤) سبحانه) في ر.
(٥) التوبة / ٦٩.
(٦) الصحاح، مادة (فسح): ١/ ٣٩١.
(٧) [من حبل] ساقطة من ر. م.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (خنق): ٤/ ١٤٧٢.
(٩) ارهفتهم) في ع.
(١٠) تخزمتهم) في ر.

الأمر[1]، يقال: روضةٌ أُنُف، إذا لم يرعها أحد[2]، (وكأس أنف إذا لم يشرب بها قبل ذلك، كأنَّه استؤنف شربها)[3] (والأوان: الحين والزمان)[4]، والمعنى قصروا في إصلاح معادهم حيث أمكنهم ذلك في سلامة الأبدان وامتداد الزمان. (**فَهَل يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبَابِ/ و٩٠/ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ، وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ، وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ**) البَضاضة بفتح الباء الموحد (رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء)[5] وليست من البياض خاصته بل من رخوصة[6] الجسد وكونه ناعما ممتلياً، والشَباب بفتح الشين الحداثة، وكذلك جمع شاب، والحواني جمع حانية وهي العلة التي تحني[7] الظهر وغيره وتميله عن الاستقامة[8]، والهرم بالتحريك (كبر السن)[9]، وقيل: أقصى الكبر، والغَضارة بالفتح: طيب العيش والسعة والنعمة والخصب[10]، والنازلة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس، والآونة جمع أوان وهو الحين والزمان والانتظار في المواضع عبارة عن الانتهاء وكون اللواحق غايات للسوابق (**مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ، وَأُزُوفِ الإِنْتِقَالِ، وَعَلَزِ**

(١) ينظر: العين، مادة (أنف): ٨/ ٣٧٨.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (أنف): ٩/ ١٤.
(٣) لسان العرب، مادة (أنف): ٩/ ١٤.
(٤) العين، مادة (وان): ٨ / ٤٠٤.
(٥) لسان العرب، مادة (بضض): ٧/ ١١٨.
(٦) حوصه) في م.
(٧) يحني) ث، ح، ر.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (حنو): ١٩/ ٣٥٠.
(٩) الصحاح، مادة (هرم): ٥/ ٢٠٥٧.
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (غضر): ٥/ ٢٣.

الْقَلَـقِ، وأَلَمِ الْمُضَـضِ، وغُصَـصِ الجَـرَضِ، وَتَلَفُّـتِ الِاسْـتِغَاثَةِ[١] **بِنُـصَرْةِ الْحُفَـدَةِ وَالْأَقْرِبَـاء، والْأَعِـزَّة وَالْقُرَنَـاءِ)** الزِّيـال[٢] بالكسـر المزايلـة[٣] وهـي (المفارقـة)[٤]، والأُزوف القـرب والدنـوّ[٥]، والظـرف متعلـق بالانتظـار أي: بضاضـة الشـباب مـع أنهـا تنتهـي الى حـواني الهـرم ليسـت لهـا مـدة طويلـة تطيـب بهـا النفـس ولا عيش رغيـد خـال عـن الآلام، وكذلـك الصحـة والبقـاء والعلـز بالتحريـك خفـة وهلـع يصيـب المريـض والمحتـضر والاسـير والحريـص[٦]، والقلـق الانزعـاج وعـدم الاسـتقرار، والمضـض بالتحريـك وجـع المصيبـة ومضـة الـشيء وامضـه بلـغ مـن قلبـه الحـزن بـه وغَصصـت بالمـاء بالفتـح والكسـر[٧] غصصـاً بالتحريـك إذا شرقـت بـه ووقـف في حلقـك[٨] فلـم تكـد تسـيغه، وجـرض بريقـه كفـرح، ابتلعـه بالجهـد عـلى هـم وحـزن[٩]، وقـال ابـن الاثـير في النهايـة في شرح قولـه (عليه السـلام): (الجَـرض بالتحريـك أن تبلـغ الـروح الحلـق)[١٠]، والتلفـت أبلـغ مـن الالتفـات، والبـاء في (بنـصرة الحفـدة) متعلـق بالاسـتغاثة، أو بالتلفـت[١١]

(١) (الاستفاثة) في ث، وفي ع: (الاستعاثة).
(٢) (الرنال) في ح، وفي ع (الزيال) تصحيف.
(٣) (المزابلة) في أ، ع.
(٤) لسان العرب، مادة (زول): ١١/ ٣١٧.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (أزف): ٩/ ٤.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (علز): ٥/ ٣٨١.
(٧) وغصصـت بالمـاء بالفتـح وبالكسر) في ث، وفي ر، م: (وغصصـت بالفتـح والكسر بالمـاء).
(٨) خلقك) في أ، ح، ع.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (جرض): ١٠/ ٢٧.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٢٦١.
(١١) (التلف) في ر، م، تحريف.

فيكون بمعنى (الى) [...] [1] [و] [2] اضافة التلفت تفيد الملابسة والحفدة الأعوان والخدم، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: البنات وأولاد الأولاد والاصهار، والعز خلاف الذل، وعززت عليه كضربت أي: كرمت. (**فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ، أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ، وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الأَمْوَاتِ رَهِيناً، وَفِي ضِيقِ الْمُضْجَعِ وَحِيداً**) مفعول الدفع محذوف أي: هل دفعت الأقارب شيئاً من المضار والمحذورات، والنواحب جمع ناحبة، والنحب والنحيب (أشد البكاء) [3]، وفي بعض الروايات (النوادب) والنُدبة بالضم اسم من ندب الميت أي: (بكاه وعدد محاسنه) [4]، والمغادرة الترك وغودر، أي: ترك والمحلة منزل القوم، والرهين المرهون والجملة في موضع الحال عن الدفع والنفع والمراد بكونه مرهوناً اما اقامته في محلة الاموات بحيث لا يمكن له الخلاص والخروج منها وأما كونه موثوقاً بذنوبه كالرهن الذي لا يمكن استيفاؤه الاّ بأداء الدين والمَضجع [بالفتح] [5] موضع الضجع والاضطجاع أي وضع الجنب على الأرض أو النوم [...] [6] الوحيد المنفرد (**قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ، وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ، وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ**) هتك الستر وغيره جذبه فقطعه [من] [7] موضعه أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه والمراد

(١) [بمعنى] زائدة في م.
(٢) [و] ساقطة من م.
(٣) القاموس المحيط، مادة (نحب): ١: ١٣٠.
(٤) المصدر نفسه،، مادة (ندب): ١: ١٣١.
(٥) [بالفتح] ساقطة من ر.
(٦) [و] زيادة في ث، ح، ر، م.
(٧) [من] ساقطة من أ.

الخرق، والهامة كل ما يدب من الحيوان كالحشرات، وقيل: هي كل ذات سم يقتل، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور[1]، والجِلدة بالكسر، وبلي الثوب أي: خلق وأبلته اخلقته، والنهك (المبالغة في كل شيء)[2]، ونهك الطعام أي: بالغ في أكله، ونهك الضرع[3] استوفى [جميع][4] ما فيه[5] وجد الشيء جِدة بالكسر أي: صار جديدا، وعفت الريح المنزل درسته، وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى[6]، وعصفت الريح: اشتدت، والمحو: ازالة الأثر والحدثان[7] [بالتحريك مصدر بمعنى الحادثة على ما ذكره بعض الافاضل قال وليس تثنية الحدث بمعنى الليل والنهار كما يتوهم ولذا يقال: طوارق الحدثان دون الحدثين، نعم قد يطلق عليهما انتهى ولم نجده فيما حضرنا من كتب اللغة][8] ومعالم الشيء اثاره، وما جعل علامة له ويستدل به عليه (**وَصَارَتِ الأَجْسَادُ شَحِبَةً[9] بَعْدَ بَضَّتِهَا، وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا، وَالأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا، مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا يُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ**

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (همم): ١٧/ ٧٦٥.

(٢) لسان العرب، مادة (نهك): ١٠/ ٥٠٠.

(٣) (الصرع) في ث، تصحيف.

(٤) [جميع] ساقطة من أ، ع.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (نهك): ١٠/ ٥٠٠.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عفا): ١٥/ ٧٢.

(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (محو): ٢٠ / ١٧٦.

(٨) [بالتحريك مصدر بمعنى الحادثة على ما ذكره بعض الافاضل قال وليس تثنية الحدث بمعنى الليل والنهار كما يتوهم ولذا يقال: طوارق الحدثان دون الحدثين، نعم قد يطلق عليهما انتهى ولم نجده فيما حضرنا من كتب اللغة] ساقطة من ر، م، بياض في ح.

(٩) شجبة) في، أ، ث، ر، م، تصحيف.

عَمَلِهَا، وَلَا يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّءِ(١) **زَلَلِهَا**(٢)) الشجبة(٣) الهالكة(٤)، يقال: شجب الرجل كفرح ونصر وشجبه الله يتعدى ولا يتعدى، وبضتها/ ظ ٩٠/ دقة لونها وصفاؤها [وامتلاؤها](٥) والنخرة (البالية)(٦) وارتهن الشيء أخذه رهناً وكل ما احتبس به شيء فرهين ومرتهن، والأعباء(٧) جمع عِبء بالكسر وهو (الحمل)(٨) بالكسر والثقل، وأعباء الأرواح ذنوبها وآثامها، والمراد بغيب أنبائها ما صارت اليه من جنة أو نار أي: أيقنت بما كان غائباً عنها قبل موتها على ما ذكره بعض الشارحين(٩) أو المراد غيبة أحوالها وما صارت اليه عن أهل الدنيا، أو غيبة أخبار ما خلفته في الدنيا من الأولاد وغيرها عنها لانقطاعها عن الدنيا على ما ذكره بعضهم(١٠)، وعدم استزادتها من صالح العمل لأنَّ الآخرة ليست بدار تكليف فلا يكلف أحد بعمل صالح كما أنه لا يطلب من أحد التوبة من عمل قبيح وهو المراد بالاستعتاب وقد مر تفسيره في شرح هذه الخطبة، وزللت كمللت زللاً بالتحريك أي: زلقت في

(١) سنتي) في ث.
(٢) ذللها) في م، تحريف.
(٣) الشجية) في م، تصحيف.
(٤) ينظر: القاموس المحيط، مادة (شجب): ١/ ٨٥.
(٥) [وامتلائها] ساقطة من م.
(٦) لسان العرب، مادة (نخر): ٥/ ١٩٨.
(٧) الاعياء) في أ، ع، تصحيف.
(٨) الصحاح، مادة (عبأ): ١/ ٦١.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٠.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٣.

طين أو منطق وسيء الزلل قبائح الذنوب (**أَوَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ**[1] **الْقَوْمِ والآبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالأَقْرِبَاءَ، تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَتَطَأُونَ جَادَّتَهُمْ**) أقرِباء الرجل بكسر الراء عشيرته الأدنون[2]، والأمثلة جمع مِثال بالكسر وهو شبيه الشيء ومقداره، واحتذى مثاله أي: اقتدى به، والقِدة بالكسر والدال المهملة (الطريقة)[3] كما في بعض النسخ[4] وفي بعضها (القُذة) بالضم والذال المعجمة [المشددة][5] الواحدة من قذذ السهم، يقال: (حذو القذة بالقذة)[6] أي يقتفون آثارهم ويصيبكم ما أصابهم من مفارقة الدنيا ومقاساة شدائد الموت وما بعده مما سبق وليس المراد ما في كلام بعض الشارحين[7] أنكم تقتدون بهم في أفعالهم وتسلكون مسالكهم في غرورهم كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ**﴾[8] والجادة معظم الطريق وفيها دلالة على كثرة المارة. (**فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا، لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ المَعْنِيَّ سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا**) قسى القلب غلظ وصلب والتعدية بعن على تضمين الاعراض ونحوه، ولهيت عن الشيء كرضيت أي: تركت ذكره وأعرضت عنه وسلوت

(١) انباء) في أ، ع، تصحيف.
(٢) الاذنون) في أ، ع، تصحيف.
(٣) العين، مادة (قد): ٥/ ١٧.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٠، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٠.
(٥) [المشددة] ساقطة من رح، و في أ: (المشدة).
(٦) الصحاح، مادة (حذا): ٦/ ٢٣١٠. وفي ع: (القذ بالقذة).
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٠.
(٨) الزخرف/ ٢٣.

عنه، والرُشد بالضم الاهتداء خلاف الغي[1]، وقيل: هو حسن التصرف في الأمر واجراؤه على حسن العاقبة، والمضمار مدة تضمير الفرس ومكانه[2] وغاية السباق كما سبق وفسر بالميدان وهو الأنسب هاهنا، والمعنى بالتشديد كما في النسخ المراد والمقصود كالمعنى بالتخفيف أي: كأن المأمور والمنهيُّ في أوامر الله ونواهيه والمخاطب بالمواعظ والزواجر والوعد والوعيد غير تلك القلوب وهذا الكلام مثل قوله (عليه السلام) **(كَأَنَّ المَوْتَ فِيهَا عَلى غَيْرِنا كُتِبَ وكأنّ الحق فيهَا عَلى غيرنا وجَبَ)** وسيجيء هذا الكلام في آواخر الكتاب ونسبه بعض الشارحين[3] الى النبي (صلى الله عليه واله) والرشد الاهتداء خلاف الغي والإحراز الجمع وحرزه (حفظه)[4]، وقيل: (هو ابدال والأصل حرسه)[5]، **(وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ[6]، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ[7]، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ)** المجاز مصدر كالجواز أي: السير والسلوك[8]، والصراط جسر جهنم [يمر][9] عليه[10] جميع الخلق وبهذا المرور فسر الورود

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (رشد): ٣/ ١٧٥.
(٢) سبق ذكرها في صحيفة ٩٣
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٠.
(٤) تاج العروس، مادة (حرز): ٨/ ٤٥.
(٥) المصدر نفسه، مادة (حرز): ٨/ ٤٥.
(٦) دخطة) في ث، وفي ع: (رخصه) تحريف.
(٧) ذلله) في م، تحريف.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (جوز): ٣/ ٨٧٠.
(٩) [يمرُ] ساقطة من ع.
(١٠) على) في ع، تحريف.

في قوله [سبحانه][(١)]: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[(٢)]، والأخبار به عن النبي (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام) متواترة وقد ورد أنه أدق من الشعر وأحد من السيف وإن من الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر[(٣)] كالريح الهابه، ومنهم من يمر كالجواد، ومنهم من يجر[(٤)] رجليه ويتعلق بيديه، ومنهم من يخر في جهنم على وجهه وروي أن النبي(صلى الله عليه واله) قال لعلي (عليه السلام): ((يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل (عليه السلام)على الصراط فلا يجوز على الصراط إلاَّ من كانت معه براءة بولايتك))[(٥)]وعبر عن الحجج (عليهم السلام) بالصراط؛ لأن من عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازا على الصراط الممدود على متن جهنم وما حكاه بعض الشارحين[(٦)] عن الحكماء ومال اليه من تأويل الصراط بالوسط بين طرفي التفريط والافراط كالسخاوة بين التبذير والبخل والشجاعة بين التهور والجبن الى غير ذلك ففي معنى الانكار لما علم من الدين ضرورة فإنَّ الإيمان ليس مجرد الإذعان بالألفاظ وإنما/ و٩١/ هو التصديق بالمعاني، وهذا التأويل من فروع انكار المعاد الجسماني، والمزلق

(١) [سبحانه] ساقطة من ع، وفي أ: (قوله تعالى سبحانه).
(٢) مريم / ٧١، ٧٢.
(٣) تمر) في أ، ع، تصحيف.
(٤) يجر) في ث، وفي أ، ع: (تجر) تصحيف.
(٥) ينظر: معاني الاخبار، الصدوق: ٣٦.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٥.

المكان الذي تزل فيه القدم ولا تثبت، والدحض (الزلق)[1] ومكان دحض ودحْض بالتسكين والتحريك أي: زلق والأهاويل جمع أهوال جمع هول وهي الأمور المفزعة وتارات الأهوال دفعاتها يقال: فعل ذلك تارة بعد تارة أي: مرة بعد مرة والجمع تارات وتيراً، ولعل تعددها لتعدد ما يشاهد من الأمور المفزعة في الجحيم شيئا بعد شيء (**فَاتَّقُوا اللهَ**[2] **تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَار نَوْمِهِ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ**) التقية الحذر كالتُقاة بالضم، واللب العقل، والتفكر الشاغل عن الدنيا هو التفكر في المرجع والمعاد وأنصب أي: أتعب[3]، وسهِر كفرح لم ينم ليلًا، وأسهره منعه من النوم، والتهجد الاستيقاظ والنوم وهو من الاضداد[4] والتهجد لا يكون إلا بعد النوم بخلاف السهر، وقيل المتهجد الذي ينفي الهجود أي: النوم عن[5] نفسه كالمتحرج والمتأثم، وقال المبرد: التهجد السهر للصلاة أو لذكر الله، والغِرار بالكسر قلة النوم أو قليلة[6]، وغرار الصلاة نقصان ركوعها وسجودها[7]، ولعل المعنى لم يترك العبادة له نوما قليلًا فكيف بالكثير والظمأ العطش أو أشدّ العطش، والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها الى العصر؛ لأن

(١) لسان العرب، مادة (زلق): ٧/ ١٤٨.
(٢) واتقوا الله عباد الله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٠.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (نصب): ١/ ٢٢٥.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (هجد): ٢/ ٥٥٥.
(٥) من) في ع، تحريف.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (غرر): ٧/ ٣٠٤.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (غرر): ٧ / ٣٠٤.

الناس يستكنون في بيوتهم كأنَّهم قد تهاجروا لشدة الحر وفي اسناد الانصاب والإظماء الى الخوف والرجاء دلالة على عدم بطلان العبادة لرجاء الثواب والخلاص من العقاب كما يدل عليه الخبر الصحيح المروي عنهم (عليهم السلام) من بلغه ثواب من الله على عمل فعمله التماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه وغير ذلك من الأخبار، ولعل الدلالة في هذا الكلام أظهر منها في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[2] ولاريب في أنَّ العبادة المجردة عن الغرضين أكمل وأعلى درجات العبادة وهي التي اشار اليها أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: (ما عبدتك طمعاً في جنتك، ولا خوفاً من نارك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)، وقال الشهيد(رحمه الله) في قواعده: (وأما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدها)[3] وقد[4] قطع به السّيد رضي الدين [بن][5] طاووس[6](رحمه الله) ولا يخفى أن تجريد النية عن تلك الغاية في غاية الصعوبة على كثير من الخواص فضلاً عن عوام الناس، ولعل أمره (عليه السلام) بالاتقاء على هذا الوجه تخفيف ورحمة على من توجه اليه الخطاب وإن كان تجريد النية أعلى مراتب الإخلاص، والله تعالى يعلم ويحول في فكري الفاتر تفصيل للمقام وهو أنَّ الحامل على

(١) الأنبياء/ ٩٠.
(٢) السجدة/ ١٦.
(٣) القواعد والفوائد: ١/ ٧٧.
(٤) (فقد) في ر.
(٥) [بن] ساقطة من ح.
(٦) ينظر: إقبال الاعمال، ابن طاووس: ١/ ٣٤١، و فتح الأبواب، ابن طاووس: ٢٢٢.

الفعل والداعي إليه سواء تقدم في الوجود على الفعل أو تأخر عنه أما أن يكون أمراً مفرداً أو مركباً، وعلى الثاني فلا ريب في استناد الفعل إلى مجموع الأمرين أو الأمور لكن قد يكون كل من الجزئين أو الأجزاء بحيث ينتفي الفعل ويتركه الفاعل على تقدير انتفائه [...][1] ولا يكون الباقي كافياً في حصول الفعل منفردا وقد يستقل كل من الجزئين أو الاجزاء على تقدير الانفراد وإن استندت العلية الى المجموع في صورة الانضمام وقد يستقل البعض كذلك دون غيره إذا تمهد هذا فيقول: لو تجردت النية عن غايتي الثواب والعقاب بل كان الداعي الى العبادة وجدان المعبود أهلا للعبادة ومستحقاً لها من غير أن ينضم اليه أمر آخر من نيل الثواب والخلاص من العقاب أو حصول القرب المعنوي ونحو ذلك من الأمور العائدة الى المكلف، فالعلة الغائية حينئذ أمر مفرد يستند اليه ايجاب الفعل ولا يبعد أن (تكون)[2] تلك المرتبة أعلى مراتب الإخلاص وهي التي اشير اليها في الكلام المروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولو تجردت النية عن تلك الغاية رأساً وكان الداعي/ ظ ٩١/ للعبد الى العمل مجرد الخوف والرجاء فيحتمل أن يكون العبادة المقارنة لمثلها باطلة ويكون مراد الأصحاب على ما نقله الشهيد (رحمه الله)، وذهب اليه السيد الجليل (رضي الله عنه) هذا النوع من العبادة، لكن صحة هذا النقل حيث لم نظفر[3] به من كلام أحد من الأصحاب محل نظر وبطلان العبادة على هذا الوجه مخالف لظاهر آيات الترغيب والترهيب

(١) [على] زائدة في ح.
(٢) (يكون) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٣) (يظفر) في ث، ر، م، تصحيف.

وأخبار الخوف والرجاء وصريح بعض ما سبق من كلماته (عليهم السلام) وغيرها وينفيه الظواهر الواردة في نفي الحرج والبعث بالشريعة السمحة السهلة البيضاء ولو تركت النية من الأمرين بحيث تكون[1] الغاية مجموع الأمرين ولا يكون كل واحد من الجزئين كافياً في حصول الفعل باعثاً للعبد على العمل فيمكن ادخاله فيما حكى الحكم ببطلانه، والصحة فيه أظهر من السابق، وأظهر من هذا القسم أيضا ما لو كانت الغاية الباعثة على العمل كلا الأمرين بحيث يكفي كل واحد منهما في وجود الفعل لو فرض انتفاء الآخر بل الأظهر بعد التأمل في مجموع أدلة المقام ادخاله في القسم المثبت في الكلام المروي عنه (عليه السلام) وإن يكون المراد بالقسم المنفي بقوله (صلوات الله عليه): ((ما عبدتك طمعاً في جنتك، ولا خوفاً من نارك))، العبادة المقارنة للنية المجردة عن ملاحظة كون المعبود أهلا للعبادة أو المعللة بالمجموع على أول الوجهين هذا غاية ما خطر بالبال في مقام الجمع وتوجيه الكلام المنقول عن الأصحاب، وأما فساد العبادة بمدخلية غايتي الخوف والرجاء وعلى[2] [أي][3] وجه كان ويكلف[4] سائر الناس بالتجريد عنهما رأساً فلعله مما يقطع بفساده والله يعلم. (**وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخُوْفَ لِأَبَانِهِ**) ظلف كضرب أي: منع وكف[5]، قال

(١) يكون) في أ، ث، ر.
(٢) على) في أ، ث.
(٣) [أي] ساقطة من ث.
(٤) وتكليف) في أ، ث، ر، ع، م.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ظلف): ٤/ ١٣٩٨.

بعض الشارحين: استعار [(عليه السلام)][1] لفظ الاطفاء للزهد وهو من أوصاف الماء ونسبته الى النار نسبة الزهد الى الشهوات[2]، وكأنَّه توهم أن[3] الظلف بمعنى الاطفاء أو كان في نسخته اطفاء بدل قوله: (عليه السلام) ظلف، والزهد خلاف الرغبة، وأوجف دابته أي: حركها مسرعاً وحثها على السير والذكر منزَّل منزلة الدابة، واللسان منزلة السوط، وفي بعض النسخ الصحيحة (الذكر) بالرفع فالباء زائدة، وإِبان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة (حينه ووقته)[4]، ووقت الخوف معاينة الأهوال، وفي بعض النسخ (لأمانه)[5] أي: خاف ربه في الدنيا فعمل الصالحات ليكون أمناً في الآخرة. **(وَتَنكَّبَ المَخالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ المَسالِكِ إِلَى النَّهْجِ المَطْلُوبِ؛ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فاتِلَاتُ الْغُرُورِ، وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبهاتُ الْأُمُورِ)** تنكّب أي: (تنحى وأعرض)[6]، وخلج أي: جذب وشغل[7]، والمخالج (الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم)[8] كأنهَّا يجذب الانسان اليها، أو لأنهَّا تشغله عن السير لتوهم انتهائها الى المقصود فتلحقه الحيرة والوضح بالتحريك محجة الطريق أي جادته وأقصد المسالك أقومها، والنَّهج بسكون

(١) [(عليه السلام)] ساقطة من ع.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٧، وفيه: (استعار لفظ...).
(٣) (الى) في أ.
(٤) تاج العروس، مادة (ابن): ١٨/ ٦.
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٣١، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١١، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٤.
(٦) لسان العرب، مادة (نكب): ١/ ٧٧١.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (خلج): ٢/ ٢٥٦.
(٨) المصدر نفسه، مادة (خلج): ٢/ ٢٥٦.

الهاء الطريق الواضح، ولعله كناية عن الجهة أو المراد بالمسالك الأعمال الصالحة المفضية الى مضاء وهو طريق الجنة والتقرب اليه سبحانه، وفتله[١] كضربه صرفه عن وجهه[٢]، وغره [٣] غرور أخدعه[٤] وأطعمه بالباطل، وفاتلات الغرور وساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وعُمي عليه الأمر كرضي إذا التبس قال الله تعالى: ﴿**فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ**﴾[٥] (**ظَافِرا بَفَرْحَةِ الْبُشْرى، وَرَاحَةِ النُّعْمَى، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَآمَنِ يَوْمِهِ**) ظَفر الرجل [كفرح][٦] فاز بالمطلوب، والفَرحة بالفتح والضم[٧] المسرة، وفي النسخ بالفتح، والبُشرى بالضم البشارة أو البشرى مصدر والبشارة اسم، والنُّعمى بالضم الخفض والدعة وما أنعم به عليك، وأنعم النوم أطيبه والمراد بالنوم أما الراحة في الجنة اطلاقاً لاسم الملزوم على لازمة على ما ذكره بعض الشارحين[٨] أو الراحة في البرزخ لنحو ما ذكره، أو لأنَّ مكث الجسد في القبر يشبه النوم قال الله تعالى: ﴿**مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾[٩]، وورد في بعض الأخبار(نم نومة العروس)، ولا ينافيه اطلاق الانتباه على الموت لاستلزامه زيادة المعرفة وزوال الغفلة كما يومئ اليه قوله (عليه

---

(١) وقتله) في ر، ع، تصحيف.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (فتل): ١١/ ٥١٤.
(٣) عز) في ث، تحريف.
(٤) اجدعه) في ر، تصحيف.
(٥) القصص / ٦٦.
(٦) [كفرح] ساقطة من ر.
(٧) وبالضم) في ث، ح، ر.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٧.
(٩) يس/ ٥٢.

السلام): (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا)[1] وآمن يومه أي آمن، أوقاته وأزمانه لأنَّه زال عنه الخوف من سوء العاقبة ونكال الآخرة. (**قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً، وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيداً، وَبَادَرَ من وَجَلٍ، وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ، وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ**) المَعبر بفتح الميم/ و٩٢/ كما في بعض النسخ الموضع المهيأ للعبور، وبالكسر ما يعبر به من سفينة ونحوها ووجه الشبه على الوجهين ظاهر، والحميد المحمود وزاد الآجلة التقوى، قال الله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[2]، والمبادرة المعاجلة والمسارعة أي: سارع إلى الأعمال الصالحة من خوف الله وعقاب الآخرة، وأكمش أي: (أسرع)[3]، والمهل بالتحريك التؤدة والرفق والسكينة، والاسم المهلة وأمهله رفق به ومهله تمهيلاً أجله، ولعل المراد أسرع الى طاعة ربه في أيام المهلة وهي الحياة الدنيا، أو اسرع الى الطاعة في سكينة ورفق لا في خرف وعجلة، ورغب في طلب أي: رغب فيما يطلب مثله وذهب عن هرب أي: فَرَّ مما يهرب من مثله على ما ذكره بعض الشارحين[4]، كان طلبه لله وما عنده عن رغبة وشوق لا عن كسل وترك ما يبعده عن الله عن هرب وتنفر لا مع بقية ميل (**وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ، وَ نَظَرَ**[5] **قُدُماً أَمَامَهُ. فَكَفَى بِالْجُنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالًا، وَكَفَى**

(١) خصائص الأئمة، الشريف الرضي: ١١٢، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٤٥.

(٢) البقرة/ ١٩٧.

(٣) الصحاح، مادة (كمش): ٣/ ١٠١٨.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٣.

(٥) وربما نظر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١١.

بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالاً! وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً ! وَكَفَى بِالْكِتَابِ حجيجاً[1] وَخَصِيماً) الرقيب الحافظ والمنتظر وراقب الشيء حرسه أي: حرس أخرته عما يفسدها عليه، أو انتظره لعدم ركونه الى الدنيا، أو لعدم وثوقه ببقاء يومه ولحظة، ونظر قدماً أمامه أي [لم][2] ينثنِ ولم ينعطف في نظره الى ما بين يديه ولم يلتفت الى غيره، قال بعض الشارحين: (الدال مضمومة)[3]، ومن رواه بالتسكين جاز أن يعني به هذا ويكون قد خفف كما قالوا حُلْم وحُلُم. وجاز أن يجعله مصدرا من قَدم الرجل بالفتح، يقدَم قَدْماً، أي تقدم، قال الله تعالى: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[4] أي يتقدمهم الى ورود النار كأنّه قال: «ونظر بين يديه متقدما لغيره وسابقا إياه الى ذلك»)[5]، والباء في كفى بالله زائدة، وفيه تنبيه على علة الحكم في الكلمات السابقة، والنوال (العطاء)[6] ونصب المنصوبات على التميز والمراد بالكتاب القرآن أو صحيفة الأعمال والحجيج المغالب بإظهار الحجة[7] وهي (الدليل والبرهان، يقال: حاججته فأنا محاج وحجيج)[8]، والخصيم المخاصم. (**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ**) أوصاه و وصاه توصية عهد اليه، والاسم الوصية والتقوى الاسم من أتقيته إذا حذرته، وأصله تقيا قلبوا الياء واواً للفرق بين

---

(١) جحيمًا) في ر، تصحيف.
(٢) [لم] زيادة يتطلبها السياق.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٣.
(٤) هود/ ٩٨.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٣، وفيه: (الى وردها النار...).
(٦) العين، مادة (نول): ٨/ ٣٣٢.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حجج): ٢/ ٢٢٨.
(٨) المصدر نفسه، مادة (حجج): ٢/ ٢٢٨.

الاسم والصفة[1]، واعذر [أي: أبدا عذرا][2]، وأحدث وثبت له عذر وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف، والانذار في الأصل الإعلام ويخص بمن يعلم القوم ويخبرهم بما يخاف هجومه عليهم من عدو وغيره والمعنى بين عذره في عقاب من يعصيه ولا يطيعه بإرسال الرسل وانزال الكتب واحتج أي: أقام الحجة ونهج أي: أوضح وأبان ويكون لازما يقال: نهج الطريق إذا وضح واستبان كأنهج والمقام يحتملها وإن كان الأول أظهر. **(وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً، وَنَفَثَ فِي الآذَانِ نَجِيّاً؛ فَأَضَلَّ وَأَرْدَى، وَ وَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَّنَ مَوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ)** العدو هو الشيطان وقد مرَّ في الخطبة الأولى في [3] وصف آدم (عليه السلام) قوله (صلوات الله عليه) وحذره إبليس وعداوته والنفوذ في الأصل (مخالطة السهم جوف الرمية وخروج طرفه من الشق الآخر و سائره فيه)[4]، والمراد دخوله في الصدور، وقد ورد في الحديث: ((إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))[5] وخفاء[6] نفوذه واضح، ونصب خفياً على الحالية، أو على أنَّها صفة لمصدر محذوف، وتفسير بعض الشارحين[7] إياه بالنفس الامارة

---

(1) ينظر: التكملة: ٦٠١، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٢٩٤، ولسان العرب، مادة (وقي): ١٥/ ٤٠٢.

(2) [اي ابدا عذرا] ساقطة من ع.

(3) و) في ح.

(4) تاج العروس، مادة (نفذ): ٥/ ٤٠٢.

(5) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ١٥٦، وصحيح البخاري:٢/ ٢٥٩، وسنن ابن ماجة: ١/ ٥٦٦، وفتح الباري:٤/ ٢٤٢.

(6) وخفاه) في ح.

(7) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٥٨.

مبني على انكاره وجود الشيطان وكذلك الملك كما هو مسلك أكثر المتفلسفة وهؤلاء لما لم يسعهم انكار القرآن والإخبار صريحاً أولوا الشيطان بالنفس الأمارة والقوة الوهمية، كما أولوا الملائكة بالنفوس الفلكية والعقول التي زعموها، وهذا النوع من التأويل في المعنى رد لما ثبت من الدين ضرورة، والنفث في الأصل شبه النفخ وأقل من التفل[1][2]؛ لأنَّ التفل لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق، ونفث الشيطان القاؤه، وفي الحديث: ((إنَّ روح القدس نفث[3] في روعي))[4] أي: أوحى والقى في نفسي وخلدي، والنجي فعيل من ناجاه مناجاة أي: حدثه سراً، وقيل: النجي والنجوى/ **ظ ٩٢/** بمعنى السر فيحتمل أن ينتصب على الحالية بتجوز، أو على الوصفية لمحذوف، وأردى أي: أهلك ومنى أي: حمل الانسان على التمني وهو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون، والمعنى: منى بالآمال الكاذبة قال الله تعالى: ﴿**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾[5] والجريمة الجرم[6] والموبقات المهلكات (**حَتَّى إِذا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ؛ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ**) استدرجه أي: خدعه أو أخذه قليلاً قليلاً، وقرينته النفس الانسانية المطيعة له قال الله تعالى:

(١) النقل) في ر، تصحيف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (نفث): ١/ ٢٥٩.
(٣) نفت) في ر، تصحيف.
(٤) غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ٩٧، و الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣١٧، و فتح الباري: ١/ ١٨، ١٩٧، و الجامع الصغير، السيوطي: ١/ ٣٤٧.
(٥) النساء/ ١٢٠.
(٦) الحرم) في ح، تصحيف.

﴿**وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا**﴾[١] والرهينة الرهن يقال: هو رهن بكذا ورهينة بكذا، وغلق الرهن إذا بقى في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تحصيله بالفك، واستغلقه أي: جعله كذلك والمراد وقعه في المعاصي حتى حقت عليه كلمة العذاب واستعظمه أي: عده عظيماً، وأمَّن أفعل من الأمان[٢]، والأمن ضد الخوف وهو يتعدى الى مفعولين ويشير الى الافعال الثلاثة قوله عز وجل: ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾[٣].

[منها][٤] **في صفة خلق الإنسان: (أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الأرحَامِ، وَشُغُفِ الأَسْتَارِ؛ نُطْفَةً دِهَاقاً، وَعَلَقَةً محَاقاً، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً، وَ وَلِيداً وَيافِعاً)** قال بعض الشارحين: أم هاهنا إمَّا استفهامية على حقيقتها[٥] كأنَّه قال: أعِظكم واذكركم بحال الشيطان وإغوائه، أم بحال الإنسان منذ ابتداء وجوده الى حين مماته، وإمَّا أن (تكون)[٦] منقطعة بمعنى بل كأنَّه قال عادلًا وتاركا لما وعظهم به بل اتلو عليكم نبأ[٧] هذا الإنسان الذي حاله كذا[٨]، وقال بعضهم: أم معادلة لهمزة الاستفهام قبلها، والتقدير: اليس فيما أظهر

---

(١) النساء/ ٣٨.
(٢) (الافعال) في أ، تحريف.
(٣) الحشر / ١٦.
(٤) [منها] بياض في ث.
(٥) (حقيقها) في ح، تحريف.
(٦) (يكون) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٧) (بنا) في أ، ح، ر، تحريف.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٦.

الله لكم في عجائب مصنوعاته عبرة أم هذا الانسان وتقلبه في أطوار خلقته وحالاته الى يوم نشوره[1]، ولا يذهب على العارف بعادة السيد (رضي الله عنه) أنَّ فصله[2] بين الخطبة بقوله: (منها) علامة الحذف، فالتفسير على الوجه الصحيح فرع العلم بالمحذوف وبدونه من قبيل الرجم بالغيب، والشُغُف[3] بضمتين جمع شغاف[4] بالفتح وهو في الأصل غلاف القلب وحجابه استعير لموضع الولد، والنطفة ماء الرجل والمرأة أو ماء الرجل من نطف الماء إذا سال، والدِهاق بكسر الدال الذي أدهق أي: أفرغ إفراغاً شديداً[5]، وقال بعض الشارحين: (الدهاق: المملوءة)[6] من قولهم: (دهق الكأس، كجعله: ملأها)[7] ويروى دفاقاً من دفقت الماء أي: صببته، والعَلَقَة محركة القطعة من الدم الغليظ، أو الشديد الحمرة، أو الجامد، أو مطلقاً[8]، والمَحْقُ: المحو والابطال والنقص[9]، وسميت ثلاث ليال من آخر الشهر مُحاقاً لأنَّ القمر يقرب من الشمس فَتَمْحَقُهُ وتُبطل ضوءه[10]، واستعير للعلقة لأنَّها لم تتصور بعد فأشبهت ما ابطلت صورته، وفي الأوصاف تحقير للإنسان

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٦١، وفيه: (من عجائب).

(٢) فضله) في ر، تصحيف.

(٣) الشقف) في أ، تصحيف.

(٤) شفاف) في ث، تحريف.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (دهق): ٣/ ٢٣٣.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٦.

(٧) القاموس المحيط، مادة (دهق): ٣/ ٢٣٣.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (علق): ١٣ / ٣٤٤.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (محق): ١٠/ ٣٣٨.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (محق): ١٠/ ٣٣٩.

كما اشير إليه بالإشارة، والجنين الولد في البطن؛ لأنَّه مستتر في الرحم، و الراضع الطفل يرضع أمه كيسمع والأم مرضعة والوليد المولود، ولعل المراد به الفطيم، واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم، يقال: (أيفع الغلام فهو يافع)[1] وهو من النوادر[2]، قال في سر الادب في ترتيب أحوال الانسان: هو ما دام في الرحم جنين، فإذا ولد فوليد، ثم ما دام يرضع فرضيع، ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيم، ثم إذا دب[3] ونما فهو دارج، فإذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسي، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور، فإذا نبت[4] أسنانه بعد السقوط فهو متغر، فإذا تجاوز العشر أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ، فإذا كان يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق، فإذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام، فإذا اخضر شاربه قيل قد بقل وجهه، فإذا صار ذا فتاءٍ فهو فتى وشارخ، فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع، ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثم هو كهل الى أن يستوفي الستين/ و٩٣/ ، وقيل إذا جاوز أربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين، وإذا جاوزها فهو شيخ[5]. (**ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً، ولِسَاناً لَافِظاً، وَبَصَراً لَاحِظاً، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرَاً، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً**) منحه كمنعه وضربه أعطاه، والاسم المِنحة بالكسر، الحفظ الحراسة وقلة الغفلة، ولفظ بالكلام نطق كتلفظ، ولحظ إذا نظر بمؤخر عينه، وهو أشد التفاتا من الشزر

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (يفع): ٨/ ٤١٥.
(٢) ينظر: نوادر أبو مسحل الاعرابي: ٢٩٢.
(٣) (ادب) في م.
(٤) (بنت) في ر، تصحيف.
(٥) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ١٣٣، ١٣٤.

والملاحظة مفاعلة منه، ولعل المراد مطلق النظر، والعِبرة في الأصل (العجب)[1]، واعتبر أي: تعجب ويستعمل العبرة فيما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدل[2] به على غيره[3] ويقصر على صيغة الأفعال أي: ينتهي، وزجره فازدجر وانزجر، أي: منعه فامتنع، والمعنى: أعطاه القوى الثلاثة ليعتبر بحال الماضين وما نزل بساحة العاصين وينتهي عما يفضيه[4] الى أليم النكال، وشديد الوبال، أو ليفهم دلائل الصنع والقدرة ويستدل بشواهد الربوبية على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فينزجر عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران. (**حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ، وَاسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً، وَخَبَطَ سَادِراً**[5] **مَاتِحاً**[6] **فِي غَرْبِ**[7] **هَوَاهُ، كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ**) الاعتدال التناسب والاستقامة والتوسط بين حالين في كم أو كيف وقيام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الأعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المحتاج إليها في تحصيل المآرب، واستوى أي: اعتدل، والمِثال بالكسر المقدار وصفة الشيء، ويقال: استوى الرجل إذا بلغ اشده أي: قوته وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين، ونفرت الدابة كضرب، أي: فر وذهب، وخبط البعير كضرب إذا[8] ضرب بيديه الأرض ومشى لا يتوقى

(١) لسان العرب، مادة (عبر): ٤/ ٥٣١.
(٢) ويستدل) في ر.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (عبر): ٤/ ٥٣١.
(٤) يقضيه) في أ، ر، تصحيف، وفي ث: (يقضبه).
(٥) صادراً) في ر، تحريف.
(٦) مانحاً) في ث، تصحيف.
(٧) غريب) في أ، ع، وفي ث: (عزب).
(٨) أي) في ر.

شيئاً وسدر[١] كفرح (تحير)[٢]، والسادر[٣] [أيضاً][٤] [الذي][٥] لا يهتم ولا يبالى ما صنع)[٦]، ولعل الأخير أنسب، والماتح بالتاء المثناة من فوق الذي يستقي الماء بالدلو من أعلى البئر والذي ينزل البئر ليملأ الدلو هو المائح، وسُئِلَ أبو علي عنهما، (فقال: هما كأعجامها)[٧]، والغرب[٨] بالمعجمة ثم المهملة الساكنة (الدلو العظيمة التي تتخذ[٩] من جلد ثور)[١٠] شبه بها الهوى لسعة الأماني وما تشتهيه النفس الامارة بالسوء، وفي الكلام اشعار بالمشقة التي لا تخلو منها متابعة الهوى، وكدح في العمل كدّ وسعى وسعياً منصوب على أنَّه مفعول للكدح، كما قيل أو على المصدرية والغرض أنه لم يعمل بما أُمر به ولم يحصل منه الغرض الذي خلق لأجله. (**فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ، وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ**[١١] **رَزِيَّةً، وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَةً؛ فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيزاً**[١٢]، **وَعَاشَ فِي**

(١) وصدر) في أ، ع، وفي ر: (ومصدر) تحريف.
(٢) الصحاح، مادة (سدر): ٢/ ٦٨٠.
(٣) والصادر) في أ، ع، تحريف.
(٤) [أيضاً] ساقطة من ث.
(٥) [الذي] ساقطة من ع، وفي أ: (التي)، تحريف.
(٦) الصحاح، مادة (سدر): ٢/ ٦٨٠.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٣.
(٨) والعزب) في أ، تصحيف.
(٩) يتخذ) في ث، ح، تصحيف.
(١٠) لسان العرب،، مادة (غرب): ١/ ٦٤٢.
(١١) ثم لا يحتسب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٣.
(١٢) غريرا) في ر، م، وفي ث، ع: (عزيزا)، تصحيف.

هَفْوَتِهِ يَسِيراً، لَمْ يُفِدْ عِوَضاً، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً[1]) الطَرب بالتحريك الحركة والشوق وخفة (تلحق)[2]الإنسان لحزن أو سرور، والمراد النوع الثاني بقرينه إضافة اللذة، والأرب بالتحريك (الحاجة)[3] ويراد به الفرح كالإِرب[4] بالكسر، ولعل المراد ببدوات الارب ما يخطر بباله ويبدو له، أي: يظهر من آرائه المختلفة باختلاف دواعيه وميله، والرَزِيْة فَعِيْلَة من الرزء بالهمزة بمعنى النقص[5]، وتسمى المصيبة رزية لما فيها [من انتقاص][6] أمر محبوب[7] و(تقلب)[8] همزتها ياء واحتساب الرزية الاعتداد بها افتعال من الحسب بمعنى العد كالاعتداد منه، والمراد أنه لا يبالي بما ينزل به من المصائب ولا ينتبه بها لكثرة خوضه في الملاهي أولا يطلب بها الأجر بالصبر والتسليم والقيام بها على الوجه المرسوم والخشوع والخضوع والتذلل[9]، وقد يخص الخشوع بالصوت والبصر والخضوع بالبدن، والتقية مصدر تقيت الشيء كرميته أي: حذرته وخفته[10] ولعل انتصاب اللفظ على أنه [مفعول له][11]و

(١) مقترضاً) في ر، تصحيف.
(٢) يلحق) في ح،، أ، ع، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (أرب): ١/ ٨٧.
(٤) الادب) في ر، م، تحريف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (رزأ): ١/ ٨٥.
(٦) [من انتقاص] ساقطة من أ، ع.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (رزأ): ١/ ٨٥.
(٨) و بقلب) في ح، وفي ث، ر، م: (ويقلب) تصحيف.
(٩) والخشوع والتذلل الخضوع) في أ، ث، ر، ع، م.
(١٠) حفته) في أ، ح، ر، ع، تصحيف.
(١١) [مفعول له] ساقطة من ع، و[مفعول] ساقطة من أ.

الفتنة يراد بها الضلال والاثم والكفر والجنون، والغرير[١] المغرور، يقال: غره[٢] أي: خدعه وأطعمه بالباطل فهو غرير[٣] ومغرور، والغار الشيطان والدنيا أو الفتنة، أي: مات في أيام الفتنة مخدوعاً بها غير عالم بما يراد به، وقال بعض الشارحين: (مات غريراً[٤]، أي شاباً، ويمكن أن يراد به أنه غير مجرب للأمور)[٥]، وفيه ما فيه، والهفوة (الزلة)[٦]، (وهفا الشيء يهفو إذا ذهب)[٧]، ومنه الهوافي للإبل الضوال[٨]، (وهفا الطائر إذا طار والريح إذا هبت)[٩]، والمراد عاش في ضلاله وغفلته عيشاً يسيراً / **ظ٩٣/** أو[١٠] زماناً[١١] يسيراً، ويروى أسيراً، فانتصابه على الحالية، والعاصي يقوده هواه والشيطان والنفس الأمارة الى الهلاك، ولم يفد أي: لم يستفد، يقال: أفاد[١٢] المال أي: استفاده وأعطاه وضمد أي: لم يكتسب عوضاً مما فاته من درجات الآخرة وعمره أو من نفسه التي أرادها واوقعها في المهالك ولم يقض أي: لم يؤدِ، قال

(١) (العزير) في أ، ث، ر، تصحيف.
(٢) (عزه) في ث، تصحيف.
(٣) (غزير) في أ، تصحيف، (عزير) في ث.
(٤) (عزيزاً) في أ، تصحيف، وفي ث: (عزيراً).
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٧.
(٦) العين، مادة (هفا): ٤/ ٩٥.
(٧) لسان العرب، مادة (هفا): ١٥/ ٣٦٢.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (هفا): ١٥/ ٣٦٢.
(٩) لسان العرب، مادة (هفا): ١٥/ ٣٦٢.
(١٠) (و) في ع.
(١١) (زما) في ث.
(١٢) (فاد) في ح.

الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[2]، والمفترض على صيغة المفعول ما أوجبه الله على العبد. (**دَهَمَتهُ فَجَعَاتُ المَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ**[3] **جِمَاحِهِ، وَسَنَنِ مَرَاحِهِ**[4]**، فَضَلَّ سَادِراً، وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الآلَامِ، وَطَوَارِقِ الأَوْجَاعِ وَالأَسْقَامِ**) دهمه الأمر كسمع فجأة وغشيه، والفجعة الوجع[5]، أو أن يوجع[6] الإنسان بشيء يكرم[7] عليه فيعدمه[8]، وفجعات المنية أسباب الموت الموجعة للشخص، أو السالبة أهله وماله، والغُبّر بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة جمع غابر بمعنى (الباقي)[9]، وجِمح الفرس جِماحاً بالكسر استعصى راكبه فغلبه، وركب الفرس رأسه فلا يثنيه شيء، و يقال: جمح إذا كان فيه نشاط وسرعة[10]، والجماح من الأولين مذموم، ومن الثالث محمود، والمقام يحتمل الوجهين، والمراد بغبر جماحه[11] بقايا هواه وشهواته وعتوه التي ذهب كثير منها، والسنن بالتحريك النهج والطريقة، والمراح ككتاب اسم من مرح الرجل كفرح إذا أشر بطر

---

(1) الجمعة / ١٠.

(2) البقرة / ٢٠٠.

(3) عبر) في ث، وفي م: (غير)، تصحيف.

(4) مزاحه) في أ، ع، وفي ح: (مراجه)، تصحيف.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (فجع): ١٥/ ٣٦٢.

(6) يرجع) في ر، تحريف.

(7) بكرم) في ث، تصحيف.

(8) ينظر: لسان العرب، مادة (فجع): ١٥/ ٣٦٢، وفي ث: (فبعدمه).

(9) الصحاح، مادة (غبر): ٢/ ٧٦٥.

(10) وشرعة) في ر، م، تصحيف.

(11) حماحه) في أ، تصحيف، وفي ث: (جماعه) تحريف.

ونشط وتبختر، والمعنى هجمت عليه الأمراض والأوجاع وأسباب الموت في أثناء غفلته وعتوه و اغتراره وظل سادراً أي، كان في جميع النهار متحيراً[1]، أو كالسكران[2] لشدة ما نزل به، والسدر بالتحريك كالدوار وكثيراً ما يعرض لراكب البحر، وقال بعض الشارحين[3]: السادر هاهنا غير السادر الأول لأنه هاهنا المغمى عليه كأنَّه سكران من سدر البعير من شدة الحر وكثرة الطلا[4] بالقطران[5]، وسَهِرَ كَفَرِحَ أي: لم ينم ليلًا وبات ساهراً أي: كان في جميع أوقات[6] الليل كذلك وغمرة الشيء[7] التي شدته ومزدحمة وطوارق الاوجاع ما يأتي منها ليلاً قيل: سمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب وكثيراً ما يشتد الاوجاع والاسقام ليلاً. (**بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ، وَوَالِدٍ شَفِيقٍ، وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً، وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً**) الشقيق[8] كأمير الأخ كأنَّه شق نسبه من نسبه، وكل ما أنشق نصفين فكل منهما شقيق والشفقة بالفاء حرص الناصح على اصلاح المنصوح وخوفه عليه من أن يصيبه ألم، وفي بعض النسخ ولد شفيق ولعله أنسب من (حيث)[9] أنَّ الأكثر في العادة موت الأب قبل الابن إلا أن الاشفاق في الأب أتم والدعاء بالويل، قول النادب وا ويلاه ونحو

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (سدر): ٤/ ٣٥٥.

(٢) (الشكران) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٧، وفيه (كثرة الطلا بالقطران).

(٤) (الطل) في ع.

(٥) (الفطران) في ر، تصحيف.

(٦) الصواب (أوقات الليل جميعها).

(٧) (التي) في ح.

(٨) (الشقيف) في أ، تصحيف.

(٩) (حيت) في ح، تصحيف.

ذلك، والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، ومعنى النداء يا حزني أو يا عذابي أحضر فهذا وقتك وأوانك، والجزع الخوف والحزن، واللدم والالتدام ضرب النساء وجوههن وصدورهن في النياحة[1]، والقلق بالتحريك الانزعاج والاضطراب والداعية واللادمة الام والبنت والزوجة والأقارب، والغرض أن كون الرجل بين هؤلاء لم يدفع عنه هجوم الفجعات أو السدر والسهر مع اشفاقهم وحبهم **(وَالمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَة**[2]**، وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ، وَأَنَّةٍ مُوْجِعَةٍ، وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ)** سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل ولها عنه غفل وترك ذكره والسكرة ملهية ؛ لأنَّها تشغل الإنسان لشدتها عن الالتفات الى الأهل والمال، وفي بعض النسخ (ملهثه)[3] بالثاء المثلثة من لهث الكلب إذا أخرج لسانه من شدة العطش والحر، قال في النهاية: منه حديث علي (عليه السلام) في سكرة ملهثة)[4] أي: موقعة في اللهث، (والغمرة الشدة)[5]، والماء الذي يغمر الإنسان ويغطيه[6]، والكارثة الشديدة الشاقة[7]، وأن يئن [اناً][8] وأنيناً تأوه وموجعة أي: مؤلمة للسامعين، وجذب الشيء حوله عن موضعه والمراد جذب الملائكة الروح من البدن، قال الله تعالى:

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (لدم): ١٢/ ٥٣٩.
(٢) (ملهبة) في أ، ع، تصحيف.
(٣) (ملهثة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٣.
(٤) النهاية في غريب الحديث واثر: ٤/ ١٦١ وفيه (ومنه).
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (غمر):٥ / ٩٢.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (غمر): ٥/ ٢٩.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (كرث): ٢/ ١٨٠.
(٨) [أناً] ساقطة من ح.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾[1] أو اجتذاب الإنسان من الدنيا الى الآخرة، وأكرب أي: أسرع و[2] المكربة المورثة للكرب وهو الحزن يأخذ بالنفس، وساق[3] المريض سوقاً شرع في نزع الروح، / و٩٤/ ويمكن أن يكون السوقه مصدر ساق الماشية تشبيها لإخراج الإنسان من الدنيا بسوق الماشية، والتعب الإعياء وضد الاستراحة، ويقال: أتعب القوم إذا تعبت ماشيتهم. (**ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً، وَجُذِبَ مُنْقَاداً سلساً**) ادرجت الثوب والكتاب طويته وأدرجته فيه أي: لفقته[4] به[5] ومبلساً، أي: أيساً من أهله وماله أو من الرجوع الى الدنيا والاستعتاب[6] من الزلل، ومنه سمى إبليس؛ لأنَّه يأس من رحمة الله، أو منكسراً حزيناً، أو ساكنا من الحزن أو الخوف، وجذب أي: من مكانه الى مغتسله وقبره، والسلس ككتف السهل اللين والاسم السلس محركة، وسلسه وانقياده عدم القدرة على الامتناع. (**ثُمَّ أُلقِيَ عَلَى الأَعْوَادِ رَجِيعَ المرض، وَنِضِنْو[7] سَقَمٍ،[...][8] تَحمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ، وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ، إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ**) العود بالضم الخشب، والجمع أعواد وعيدان وفي الإلقاء اشارة الى الحقارة لسوء الحال، (والرجيع

---

(١) الأنعام / ٩٣.
(٢) (أو) في أ، ح، ع.
(٣) (ومساق) في ر.
(٤) (لفقته) في أ، تصحيف، وفي ر: (الفقيه).
(٥) [فيه] في ر، تحريف.
(٦) [و] ساقطة من ر.
(٧) (وضنو) في ح، ن، تحريف.
(٨) [و] زيادة في ح، ع، م، ن.

من الدواب ما رجعته من سفر الى سفر)[١]، وهو الكال وكل شيء يرد فهو رجيع، والوصب[٢] بالتحريك (المرض)[٣] أو دوام الوجع ولزومه[٤]، والنِضو بالكسر البعير المهزول، والسهم الذي فسد من كثرة ما رمى به[٥]، ونصب الرجيع والنضو على الحالية، وحفد في العمل إذا خف وأسرع[٦]، والمحفود(الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته)[٧]، وحَفَدَ وحفدة جمع حافد كخدمٍ وكفرةٍ، وحشد القوم خفوا في التعاون أودعوا فأجابوا مسرعين أو اجتمعوا لأمر واحد، ومنقطع الزورة موضع انقطاع الزيارة والزيارة في الأصل القصد وخص بقصد المزور إكراما له واستيناساً به، ولعل الاستعمال في الأموات توسع تنزيلا لقصدهم منزله قصد الأحياء تعظيماً، أو لأنَّ الكرام كالأحياء يعلمون بمن يزورهم ويستأنسون[٨] به، وحينئذ فوجه كون القبر منقطع الزورة واضح ولو كان المعنى الحقيقي أعم أمكن تنزيل الزورة بعد الموت منزلة العدم لقلتها في حق أكثر الأموات وارادة الخاص من العام وكون الاضافة الى الضمير من قبيل الاضافة الى الفاعل بعيد. (**حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ**[٩]**، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ، أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ**

---

(١) العين، مادة (رجع): ١/ ٢٢٦.

(٢) (الوضب) في ر، م، تصحيف.

(٣) الصحاح، مادة (وصب): ١/ ٢٣٣، وفي ع: (الرخص)، تحريف.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (وصب): ١/ ٢٣٣.

(٥) ينظر: العين، مادة (نضو): ٧/ ٥٩.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (حفد): ٣/ ١٥٣.

(٧) لسان العرب، مادة (حفد): ٣/ ١٥٤.

(٨) (وليستأنسون) في أ.

(٩) (المشبع) في أ، ح، ر، ن.

نَجِيّاً، لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ، وَعَثْرَةِ الْإِمْتِحَانِ) شيّع فلاناً أي خرج معه ليودعه ويبلغه منزله أو مشى وراءه، وتفجع توجع للمصيبة، والنجى فعيل من ناجاه مناجاة أي: حدثه سراً، وقيل: النجى (السر)[1]، فيمكن أن ينتصب على أنَّه صفة لمصدر محذوف، والبهتة الدهشة والتحير[2]، وهي من لوازم مثل هذا السؤال، ويقال: بهته إذا أخذه بغتة، والعثرة في الأصل السقوط والكبوة، ويقال: للزلة[3] عثرة، وهي أيضاً من اللوازم العادية لمثل هذا الامتحان، وهذا الكلام صريح في إحياء الميت في القبر والسؤال كما نطقت به الأخبار المتواترة، ولبعض الشارحين[4] في هذا المقام كلمات في غاية السخافة **(وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بلِيَّةً نُزُلُ الْحَمِيمِ، وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ)** الظاهر أنَّ المشار إليه القبر فالإشارة الى عذاب القبر وعالم البرزخ وقد تضافرت به الأخبار، وبلية في بعض النسخ منصوب على التمييز، ونزل الحميم مرفوع على الخبرية وفي بعضها مرفوع على الخبرية مضافة الى النزل وهي[5] قرى الضيف، قال الله سبحانه: ﴿**فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ**﴾[6] أي: ما أعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم، والحميم في الأصل (الماء الحار)[7]، وتصلية اللحم إحراقه، تقول: صليت اللحم بالتخفيف إذا شويته، فإذا أحرقته قلت صلّيته

(١) لسان العرب، مادة (نجا): ١٥/ ٣٠٨.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (بهت): ١/ ٢٤٤.
(٣) (الزلة) في ع.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٨ ــ ٢٢٠.
(٥) (وهو) في أ، ث، ر، ع، تحريف.
(٦) الواقعة / ٩٣.
(٧) تاج العروس، مادة (حمم): ١٦/ ١٧٥.

بالتشديد وأصليته[1] والجحيم(النار الشديدة التأجج)[2]، (وكل نار بعضها فوق بعض)[3]، (وكل نار عظيمة في مهواة)[4] و(المكان الشديد الحر)[5]، وفارت القدر (جاشت)[6] (وفورة الحر: شدته)[7]، والسعير (النار)[8] و(لهبها)[9]. **(لاَ فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ**[10]**، وَلا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ، وَلَا قُوَّةٌ [حَاجِزَةٌ]**[11]**، وَلا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ، وَلَا سِنَةٌ مُسْلِيَةٌ؛ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ؛ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ؛ إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ)** الفترة السكون بعد حدة واللين بعد شدة[12]، والراحة ضد التعب واراحه الله فاستراح، / ظ ٩٤/ والدعة(الخفض والسعة في العيش)[13]، ومنه ودع[14] الرجل [ككرم][15] فهو وديع أي: ساكن وزاح الشيء أي: بعد وذهب، وازاحه غيره، وفي بعض النسخ(مريحه) بالمهملة في الثاني وبالمعجمة في الأول،

(١) ينظر: العين، مادة (صلا): ٧/ ١٥٤، و لسان العرب، مادة (صلا): ١٤/ ٤٦٧.
(٢) العين، مادة (جحم): ٣/ ٨٧.
(٣) القاموس المحيط، مادة(جحم): ٤/ ٨٧.
(٤) الصحاح، مادة (جحم): ٥/ ١٨٨٣.
(٥) المصدر نفسه، مادة (جحم): ٥/ ١٨٨٣.
(٦) الصحاح، مادة (فور):٢/ ٧٨٣ وفي أ، ع: (جاشيت)، تحريف.
(٧) المصدر نفسه، مادة (فور):٢/ ٧٨٣، وفي ح: (قورة)، تصحيف.
(٨) لسان العرب، مادة (سعر): ٤/ ٣٦٥.
(٩) المصدر نفسه، مادة (سعر): ٤/ ٣٦٥.
(١٠) وسورات الزفير لا فترة مريحة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢١٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٤.
(١١) [حاجزة] ساقطة من ع.
(١٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (فتر): ٢/ ١٠٧.
(١٣) المصدر نفسه، مادة (ودع): ٣/ ٩٢.
(١٤) ودع) في ث، تحريف.
(١٥) [ككرم] ساقطة من ح، وفي ث: (ككر).

والمعنى ليس للمعذبين راحه[١] وفصل بين تارات العذاب، قال الله: ﴿لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[٢]، وقال سبحانه: ﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[٣]، وحجزه كضربه ونصره أي: منعه وكفه، والناجزة الحاضرة المعجلة[٤]، أي: ليس لهم قوة يدفعون بها الألم والعذاب عن أنفسهم ولا يموتون حتى يفزعوا، والسنة (أول النوم)[٥] أو (النعاس)[٦] أو فتور يتقدم النوم والمسلية الكاشفة للهم[٧]، تقول: سلاني من همي تسلية، وأسلاني أي: كشفه عني، والأطوار (التارات)[٨]، قال الأخفش في قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[٩]أي: (طوراً علقة، وطورا مضغة)[١٠]، والموتات المرات من الموت، والمراد الآلام العظيمة الشاقة التي لا تقتصر[١١] عن الموت والظرف[١٢] في موضع الخبر عن السوابق أي: ليس لهم بين تلك الأطوار، أو بينها وبين عذاب الساعات فترة ولا دعة أو عن محذوف، أي: هو دائر بين الأطوار أو في موضع الحال وعذاب الساعات أفراد العذاب الواقعة كل منها

(١) (زاحه) في ح، تصحيف.
(٢) الزخرف / ٧٥.
(٣) البقرة / ١٦٢.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نجز): ٣/ ٨٩٧.
(٥) لسان العرب، مادة (وسن): ١٣/ ٤٤٩.
(٦) المصدر نفسه، مادة (وسن): ١٣/ ٤٤٩.
(٧) (اللهم) في ح.
(٨) لسان العرب، مادة (طور): ٤/ ٥٠٧.
(٩) نوح / ١٤.
(١٠) معاني القرآن: ٢/ ٧٥١.
(١١) (لا تقصر) في ث، ر، ع، تحريف.
(١٢) (الطرف) في أ، ر، ع، تصحيف.

في ساعة، أو العذاب المتصل الممتد في الساعات غير المحصورة[1]، وعاذ بفلان واستعاذ به، أي: لجا إليه وهو العياذ أي: الملجأ. (**عِبَادَ الله الذينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا، وَسُلِّمُوا فَنَسُوا**) الموصول صفة للمنادى والغرض التنبيه والتقريع بكفران النعم وتمام الحجة، وفي بعض النسخ ([أين الذين][2] عمّروا)[3] فالغرض حث المخاطبين على الاتعاظ والاعتبار بحال الماضين، وعمر الرجل كعلم عَمْرا و(عِمْراً وعُمراً على غير قياس؛ لأنَّ قياس مصدره التحريك، أي: عاش زماناً)[4]، كذا قال الجوهري، وعمّره الله تعميراً أي: طوّل عمره، ونعم فلان كسمع أي: تنعم وترفه، والاسم منه النَعمة بالفتح، وانظروا أي: أمهلوا، ولهِيت عن الشيء بالكسر إذا تركت ذكره وأضربت عنه، ويقال: لهى عنه بالكسر أيضاً إذا غفل عنه واشتغل بغيره، فالمراد الغفلة المستندة الى التقصير والتهاون، وسلموا بالتخفيف أي: كانوا في عافية وصحة، وفي بعض النسخ (سُلِّمُوا)[5] على صيغة المجهول من باب التفعيل، والنسيان [...][6] خلاف الحفظ، قيل: وأصله (الترك)[7] ويراد به غير ما أريد باللهو رعاية للتفنن، والغرض بما

(١) الغير المحصورة) في أ، ث ح، ع، م، وفي ر (الغير محصوره).
(٢) [أين الذين] ساقطة من ع.
(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٤١، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٠، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٦٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٥.
(٤) الصحاح، مادة (عمر): ٢/ ٧٥٦.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٠.
(٦) [و] زائدة في ح.
(٧) الصحاح، مادة (نسا): ٦/ ٢٥٠٨.

عطف بالفاء بيان تمام النعمة في بعض القرائن وكفرانها في بعضها (**أُمْهِلُوا طَوِيلاً، وَمُنِحُوا جَمِيلاً، وَحُذِّرُوا أَلِيماً، وَوُعِدُوا جَسِيماً**) الامهال الرفق والانظار[1]، والاسم المُهلة بالضم، وطويلًا صفة ظرف أو مصدر محذوف، أي: زماناً أو امهالاً على التوسع، ومنحه أعطاه، والجمال الحُسن ويقع على الصور والمعاني والمراد نعم الله التي لا تحصى في الدنيا، والأليم المحذر منه، والجسيم الموعود نكال الآخرة ونوالها، وجَسُمَ كَكَرُمَ (أي: عظم فهو جسيم)[2]. (**احْذَرُوا الذُّنُوب الْمُوَرِّطَةَ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ**) الورطة(الهواة العميقة)[3] و(أرض مطمئنة لا طريق فيها)[4]، وكل غامض واستعير للبلية التي يعسر[5] المخرج منها، وأورطه وورطه أي: أوقعه في الورطة، وفي بعض النسخ (المورطة) على صيغة التفعيل، والمراد بالورطة عقاب الآخرة أو ما يعم الخزي في الدنيا والعيوب تفسير للذنوب أو عللها والدواعي إليها التي ركبت في الانسان وإن كان ركوبها باختياره وسخط كفرح غضب وأسخطه اغضبه. (**أَولِي الْأَبْصَارِ والْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ، أَوْ مَعَاذٍ، أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ**) الظاهر أنَّه نداء بعد الأول وكونه صفة بعد صفة يأباه الفصل، وعلى ما في بعض النسخ المذكور سابقاً ابتداء كلام بعد التذكير بما يوجب العبرة من حال السالفين، والمتاع المنفعة واسم للتمتع

(١) ينظر: العين، مادة (مهل): ٤/ ٥٧.
(٢) الصحاح، مادة (جسم): ٥/ ١٨٨٧.
(٣) لسان العرب، مادة (ورط): ٧/ ٤٢٦.
(٤) المصدر نفسه، مادة (ورط): ٧/ ٤٢٥.
(٥) (تعسر) في ر، م تصحيف.

والانتفاع، وناص ينوص/ و٩٥/ مناصاً فرَّ وذهب[١]، والمناص أيضاً (الملجأ والمفر)[٢]، و(المحار: المرجع)[٣]، قال سبحانه: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَّنْ يَحُورَ﴾[٤] وتخصيص أولي الأبصار والإسماع والعافية لكونهم أهل التكاليف التامة والعقول داخلة في الاشارة أمَّا بالأبصار والاسماع مجازاً، أو بالعافية وللتنبيه على وجوب الشكر والطاعة مقابلة لتلك العطايا الجزيلة وتخصيص أولي المتاع لكونهم مصروفين عن سلوك سبيل الله بمتاع الدنيا مع أن التمتع بالدنيا من أسباب وجوب الشكر، ويحتمل أن يراد بالمتاع ما يتمتع به من الأموال ونحوها التي يمكن صرفها في أبواب[٥] الطاعة فيكون [في][٦] ذكر المتاع أيضاً تنبيها على تمام الحجة وكمال شرائط التكليف، ويحتمل أن يكون الغرض في الجميع مجرد التنبيه على وجوب الشكر والتوبيخ بتركه الموجب لاستحقاق العقاب [الذي][٧] لا مناص ولا خلاص منه، وفي العدول عن ذكر العقل الى السمع والبصر تنبيه على أنَّ وجوب الحذر لشدة ظهوره كالأمور المحسوسة.

(أم لا[٨] فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ، أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُّونَ! وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الأَرْضِ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ، قِيدُ قَدِّهِ، منعفِراً عَلَى خَدِّه) كلمة أم معادلة لهل الاستفهامية السابقة، وأفكه قلبه وصرفه، ومنه قوله عز وجل: ﴿أَجِئْتَنَا

(١) لسان العرب، مادة (نوص): ٧/ ١٠٢.
(٢) المصدر نفسه، مادة (نوص): ٧/ ١٠٢.
(٣) المصدر نفسه، مادة (حور): ٤/ ٢١٨.
(٤) الانشقاق/ ١٤.
(٥) (أبو) في ث.
(٦) [في] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.
(٧) [الذي] ساقطة من أ.
(٨) (أم لا) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٢٠.

لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾[1] والمؤتفكات المدن المقلوبة[2] و الاغترار بالشيء الانخداع به[3]، والحظ النصيب، ويقال بيني وبينه قيد رمح وقاد رمح أي قدر رمح[4]، (والقد: القامة)[5]، و(العفر بالتحريك التراب)[6]، وعفره في التراب تعفيراً أي: مرغه[7]، (وانعفر الشيء أي: تترب)[8]، وفي الانعفار على الخد الذي هو من محاسن الأعضاء وكرائمها تنبيه على سوء الحال بعد قلة النصيب (**الآنَ عِبَادَ الله، وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرسَلٌ، فِي فَيْنَةِ[9] الْإِرْشَادِ، وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ[10]، وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ، وأُنُفِ الْمَشِيَّةِ، وإِنْظَارِ التَّوْبَةِ، وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ**) الآن اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن[11] وقع معرفة ولم تدخل عليه الالف واللام للتعريف؛ لأنَّه ليس له ما يشركه، وهو ظرف لفعل محذوف أي: اعملوا الآن، والحال أنكم متمكنون مستكملون للشرائط أو ظرف للأفعال السابقة أي: تؤفكون وتصرفون وتغترون ويحتمل أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف أي: ادركوا الآن، ولا تضيعوا الفرصة،

---

(١) الاحقاف / ٢٢.
(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (أفك): ٣/ ٢٩٢.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (غرر): ٢/ ٧٦٨.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (قيد): ٣/ ٣٧٣.
(٥) المصدر نفسه، مادة (قدد): ٣/ ٣٤٥.
(٦) المصدر نفسه، مادة (عفر): ٢/ ٧٥١.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عفر): ٢/ ٧٥١.
(٨) المصدر نفسه، مادة (عفر): ٢/ ٧٥١.
(٩) فنية) في أ، تصحيف.
(١٠) وراحة الاجساد، وباحة الاحتشاد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٢٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٥.
(١١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٢٣٠.

وعباد الله منادى حذف عنه حرف النداء، وخنقه إذا عصر حلقه، والخِناق بالكسر ما يخنق به من حبل أو وتراً و نحو ذلك، وأهملت الشيء خليت[1] بينه وبين نفسه، واهمال الخناق الكف عن الأخذ به وهو كناية عن وجود الفرصة وعدم حضور ما يمنع من العمل وأرسله اطلقه واهمله، وارسال الروح عدم قبضه بعد والفَينة بالفتح (الساعة والحين)[2]، يقال: لقيته الفينة[3] بعد الفينة أي الساعة بعد الساعة[4]، والارشاد الهداية ويروى في فينة الارتياد أي: الطلب وراحة الأجساد عدم ابتلائها بموانع العبادة من الأمراض والآسقام والآلام وحضور الموت، والمهل بالتحريك المهلة وهي التباطئ والتأخير والرفق[5]، والبقية ما بقي من الأعمار، وأمرٌ أُنُف بضمتين أي مستأنف لم يسبق بقضاء وتقدير[6] وإنما هو على اختيارك، وروضة أنف أي: جديدة النبت لم ترع[7]، والمشية الإرادة وأصلها الهمزة، يقال: شاءه مشيئة أي: أراده والغرض بيان الاختيار ونفى المانع عن الطاعات بأنّهم خلّي بينهم وبين ارادتهم ولم تسبق ارادتهم بإرادة تضادها وتمنعهم عما شاؤا، وقال بعض الشارحين: وأنف المشية أي: أول الإرادات للنفوس / ظ٩٥/ وذلك أنه ينبغي أن يكون أول زمان الإنسان وأوائل ميول قلبه الى طاعة الله ليكون ما يرد

(١) (وخليت) في ح.
(٢) تاج العروس، مادة (فين): ١٨/ ٤٤٠.
(٣) (الفنية) في ع، وفي أ، ث، ر: (الفيه)، وفي م: (الفيئة).
(٤) تاج العروس، مادة (فين): ١٨/ ٤٤٠.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (مهل): ١١/ ٦٣٣.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (أنف): ١٢/ ٩٤.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (أنف): ١٢/ ٩٤.

على لوح نفسه من الكمالات وارداً على لوح صافٍ عن كدر الباطل(١) وانظار التوبة الامهال لأجلها، والفُسحة بالضم (السعة)(٢)، وفسح المكان ككرم وانفسح فهو فسيح(٣) أي اتسع، والحوبة (الحاجة)(٤)، [والحالة](٥) وانفساح الحوبة سعة وقت الحاجة أي: العمل الذي يحتاج(٦) إليه العبد لآخرته أو سعة الحالة لعدم نزول الموت وحلول العقاب، وفي بعض النسخ (الجوبة) بالجيم وهي(الفرجة في السحاب والجبال)(٧) و(الحفرة)(٨) أيضاً فيكون كناية عن عدم نزول القبر(**قَبْلَ الضَّنْكِ وَالمَضِيقِ، وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ، وَقَبْلَ قُدُومِ الغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ، وَأَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ**) الضنك (الضيق)(٩) والظاهر أنَّ المضيق مصدر يفسر الضنك، ويحتمل أنْ يراد بالضنك ضيق الحال، وبالمضيق القبر، والروع الفزع والزهوق الاضمحلال والهلاك(١٠) وخروج النفس، والغائب المنتظر الموت، والعزيز الغالب القوى الذي لا يغلب والمقتدر والقادر والقدير بمعنى أو المقتدر أبلغ من القدير وهو من القادر، والمراد قبض الروح أو التعذيب (وفي الخبر أنه (عليه السلام) لَمَّا خطب بهذه الخطبة أقشعرت لها

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٦٩.
(٢) الصحاح، مادة (فسح): ١/ ٣٩١.
(٣) (فسح) في أ، ع، تحريف.
(٤) العين، مادة (حوب): ٣/ ٣١٠.
(٥) [والحالة] ساقطة من ع.
(٦) محتاج) في أ، ث، ع، وفي ر: (محتياج).
(٧) الصحاح، مادة (جوب): ١/ ١٠٤.
(٨) لسان العرب، مادة (جوب): ١/ ٢٨٦.
(٩) العين، مادة (ضنك): ٥/ ٣٠٢.
(١٠) ينظر: تاج العروس، مادة (زهق): ١٢/ ٢٠٤.

الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب) اقشعر جلده أي اخذته قشعريرة أي: رعدة[١] ورجفت تحركت واضطربت شديداً، ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغرّاء هذه الفقرة موجودة في النسخ التي لم يوجد فيها [في][٢] عنوان الخطبة قوله تسمى الغرّاء وهي البيضاء المتلألئة كما سبق.

[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)][٣] في ذكر عمرو بن العاص

العاص بن وائل[٤] هذا كان من المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه واله)، والكاشفين له بالعداوة والأذى وفيه، وفي أصحابه نزل ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[٥]، ولقب في الاسلام بالأبتر لقوله: سيموت هذا الابتر غدا، فينقطع ذكره يعني رسول الله (صلى الله عليه واله)، وكان يَشْتُمُ رسول الله (صلى الله عليه واله) ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف، وهو أحد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله (صلى الله عليه واله) في هودجها حتى أجهضت جنيناً ميتاً فلما بلغه (صلى الله عليه واله) لعنهم، وعمر وهجا[٦] رسول الله (صلى الله عليه واله) هجاء كثيراً وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون[٧] برسول[٨] الله (صلى الله عليه واله)

(١) (رغدة) في أ، تصحيف.
(٢) [في] ساقطة من م.
(٣) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٤) وايل) في أ، ث، ر، وفي ح، ع: (وابل).
(٥) الحجر / ٩٥.
(٦) (وهحا) في ث، تصحيف.
(٧) (ويصبحون) في ث، ع، تصحيف.
(٨) (رسول الله) في ث.

إذا مرّ بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو يصلّي بالحِجْر: ((اللهم إنَّ عمرو بن العاص هجاني، ولست بشاعر، فالعنه بعدد ما هجاني)) رواه الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[1] عن الواقدي، وغيره من أهل الحديث، قال: وروى أهل الحديث أنَّ النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص، عمدوا الى سلا[2] جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو ساجد بفناء الكعبة، فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه، وبكى في سجوده ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمة (عليها السلام) وهي باكية، فرفعته عنه وألقته وقامت على رأسه باكية فرفع (صلى الله عليه واله رأسه وقال: ((اللهم عليك بقريش))، قالها ثلاثاً ثم قال رافعاً صوته: ((إنِّي مظلوم[3] فانتصر[4])) قالها ثلاثاً، ثم قام[5] فدخل منزله وذلك بعد وفات عمه أبي طالب بشهرين.، قال: ولشدة عداوته أرسله أهل مكة الى النجاشي ليطرد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) عن بلاده مهاجرة حبشة وليقتل جعفر بن أبي طالب عنده إن أمكنه فكان منه في أمر جعفر هناك ما هو مشهور في السير، وروى الطبرسي (رحمه الله) في الاحتجاج[6]، وحكاه الشارح

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٦.

(٢) السلا: (الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي) الصحاح، مادة (سلا): ٦/ ٢٣٨١.

(٣) مطلوم) في ث، تصحيف.

(٤) (فانتظر) في ع.

(٥) (قال) في أ، ث، ع، تحريف.

(٦) ينظر: الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ٤١١، ٤١٢.

عن الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات من كلام الحسن (عليه السلام) في جملة ما خاطب به / و٩٦/ معاوية وعمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة بعد كلامه لمعاوية وهو طويل وأما أنت يا ابن العاص فإنَّ أمرك سرك وضعتك أمك مجهولا من سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها الأَمُهُم حسباً، و أخسهم منصباً، ثم قام أبوك فقال: إن محمداً الابتر فأنزل الله فيه ما أنزل وقاتلت رسول الله (صلى الله عليه واله) في جميع المشاهد وهجوته وأذيته بمكة، وكدته كيدك كلة، وكنت من أشد الناس له تكذيباً وعداوة. ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه الى أهل مكة، فلما أخطاك ما رجوت ورجعك الله خائباً وأكذبك واشياً، جعلت حدَّك على صاحبك[1] عمارة بن الوليد، فوشيت به الى النجاشي حسداً لما ارتكب من خليليك، ففضحك الله وفضح صاحبك. فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام. ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرّهط يعلمون أنّك هجوت رسول الله (صلى الله عليه واله) بسبعين بيتاً من الشعر، فقال (صلى الله عليه واله): اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة، فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن[2]. (**عَجَباً لابْنِ النَّابِغَةِ**) نبغ الشيء أي: ظهره[3]، قال بعض الشارحين: (وسميت أم عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها

(١) (صاحب) في ع، تحريف.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (نبغ): ١٢/ ٦٣.

به)[1]، وقال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: ذكر الزمخشري في كتاب» ربيع الابرار[2] قال: كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة، فسبيت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة، فكانت بغياً ثم اعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب، وأمية بن خلف الجمحي، وهشام بن المغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل السهمي في طُهرٍ واحد، فولدت عمراً فادَّعاه كلهم فحُكِّمت أمه فيه، فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك ؛ لأنَّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان، قال: وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب «الانساب» أن عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان: أبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل، فقيل: لتحكم أمُّه، فقالت: أمّه من العاص بن وائل، فقال أبو سفيان: أما إني لا أشك أني وضعته في رَحِم أمه، فأبت إلاَّ العاص. فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً، فقالت: إن العاص بن وائل كثير النفقة عليَّ، وأبو سفيان شَحِيح. ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً[3] له عن هجاء رسول الله (صلى الله عليه واله):

أبوك أبو سفيان لاشكَّ قد بدت ... لنا فيك منه بينات الدلائلِ
ففاخر به إما فخرت ولاتكن ... تفاخر بالعاص الهجين بن وائلَ
وإن التي في ذاك يا عمرو حُكمَتْ ... فقالت رجاءً عند ذاك لنائلِ
مِنَ العاص عمرو تخبر الناس ... كلما تجمعت الأقوام عند المحافِلِ[4]

(١) الغدير، الشيخ الاميني: ٢/ ١٣٥.
(٢) ربيع الابرار، الزمخشري: ٤/ ٢٧٥.
(٣) (مكافتاً) في ر.
(٤) البيت من البحر الطويل، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٦.

(يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي[1] **امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ، أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً، وَنَطَقَ آثِماً. أَمَا -وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ-)** زعم كنصر زعماً مثلثة[2]، أي: قال حقاً أو[3] باطلًا، وكذب أيضاً وأكثر ما يستعمل في الباطل وما يشك فيه، والدُعابة بالضم (المزاح)[4]، والمراد الدعابة الكثيرة أو العظيمة الخارجة عن حد الاعتدال، روي أنه كان يقول لأهل الشام إنما أخرنا عَليّناً لأنَّ فيه هزلاً لاجدّ معه وقد نسجه على مثال عمر بن الخطاب حيث قال يوم الشورى لما أراد صرف الأمر عنه(عليه السلام): لله أنت لو لا أنَّ فيك دعابة، ورجل تِلعابة بالكسر أي كثير اللعب، والمعافسة والعِفاس بالكسر المعالجة[5]، والملاعبة والممارسة المزاولة قال في النهاية: ويطلق على الملاعبة، ومنه حديث علي(عليه السلام) زعم أني كنت أعافس وأمارس، أي: ألاعب النساء[6]، والكذب على زنة كنف[7] في النسخ ويجوز/ ظ٩٦/ بالكسر **(إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ**[8] **فَيُخْلِفُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ**[9]**، وَيَخُونُ**

---

(١) (الى) في م، تحريف

(٢) من المثلث المتفق المعاني (الزَّعْمُ والزِّعْمُ والزُّعْمُ: القول الذي يحتمل أن يكون حقاً وباطلاً وأكثر ما يستعمل في الباطل)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ٦٧.

(٣) (و) في ع.

(٤) الصحاح، مادة (دعب): ١/ ١٢٥، وفي أ: (المزاج).

(٥) المصدر نفسه، مادة (عفس): ٣/ ٩٥١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣١٩.

(٧) (كتف) في أ، ث، ع، م، تصحيف.

(٨) (بعد) في ر، تصحيف.

(٩) ويسأل فيبخل، ويسأل فيحلف) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٣٦.

الْعَهْـدَ، وَيَقْطَـعُ الْإِلَّ) ألحـف أي: (الـحّ)[1]، والإِل بالكسر: العهـد والقرابـة والحلف والجار ذكره[2] في القاموس[3] ولعل المراد بقطع الال قطع الرحم أو تضييع الحليف والجار، وزعم بعض الشارحين أنه لا يطلق إلاَّ على العهد[4]، وقال: (لما اختلف اللفظان حسُن التقسيم بهما، وإن كان المعنى واحداً)[5]، **(فَإِذَا كانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ! مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيوفُ مَآخِذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَبَّتَهُ)** المآخذ على لفظ الجمع، وفي بعض النسخ على صيغة الإفراد، وكلمة كان الأولى تامة والاشارة الى أخذ السيوف مأخذها وهو التحام الحرب ومخالطة السيوف الرؤوس وأكبر[6] بالباء[7] الموحدة وهو أولى مما في بعض النسخ بالثاء المثلثة، والمكيدة والكيد المكر والحيلة، ويمنح كيمنع أي: يعطي، والسبة الأست أي: العجز أو حلقة الدبر، أو المراد بإعطاء القوم سبته ما ذكره أرباب السير[8] وصار يضرب به المثل من كشفه سوءته شاغراً برجليه لما لقيه علي (عليه السلام) في بعض أيام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعل[9] نار الحرب فحمل (عليه السلام) عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعاً رجليه كاشفاً عورته فانصرف

(١) الصحاح، مادة (لحف): ٤/ ١٤٢٦.
(٢) (دكره) في أ، تصحيف.
(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (إلَّ): ٣/ ٣٣٠.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٥.
(٥) المصدر نفسه: ٦/ ٢٢٥.
(٦) (أكتر) في أ، تصحيف.
(٧) (بالياء) في ر، تصحيف.
(٨) ينظر: الفتوح: ٣/ ١٠٥، و الاستيعاب: ١/ ١٦٥.
(٩) (اشتغل) في ث، ح.

(عليه السلام) عنه لافتاً وجهه، وفي ذلك قال أبو فراس:

ولا خير في دفع الأذى بمذلة   كما ردها يوماً بسوءته عمرو[١]

وروى ابن عبد البر [...][٢] في الاستيعاب[٣] عن ابن الكلبي في كتابه في أخبار[٤] صفين أن بسر بن أرطاه بارز علياً (عليه السلام) يوم صفين فطعنه علي (عليه السلام) فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص، قال: ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب منها فيما ذكر ابن الكلبي و المدائني قول الحارث بن النضر السهمي:

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي   وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه   ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقنع رأسه   وعورة بسر مثلها حذو[٥] حاذية
فقولا لعمرو ثم بسر ألا (انظرا)[٦]   سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا[٧] إلا الحيا وخصاكما[٨]   هما كانتا والله للنفس واقية
ولولاهما لم تنجوا من سنانه   وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة   وفيها علي فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا   نحوركما إن التجارب كافية[٩]

وروي أن معاوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك: لا عليك يا بسر

(١) البيت من البحر الطويل، ديوان أبو فراس الحمداني: ١٤٥.
(٢) [في] مكررة زائدة في ح.
(٣) ينظر: الاستيعاب: ١/ ١٦٥.
(٤) (أحبار) في ث، تصحيف.
(٥) (خذو) في أ، تصحيف.
(٦) انظر) في ح.
(٧) (محمدا) في أ.
(٨) (حصاكما) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٩) ينظر البيت في البحر الطويل: الاستيعاب: ١/ ١٦٥.

أرفع طرفك ولا (تستحي)[1] فلك بعمرو أسوة، وقد أراك الله منه وأراه منك فصاح فتى من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الأستاه[2]، ثم أنشد الأبيات، وروى أنه قال معاوية لعمرو يوماً بعد استقرار خلافته: يا[3] (أبا)[4] عبد الله لا أراك إلا ويغلبني الضحك، قال: بماذا ؟ قال: أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأرزيت[5] نفسك فرقاً من شبا سنانه، وكشفت[6] سوءتك له، فقال عمرو: وأنا منك أشد ضحكاً، إني لأذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك، وربا لسانك في فمك، وغصصت بريقك، وارتعدت فرائصك، وبدا منك ما أكره، فقال معاوية بعد ما جرى بينهما: الجبن والفرار من علي لا عار على أحد فيهما[7]، وكان بسر ممن يضحك من عمرو فلما اعلم أنه لا محيص حذا حذوه وصار مضحكة له أيضاً. (**أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الآخِرَةِ إِنَّهُ[8] لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّةً، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً**) في بعض النسخ (إنه ليمنعني) على أن يكون

---

(١) يستحي) في أ، ح، ر، ع، ورواه ابن ميثم البحراني (تستحي) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٧٢ وهو الصواب.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٧٢، وفيه: (الاستار).
(٣) با) في ث، تصحيف.
(٤) با) في ث، ح.
(٥) فازريت) في ث، ر.
(٦) كشف) في أ، ث.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣.
(٨) وإنه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٢٤.

الضمير للشأن، والايتاء الاعطاء والاتية العطية، والرضخ العطاء القليل،[1]، والمراد بالآتية و الرضيخة مصر، ولعل التعبير [عنها][2] بالرضيخة لقلتها / و٩٧/ بالنسبة الى ترك الدين وقد تقدمت الاشارة الى كيفية المبايعة والشرط.

[وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عليهِ السَّلام)][3]

(وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ، لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، وَلَا تُعْقَدُ [...][4] **الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ؛ وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ.)** الأول ضد الآخر، وأصله أوءل على صيغة أفعل لقولهم: هذا أول منك، ويجمع على أوائل[5]، وقيل: أصله ووءل على فوعل قلبت الواو الأولى همزة ولم يجمع على أواول لاستثقالهم اجتماع واوين بينهما الف الجمع[6]، وأوليته سبحانه لكونه موجد الأشياء ومحدثها ونفي القبلية تأكيد لرفع توهم الأولية الاضافية، ويدل على القدم والا لتقدم محدثه عليه، والآخر صفة على زنة فاعل، يقول: جاء آخراً أي: أخيراً وآخريته سبحانه لبقائه بعد فناء الأشياء أو لفنائها

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (رضخ): ٤/ ٢٧١.
(٢) [عنها] ساقطة من ع.
(٣) [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عليهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٤) [و] زيادة في ح.
(٥) على راي الغراء أن (وَأَلْتُ) يكون والاصل على رأيه (أوْءَل) ثم ابدلت الهمزة واواً وادغمت الواو في الواو فصار (أوّل). ينظر المبدع في التصريف، لابي حيان: ص٢١٧ (خلافا للغراء: اذ زعم أنه من (وَأَلْتُ) أو (أُلْتُ))، ص٢١٧.
(٦) (مبتدئ) في أ.

بالنظر الى ذاتها أو لانتهاء المسببات إليه كما انه الأول الذي يبتدئ[1] منه الأسباب أو لآخريته ذهناً كما أنه الأول خارجاً والغاية المدى ونفيها كنفي القبلية والوقوع السقوط ونفي وقوع الأوهام على صفة له كناية عن عدم ادراكها إياها لأنَّها لا تدركه لعدم كونه محسوساً[2]، فكيف تدرك صفة له لو كانت ولتنزهه سبحانه عنها ولا يدل الكلام على وجودها وقد سبق في الخطبة الأولى قوله (عليه السلام): (وكمال توحيده) نفي الصفات عنه وأصل العقد عقد الحبل، أي شدّه، يقول: عقدته كضربته فانعقد واعتقدت كذا أي: عقدت عليه القلب، وَجَزَّأْتُ الشيء قسمته وجعلته أجزاء، والتبعيض التجزئة، ولعل المراد بأحد اللفظين القسمة العقلية وبالآخر الخارجية، أو المراد بأحدهما التركيب وبالآخر الكمية واحاطة الأبصار الرؤية واحاطة القلوب الإدراك بالكنه.

[...][3] [منها][4]: **(فَاتَّعِظُوا عِبَادَ الله بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِالآيِ السَّوَاطِعِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ)** (الوعظ: النصح والتذكير بالعواقب)[5] (تقول)[6] وعظته كوعدته فاتعظ أي قبل

---

(١) ينظر: المنصف: ٢/ ٦٢، و الصحاح، مادة (وأل): ٥/ ١٨٣٨، والمهذب في علم التصريف: ٣٢٣.مبتديء) في أ.

(٢) (محبوسا) في ر، م، تحريف.

(٣) [و] زائدة في أ، ع.

(٤) [منها] بياض في ث.

(٥) الصحاح، مادة (وعظ): ٣/ ١١٨١.

(٦) (يقول) في ث، ح، تصحيف.

الموعظة[1]، والعبر جمع عبرة وهي ما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدل به على غيره وهي اسم من الاعتبار، وقال الخليل: العبرة: و الاعتبار بما مضى[2] أي: الاتعاظ والتذكر، والآي جمع آية وهي (العلامة)، والمراد آيات القرآن أو آيات الله في خلقه من دلائل وجوده وصنعه، وسطع الصبح والشعاع وغيرهما ارتفع، وقال بعض الشارحين: (السواطع: المشرقة المنيرة)[3]، و الازدجار افتعال من الزجر، وهو المنع والنهي، وانذره بالأمر انذاراً ونُذُرا بضم وبضمتين أعلمه وخوفه وحذره في إبلاغه[4]، وقيل: النذر اسم من الإنذار، وقال بعض الشارحين: النذر جمع نذير، وهو المخوِّف، والأحسن أن يكون النُّذر هاهنا هي الإنذارات[5] نفسها، لأن البوالغ[6] لا (تكون)[7] في الأكثر إلاَّ صفة للمؤنث[8]، والبالغة الواصلة، (وشيء بالغ أي: جيد)[9]، والذكر خلاف النسيان فالانتفاع بالذكر العمل بمقتضى العلم، ويمكن أن يراد بالذكر القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[10]، قيل:

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (وعظ): ٣/ ١١٨١.
(٢) ينظر: العين، مادة (عبر): ٢/ ١٢٩، وفيه: (والاعتبار).
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٥.
(٤) ينظر: القاموس المحيط، مادة (نذر): ٢/ ١٤٠.
(٥) (الاندارات) في أ، ث، تصحيف.
(٦) (البوالع) في ث.
(٧) يكون) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٥.
(٩) القاموس المحيط، مادة (بلغ): ٣/ ١٠٣.
(١٠) الزخرف/ ٤٤.

وسمي القرآن ذكراً من الذكر بمعنى الشرف[1]، والقرآن ذكر فتذكروه أي: جليل نبيه[2] خطير فأجلّوه واعرفوا له ذلك ولا يبعد حينئذ أن يراد بالمواعظ الاخبار (**فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ**) كأنَّ أما مخففة من كأن اسمها ضمير الشأن، أو مركبة من أن الناصبة للفعل وكاف التشبيه على ما ذكره بعض الشارحين[3]، وعلقه كعلمه وعلق به أي: تعلق ونشب واستمسك، والمخالب جمع مخِلب[4] بكسر الميم وهو للطائر، والسبع كالظفر للإنسان سمي به لأنَّ الحيوان يخلب / ظ٩٧/ به الجلد، أي: يقطعه ويمزقه[5]، وقيل: المخلب لما يصيد، والظفر لما [لا][6] يصيد، ومنى له أي: قدّر ومنه المنية للموت لأنَّه مقدّر، والأمنية بالضم وكذلك المنية المراد، والعلاقة بالفتح والكسر (الحبّ اللازم للقلب)[7]، وقيل: (بالفتح: في المحبة ونحوها، وبالكسر في السوط ونحوه)[8] و انقطاع علائق الأُمنية اليأس من التمتع بالمال ومتاع الدنيا لحضور الموت (**وَدَهَمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ**) دهمه الأمر كسمع غشيه وفاجأه وافظع الأمر إذا اشتدت شناعته وجاوز الحد في القبح، والمراد بمفظعات الأمور سكرات الموت وما يتبعه من عذاب القبر وأهوال الآخرة، وساق الماشية وغيرها سوقاً وسياقة

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٢٠٢، ومجمع البيان: ٩/ ٨٤، والميزان: ١٨/ ١٠٥.
(٢) (بنيه) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٧٦.
(٤) فحلب) في ر، تصحيف.
(٥) ينظر: العين، مادة (خلب): ٤/ ٢٦٩.
(٦) [لا] ساقطة من م.
(٧) القاموس المحيط، مادة (علق): ٣/ ٢٦٧.
(٨) المصدر نفسه، مادة (علق): ٣/ ٢٦٧.

بالكسر، (قال الخليل: السوق أن يكون خلف الدابة، والقود أن يكون أمامها آخذاً بقيادها)[١]، ووردت الماء إذا حضرته لتشرب، والوِرد بالكسر الماء الذي ترد عليه، والمراد الموت أو المحشر أو مصير الأمر في الآخرة، قال الله سبحانه: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[٢]، ولعل الوصف بالمورود للدلالة على أنّه لابد من وروده. (وَكُلُّ[٣] نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ؛ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا؛ وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا) الشهيد الشاهد كما يظهر من الكلام قيل[٤] السائق والشاهد ملكان أحدهما يسوق الإنسان والآخر يشهد بعمله، وقيل: ملك جامع للوصفين، وقيل: السائق كاتب السيئات، والشهيد[٥] كاتب[٦] الحسنات، وقيل السائق نفسه أو قرينه، والشهيد جوارحه وظاهر الكلام التعدد والمغايرة فاندفع الثاني والأخير والشهادة عليها يأبى الثالث فبقي الأول.

[وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الجَنَةِ][٧]: (دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلاَتٌ، وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ، لاَ يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبْأَسُ[٨] سَاكِنُهَا)

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٨١. ونص الخليل في العين: (قود: القود نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها.) العين، مادة (قود): ٥/ ١٩٦.
(٢) هود/ ٩٨ وفي ر (سائق شهيد).
(٣) (فكل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٥.
(٤) (قبل) في ح، تصحيف.
(٥) (الشاهد) في م، تحريف.
(٦) (كانت) في ث، تصحيف.
(٧) [وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الجَنة] بياض في ث.
(٨) (ييأس) في ع، تصحيف.

الدرجات المراتب والطبقات وهي في النار دركات، والنعيم النعمة، والظعن[1] السير[2] خلاف الاقامة، وهرم كفرح أي: بلغ أقصى الكبر والغرض نفي الضعف والفتور اللازمين لطول المكث على حسب العادة في الدنيا، ولا يبأس بالباء الموحدة أي: لا يصيبه بؤس وهو الشدة والعسر، يقول: بئس الرجل كعلم وفي بعض النسخ (لا ييأس) بالياء [المشددة] [3] المثناة من تحت من اليأس ضد الرجاء وقطع الأمل والأول أظهر.

[وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][4]

(قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ، وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) السريرة ما يكتم كالسر، وخبر الشيء كنصر علمه فهو خبير، صرح به في المصباح المنير[5]، وقال بعض الشارحين: (خبر الضمائر بفتح الباء: امتحنها واختبرها، ومن رواه بكسر الباء أراد علمها [6] وهو الذي يظهر من كلام الجوهري[7]، والضمير اسم من أضمرت في نفسي شيئاً أي: أخفيته، والظاهر أن المراد بالإحاطة العلم، والقوة ضد الضعف، والمراد القدرة على كل شيء واختصاص الأمور الثلاثة به سبحانه واضح.

---

(١) (الطعن) في ع، تصحيف.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ظعن): ٤/ ٢٤٥.

(٣) [المشددة] ساقطة من ا، ث، ر، ع، م.

(٤) [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.

(٥) ينظر: المصباح المنير، مادة (خبرت): ١/ ١٦٢.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٨، وفيه: (... امتحنها وابتلاها، ومن رواه بكسر الباء أراد علم).

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (خبر): ٢/ ٦٤١.

(فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ، قَبْلَ إِرْهَاقِ[1] أَجَلِهِ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ، وَلْيَمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ) المهل بالتحريك المهلة، وأرهقته أي: داينته وقربت منه، ومنه غلام مراهق أي: مقارب للحلم[2]، و(المرهق: الذي أدرك ليقتل)[3] ويحتمل أن يكون الإرهاق بمعنى الإعسار، (يقال: لا ترهقني لا أرهقك الله أي: لا تعسرني لا أعسرك الله)[4]، والأول أظهر، وأوان الشغل كناية عن الزمان الذي لا يتمكن فيه المكلف من العمل، والمتنفس زمان التنفس أو مكانه، وقال بعض الشارحين: في متنفسه أي سعة وقته، يقال: أنت في نفس من أمرك، أي في سعة[5] والكَظم بالتحريك مخرج النفس أو الفم[6]، والأخذ بالكظم ضيق الحال أو المراد قبض الروح ومهد الفراش مهداً كمنع بسطه ومهده تمهيداً بمعناه[7]، ويكون مهد بالتخفيف بمعنى كسب وعمل[8]، وفي بعض النسخ (وليمَهِّدْ)[9] بالتشديد/ و٩٨/ والقدم واحدة الأقدام والغرض

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رهق): ٤/ ١٤٨٧.

(٢) المصدر نفسه، مادة (رهق): ٤/ ١٤٨٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رهق): ٤/ ١٤٨٧.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٩، وفيه: (وفي متنفسه أي في سعة وقته...).

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (كظم): ٥/ ٢٠٢٣.

(٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (مهد): ١/ ٣٣٩.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (مهد): ١/ ٣٣٩.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٧٨، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٨٠.

(٩) (ثبت) في أ، ع، تحريف.

تهيئة موضع يمكن طيه ولا يتعسر وضع القدم عليه للحزونة والخشونة عند الخروج من الدنيا أو يثبت[1] عليه القدم عند العبور على الصراط، والتزود أخذ الزاد، والظعن[2] السير.

(فَاللهَ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى؛ وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمىً) انتصاب اللفظة الجليلة بالفعل المقدر أي اتقوا ونحوه، ويجعل التكرير دليلاً على التقدير و استحفظكم أي: أمركم بحفظه، وإنَّ لا تضيعوه بترك العمل بما تضمنه أو المراد أعمّ منه، و[من] الصيانة عن الاندراس وتطرق التحريف ونحوهما، واستودعه أي: جعله موضعاً للوديعة، وأمره بحفظها وأسداه أهمله وابل سدىً أي: مهملة لا راعي لها **(قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً؛ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ)** أثر الشيء بالتحريك بقيته وعلامته ومنه أثر القدم عند المشي، قال بعض الشارحين: هذا الكلام يفسر بتفسيرين: أحدهما: قد بين لكم أعمالكم خيرها وشرها كقوله تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾[3]، وثانيهما[4] قد أعلى مآثركم، أي رفع منازلكم إن أطعتم، ويكون سمّى بمعنى أسمى كما كان في الوجه الأول

---

(١) (الطعن) في ع، تصحيف.

(٢) [من] ساقطة من ح.

(٣) البلد / ١٠.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٠، وفيه: (يفسر بتفسيرين أحدهما: قد بين لكم أعمالكم خيرها وشرها كقوله تعالى: [**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**]، والثاني...).

بمعنى أبان وأوضح. والتِبيان بكسر التاء مصدر وهو أبلغ من البيان ولم يجيء بالكسر إلاّ التبيان والتلقاء وإكمال الدين ببيان فرض الولاية أو به وبسائر ما يوجب النجاة من النار والفوز بالجنة قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1] ورضاه سبحانه لهم في معنى رضاه له، وفي بعض النسخ لا توجد كلمة (دينه) فيكون سهواً من قلم النّساخ، أو الموصول عبارة عنه، أو محذوف والموصول صفة للكتاب. (**وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ، فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ المَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**) الإنهاء الإبلاغ[2]، وأنهيت الأمر الى الحاكم أعلمته به، والمعذرة الاسم من قولك: عذرته فيما صنع، والقاء المعذرة الى العصاة في عقابهم إعلامهم بالعقاب على تقدير العصيان على ألسنة الرسل، وبيان المنجيات والمهلكات وأنذركم، أي حذركم وأعلمكم، وبين يدي العذاب قدّامه وأمامه، أي قدّم الوعيد والإنذار[على][3] العقاب. (**فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ[...]**[4] **فِيهَا الْغَفْلَةُ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ المَوْعِظَةِ**) استدرك الشيء وتداركه حاول ادراكه واستدراك البقية العمل فيها بطاعة الله وصرفها فيما يبقى ثمرته، واصبروا أي احبسوا، قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

(١) المائدة / ٣.

(٢) ينظر: العين، مادة (نهى): ٤/ ٩٣.

(٣) (وعلى) في ح.

(٤) [على] زيادة في ح.

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[١]، ومنه القتل صبراً وهو أن يحبس ويرمى حتى يموت والحكم بقلة البقية في جنب الأيام التي مضت بالغفلة أما لأنَّ أكثر المخاطبين الكهول والمشائخ، أو لأنَّ ما لا يتيقن ادراكه لاحتمال هجوم الموت في كل ساعة وإن قبله في حكم العدم فبالحرى أن يعد قليلاً، أو لأنَّ ما يستدرك من البقية ليس إلاَّ ما فضل عما يمضي بالنوم والأكل والشرب ونحوها، والاشتغال بالمباحات[٢]التي لا يخلو الإنسان منها، وقلته واضحة، ويحتمل أن تعم كلمة يكون الماضي والآتي، وحينئذ فالقلة أوضح، والتشاغل على صيغة التفاعل من قبيل[٣] التغافل والتجاهل لأنَّ الإنسان يظهر الشغل وليس مشغولاً وكونه على الأصل كأنَّه يشغل[٤] نفسه ونفسه يشغله لا يخلو عن بعد (**وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ ؛ فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةَ**، / ظ٩٨ / **وَلَا تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمُ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ**) الرخصة في الأمر خلاف التشديد والاستقصاء فيه، أي لا تساهلوا ولا تسامحوا أنفسكم في الصغائر، وما (تستحقره)[٥] النفس من الذنوب فتتدرج بكم الى الكبائر والذنوب الموبقة، فالمراد بالرخص رخص النفس إلاَّ الرخص الشرعية، أو المراد بها مشتبهات الأمور فإنها حمى المحرمات ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه أو الأعم منها ومن المباحات على وجه الخوض، أو المراد بالرخصة ترك السنن والطاعات وارتكاب المكروهات وحمل الرخص على تقليد كل مجتهد

---

(١) الكهف / ٢٨.
(٢) (بالمناحات) في ا، تصحيف.
(٣) قبل) في أ، ع، تحريف.
(٤) يشعل) في أ، تصحيف.
(٥) (يستحقره) في أ، ح.

فيما خفت وسهل على النفس كما جوزه بعض الشارحين[١] فاسد. والمداهنة والإدهان المصانعة والغش[٢] واظهار خلاف ما يضمره الإنسان[٣]، وهجم عليه كنصر دخل أو بغير أذن أو بغتة[٤] بغير علم، والباء للتعدية وقد يكون متعدياً بنفسه، وكون المصانعة ومرافقة الناس فيما يشتهون داعياً الى معاونة الظلمة وترك النهي عن المنكر، وأصناف المعصية واضح، وكذلك الغش ومخادعة الناس، ولو حمل الإدهان على مصانعة النفس فينبغي أن يحمل على بعض الوجوه الأخيرة التي سبقت في الترخيص ويحمل الترخيص على الوجه الأول (**عِبَادَ اللهِ: إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ**) أصل النصح الخلوص[٥]، والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، قالوا: و لا يمكن التعبير عن هذا المعنى بكلمة غيرها، والغش ضد النصح وكون الرجلين أنصح واغش لأنَّ المنفعة والمضرة في الامرين، أي الثواب والعقاب الدائمان أعظم المنافع والمضار، (**وَالْمُغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ وَالْمُغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ**) غبنه كضربه خدعه في بيع أو رأي، غبناً بالتسكين والتحريك، أو الأول في الأول، والثاني في الثاني، فهو غبين ومغبون كما صرح [به][٦] في القاموس[٧] أو الأول في الثاني، والثاني في الأول

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٢.
(٢) ينظر: العين، مادة (دهن): ٤/ ٢٧.
(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (دهن): ٤/ ٢٢٤.
(٤) (بعتة) في أ، ع، تصحيف.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نصح): ١/ ٢٥٢.
(٦) [به] ساقطة من ح.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (غبن): ٤/ ٢٥٣.

كما ذكره بعض الشارحين[1] ويظهر من كلام الجوهري[2]، وفي بعض النسخ الفعل على صيغة المجهول والاسم بعده مرفوع، ولعل المعنى على ما في الأصل أحقّ الناس بأن يسمى مغبوناً من غبن نفسه بأن يعمل عملاً يستحق به العقاب لا من غبنه غيره بأن يخدعه في مال ونحوه فينخدع كما يزعم الناس لعود الضرر بالظلم الى الخادع واستحقاق الثواب الى المنخدع، أو لأنَّ اللوم والحسرة عند نفسه إذا كان هو الخادع أشد مما إذا غبنه غيره لشيوع الاضرار من الأعداء، وعلى ما في بعض النسخ المغبون من أصابه الغبن في نفسه بهلاك الآخرة لا من غبن بضياع مال ونحوه كما يزعمه الناس وجعل النفس حينئذ مغبوناً توسع، ويمكن حمل ما في الأصل أيضاً على هذا الوجه إلاَّ أنَّ ذكر الفاعل لا يظهر له فائدة يعتد بها إلاَّ بتكلف، وغبطه كضربه وسمعه تمنى نعمته على أن لا يتحول عنه، والمعنى أحقّ الناس بأن يغبط[3] من سلم له دينه لا من سلم له الأهل والمال وتمتع من الدنيا بأنواع التمتع كما يزعم الناس(**وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ**) وعظته فوعظ واتعظ، أي قبل الموعظة، وخدعه أراد به المكروه من حيث لا يعلم فانخدع، واللام للتعليل، والخادع الشيطان والنفس، وكونها صلة بعيد والهوى ارادة النفس وغرّه[4] غروراً أطمعه[5] بالباطل والاضافة الى المفعول، والمعنى السعيد من رأى حسن عاقبة المحسنين وابتلاء المسيئين في الدنيا وعلم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٢.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (غبن): ٦/ ٢١٧٢.
(٣) (نعبط) في ح، (تعبط) في ر، تصحيف.
(٤) وعزه) في ر.
(٥) اطعمه) في أ، ع، م، تحريف.

ثواب العباد وعقابهم في الآخرة فأحسن وأطاع واحترز[1] عما يتبع السيئة والإساءة من العقاب وسوء العاقبة من قبل أن يبتلى فيعتبر به غيره ولا حاجة الى التخصيص بسعادة الآخرة كما زعمه بعض الشارحين[2] **(وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاء شِرْكٌ، وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهُوَى مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ؛ وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيطَانِ)** الرئاء اسم من أريته فرأه، وهو اظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيراً، / و٩٩/ والشرك اسم [من][3] أشرك بالله، أي: كفر وكون الرئاء شركاً لأنَّ الغير يصير معبوداً للمرائي ولو في الجملة كما في صورة الضم، ولا يخلص[4] العمل لله سبحانه، وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كل رئاء شرك أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله[5]، وفي بعض الأخبار أنَّ ذكر العمل الخالص بجعله من الرئاء، روى عن أبي جعفر (عليه السلام) أنَّه قال: (الابقاء على العمل أشد من العمل، قيل[6] وما الابقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتبت له سراً ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء[7])[8] وأهل الهوى التابعون لإرادات النفس وشهواتها

(١) (احترض) في م، تحريف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٨٥.
(٣) [من] ساقطة من أ، ع.
(٤) تخلص) في م، تصحيف.
(٥) ينظر: الكافي: ٢/ ٢٩٣، وفيه: (كل رياء...).
(٦) قبل) في م، تصحيف.
(٧) رئاء) في ث، ح.
(٨) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٢/ ٢٩٦، وفيه: (ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء).

ومنساة للإيمان، أي موضع نسيان الإيمان أي: تركه أو الغفلة عنه، ومحضرة الشيطان أي موضع حضوره والتاء تفيد[1] الكثرة كمسبعة للأرض التي يكثر فيها السباع (**جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ. الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ**) المجانبة المباعدة، والشفا طرف (الشيء)[2] وشفيره[3] قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ [عَلَى][4] شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾[5] والمنجاة النجاة، أي الخلاص أو موضعها، والشرف بالتحريك المكان المشرف المرتفع، والمهواة (الحفرة)[6]، وقيل: ما بين الجبلين ونحوه[7]، والمهانة اسم من أهانه أي: (استخف به)[8]، و(يقال: رجل فيه مهانة، أي: ذل وضعف)[9]، والغرض اشراف الصادق على النجاة والكرامة في الدنيا والآخرة والكاذب على سقوط الدرجة والمذلة (**وَلَا تَحَاسَدُوا؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ**) التباغض المعاداة[10]، والحالقة الخصلة التي تهلك وتستأصل كما يزيل الموسى

(١) يفيد) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(٢) السيء) في ح، تصحيف.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شفى): ٦/ ٢٣٩٣.
(٤) [على] ساقطة من أ، ح، ع.
(٥) ال عمران / ١٠٣.
(٦) تاج العروس، مادة (هوو): ٢٠ / ٣٤٤.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (هوى): ٦/ ٢٥٣٨.
(٨) المصدر نفسه، مادة (هون): ٦/ ٢٢١٨.
(٩) المصدر نفسه، مادة (هون): ٦/ ٢٢١٨.
(١٠) المطاراة) في ع، تحريف.

الشعر من أصله[1]، وروي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ما كاد جبرئيل يأتيني إلاَّ قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم[2](وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ. فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ؛ فَإِنَّهُ غَرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ)، قال الجوهري[3] وغيره[4] الأمل هو الرجاء، وقال في المصباح المنير: (أملته أملًا من باب طلب)[5]، وهو ضد اليأس وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول: أملت الوصول ولا يقول طمعت إلا إذا قرب منه، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع،(والرجاء بين الأمل والطمع فإنَّ الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله)[6]، ولهذا يستعمل بمعنى الخوف، فإنَّ قوي الخوف استعمل استعمال الأمل، وإلا استعمل استعمال الطمع، وأملته تأميلاً مبالغة وتكثير وهو أكثر استعمالاً من المخفف، ويقال لما في القلب مما ينال من الخير أمل، ومن الخوف ايجاس و لما لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر، ومن الشر وما لا خير فيه وسواس ويسهى وينسى على صيغة الأفعال، أي: يورث السهو والنسيان، وفي بعض النسخ على صيغة التفعيل بمعناها، والسهو الغفلة والنسيان بمعناه، وقيل: أصله الترك[7] وهما ضد

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (حلق): ١٠ / ٦٦.
(٢) ينظر: الاصول من الكافي: ٢/ ٣٠١، وفيه: (... جبرائيل يأتيني...).
(٣) الصحاح، مادة (أمل): ٤/ ١٦٢٧.
(٤) العين، مادة (أمل): ٨/ ٣٤٧، ولسان العرب،مادة(أمل): ١١/ ٢٧، وتاج العروس، مادة(أمل):١٤/ ٣٠.
(٥) المصباح المنير، مادة (أملته) ١/ ٢٢.
(٦) تاج العروس، مادة (أمل): ١٤/ ٣٠.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (سها): ١٤/ ٤٠٦.

الحفظ، وفرقوا بين الساهي والناسي (بأنَّ الناسي إذا ذكرته تذكر، والساهي بخلافه) ذكره في المصباح المنير[١] والظاهر أنَّ الذكر ذكر الله عز وجل وأحوال الآخرة وعلل اسهاء العقل بأنَّ الأمل أبداً مشغول الفكر بما يأمله ويرجوه وكيفية تحصيله وما يعمل به بعد حصوله، وذلك يستلزم الغفلة عما يعنيه ويهمه إذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وأكذبه أي كذبه أو وجده كاذباً أو بين[٢] كذبه، وأكذاب الأمل رده بذكر الموت والمعاد والإعراض عنه بالاشتغال بما خلق الإنسان له، و(الغَرور) بالفتح مبالغة في الغار[٣]، وفي بعض النسخ[٤] بالضم فالحمل للمبالغة، (وصاحبه مغرور)، أي يعود الضرر إليه.

[وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَليهِ السَّلام)][٥]

(عِبَادَ اللهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ / ظ٩٩/ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ) (العون: الظهير على الأمر)[٦]، وأعانه عليه أي قوّاه وظاهره حتى غلب، وأعانه الإنسان على نفسه توفيقه وتسديده بالطافه حتى يعمل بمقتضى عقله، ويقهر النفس الأمارة بالسوء واستشعر الحزن، أي اتخذه شعاراً وهو بالكسر الثوب الذي يلي الجسد سمى به لقربه

---

(١) المصباح المنير، مادة (سها): ١/ ٢٩٣.
(٢) (تبين) في ح تحريف.
(٣) الغار: الغافل) العين، مادة (غر): ٤/ ٣٤٦.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٨٢.
(٥) [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَليهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٦) لسان العرب، مادة (عون): ١٣/ ٢٩٨.

من الشعر[1] والذي فوقه هو[2] الدثار[3] وتجلبب الخوف، أي اتخذه جلباباً وهو الإزار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، والحزن على ما فاته[4] من الطاعة واكتسب من الإثم والخوف من البعد عن الله وعقابه (**فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ**) زهر الشيء كمنع أي أضاء وصفا لونه، والمصباح (السراج)[5]، وقريت الضيف كرميت قِرى بالكسر والقصر اضفته أو أحسنت اليه[6]، والاسم القَراء بالفتح والمد، وقيل: قريته قرىً وقراءً، ويومه الذي سينزل به يوم القيامة، أو الموت، والمراد بالبعيد الأمل وتقريبه قصره بذكر الموت والاعراض عنه بالالتفات الى النعيم الباقي أو الموت وتقريبه أن[7] يمثله بين عينيه صباحاً ومساءً ويعدّه قريباً من نفسه بالاستعداد له، وقيل: المراد رحمة الله فإنّها بعيد من غير مستحقها وتقريبه الاشتغال بالطاعة واصلاح العمل كما قال سبحانه: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[8] والمراد بالشديد المشاق من الطاعات ومجاهدة النفس وتهوينه الاشتغال به بشوق واقبال من النفس ليفوز بما أعد الله للمطيعين من الثواب أو شدائد الدنيا من المصائب والفقر ونحوه، وتهوينه تسهيله على

(١) سبق ذكره في صحيفة ٩٨.
(٢) وهو) في ح.
(٣) ينظر، الصحاح، مادة (دثر): ٢/ ٦٥٥.
(٤) فاله) في ح، تحريف.
(٥) العين، مادة (صبح): ٣/ ١٢٦.
(٦) الصحاح، مادة (قرا): ٦/ ٢٤٦١.
(٧) أي) في ح.
(٨) الأعراف / ٥٦.

الخاطر واستحقاره في جنب الثواب الموعود للصابرين أو عذاب الآخرة وتهوينه بالتوبة والطاعة الصادقة إياه (**نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهَلاً وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً**) نظر الى الشيء، أي تأمله بعينه والمعنى توجه الى المصنوعات وآثار القدرة والدلائل فعلم بالمدلول أو رآه مجازا أو الى العبر، وآثار الماضين فاعتبر واتعظ، ويقال: نظر في الأمر إذا تدبر فيه بعقله، وتفكر فالمعنى تدبر فأبصر[1] نور الحق أو علم به ويراد بالبصر الحاسة وبصر القلب وذكر أي ربه فاستكثر منه أو لم يغفل عن الموت وما يصير اليه، وروى من الماء كرضى فارتوى وتروّى أي صار ريان ضد عطشان، وعذُب الماء بالضم ساغ مشربه[2]، والفرات كغراب الماء العذب جداً[...][3] والوصف للتأكيد والموارد الطرق الى الماء من الورود وهو الحضور للشرب، ونهل البعير كتعب نهلاً بالتحريك(شرب الشرب الأول حتى روى)[4]، والجدد بالتحريك المستوى من الأرض والصلب الذي لا وعث فيه ولا غبار[5]، ولعل المعنى أرتوى من حب الله أو من المعارف الحقة التي سهلت له موارده بالهداية الالهية فسبق على أقرانه في أخذ نصيبه وسلك صراطاً مستوياً يؤديه الى مقصده (**قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِن الْهُمُومِ**[6]، **إِلاَّ هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ**) خلعه كمنعه نزعه، إلّا أنَّ في الخلع

(١) فانصر) في ر، تصحيف، وفي ع،(وأبصر).
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (عذب): ٢/ ٢١٠.
(٣)[وا] زائدة في ع.
(٤) المصباح المنير، الفيومي (نهل): ٢/ ٦٢٨.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (جدد): ٢/ ٤٥٢.
(٦)عن الهموم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٨.

مهلة والسربال (القميص أو الدرع أو كل ما لبس)[١]، وتخلى منه وعنه تركه، والهَمّ بالفتح الحزن وما همّ به الإنسان أي عزم عليه وانفرد به أي لم يشرك أحداً في همه ولم يظهره لأحبائه وفي كلامه (عليه السلام) في صفة المؤمن بُشْرُه في وجهه وحزنه في قلبه، أو انفرد واعتزل عن الناس ملابساً لهمه أو بسببه كقولهم: ظبية منفردة عن القطيع أو انفرد وامتاز عن امثاله بالحزن لغفلتهم وكونه تأكيداً للوحدة[٢] بعيد والمعنى اعراضه عن هموم الدنيا واشتغاله بحزن الآخرة أو بما يعزم عليه[٣] ويهتم به من التقرب الى الله جل وعز **(فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى)** العمى عمى القلب أي الجهل والضلال قال الله تعالى: **﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**[٤]، ومشاركة أهل الهوى [و][٥] متابعة الشهوات، والمغلاق والغلق بالتحريك ما يغلق به الباب ضد المفتاح، والرَدى بالفتح (الهلاك)[٦]، يقول: (ردى كرضى ردىً)[٧] **(قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا، وَمِنَ (الْجِبَالِ)[٨] بِأَمْتَنِهَا)** المراد بطريقه التي أمر بسلوكها وتوصله الى مقصودة، وكذلك سبيله، والمَنار بالفتح: موضع

(١) القاموس المحيط، مادة (سربال): ٣/ ٣٩٥.
(٢) الوحدة) في ع.
(٣) علبه) في ع، تصحيف.
(٤) الحج / ٤٦.
(٥) [و] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.
(٦) لسان العرب، مادة (ردي): ١٤ / ٣١٦.
(٧) القاموس المحيط، مادة (ردى): ٤/ ٣٣٣.
(٨) الجبال) في ث، ع، م.

النور خص بعلم الطريق، وأول من ضرب المنار على طريقه ليهتدي إذا رجع من مغازيه أبرهة[١] بن الحارث ملك من ملوك اليمن وبه سمى ذا المنار، والغِمار بالكسر جمع غمر بالفتح، وهو معظم البحر، والماء الكثير[٢]، ولعل المراد بقطع الغمار خروجه عن فتن الدنيا ومضلاتها بسفن النجاة والهدايات الخاصة، وقال بعض الشارحين: (اشار بالغمار الى ما كان مغمورا فيه من مشاق الدنيا وهمومها والتألم بسبب فقدها ومجاذبة[٣] أهلها لها فإنَّ العارف بمعزل عن ذلك والتألم بسببه)[٤]، والعُروة بالضم من الكوز، والدلو المقبض[٥]، وعروة الأحمال ما تشد بها ويستعار بكل ما يوثق به ويعول عليه، قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا**﴾[٦] والوثيق المحكم والحبل في الأصل (الرسن)[٧]، وجمعه حبال كسهم وسهام ويستعار لكل ما يستمسك به، قال الله تعالى:

---

(١) أبرهة بن الحارث الرائش بن شداد بن الملطاط بن عمرو ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس، من حمير، من اليمن، جاهلي، أبرهة بالحبشية تعني (وجه أبيض) كان مع أبيه في بعض حروبه بالعراق، وتولى الملك بعده، غزا أبرهة وفتح كأسلافه، ومات بغمدان ويقال ان ملكه كان مائة وثمانين سنة، ثم تولى الملك بعده ابنه افريقس، وقد سمي ابرهة بذي المنار ؛ لأنَّه أول من ضرب المنار على طريق مغازيه ليهتدي بها إذا رجع. ينظر: المحبر: ٣٦٤، و المعارف: ٦٢٧، و مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ٤٩، وجمهرة أنساب العرب: ٤٣٨، والأعلام: ١/ ٨٢.

(٢) ينظر: العين، مادة (غمر): ٤/ ٤١٦.

(٣) مجازية) في ث، وفي ع، م: (مجادبة).

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٩٣.

(٥) ينظر، لسان العرب، مادة (عرا): ١٥ / ٤٥.

(٦) البقرة / ٢٥٦.

(٧) العين، مادة (حبل): ٣/ ٢٣٦.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1]، والمتانة الشدة والقوة وورد في الأدعية المأثورة (ياذا الحبل الشديد) ولعل المراد بأوثق العرى الإيمان، وبأمتن الحبال[2] اتباع أوامر الله ومتابعة سبيل الهدى. (**فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ للهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ؛ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ**). نصب الشيء أي أقامه، وأرفع الأمور أشرفها وأعلاها، وصدر كنصر صدوراً وصدراً بالتحريك رجع من الماء. ريّان ضد الورود وهو الحضور للشرب، والمراد بالوارد السائل عن المعضلات واصداره بيان الجواب له بوجه شاف، أو المسألة نفسها وإصدارها بيانها، ويمكن أن يراد بإصدار الوارد نحو الانتصاف للمظلوم وردع المفسد وتنبيه الغافل والقيام بكل ما يوجب الفوز الى السعادة في الدنيا والآخرة، وتصيير الفرع الى الأصل استنباط الجزئيات من الكليات في الأحكام الشرعية والعقلية واستخراج النتائج من الدلائل، ولا يدل على حجية القياس فإنَّه لا أصل له. (**مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ، دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ**) رفع الكلمات بالخبرية، والعشوة بالحركات الثلاث (الأمر الملتبس)[3] مأخوذ من عشوة الليل وهي (ظلمته)[4]، وقيل: (هي من أوله الى ربعه)[5]، وروى بعض الشارحين: (غشوات) بالغين المعجمة، والغشوة

(١) ال عمران / ١٠٣.
(٢) الجبال) في م، تصحيف.
(٣) لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٦٠.
(٤) المصدر نفسه، مادة (عشا): ١٥/ ٦٠.
(٥) المصدر نفسه، مادة (عشا): ١٥/ ٦٠.

بالحركات الثلاث أيضاً، والغشاوة (الغطاء)[1] ولعلها بالكشف أنسب، وأبهمت الباب، أغلقته وأمر مبهم أي لا مأتى له، (وأصل العضل: المنع والشدة)[2]، تقول[3] أعضل [بي][4] الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل، ومنه قول عمر: (أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو الحسن)[5]، قال في النهاية: أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة المخارج، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب، ومنه قول معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة معضلة ولا أبا حسن[6]، وهو من وضع المعرفة موضع النكرة لأنَّ (لا) لا تدخل على المعارف و المسألة معضلة على صيغة اسم الفاعل و(الفلاة: المفازة)[7]، وقال في سر الأدب: إذا كانت الأرض مع الاتساع والاستواء بعيدة الأكناف والأطراف فهي السَّهب، والخرق ثم السبسب و السملق فإذا كانت مع هذه الأوصاف لا ماء فيها فهي الفلاة والمهمة، ولعل المعنى كونه هادياً في ظلمات الضلال كشافا للشبهات مفتاحاً لصعاب[8] المسائل دفاعاً للحجج الباطلة، دليلًا في فلوات

---

(١) لسان العرب، مادة (غشا): ١٥/ ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، مادة (عضل): ١١/ ٤٥٢.

(٣) يقول) أ، ث، ر، ع، م، والصواب ما أثبتناه.

(٤) [بي] ساقطة من ث.

(٥) غريب الحديث، ابن قتيبة: ٢/ ٢٩٣، والفائق في غريب الحديث: ٢/ ٣٧٥، و النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٢٥٤.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٢٥٤، وفيه: (أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة المخارج، من الاعضال أو التعضيل، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب، ومنه قول معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال: معضلة: ولا أبا حسن).

(٧) الصحاح، مادة (فلا): ٦/ ٢٤٥٦.

(٨) لصعاف) في أ، ع، تحريف.

الحيرة والجهالة. (**يَقُولُ فَيُفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ. قَدْ أَخْلَصَ للهِ فَاسْتَخْلَصَهُ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ**) افهام القول لوضوح البيان ومناسبته لفهم المخاطب والسلامة في السكوت إذا كان في القول ضرر، وأخلص لله أي لم يشرك بعبادة ربه أحداً ولم يعمل رئاء ولا سمعه، بل أسقط غير الله عن/ ظ١٠٠/ درجة الاعتبار واستخلصه أي استخصه[١]، واستخلاص الحق العبد تخصيصه من أمثاله بالرضا عنه، وافاضة الكمال وادنائه الى حضرة القدس، والمعدن كمجلس منبت الجواهر والنفائس من الذهب وغيره سمي به لإقامة أهله فيه، أو لإثبات الله عز وجل إياها فيه من عدن بالبلد أي أقام، وقال في مختصر العين: (معدن كل شيء حيث يكون أصله فيه)[٢]، وكونه معدناً للدين لخروج نفائس العلوم وغيرها منه، أو لأنّه موضع اقامة الدين أو أهله لاقتباس الأنوار واستفادة العلوم، وأوتاد الأرض الذين لولاهم لمادت بأهلها وفسدت. (**قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ. يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إلاَّ أَمَّهَا، وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا**) الزمته الشيء أي جعلته غير مفارق عنه والعدل ضد الجور، وملكة تبعث على الأفعال الفاضلة خلقاً لا تخلقاً وعدداً من أصول الحكمة والشجاعة والعفة وما عداها من الفضائل من فروعه والهوى إرادة النفس كما مرّ، وفي بعض النسخ (أولَ)[٣] منصوب والاسم نفي الهوى، وغاية كل شيء مداه ومنتهاه، وأَمَة قصده أي لا يقنع ببعض الخير بل يستقصي غاياته ومظِنة الشيء بكسر

---

(١) اشخصه) في ع.

(٢) مختصر العين، أبو بكر الزبيدي: ١/ ٢٩٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٨٨.

الظاء موضع يظن وجوده فيه. (**قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمامِهِ**[1]، **فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ**) أمكنه من الشيء مكنه فتمكن، وزمام البعير ككتاب مقوده، وقيل أصله الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه[2]، والبرة حلقه تجعل[3] في أنف البعير من صفر ونحوه[4]، والخِشاش بالكسر خشب يدخل عضم أنفه[5]، وتمكين الكتاب أي القرآن من نفسه تخليته ونفسه في الدلالة ثم اتباع أثره والعمل بمقتضاه لا تأويله على حسب الآراء والأهواء فيصير بمنزلة القائد والإمام، ويحل كيمد أي ينزل، وثقل المسافر بالتحريك متاعه وحشمه، قال بعض الشارحين: هذا الكلام مما له ظاهر وباطن، فظاهره شرح حال العارف وباطنه أن يشرح حال نفسه (عليه السلام) كما يدل عليه آخر الخطبة[6]، وحينئذ فالمراد بالآخر الذي يصفه بعض من تقدم عليه كما يدل عليه قوله (عليه السلام) بعد ذلك (كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم) الى آخر الخطبة، (**وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ**) آخر في بعض النسخ منصوب عطفاً على اللفظ وصيغة تسمّى أما للمطاوعة أي سماه الناس عالماً فتسمى أو للاتخاذ نحو تقمص

---

(١) زمانه) في ع.

(٢) الصحاح، مادة (زمم): ٥/ ١٩٤٤.

(٣) يجعل) في أ، ث، ر، ع، م.

(٤) الصحاح، مادة (برا): ٦/ ٢٢٨٠.

(٥) المصدر نفسه، مادة (خشش): ٣/ ١٠٠٤.

(٦) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩١.

وتردى أي اتخذه اسما، والضمير المجرور راجع الى العالم، واقتبس [النار][1] أخذها من معظمها ويقال: اقتبس العلم إذا تعلمه، واقتباس الجهل أما على التهكم أو لأنَ الجاهل يزعمه علماً أو لأنّه يأخذه كما يؤخذ العلم، والجهائل جمع جهالة كعلاقة، وعلائق على ما ذكره بعض الشارحين[2]، والمراد الجهل المركب وأما أضاليل فلم أجد مفرده صريحاً في كلامهم، وأردف الزمخشري في الأساس الأضاليل بالأباطيل[3] قال: ومن المجاز واقع في أضاليل وأباطيل وقد تمادى في أضاليل الهوى[4] وأباطيل جمع باطل على غير القياس كما صرحوا به، وقال الجوهري: (كأنّهم جمعوا ابطيلا)[5]، ويحتمل أن يكون جمع الجمع فإنَّ كثيراً من الصيغ[6] تجمع[7] [...][8]على أفعال، ويجمع أفعال على أفاعيل كارجاف وأراجيف وأن يكون جمع أضلولة وهي ضد الهدى والمراد به[9] الأباطيل المضلة للناس الضالة عن الفهم السليم، (**وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ**) الاشراك حبائل الصائد وما ينصب للطير، والحبائل جمع حبالة وهي (المصيدة)[10] وفي بعض النسخ (حبال

(١) [النار] ساقطة من م.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩٦.
(٣) (الأباطيل) في ع.
(٤) قول متصرف به، ينظر: اساس البلاغة: ٥٦٦.
(٥) الصحاح، مادة (بطل): ٤/ ١٦٣٥.
(٦) (الصيع) في ث، تصحيف.
(٧) (يجمع) في أ، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.
(٨) يجمع) مكررة في ث.
(٩) به) ساقطة من ح.
(١٠) العين، مادة (حبل): ٣/ ٢٣٦.

غرور) جمع حبل وهو الرسن، ولعله أنسب والغرور مصدر غره أي خدعه وما اغتر به من متاع الدنيا وغيره، والزُور بالضم الكذب والباطل وقول زور على الاضافة. (**قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوائِهِ، يؤمِّنُ مِنَ**[1] **الْعَظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ**) / و١٠١/ الارءاء بالهمزات على الأصل جمع رأي وهو الاعتقاد، وعطفت الشيء فانعطف أي أملته فمال، وعطفت العود فانعطف، والغرض جعل الكتاب والحق تابعاً للعقائد وارادات النفس بالتأويلات والشبه، والأمن ضد الخوف وامنته على صيغة الأفعال أي جعلته أمنا وأزلت خوفه والعظائم الذنوب العظيمة[2] وهوّنه أي سهله وخففه والجريمة والجرم الذنب ولعل تهوين كبائر الجرائم وكذلك الايمان من العظائم بالإفراط في ذكر البشائر المطلقة نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾[3] والاعراض عن التذكير بالعقاب وما يوجب الخوف كما هو شأن الجهال من الواعظين (**يَقُولُ: أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ - وَفِيهَا وَقَعَ - وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ - وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ -**) لعل المراد بالشبهات ما لم يظهر حله وحرمته أو لم يكن في غاية الظهور والوقوع السقوط والاعتزال التنحي عن الشيء والإعراض عنه والبدع مستحدثات الأمور والمراد ما لم يدل على حله وشرعيته دليل خاص أو عام واضطجع أي وضع جنبه على الأرض والغرض أنه يظهر للناس من نفسه الورع والتحرز عن الشبهات والبدع

---

(١) (الناس من) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٩٥، و شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٢.
(٢) (العطيمة) في م، تصحيف.
(٣) الزمر / ٥٣.

على وجه الرئاء وقد وقع في الشبهات لجهله بها وزعمه أنها من الحلال البين كما هو الأنسب بلفظ الوقوع، أو لميل طبعه اليها مع علمه بها كما هو شأن المرائين والمخادعين، ويحتمل أن يكون المعنى: أنه يقول في نفسه ذلك وحاله على خلاف ما يضمر في نفسه لجهالته، والأول أظهر وأنسب بلفظ الاضطجاع لدلالته على ركون الطبع وسكون النفس الى البدع ومن لطيف النكتة في هذا الكلام التعبير عن تورعه في الشبهات بالوقوف عندها وفي البدع باعتزالها فإنَّ الوقوف عند الشيء لا يدل على التنفر والاعراض الذي يدل عليه الاعتزال ثم التعبير عن كذبه بوقوعه فيما أظهر التورع عنه في الشبهات وبالاضطجاع بينها في البدع فإنَّ الوقوع في شيء لا يدل على الميل الذي يدل عليه الاضطجاع فروعي في حكاية القول ما يناسب حال (الرئاء)[1]، وفي حكاية الحال ما يلائم ظهور الكذب فلا تغفل (**فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدى فَيَتَّبِعَهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ، فَذَلِكَ مَيِّتُ**[2] **الْأَحْيَاءِ**) الحيوان بالتحريك كل ذي روح ناطقاً كان أو غيره يستوي فيه الواحد والجمع لأنَّه مصدر في الأصل، وأصله حييان والمراد غير الناطق منه، وصَدَّ عنه كمد أي أعرض وصَدَّ فلاناً عن كذا أي منعه وصرفه فيحتمل أن يكون المعنى يمنع نفسه أو غيره عنه وميت الأحياء أي ميت لجهله وعرائه[3] عن الكمال والآثار المطلوبة من الحياة وإن كان يعد[4]

(١) الرياء) في أ، ح، ع، م.
(٢) ذلك ميت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩٥.
(٣) وعرانه) في ر، تحريف.
(٤) بعد) في ر، تصحيف.

من الأحياء في الظاهر. (**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ! وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**[1]، **وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ!**) تؤفكون على صيغة المجهول أي تصرفون وتقلبون[2] والعلم ما يهتدى به من منار وجبل[3]، والمراد الدلائل الدالة على الحق من المعجزات والنصوص ونحو ذلك، والآية العلامة، ويمكن أن يكون المراد بالآيات آيات القرآن الدالة على وجوب اتباع العترة وفضائلهم والمنار موضع النور خص بعلم الطريق كما تقدم، ولعل المراد به الإمام من أهل البيت (عليهم السلام) (**فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ! بَلْ كَيْفَ**[4] **تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ؛ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ**[5]**!**) التِيه بالكسر المفازة التي لا علامة فيها يهتدي بها وتاه فلان إذا تحير وتاه به وتيهُهُ وتوهُهُ أي حيرهُ[6]، والعمه التردد على وجه التحير[7] تقول[8]: عمه كسمع، وأرض عمهاء أي ليس فيها إمارة تدل على النجاة[9]، والواو للحال والعامل الفعل أو الفعلان المتقدمان وعترة الرجل نسله ورهطه الأدنون وقد فسر رسول الله (صلى الله

---

(١) يؤفكون) في ر، تصحيف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (أفك): ٤/ ١٥٧٣.
(٣) حبل) في أ، ح، ع، م، تصحيف وفي ث: (جل)، تحريف.
(٤) و كيف) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٩٥، و شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.
(٥) وأعلام الدين وألسِنة الصدق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٩٥، و شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (توه): ١٣/ ٤٨٢.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (عمه): ٤/ ٢٨٨، وفي ث: (التحبر).
(٨) يقول) في ث، ر، م.
(٩) ينظر: القاموس المحيط، مادة (عمه): ٤/ ٢٨٩.

عليه واله) عترته في الحديث المتفق عليه بين الفريقين: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))[1] وبين أهل البيت لما نزلت آية التطهير كما روته العامة والخاصة وقد فصلناها في شرح/ ظ١٠١/ الخطبة الشقشقية من حدائق الحقائق[2]، قال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: وليس بصحيح قول من قال: إنهم رهطه وإن بعدوا، وإنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده: (نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه على طريق المجاز لأنَّهم بالنسبة الى الانصار عترة له لا في الحقيقة ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني، فيقول: أنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله) ليس يعني أنه ابن عمه على الحقيقة بل بالإضافة[3]، والأزمة جمع زمام وهو المقود أو الخيط المخصوص كما تقدم[4]، والمراد أنهم القادة للحق يدور معهم حيث ما داروا وألسنة الصدق أي هم كاللسان للصدق لا يتكلم إلاَّ بهم، أو هم المتكلمون به[5] ولا يظهر إلاَّ منهم كما يدل عليه وفي الكلام تصريح بعصمتهم (عليهم السلام) وتلويح الى نفيها عن غيرهم [وإن غيرهم][6] ليس أهلًا للإمامة والمتابعة (**فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ**) قال بعض الشارحين: منازل القرآن منزلة الاكرام والتعظيم، ومنزلة التصور من دون تعظيم، ومنزلة الوجود اللساني بالتلاوة، ومنزلة الثبت في الدفاتر

---

(١) سبق تخريج الحديث في صحيفة ٧٦.

(٢) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٣٢٣ - ٣٣٠.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩٧.

(٤) ينظر صحيفة رقم ٦٦.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠١.

(٦) [وان غيرهم] ساقطة من ع.

والكتب، وأحسن منازله الأولى[1]، فالمراد إذن الوصية بإكرامهم ومحبتهم كما يكرم القرآن بالمحبة والتعظيم، وقال بعضهم: المراد أن يجروا العترة في إجلالها وإعظامها والانقياد لها والطاعة لأوامرها مجرى القرآن، ويمكن أن يكون المراد بمنازل القرآن منازل العترة التي يدل[2]عليها القرآن والاضافة لكون القرآن مظهراً لها ودليلاً عليها، ولما كانت المراتب التي تظهر[3]من آيات القرآن متفاوتة، بعضها أجل وأرفع أمرهم (عليه السلام) بالإجلال الكامل وأن لا يقتصروا على ما دون تلك المرتبة، فإنَّ مرتبة فضلهم هي الأعلى وإن لم يكشف عنها قناع البيان في بعض المقامات لمصلحة يعلمها الله، أو لأنَّ ما يظهر من صفات الكمال عن بعض الآيات أعلى وأجل مما يظهر من بعض وردوهم أمر من الورود وهو حضور الماء للشرب، (والهُيام بالضم: أشد العطش)[4] يقال ناقة هيمى، والجمع هِيمٌ بالكسر[5]، وذكر العطاش تأكيد والعرض الحث و(التحريض)[6] على الاستفاضة من علومهم وبركاتهم والاقتباس من أنوارهم لأنَّهم ينابيع العلم ومعادن الكمال. (**أَيُّهَا النَّاسُ: خُذُوهَا عَنْ خَاتمِ النَّبِيِّينَ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم[7])، إِنَّه يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْس بِبَالٍ**) الضمير في خذوها راجع الى

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩٨.

(٢) (تدل) في ح، ر، تصحيف.

(٣) (يظهر) في أ، ث، ر، تصحيف.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (هيم): ١٢/ ٦٢٧.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (هيم): ٥/ ٢٠٦٣.

(٦) (التحريص) في أ، ث، ح، ع، تصحيف.

(٧) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٩٦، و (صلى الله عليه وآله) شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.

ما يفهم من المقام من الفائدة ونحوها التي تعلق غرضه (عليه السلام) بذكرها واختلف كلام الشارحين في الموت المنفى عنهم(عليهم السلام) فقيل: المراد أنهم أحياء عند ربهم منعمون مكرمون كما قال عز وجل: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1] وكذلك المراد بنفي البلى بقاء الروح منعما مكرماً وإن عرض البلى للجسد ولا يخفى أن الظاهر من المقام اثبات مرتبة أعلى من هذه المرتبة العامة للشهداء من سائر الخلق وغير الشهداء أيضاً فإنَّ الجميع محفوفون بالكرامة والنعيم في البرزخ وبعده كما يدل عليه الأخبار، [وقد روى القطب الراوندي (رحمه الله)] في الخرائج باسناده عن الصفار قال: سُؤل الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد مضي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أشياء فقال لأصحابه تعرفون أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فإذا هم بأمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينكرونه فقال لهم علي (عليه السلام) إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجة عليكم][2] وقيل: المراد حياتهم بأبدانهم لأنَّ الله تعالى يرفعها بأعيانها الى ملكوت السماوات حتى لو فرضنا أن محتفراً احتفر

(١) ال عمران / ١٦٩- ١٧٠.

(٢) وقد وروى القطب الراوندي (رحمه الله) في الخرائج باسناده عن الصفار قال سؤل الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد مضي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أشياء فقال لأصحابه تعرفون أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فإذا هم بأمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينكرونه فقال لهم علي (عليه السلام) إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجة عليكم) ساقطة من ح، ر.

الأجداث الطاهرة لم يجد الأبدان في الأرض وقد ورد في الخبر عن النبي (صلى الله عليه واله) ((إنَّ الأرض لم تسلط عليّ وإنها لا تأكل لي لحماً ولا تشرب لي دماً))[1]، / و١٠٢/ وأما اثبات البلى في قوله (عليه السلام) يبلى من بلى منا فيجوز أن يراد به بلى الكفن لأنَّه كالجزء من الميت ومجاور له مشتمل عليه، و لا يخفى أنَّ هذا الوجه في حديث الموت ينطبق على ما ورد في أخبارنا من أن أجساد [الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام)][2] لا تبقى[3] في الأرض أكثر من ثلاثة أيام وإنما تزار مواضع آثارهم وإن كان ينافيه ظاهر أما [ما][4] ورد في نقل عظام يوسف (عليه السلام) ونحو ذلك ويمكن الجمع بالتخصيص وغيره، ولا حاجة الى نفي الموت عنهم (عليهم السلام) كما زعمه بعض الغلاة وهو واضح، وأما حمل البلى على أنه بلى الكفن فلا يخلو من بعد، ويمكن أن يحمل على البلى بزعم الناس أو على الغيبة عن أعين الناس، والفقدان من محاضرهم وخفاء ذكرهم بين العامة وإن كانوا حاضرين في قلوب أحبائهم وأوليائهم يذكرونهم في شهودهم ومغيبهم، ولعل الظاهر على تقدير رفع الأبدان الطاهرة الى السماء تعلّق الأرواح بها في عالم البرزخ ولو فرض أن الرفع لنوع من الاحترام وجوّز عروض البلى للأجساد الطاهرة فأثبات البلى محمول على الظاهر وأما نفيه في قوله (عليه السلام) وليس ببال فيحمل على نفي البلى في القبر، أو نوع البلى العارض لسائر الأبدان في الأرض،

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٢٩٩.
(٢) [الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام] ساقطة من ح، ر.
(٣) (ولا يبقى) في أ، وفي ث: (لا يبقى) وفي ر: (لا تبقى)، تصحيف.
(٤) [ما] ساقطة من ح، موجودة في ر.

ولعل ما يعرض لأبدانهم المطهرة مخالف بالنوع لذلك، وكذلك يؤول نفي الموت بما يناسب هذا المعنى، ولا بعد في أن يكون لأرواحهم المقدسة تعلق خاص بالأبدان لا يكون لغيرهم، وقيل المراد بنفي البلى بقاء الأجزاء الأصلية التي هي متعلّق التكليف عند أكثر المتكلمين، ويحمل اثباته على بلى الأجزاء الفاضلة، وأما أبدان سائر الناس فيبلى أجزاؤها الأصلية وغيرها بأسرها فلو فرض أن محتفراً احتفر الأجداث الطاهرة لوجد الأبدان المقدسة فيها، وإن لم يعلم أن أصولها قد انتزعت منها ونقلت الى الرفيع الأعلى وحينئذ فيحمل نفي الموت على تعلق خاص للأرواح بالأجزاء الأصلية واثباته على انقطاع تعلقها بالمجموع منها، ومن الأجزاء الزائدة، وقيل المراد بنفي الموت والبلى بقاء ذكرهم الجميل بين الناس الى يوم القيامة ووجوب التمسك باذيال مودتهم ومتابعتهم واقتباس الأنوار من أخبارهم[1] واستفاضة العلوم من ينابيع آثارهم ونحو ذلك لكن قوله (عليه السلام) (إن أكثر الحق فيما تنكرون)، وقوله (عليه السلام): (لا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر) الى آخره، ربما يشعر بأنَّ المراد اثبات مرتبة أجل من ذلك، والله يعلم ويمكن أن يكون المراد أن موتهم (كحياتهم)[2] في الاطلاع على ما يحدث في الدنيا وعرض أعمال العباد عليهم، وافاضة الأنوار على محبيهم ومواليهم والاستغفار للمذنبين منهم، ودفع البلايا عنهم وسماع السلام وما يناجيهم به زوارهم والوافدون الى مشاهدهم ونحو ذلك ويمكن أن يكون المراد ما يستفاد من بعض الأخبار من رجعة أمير المؤمنين والائمة (عليهم السلام)

(١) (أخبار) في أ.
(٢) (كحيوتهم) في ح.

وسلطانهم وتمكنهم في الأرض والله تعالى يعلم مقاصد أوليائه. (**فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ**)، لعل المراد بما لا يعرفون[1] ما كانوا يزعمونه في شأن العترة من المراتب الناقصة لقصور افهامهم وعدم اطلاعهم على الدرجات الرفيعة والفضائل السنية التي أعطاهم الله من فضله والمراد بالإنكار الجحود فالغرض توبيخهم بجحود الحق في كثير من الأمور أو الجهل فيكون نهياً لهم عن التسرع الى اعتقاد ما يفهمونه بآرائهم الناقصة (**وَأَعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ ـ وَأَنَا هُوَ ـ**[2] **عذرته فيما صنع**[3]) عذراً كضربته ضرباً رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم، والاسم العُذر بالضم، وفي بعض النسخ (اعذروا) على صيغة الأفعال والمعنى واحد، أي لا تلوموا فيما يلحقكم من عذاب الله بتقصيركم من لا حجة لكم عليه حيث لم يقصر/ ظ١٠٢/ في انذاركم وارشادكم بل حذر وانذر وهداكم الى الصراط المستقيم، وأنا الذي لا حجة لكم عليه، وقد فصّل ذلك وبينه بقوله (عليه السلام): (**أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ! وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام**)، المراد بالثقل الأكبر القرآن، وبالأصغر بقية العترة وإن كان نفسه (عليه السلام) داخلاً فيه في الحديث النبوي والقرآن أكبر؛ لأنَّ العترة يتّبعونه وقد روت العامة والخاصة بطرق متكثرة عن النبي (صلى الله عليه واله): ((**إني تارك فيكم الثقلين كتاب**

(١) (لا تعرفون) في أ.

(٢) وهو أنا) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٩٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.

(٣) عذرته فيما صنع) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٩٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.

الله وعترتي أهل بيتي))[1]، قال بعض الشارحين: إنما سماهما بالثقلين؛ لأنَّ الثقل في اللغة متاع المسافر، وحشمه فكأن (صلى الله عليه واله)؛ لما شارف الانتقال الى جوار ربه تعالى جعل نفسه كالمسافر والكتاب والعترة كمتاعه، وحشمه لأنهما أخص الأشياء به[2]، وقال في النهاية: بعد ذكر الرواية سماهما ثقلين؛ لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما[3]، ثم فسر الثقلين في حديث سؤال القبر بالجن والإنس (لأنَّهما قطان الأرض)[4] أي سكانها، ثم قال:(والثقل في غير هذا متاع المسافر)[5] والظاهر أنه لم(يجوز)[6] حمله على هذا المعنى ووجه غير ظاهر، وقال في القاموس: (الثَّقَل مُحرَّكة مَتاعُ المُسافر، وحَشَمَه وُكلُّ شيءٍ نَفيسٍ مصُونٍ، ومنه الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي»[7]) والاحتجاج بالعمل فيهم بالثقل الأكبر؛ لأنَّ العمل به ملازم للعدل في الأحكام ونحوها وفي آراءهم[8] العمل به في العبادات وغيرها نوع من الهداية وبترك الثقل الأصغر؛ لأنَّ بقية العترة هم الهداة بعده والدعاة الى الجنة وركزت الرمح غرزته في الأرض ونصبته، والراية العلم، والمراد ايضاح معالم الايمان لهم لأنَّ الراية مما يهتدي بها العسكر في الحرب

(١) سبق تخريج الحديث في صحيفة ٧٢.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠١.
(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٦.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٧.
(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢١٧.
(٦) تجوز) في أ، ث، ح، ر.
(٧) القاموس المحيط، مادة (ثقل): ٣/ ٣٤٢.
(٨) (أراءتهم) في أ.

ويعلمون بموقف الأمير أو نظم أمور الإيمان و جمع كلمة المسلمين بالجهاد وغيره؛ لأنَّ ركز الراية سبب[1] لثبات العسكر وعدم تفرقهم، ووقف كوعد يكون متعدياً كما يكون لازماً، تقول[2]: وقفت الدابة أي دامت قائمة ووقفتها أنا كما تقول[3]: وقفتّها بالتشديد، والحد الحاجز بين الشيئين وحد الشيء منتهاه، والتوقيف والوقف على الحدود الحفظ عن تجاوزها أو[4] أراءتها وتعليمها؛ لأنَّ الوقوف على الشيء يوجب الاطلاع عليه (**وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي**) الباس العافية جعلها شاملاً لهم محيطاً بهم كالثوب للشخص وفرشه كذا متعدياً الى مفعولين أي أوسعه إياه، والمعنى جعلت المعروف لكم فراشاً مبسوطاً وهو اسم جامع لكل ما عرف من الخير والرفق والإحسان سمي به؛ لأنَّ الناس إذا رأوه لا ينكرونه، وفي اراءهم كرائم الأخلاق من نفسه (عليه السلام) اتمام الحجة في المتابعة فإنَّ المتخلق بها حري بالاقتداء والاتباع وهداية لهم إليها فإنَّ العمل أبلغ في الهداية من القول (**فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلَا يَتَغَلْغَلُ**[5] **إِلَيْهِ الفِكَرُ**) الرأي العقل والتدبير ذكره في المصباح المنير[6] وهو أنسب مما في أكثر كتب اللغة من الاعتقاد

(١) سب) في أ، ح.
(٢) يقول) في ث، ح، ر.
(٣) يقول) في أ، ث، ح، ر.
(٤) و) في ح.
(٥) تتغلغل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٢٩٦، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٣.
(٦) المصباح المنير: ١/ ٢٤٧.

ونحوه، وقعر البئر عمقها، والمراد بالبصر بصر القلب أي نظره وخاطره، أو[1] حس العين على تشبيه المعقول بالمحسوس، وتغلغل الماء في أصول الشجر أي دخل و(الى) بمعنى (في) كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[2] أو على نوع من التضمين، والفِكرة والفِكر بالكسر فيهما الاسم من التفكر التأمل، والمصدر الفَكر بالفتح والغرض التنبيه على جلالة العترة الطاهرة وإن أمرهم صعب مستصعب لا تحتمله //و١٠٣/ العقول القاصرة لئلا يتسرعوا الى انكار ما لا مبلغ اليه أكثر الافهام من فضائلهم، وقال بعض الشارحين: (هذا الكلام نهي لهم عن الاشتغال بالخوض في صفات الله والبحث عن ذاته على غير قانون واسناد[3] مرشد بل[4] بحسب الرأي والتخمين)[5]. وبعده عن المقام واضح.

[منها][6]: (**حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ؛ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا؛ وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا؛ وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا**) الناقة المعقولة المشدودة بالعقال أي يظن الظان أنَّ الدنيا مسخرة لهم كالناقة المحبوسة بالعقال وتمنحهم أي تعطيهم والدر اللبن ويستعمل في كل خير، والايراد من الورود وهو حضور الماء للشرب، والصفو خلاف الكدر وصفو الدنيا

(١) أي) في أ.
(٢) الأنعام / ١٢.
(٣) استاد) في أ، ح، ر، ع، م، تحريف.
(٤) [بل] ساقطة من ر.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٣، وفيه: (نهي لهم...).
(٦) [منها] ساقطة من ث.

عافيتها ولذاتها، والسوط المقرعة التي يضرب بها سميت [به][(١)]؛ لأنَّها تخلط اللحم بالدم [و][(٢)] من السوط بمعنى الخلطوعدم رفع السوط دوام السلطان والحكم (**وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ؛ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً**) المجة مرة من مج الشراب من فيه إذا قذفه ورمى به[(٣)]، والعيش الحياة وما يعاش به ويتطعمونها أي يذوقونها، والبُرهة بالضم مدة من الزمان فيها طول[(٤)]، وقيل: أعم، ولفظه كضرب رماه والجملة جماعة الشيء أي دولتهم المذكورة فيما حذفه السيد من الكلام أو المفهوم من المقام يتمتعون بها مدة ثم تخرج عنهم بحيث لا يبقى معهم شيء.

[وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][(٥)]

(**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ**[(٦)] **لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلاَّ بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ؛ وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلاَّ بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلاءٍ**) القصم بالقاف كسر الشيء وابانته[(٧)]، والفصم بالفاء كسره من غير ابانة[(٨)]، والجبار المستكبر العاتي، وقَطُّ بفتح القاف وضم الطاء المشددة بمعنى الوقت الماضي عموماً[(٩)]، تقول

(١) [به] ساقطة من ث، ح.
(٢) [و] ساقطة من أ، ث.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (مجج): ١/ ٣٤٠.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (بره): ١٣/ ٤٧٦.
(٥) [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٦) سبحانه) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٤.
(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (قصم): ١٧/ ٥٧٧.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فصم): ١٧/ ٥٣٨.
(٩) ينظر: القاموس المحيط، مادة (قط): ٢/ ٣٨٠.

ما فعلته قَطُّ، أي أبداً، مشتق من القط بمعنى القطع كما تقول لا أفعله البته، والتمهيل التأخير، وروي الابعد إرجاء ورخاء والإرجاء أيضاً التأخير، والرخاء سعة العيش، والجبر اصلاح الكسر، والمراد بجبر العظم دفع الجبابرة والظالمين وتقوية الأمة بعد الضعف وتوفيق ملوكهم للعدل والأزل بالفتح (الضيق والشدة)[1]، (**وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ**[2] **وَ اسْتَدْبَرْتُمْ**[3] **مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ. وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ، [ولا كل ذي سمعٍ بسميع]**[4] **وَلاَ كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ**) يقال: هذا دون كذا أي أقرب منه، ودون النهر جماعة أي قبل الوصول اليه، والخطب الأمر الشديد ينزل، وقيل: الشأن والأمر صغر أو عظم[5] وفي نسخ الشارحين (ما استقبلتم من عتب)[6] وهو بالفتح الموجدة، والغضب قال بعضهم: سمي المشقة التي لاقوها[7] في مستقبل زمانهم من الشيب وولاة السوء وتنكر الوقت عتباً؛ لأن الزمان كأنّه الواجد عليهم القائم في انزال مشاقه بهم مقام الإنسان ذي الموجدة يعتب على صاحبه[8]،

---

(١) لسان العرب، مادة (أزل): ١١/ ١٣.

(٢) (عتب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٤.

(٣) (وما استدبرتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٤.

(٤) [ولا كل ذي سمعٍ بسميع] ساقطة من أ، ث، ح، ر، ع، م.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (خطب): ١/ ٣٦٠.

(٦) منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ١٥٥، و شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٤، و شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٥.

(٧) (لاقو) في ح.

(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٥.

قال: (وروي من عَتَب بفتح التاء جمع عتبة يقال: لقد حُمِلَ فلان على عتبةٍ، أي على أمر كريه من البلاء، وفي المثل: ((**ما في هذا الأمر رتبٌ ولا عتبٌ**)) أي شدة)[1]، وقال بعضهم: (ما استقبلتم من عتب) بالتحريك أي عتابي لكم[2]، والخطب الذي استدبروه ما تصرم عنهم من الحروب والوقائع وما أصابهم من المشركين فيما مضى وقد كانوا مأمورين بأن يثبت[3] واحد منهم لعشرة، ثم خفف الله عنهم وأيدهم بنصره، والمراد بالمعتبر موضع الاعتبار والاتعاظ والاستدلال بالشيء على مثله أو[4] هو مصدر، وروي (واستدبرتم من خِصْب) بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (وهو كثرة العشب ورفاغة العيش)[5] خلاف الجدب وحينئذ يمكن أن يراد بالأمور المستقبلة والمستدبرة جميعاً المواضي باعتبارين أي لكم/ ظ١٠٣/ فيما جرى عليكم من الشدة والرخاء كليهما موضع العبرة والاتعاظ، ولعل الغرض من الكلام حثهم على الصبر والثقة على الله وإن لا يتزلزلوا لطول مدة الجبارين وسلطانهم ولا تتفرق[6] كلمتهم في الجهاد حتى يكشف الله عنهم البلاء ويقصم الجبابرة كما صبروا في أول الإسلام على البلايا، فكشفها الله عنهم ومنحهم بالظفر والنصرة على الأعداء، ولما كان الاغترار بالعقول والآراء من موانع الاعتبار،

(١) المصدر نفسه: ٦/ ٣٠٥.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٦.

(٣) (تبت) في ر.

(٤) (و) في أ.

(٥) لسان العرب، مادة (خصب): ١/ ٣٥٥.

(٦) (يتفرق) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف والصواب ما اثبتناه.

قال: (وما كل ذي قلب بلبيب) أي بعاقل ينتفع بعقله بل كثير من الناس كما قال عز وجل: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[1].

(فَيَا عَجَبي[2]! وَمَا لِيَ لاَ أَعْجَبُ مِنْ خَطَأِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلاَفِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا؛ لا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ) في بعض النسخ (يا عجباً)[3] بقلب ياء المتكلم الفاً؛ لأنَّ الألف والفتح أخف من الياء والكسر[4] كأنَّ المتكلم ينادي عجبه فيقول: احضر فهذا أوان حضورك، و(الخطأ) مهموزاً[5] بدون المد كما في النسخ[6] ضد الصواب وقد يمد، واقتص اثره وقص وتقصص أي اتبعه[7]، وأثر الشيء بقيته وعلامته، واقتصاص أثر النبي العمل بسنته، وفسر الغيب بالخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان: قسم لا دليل عليه وهو المشار اليه بقوله عز وجل: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا

---

(١) الأعراف / ١٧٩.
(٢) (يا عجباً) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٤.
(٣) (يا عجباً) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٤.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٣٩٠.
(٥) [مهموزاً] ساقطة من ح، وفي ث: (مهموز).
(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٦١، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٤، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٥.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قصص): ٣/ ١٠٥١.

إِلاَّ هُوَ﴾[1]، وقسم من نصب عليه دليل وهو الذي أشير اليه بقوله سبحانه: **﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾**[2]، وفسروه بوجوه، فقيل: إنه ما جاء من عند الله، وقيل: هو الدار الآخرة والثواب والعقاب والحساب، وقيل: هو الله، وقيل: ما غاب عن الإفهام من متشابهات القرآن، وقيل: كل ما غاب عن الحواس مما يعلم بالدليل، وقيل: يؤمنون بالغيب أي بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، وقيل: أي يظهر الغيب[3]، كقوله تعالى: **﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾**[4] أي يحفظون شرائط الإيمان في غيبة بعضهم والوجوه، وإن كانت محتملة في المقام أيضاً إلاَّ أنَّ بعضها بعيد، (ولا يعِفُّون) بكسر العين وتشديد الفاء من العفة أي لا يكفون، وفي بعض النسخ (لا يعْفون) بسكون العين والتخفيف، أي لا يصفحون، والعيب على الأول عيوب أنفسهم وعلى الثاني عيوب غيرهم، ويحتمل أن يكون المراد على الأول أنهم يغتابون الناس ولا يكفون عن عيوبهم كما ذكره بعض الشارحين[5] إلاَّ أنه بعيد (**يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ**) كلمة في أما بمعنى الباء كما قيل في قوله: بصيرون في طعن الأباهر والكلى[6] أو للظرفية المجازية كأن الشبهات ظرف

---

(١) الأنعام / ٥٩.

(٢) البقرة / ٣.

(٣) ذكرت هذه الوجوه في تفسير القرآن العظيم، الرازي: ١/ ٣٧، و التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١/ ٥٥.

(٤) الانبياء / ٤٩.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٨.

(٦) البيت لزيد الخيل الطائي، من البحر الطويل، وفيه: (يردون طعناً في الاباهر والكلى) وصدره: (ويركب يوم الروع فيها فوارس) ديوان زيد الخيل: ٢٧، و ينظر: الصحاح، مادة (في): ٦/ ٢٤٥٨، و خزانة الأدب: ٩/ ٤٩٤، و تاج العروس، مادة (فيا): ٢٠/ ٦٢.

للعمل، والمراد بالشبهة أما الباطل الذي يشبه الحق، أو ما كان وجه الحق فيه ملتبساً ولم يكن حلالاً بيناً ولا حراماً بيناً وهو حمى المحرمات كما ورد في الخبر، ويمكن أن يكون الالتباس لغير العامل وتشبيه الشهوات بالطريق توسع لكثرة اتباعها(**المَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا، مَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبَهَماتِ[1] عَلَىَ آرَائِهِمْ**) المعروف الطاعة والخير سمي به؛ لأنَّ الشارع يعرفه بالحسن ولا ينكره ضد المنكر، أي جعلوا حسن المعروف وقبح المنكر تابعاً لأهوائهم، وفزعت[2] اليه كفرحت، أي لجأت، والمفزع هاهنا مصدر بقرينة الجارة وعطف التعويل، والمعضلات المسائل التي ضاق المخرج منها كما سبق وعول عليه أي اعتمد واتّكل، والمبهمات الأمور التي لا مأتي لها و(آرائهم) في بعض النسخ بقلب الهمزة الفاً، والمعنى لا يرجعون في المشكلات الى أهل العلم بل يعملون بما يقتضيه عقولهم الناقصة (**كَأَنَّ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ**) روى (كل امرئ) بالرفع بدون كلمة كأن والضمير في (منها) راجع الى النفس أو الى المبهمات والمعضلات على بعد، و(يرى) على صيغة المعلوم أي فيما يراه ويزعمه، وفي بعض النسخ على صيغة المجهول، والأول أظهر وكون/ و١٠٤/ المعنى فيما يظهر من حاله بعيد، والعرى جمع عروة وهي مقبض الدلو والكوز ويستعار لكل ما يتمسك به

---

(١) (المهمات) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٥.

(٢) (فرعت) في ث، وفي ح، ع: (فرغت) تصحيف.

كما مرّ[1] والثِقة في الأصل مصدر وثِقت به أثِق بكسرهما أي ائتمنته، قال في المصباح المنير: (وهو وهي وهم ثقة، لأنَّه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال: (ثقات) كما قيل: (عدات))[2]، وفي بعض النسخ وثيقات، والوثيق المحكم والسبب الحبل ويستعار لكل ما يتوصل به الى أمر لأنَّ الحبل يتوصل به الى الاستعلاء، وأحكمت الشيء [أي][3] أتقنته[4].

[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلام)][5]

(أَرْسَلَهُ عَلَى حِين فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ؛ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُور، وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ) الضمير المنصوب راجع الى النبي(صلى الله عليه واله) والفَترة بالفتح انقطاع الوحي بين الرسولين ويسمى الزمان بينهما فترة[6]، والمراد أنه أرسله (صلى الله عليه واله) بعد مضي زمان يعتد به من الرسل السابقة وهو يوجب[7] وقوع الناس في الضلالة والفتنة، والهَجعة بالفتح النومة من الليل أو من أوله[8]، والمراد نوم غفلة الأُمم، واعتزمت على كذا وعزمت بمعنى أي أردت فعله وقطعت عليه والاعتزام لزوم القصد في المشي كأنَّه (عليه السلام) جعل الفتن على الأول

(١) ينظر: صحيفة ١٧٨.
(٢) المصباح المنير، مادة (وثق): ٢/ ٦٤٧.
(٣) [أي] ساقطة من ث.
(٤) أيقنه) في ث، تحريف.
(٥) [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (فتر): ٢/ ٧٧٧، وفي ع،: (فطرة)، تصحيف.
(٧) يوحب) في م، تصحيف.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (هجع): ٣/ ١٣٠٦.

مريدة للشعث والهرج، وعلى الثاني مقتصدة في مشيها لاطمئنانها وأمنها مما يزيلها، وروي (واعترام) بالراء المهملة، قال في النهاية: (العُرام بالضم الشدة والقوة والشراسة)[1]، ومنه حديث علي (عليه السلام) على حين فترة من الرسل واعترام من الفتن أي اشتدادها[2]، وروي واعتراض[3] من اعترض الفرس إذا مشى عرضاً كما ذكره بعض الشارحين[4]، أو من اعترض البناء ونحوه في الطريق فمنع المار من سلوكه، أو من اعترض في الخيل إذا دخل بينهم، والتلظي التلهب والاضطرام واللظى من أسماء النار أو هو لهبها (**وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ ؛ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغورارٍ مِنْ مَائِهَا**) كسفت الشمس كضرب وكذلك القمر إذا احتجبا، و ذهب ضوؤهما وكسفهما الله، يتعدى ولا يتعدى والاضافة الى النور توسع والغرور الخدعة والاطماع بالباطل، واصفرار ورق الدنيا كناية عن تغيرها وتنكرها والإياس القنوط واغورار الماء ذهابه في الأرض[5]، وقال عز وجل ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً**﴾[6] وروى بعض الشارحين

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣/ ٢٢٣.
(٢) ينظر: النهاية في عريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٢٣، وفيه (ومنه حديث علي على حين فترة من الرسل واعترام من الفتن أي اشتداد).
(٣) واعترا) في ر.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣١٠.
(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (غمر): ٧/ ٣٢٥.
(٦) الملك/ ٣٠.

(اعورار)[1] بالعين المهملة من عورت عين[2] الركية[3] إذا كبستها[4] حتى نضب الماء، ولعل المراد بكسف النور عموم الجهالة وشيوع الضلالة وبظهور الغرور تسلط الشياطين وتمكن الهوى والميل الى الدنيا في القلوب وباصفرار ورق الدنيا وما بعده شمول الذلة وقلة التمتع بالمكاسب لكثرة الظلم والتخاصم الشائع بين القبائل في الجاهلية **(قَدْ دَرَسَتْ أَعلامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى؛ فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ[5] لِأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا)** درس الرسم كنصر عفا، ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى، والعلم ما يهتدى به من حيل[6] ونحوه، وأعلام الهدى أئمة الدين والكتب وأدلة الأحكام، وفي بعض النسخ (درست منار الهدى)[7] وهي جمع منارة أي علم الطريق والعلامة تجعل بين الحدين ومنه أعلام الحرم، والردى الهلاك وتجهمه وتجهم له أي استقبله بوجه كريه وعبس وجهه كضرب أي كلح[8]. **(ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ)** الفتنة تطلق على الضلال

---

(١) منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٣٦٦، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧.
(٢) عن) في م، تحريف.
(٣) الركبة) في ح، تصحيف.
(٤) كسبتها) في أ، ث، ر، تحريف.
(٥) متهجمة) في م، تحريف.
(٦) حبل) في أ، ر، ع، وفي م: (جبل)، تصحيف.
(٧) منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٣٦٦، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٠٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٥.
(٨) كلمح) في ح، تحريف.

والإثـم والكفـر والفضيحـة والعـذاب والمـراد بالجيفـة مـا كانـوا يتناولونـه في الجاهليـة بالنهـب والغـارة والسرقـة والقـمار، أو مـا كانـوا يأكلونـه مـن الميتـة والـدم ولحـم الخنزيـر ومـا أهـلّ بـه لغير الله أي ذبح عـلى غير اسـم الله، وكانـوا يذبحـون باسـم الـلات والعـزى، والمنخنقـة وهـي التـي ماتـت بالخنـق، والموقـوذة وهـي المضروبـة بحجـر أو خشـب حتـى تمـوت، والمترديـة وهـي التـي سـقطت مـن علـو أو في بئـر فماتـت، والنطيحـة وهـي التـي نطحتهـا أخـرى، أي دفعتهـا بقرنهـا حتـى ماتـت، ومـا أكل السـبع/ ظ١٠٤/ إلاَّ مـا ذكـى قبـل المـوت، ومـا ذبـح عـلى النصـب وهـي الأصنـام، أو الأحجـار المنصوبـة حـول البيـت كانـوا يذبحـون عليهـا و يعـدون ذلـك قربـة، ومـا استقسـم بـالأزلام وهـي القمـار المعـروف بينهـم وكانـوا ينحـرون جـزوراً و يستقسـمونه بـالأزلام وقـد سـبق شرحـه ومـن أطعمتهـم الرديـة في الجاهليـة وقـد ذكرهـا أمير المؤمنين (عليـه السـلام) في بعـض خطبـه العِلهـز والهَبيـد والأول طعـام مـن الـدم والوبـر، والثـاني الحنظـل يكـسر ويسـتخرج حبـه وينقـع لتذهـب مرارتـه ويتخـذ منـه طبيـخ، وروى (وطعامهـا الخيفـة) بالخـاء المعجمـة وهـو الخـوف وهـو مناسـب لكـون الثمـر الفتنـة، والشِـعار بالكـسر الثـوب الملاصـق للبـدن وهـو يـلي الشـعر، والدِثـار بالكـسر أيضـاً مـا يلبـس فوقـه، قـال بعـض الشـارحين: لمـا كان الخـوف يتقـدم السـيف والسـيف يتلـوه، جعـل الخـوف شـعاراً لأنَّـه الأقـرب الى الجسـد، والسـيف دِثـاراً تاليـاً لـه[1]، وقـال بعضهـم: الخـوف وإن كان مـن العـوارض العقليـة إلاَّ أنـه كثيراً مـا يسـتتبع[2]

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٨، وفيه: (...وجعل الدِثار تالياً له).

(٢) (يستسع) في ر.

اضطراب البدن وانفعاله بالرعدة فيكون شاملاً كالشعار للبدن الدثار والسيف يشتركان[1] في مباشرة المدثر والمضروب من فوقهما[2]، ويمكن أن يقال لما كان الخوف من الأمور الباطنة الحالة في القلب أشبه الشعار الملبوس تحت الدثار الملاصق للبدن والسيف وجرحه لما كان ظاهراً أشبه الدثار الذي يلبس فوق الشعار (**فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ الله، وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وإِخْوَانِكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ**) الاعتبار الاتعاظ والاستدلال بالشيء على مثله، وتيك اشارة الى المؤنث الغائبة[3] والارتهان الاحتباس، وكل ما احتبس به شيء فرهينة ومرتهنة، والمشار اليها الدنيا التي تقدم ذكرها على ما ذكره بعض الشارحين[4] أو قبائح الأعمال التي اكتسبوها في الفترة وزمان الدعوة على ما ذكره بعضهم[5]، قال الله عز وجل: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ**﴾[6]، وقال بعضهم يمكن أن يعني به الأمانة التي عرضت على الإنسان فحملها وهي العبادة، وهو مع بعده مبني على التفسير المذكور، نعم يمكن أن يكون المشار اليها الطاعة فلا يتوقف عليه. (**وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ، وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ**) العَمر والعُمر بالفتح والضم مصدران لقولك: عمر الرجل كعلم، أي عاش زماناً إلاَّ أنَّه لا يستعمل في

---

(١) تشتركان) في م، تصحيف.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣١٣.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/ ١٣٥، وحاشية الصبان: ١/ ٢٠٦.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٨.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣١٣.

(٦) المدثر / ٣٨،٣٩.

القسم إلاَّ العَمر بالفتح والكلمة مرفوعة بالابتداء، واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف، أي لعمري قسمي، وتقادم الشيء بمعنى قدم ككرم فهو قديم، ويطلق القديم على ما لا أول لوجوده بل لم يزل موجوداً، ومنه قوله (عليه السلام) في الخطبة الجامعة لأصول العلم: ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً، أي كلامه سبحانه وعلى ما سبق وجوده بزمان طويل وإن كان حادثاً بالمعنى المقابل للأول وهو المراد بتقادم العهد، وقال في **المصباح المنير**: أصل القديم في اللسان العربي: السابق؛ لأن القديم هو القادم، فيقال الله تعالى قديم بمعنى أنه سابق الموجودات كلها[1] والعهد يكون بمعنى الحال والعلم[2] واللقاء، يقال فلان قريب العهد بكذا، أي قريب الحال والأمر كما عهدت، أي كما عرفت وعهدته بمكان كذا أي لقيته وكلمته،(لا) في قوله: (ولا بهم) مزيدة لتأكيد النفي كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**﴾[3] فإنَّ [بعد العهد][4]أمراً اضافي يستلزم انتفاؤه عن أحد الطرفين، انتفاؤه عن الآخر[ويحتمل أن يكون المراد انه لم يبعد العهد بينكم وبين الاسلاف وكذلك بين الاسلاف وسلاف الاسلاف، أي ذلك سنة جارية في الاعصار والدهور، فبالحري[5] أن لا يذهل عنه أحد][6]، وخلت أي: مضت، والأحقاب جمع

(١) ينظر: المصباح المنير، مادة (قدم): ٢/ ٤٩٣، وفيه: (فيقال لله...).
(٢) (اللعم) في أ، ع، تحريف.
(٣) فصلت / ٣٤.
(٤) [بعد العهد] ساقطة من ح.
(٥) (الجري) في م.
(٦) [ويحتمل أن يكون المراد انه لم يبعد العهد بينكم وبين الاسلاف وكذلك بين الاسلاف وسلاف الاسلاف، أي ذلك سنة جارية في الاعصار والدهور، فبالحري أن لا

حُقُب بالضم وبضمتين، قيل: هو ثمانون سنة أو أكثر[1].[وقيل: (الدهر)[2]، وقيل: سنة[3]][4]، وقيل: ستون، والقُرون جمع قَرن بالفتح وفسر بعشرة سنين وعشرين وثلاثين الى مائة و/ و١٠٥/ عشرين، وقال بعض الشارحين: (القرون: الأُمم من الناس)[5]، وتفسيره بالزمان أولى، ويوم بالفتح على البناء وفي بعض النسخ بالجر من غير تنوين، ولعل الغرض أنه إذا لم تكونوا بعيداً من يوم كنتم في أصلابهم فكيف بعد عهدكم بهم حتى نسيتم شأنهم ولم تعتبروا[6] بما جرى عليهم **(وَاللهِ مَا أَسْمَعَهُمْ[7] الرَّسُولُ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَيْئاً إِلاَّ وَهَا أَنَا ذَا الْيَوْمَ مُسْمِعُكُمُوهُ، وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسماعهم[8] بِالْأَمْسِ، وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ، وَ جُعِلَتْ[9] لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الأوانِ[10] إِلَّا**

يذهل عنه أحد] بياض في ح.

(١) ينظر: العين، مادة (حقب): ٣/ ٥٢، و الصحاح، مادة (حقب): ١/ ١١٤.

(٢) الصحاح، مادة (حقب): ١/ ١١٤.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (حقب): ١/ ٣٢٦.

(٤) [وقيل الدهر] ساقطة من ث، [وقيل الدهر وقيل سنة] ساقطة من ع.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٠٩.

(٦) (يعتبروا) في ح، م، تصحيف.

(٧) (اسمعكم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٤٦.

(٨) (أسماعكم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٤٦.

(٩) (ولا جعلت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٤٦.

(١٠) (الزمان) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٤٦.

وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ) في بعض النسخ (أسمعكم)[1] على صيغة الخطاب موضع أسمعهم، وكذلك أسماعكم بالأمس موضع أسماعهم؛ فالخطاب للصحابة من أصحابه (عليه السلام) دون التابعين وما في الأصل أنسب بالسوق، والمعنى أنه لم يكن لهداية لهم أكمل من جهة الفاعل ولا القابل فلا عذر لكم من هذه الجهة، ثم لما احتمل المقام أن يدّعي مدع من المخاطبين العلم بأمر يقتضي العدول عن المتابعة لم يعلم به آباؤهم دفع (عليه السلام) ذلك التوهم بقوله: **(وَاللهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ، وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ)** بُصّرتم على صيغة المجهول من باب التفعيل من البصر بمعنى العلم بقرينة الجهل، وأصفيتم به على صيغة المجهول، أي جعل لكم خاصة كما جعل الصفايا من المغنم لأمير الجيش وهي ما يصطفيه لنفسه من فرس وسيف ونحو ذلك قبل القسمة، وحرموه أيضاً على صيغة المجهول أي منعوا إياه، والحرمان كالإعطاء يتعدى الى مفعولين، والغرض من مجموع الكلام الحث على العبرة بحال العاصين من السابقين والاقتداء بالمطيعين **(وَلَقَدْ[2] نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا، رِخْواً بِطَانُهَا)** لعل المراد بالبلية استيلاء معاوية وبني أمية والحجاج، وجال فلان في البلاد إذا طاف غير مستقر[3]، وجال بسيفه إذا أداره على جوانبه[4]، والخطام ككتاب ما جعل في

---

(١) (اسمعكم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٧، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٤٦..

(٢) (وقد) في أ، ع.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (جول) ٤/ ١٦٦٢.

(٤) ينظر: العين،، مادة (جال): ٦/ ١٨٢.

أنف البعير لينقاد به سمي بذلك؛ لأن الخطم من كل دابة مقدم الأنف[1]، ولعل المراد (بجولان)[2] خطامها كونها مالكة لنفسها، فإنَّ البعير إذا لم يكن له [من][3] يجذب[4] زمامه[5] ويقوده بل يسير ويرعى كما يهوى يجول خطامه وقال بعض الشارحين: ([الناقة][6] اذا اضطرب خطامها استصعبت على راكبها)[7]، وبِطان البعير بالكسر الحزام الذي يجعل تحت بطنه[8] واذا استرخى البطان كان الراكب في معرض أنسب بالسوق، والمعنى أنه لم يكن لهداية لهم أكمل من جهة الفاعل ولا القابل فلا عذر لكم من هذه الجهة، ثم لما احتمل المقام أن يدّعي السقوط، ولعل الغرض من التشبيه كون تلك الدّولة جارية على حسب الأهواء خارجة عن نظام الشريعة، والراكن[9] اليها في معرض الهلاك في الآخرة وفي الدّنيا لقصر مدتها وعدم انتظامها. (**فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلَ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلى أَجَلٍ مَعْدُودٍ**) أهل الغرور المنخدعون بالباطل وما أصبحُوا فيه زخارف الدّنيا وزينتها والتشبيه بالظّل لعدم تأصّله في الوجود ولكونه ساكناً في بادي الرأي غير مستقر في الحقيقة

(١) ينظر: الصحاح، مادة (خطم): ٥/ ١٩١٤، ١٩١٥.
(٢) (بحولان) في ح، تصحيف.
(٣) [من] ساقطة من أ، ع.
(٤) (محدب) في ث، وفي ر: (يحدث)، تحريف.
(٥) (زمانه) في ر، تحريف.
(٦) [الناقة] ساقطة من أ، ع.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٠.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (بطن): ٥/ ٢٠٧٩.
(٩) (الزكن) في ر.

وعند التأمل ولكونه زائلاً بسرعه لا يبقى مدَة يعتد بها العاقل، والأجل يكون بمعنى غاية الوقت ومدة الشيء، ولعل المراد الثاني والوصف [بالمعدود][1] باعتبار أجزائه من الأيام والشهور والسّنين وكونه منتهى غاية المدّ على تقدير مضاف أي ممدود الى انقضاء أجل معدود.

[وَمِنْ خُطبةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][2]

(المَعْرُوفُ[3] **مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالخَالِقُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ)** الروية الاسم من قولك: رَوَأْتُ في الأمر تروئةً[4] وتَرويئاً[5] إذا نظرت فيه[6] ولم تعجل بجواب، وأصلها الهمزة إلا أنها (جرت في كلامهم غير مهموزة[7])[8] كالبرية من برأ أي خلق، وقيل (مأخوذة)[9] من برى[10] وهو التراب فغير مهموزة[11]، (والذُرِّية من ذرأ الله الخلق أي خلَقَهُم)[12] والذرية وهي البعير أو غيره

(١) [بالمعدود] ساقطة من ع.
(٢) [وَمِنْ خُطبةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٣) (الحمد لله) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣١١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٤٦.
(٤) (ترواه) في ث، وفي ح: (ترويئة)، وفي م: (تروتة).
(٥) (ترويئا) في ث.
(٦) ينظر: العين، مادة (رؤا): ٨/ ٣١٤.
(٧) (مهموز) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.
(٨) الصحاح، مادة (روى): ٦/ ٢٣٦٤.
(٩) (مأحوذه) في ح، تصحيف، وفي ع: (ماخوذ).
(١٠) (يرى) في ح.
(١١) (مهموز) في م.
(١٢) اصلاح المنطق، ابن السكيت: ١٥٩.

يستتر به الصائد فإذا أمكنه الرّمي رمى، وقيل مهمُوزة، وتنزّهه سبحانه عن الرؤية؛ لأنّها (تستلزم)[١] نوعاً من الجهل واحتمال حصول رأي وعلم لم يكن في أول الأمر؛ ولأنّها حركة القوة المفكّرة في تحصيل المبادئ والانتقال منها الى المطالب، وَاللهُ سبحانه بريء عن القوى والآلات (**الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً؛ إِذْ لا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ، وَلَا لَيْلٌ داجٍ، وَلَا بَحْرٌ/ وظ١٠٥/ سَاجٍ**) قد فسروا القائم بوجوه، قال ابن عباس (قيامه)[٢] سبحانه علمه بالخلق وضبطه لأحوالهم أينما كانوا، وقيل (قيامه)[٣] توكيله الحفظة عليهم، قال الله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ**﴾[٤]، وقيل: حفظه للخلق وتدبيره لأمورهم، وقيل: مجازاته بالأعمال، وقيل: قهره لعباده واقتداره عليهم، وقيل: ثباته وعدم زواله، وقيل: براءته عن الاعياء والفتور والانتقال من حال الى حالٍ[٥]، والدائم في اللّغة الذي طال زمانه والثابت على حال[٦] ووصفه سبحانه بالقائم بأي معنى كان قبل ايجاد الخلق؛ لأنّه لا يحتاج في الاتصاف به الى غيره ومنشأ الاتصاف ذاته وإن كانت فعلية الصّفة على بعض التّفاسير متوقفه على وجود الخلق، وكذلك وصفه بالدّائم من (ذاته)[٧] مترتب على وجوب وجوده، والأبراج والبروج جمع بُرج بالضم

---

(١) (يستلزم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف والصواب ما اثبتناه.

(٢) (فيامه) في ح، تصحيف.

(٣) (فيامه) في ح، تصحيف.

(٤) الرعد / ٣٣.

(٥) وردت هذه الوجوه في شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢ / ٣١٦.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (دوم): ١٦ / ٢٥٢.

(٧) (داته) في ح، تصحيف.

وهو من الحصن[1] ركنه[2]، ومن السّماء قيل: منزل القمر[3]، وقيل: باب السّماء[4]، وقيل: الكوكب العظيم سمّي برجاً لظهوره[5]، وقيل: واحد البروج الأثني عشر التي اصطلح عليها المنجمون[6]، وقد ورد الاحتراز عن السّفر والتزويج، والقمر في العقرب وهو يناسب المعنى الأخير إلَّا أنَّ الكلام في أنَّ المراد بمعنى بالعقرب مثلاً في الأخبار وفي كلام العرب الصّورة المتوهمة من أوضاع الكواكب المعينة أو الموضع المعين من الفلك الأعظم الذّي كان محاذياً لها حين رصدوا الكواكب، أولا ثم زالت الكواكب عنه بحركة الفلك الثامن كما يزعمونه، ولعّل الأظهر الأوّل، وحجبه كنصر أي منعه، ومنه قيل للستر[7] حجاب؛ لأنَّه يمنع المشاهدة، وقيل: للبواب حاجب لأنَّه يمنع من الدخول[8]، والأصل في الحجاب الجسم الحائل ويستعمل في المعاني توسعاً كما يقال: العجز حجاب بين الرجل وما يريد وفسر الحجب بالأنوار الحاجبة المضروبة بين العرش وبين الملائكة كما يظهر من بعض الأخبار، وقيل: المراد بها السّموات عبّر عنها بلفظين والأرِتاج في بعض النّسخ بكسر الهمزة، وهو مصدر ارتج الباب أي (أغلقه)[9]، وفي بعضها بالفتح جمع رَتج بالتّحريك

(١) (الحصين) في ث، تحريف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (برج): ١/ ٢٩٩.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (برج): ٢/ ٢١٢.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (برج): ٢/ ٢١٢.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (برج): ٢/ ٢١٢.
(٦) ينظر: العين، مادة (برج): ٦/ ١١٤.
(٧) (المستتر) في ع، تحريف.
(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة (حجب): ١/ ٥٢.
(٩) تاج العروس، مادة (رتج): ٣/ ٣٧٩.

أو رِتـاج بالكسر، والأوّل (البـاب العظيـم)[١]، والثـاني (البـاب المغلـق)[٢] أو الـذّي عليـه بـاب صغـير[٣]، قـال بعـض الشّـارحين: يُبعِـد[٤] روايـة مـن رواه أرْتَـاجَ بالفتح؛ لأنَّ فعـالاً بالكسر قَـلَّ أن يجمع على أفعـال[٥] ويمكـن أن يكـون جمع رتج بالتّحريك كما ذكرنـا، واللّـيل الدّاجي المظلـم[٦]، والبحر السّـاجي (السّـاكن)[٧]. **(وَلاَ جَـبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلاَ فَـجٌّ ذُو اعْـوِجَاجٍ، وَلاَ أَرْضٌ ذَاتُ مِـهَادٍ، وَلَا خَـلْـقٌ ذُو اعْـتِـمَادٍ)** الفَـج بالفتح الطّـريق الواسع بيـن جبلين والمِهاد بالكسر الفراش واعتمدتُ على الشيء اتكأت عليه، وكل حيّ يعتمد على رجله في المشي وعلى غيرها ويمكن أن يراد به القوّة والتصرف **(ذَلِكَ[٨] مُبْـتَدِعُ الْخَلْـقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلهُ الْخُلْـقِ وَرَازِقُهُ؛ والشَّـمْـسُ الْقَـمَرُ دَائِـبَانِ فِي مَرْضَاتِـهِ، يُبْلِيَانِ كُـلَّ جِدِيـدٍ، وَيُـقَـرِّبَانِ كُـلَّ بَـعِيدٍ)**.

ابدعـت الـشيء وابتدعتـه أي اسـتخرجته واحدثتـه، والله سـبحانه مبتـدع الخلـق أي مخترعـه عـلى غـير مثـال ووارثـه؛ لأَنَّـه يفنـي[٩] من في السـموات ومـن في الأرض ويبقـى هـو سـبحانه مالـكاً للموجـودات لا مالـك لهـا سـواه، وإن كان

---

(١) المصدر نفسه، مادة (رتج): ٣/ ٣٨٠.
(٢) المصدر نفسه، مادة (رتج): ٣/ ٣٨٠.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (رتج): ١/ ٣١٧.
(٤) (يبعد) في أ، ث، ع، تحريف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣١٢، وفيه: (ويبعد رواية من رواه ذات ارتجاج...).
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (دجى): ١٩ / ٤٠٠.
(٧) المصدر نفسه، مادة (سجو): ١٩ / ٥٠٨.
(٨) (وذلك) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١١.
(٩) (يعني) أ، ع، تصحيف.

الملك له حين وجودهم ودأب في عمله إذا جدّ وتعب، ومرضاته أي رضاه ودؤب الشّمس والقمر في رضاه سبحانه استمرار تحركهما على وفق ارادته وحكمته، وبلى الثوب كرضى أي خلق وأبلاه أخلقه وابلاءهما كلّ جديد أنه يبلي بمضي الأيام والشّهور وكذلك تقربهما كلّ بعيد (**قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسَهُم**[1] **وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ**) الإحصاء هو العد وأثر الشيء بقيته وعلامته ويمكن أن يكون المراد آثار أقدامهم في الأرض عند المشي والأنفاس جمع نفس بالتّحريك، وفي بعض النّسخ (عَدَدَ) على صيغة الاسم واضافته الى أنفاسهم، وخائنة الأعين ما يسارق من النظر الى ما لا يحل أو أن ينظر بريبة (**وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُوْرِ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ**) الضّمير اسم من قولك: أضمرت في نفسي شيئاً أي أخفيته، ويكون بمعنى القلب والباطن، والمستقَر والمستودع مكان الاستقرار والاستيداع[2] / و١٠٦/ والجار في قوله (عليه السلام): (من الارحام) بيان للمستقر والمستودع على سبيل اللّف والنّشر المرتّب فإنَّ الكمال وحلول الرّوح إنّما هو في الرّحم دون الصّلب، ويحتمل العكس لطول المكث في الأصلاب وحينئذ فالظّرف أعني قوله [(عليه السّلام)][3]: (الى أن تتناهى) متعلق بقسم واحصى وعدّد، أو بالمستّقر والمستودع وتناهي الغايات بهم على الأول الموت، وعلى الثاني الولادة ويحتمل أن يكون المستقّر مأواهم على وجه الأرض فإنَّ القرار على

(١) (أنفسهم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٣.
(٢) (الاستبداع) في ع، تصحيف.
(٣) [عليه السلام] ساقطة من ث، ع.

الأرض مقصود الخالق للتكليف والعبادة، والمستودع مرقدهم في الأرض بعد الموت فإنّ الانسان يودع[1] في القبر للحشر والحساب وكلمة (من) بمعنى (مذ) أي مذ زمان كونهم في الأرحام والظّهور الى انتهاء الغايات وهو الحشر في القيامة والقرار في الجنة أو النار، ويحتمل العكس في المُستقّر و المستودع لطول المكث والسّكون في القبر فهو المستقّر والإنسان مخلُوق للفناء والدّنيا دار ممرّ[2] لاَ دَار مقّر فوجه الأرض هو المستودع (**هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ**) النقمة ككلمته اسم من نقمت منه كضربت وانتقمت، أي عاقبت[3] وتجمع على نقمات ككلمات، ويجوز نقل حركة القاف الى النون وعلى الوجهين موجود في النسخ في الموضعين، وكلمة (في) أمّا بمعنى (مع) كما قيل في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[4] أو للظرفية المجازية، والغرض أنّه لا يمنعه سعة الرّحمة عن العقاب ولا العقاب فيجمع على نِقَم كنعمة ونِعَم عن الرّحمة بل هو جامع للوصفين على ما ذكره بعض الشّارحين[5]، أو أن كِلاّ من الأمرين في حال الآخر لا كالمخلوق الذّي[6] لا يرحم إذا غضب، ولا ينقم إذا عطف فهو سبحانه يعاقب أعداءه ويشتد نقمته عليهم في الآخرة مع أنّه يشملهم نعمه في الدنيا فسعة الرحمة بالنّسبة اليهم أو مع شمول نعمته لأوليائه، وكذلك

---

(١) (بودع) في ر، تصحيف، وفي ع: (يدع) تحريف.
(٢) (من) في ع، تحريف.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (نقم): ١٢/ ٥٩٠، وفي ر، م: (عاقب).
(٤) الفجر / ٢٩.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣١٤.
(٦) (والذي) في ر.

تتسع رحمته لأوليائه في الآخرة وفي الدنيا في بعض الأحوال مع شدة نقّمته عليهم في الدّنيا حيث يبتليهم بالشدائد والفقر والأمراض، فالنقمة أيضاً بالنّسبة اليهم أو مع شدّة نقمته[1] على أعدائه، ولا يخفى أن اطلاق النّقمة على ابتلاء الأولياء لمصلحتهم لا يخلو عن بعد فلعل حملها على معاقبة الأعداء أولى، وعلى تقدير التّسامح فيه يمكن أن يكون المراد اشتداد النّقمة على الأعداء في الامداد بالأموال والبنين وبهجة الدّنيا وَزخارفها على وجه الاستدراج وهو المراد بسعة الرّحمة، وقد قال عزّ وجل: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ﴾[2] فالرحمة على الأعداء في المعنى عين النقمة والغضب، وكذلك اشتداد النقمة في الدنيا على أوليائه بالابتلاء بالمصائب عين العطف والرّحمة حيث يستعدّون به للفوز بالنعيم وسعادة الآخرة، ويمكن أن يكون المعنى اشتداد النقمة على الأعداء [في الآخرة][3] إذا وسعت رحمته لأوليائه ففازوا بنعيم الجنة وشاهدهم أهل النّار وايقنوا بالخيبة والحرمَان واتّساع الرّحمة للأولياء إذا اشتدّت نقمته على الأعداء فألقاهم في الجحيم وشاهدهم أهل الجنة وايقنوا بالنّجاة والسّعادة الأبدية فإنَّ ذلك من عظائم لذّاتهم كما يدّل عليه بعض الأخبار، ويحتمل بعيداً أن يكون المعنى اشتدت نقمته على الاعداء بالمعاقبة في الآخرة مع سعة رحمته إياهم في الدّنيا بالرّزق والمعافاة واتسّعت رحمته للأولياء بالعفو، مع شدّة نقمته عليهم بارتكاب الذّنوب والآثام، ولا يخفى

(١) (نعمته) في ع، تصحيف.
(٢) المؤمنون / ٥٥، ٥٦.
(٣) [في الاخرة] ساقطة من ر، م.

أنَّ في كلّ من الوجوه رجحان[1] من بعض الوجوه، والله سبحانه يعلم مقصد وليّه وصفيه (صلوات الله وتحياته) **(قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ، وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ؛ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ، مَنْ تَوَكَّل عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَن سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ ومن شكرهُ جزاهُ)** وفي بعض النسخ قاهر بالتنوين لا الاضافة وكذلك الثلاثة بعده، والعزّة[2] القوّة و[الغلبة][3] وعازّني فعزّني أي غالبني فغلبني، والتّدمير الاهلاك والمشاقة والشقاق الخلاف والعداوة، وناوأه أي باعده وعَاداه، قيل: وأصله من ناء إليك ونؤت[4] اليه إذا / ظ١٠٦ / نهضتما، وأصل الواو الهمزة ومعازة الله ومعاداته التجبر والتّكبر والخروج عن طاعته بعد ظهور الحقّ والتوكلّ اظهار العجز عن الأمر والاعتماد على الغير، قال الله تعالى في كفاية المتوكّلين ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾[5]، وفي اعطاء السائلين ﴿**ادْعُونِي اسَتَجِبْ لَكُمْ**﴾[6] وفي قضاء المقرضين ﴿**مَنْ ذا الذّي يُقرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثيرَةَ**﴾[7] وفي جزاء الشاكرين ﴿**لئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[8] **(عِبَادَ الله زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ، وَانْقَادُوا**

(١) (وجهان) في ر.
(٢) (للعزة) في ث.
(٣) [والغلبة] ساقطة من ث، ر.
(٤) (دنوت) في م، تحريف.
(٥) الطلاق / ٣.
(٦) غافر / ٦٠.
(٧) البقرة / ٢٤٥.
(٨) إبراهيم / ٧.

قَبْلَ عُنْفِ[1] **السِّيَاقِ**) زنة النّفس اعتبار عملها حتى يعلم مقدارها من حيث السّعادة [والشّقاوة][2] عند ربّها، ومحاسبتها ضبط عملها للرّدع عن القبائح والحثّ على الصّالحات، وفي بعض النّسخ (حاسبُوا قَبلَ أنْ تحاسبوا) بدون حرف الجرّ، والخناق ككتاب الحبل ونحوه الذّي يعصر به الحلق[3]، ويقال: أخذه بخناقه أي بحلقه، والتنّفس[4] قبل ضيق الخناق تحصيل راحة الجّنة وبهجتها بالأعمال الصالحة في الدّنيا قبل حلول الموت وفوت الفرصة وقَود[5] الفرس ضد سوقه وسيَاقه والأول جذبه من أمامه، والثاني حثّه على السّير وإذا استصعب ولم يطع القائد يقدّمه ويسوقه بعنف وشدة، والسّياق أيضا نزع الرّوح كأن الرّوح تساق لتخرج من البدن، والمعنى انقادوا لأوامر الله قبل أن يسوقكم ملك الموت الى الآخرة، أو يقبض روحكم أو ملائكة العذاب الى النَار(**وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيرهَا زَاجِرٌ**[6] **وَلاَ وَاعِظٌ**) إعانة الله الإنسان على نفسه أن يوفقه بفضله، ويؤيده بلطفه حتّى يقهر نفسه الأمارة بالسوء ولا يتبع[7] هواها ويختار طريق الخير ولا يبلغ الإعانة حد الاجبار كما هو ظاهر اللفظ حتى ينافي الاختيار والوعظ ذكر ما يلين القلب من الثواب والعقاب

---

(١) (عنق) في م.
(٢) [والشقاوة] ساقطة من ع.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خنق): ٤/ ١٤٧٢.
(٤) (والنفس) في ر، م، تحريف.
(٥) (قرد) في م.
(٦) (لا زاجر) في شرح ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٤، ونهج البلاغة، تحقيق صبح الصالح: ١٤٨.
(٧) (تتبع) في ث، ح، تصحيف.

وفناء الدّنيا ونحو ذلك.

[وَمِنْ خَطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلامِ)][1] (تُعْرَفُ)[2] بِخُطْبَةِ الأَشْبَاحِ

الشَبح بالتحريك وقد يسكن الشخص ويجمع على الشّبوح أيضاً والمراد الملائكة لتضمن الخُطبة ذكرهم ووصفهم وَمِن جَلَائل خَطَبةٍ وكان سَألَهُ سَائل أن يَصِفَ الله لَهُ حَتّى كَأَنَّهُ يَراهُ عِيَاناً فَغَضِبَ لِذَلِكَ. العِيان بالكسر المعاينة، وفي بعض النسخ موضع هذا الكلام، وهي من جلائل الخطب رَوى مَسْعَدةُ بن صَدَقة عَن الصّادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: خَطَبَ أَمِيرُ المُؤمنِينَ (عليه السَّلام وَالصّلاةُ) بِهذِه الخُطَبة على منبرِ الكُوفة وَذلِكَ أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يا أمَير المؤْمنين صِفْ لَنا رَبَّنَا لِنَزدادَ لَهُ حُبّاً، وبِه مَعْرِفَةً فَغَضِبَ (عليه السّلامُ) وَنادى الصلاةُ جامِعَةً فَاجْتَمِع النَّاسُ عَلَيهِ حتّى غَصَّ المَسْجِدُ بأهْلِه فصَعَد المِنبَر وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغِيرُ[3] اللَّونِ فَحَمِدَ الله سُبْحَانَهُ وَصَلّىَ عَلَى النّبي (صَلّىَ الله علَيهِ وآله)، ثم قال: لعل[4] (غضبه)[5] (عليه السّلام) لعلمه بأنَّ غرض[6] السائل وصفه سبحانه بصفات الأجسام كما يزعم أكثر العوام ويناسبه بعض كلمات الخطبة، أو لأنَّه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه، أو وصفه بصفات [أبلغ و][7] أرفع مما نطق به

(١) [وَمِنْ خَطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٢) (يعرف) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف والصواب ما اثبتناه.
(٣) (مغير) في ع، تحريف.
(٤) (ولعل) في ا.
(٥) (عضبه) في ح، تصحيف.
(٦) (عرض) في ا، ر، تصحيف.
(٧) [ابلغ و] ساقطة من ح.

الكتاب والآثار لزعمه أنَّه لا يكفي في معرفة الله ويشعر بذلك بعض الفاظ الخطبة وجامعة في كلمة النّداء منصوب على الحاليّة أي عليكم الصّلاة على رفع الصّلاة كما حكى أو احضروا الصّلاة على نصبها جامعة لكلّ النّاس، وهذا النّداء للخطوب وعظائم السّوانح، وغصّ المسجد أي أمتلأ، ومغضب على صيغة المفعول أي فعل به ما يوجب غضبه.(**الحَمْدُ لله الذي لَا يَفِرُهُ المَنْعُ**[1]**، وَلاَ يُكْدِيهِ الإِعْطَاءُ وَالجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقَصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ**) وَفرَّ الشيء كَوَعدَّ وفوراً أي تمّ وكمل[2]، ووفرته وفرا أي اتممته وأكملته[3] يتعدى ولا يتعدى ولذلك يقال للتام: وافر وموفور والمنع ضد الإعطاء وكدت الأرض تكدوا كدواً إذا أبطأ (نباتها)[4]، وكدا[5] الزّرع أي (ساءت)[6] نبتته ويعدى / و١٠٧/ بالهمزة، يقال: اكدى فلان الأرض أي جعلها كادية، فمعنى لا يكديه الإعطاء لا يجعله قليل الخير مبطئاً فيه؛ لأنَّه لا ينقص من خزائنه[7] شيء، وقال الجوهري: (أكديت الرجل عن الشيء، أي رددته عنه)[8]، فالمعنى لا يرده الإعطاء عن شأنه وعادته لأنه لا ينفد ما

---

(١) (لا يفره المنع والجمود) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٦، وشرح نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٤٩.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (وفر): ٢/ ٨٤٧.

(٣) (كملته) في ع.

(٤) (بناتها) في ا، ح، ع.

(٥) (وكذا) في ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٦) (سائت) في ح.

(٧) (حزائنه) في ث، وفي ر: (جزائنه)، تصحيف.

(٨) الصحاح، مادة (كدى): ٦/ ٢٤٧٢.

عنده، وانتقص يكون متعدياً ولازماً كنقص والمنتقص[1] في النسخ على صيغة المفعول أي المنقوص والتعليل بالجملة الثالثة سواء كانت علّة للأولى ليكون[2] النشر على ترتيب اللف، أو للثّانية رعاية لمطابقة الإعطاء، والمنع في اللف والنشر واضح، وأمّا بالرّابعة ففيه خفاء ويمكن أن يكون من قبيل الاستدلال بنفي المعلول على عدم العلّة فإنّ الوفور بالمنع أو أكداء الإعطاء علة للبخل التابع للخوف من الفاقة وهو علّة لترتب الذّم من حيث أنّه نقص أو لاقتضائه المنع وردّ السائل فنفي الذّم يدّل على عدم الوفور أو[3] الأكداء المدّعى في الجملتين المتقدّمتين، ويحتمل أن تكون [4] جملة مستقّلة غير داخلة تحت التعليل مسوقة لدفع توّهم ينشأ من التعليل بعدم الانتقاص بالإعطاء فإنَّ للمتوّهم أن يقول: إذا لم ينقص من خزائنه شيء بالإعطاء فيجب أن لا يتصّف بالمنع أصلاً ولو اتصّف به لكان مذموماً مع أنّ من أسمائه المانع، فرد ذلك الوهم بأنَّ منعه سبحانه ليس للانتقاص بالإعطاء بل لقبح الإعطاء وعدم اقتضاء المصلحة إيّاه ومثل ذلك المنع لا يستتبع الذّم أو استحقاقه ثم أنّه بقى في نفس الجملة كلام وهو أنه أن أريد بالمانع الذّي هو موضوع القضية من كان منعه في غير موقعه فكيف يستقيم الاستثناء وإن أريد الأعم فكيف يصح الحكم بكونه مذموماً، ويمكن الجواب باختيار الثّاني، ويراد بالمحمول من أمكن أن يلحقه الذّم ولا ريب أن نفي إمكان الذّم عنه سبحانه

---

(١) (المنقص) في ر.

(٢) (لتكون) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (و) في ع.

(٤) (يكون) في ا، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

أبلغ من نفي فعليّته، أو يقال: المانع لايصدق على غيره سبحانه إلّا إذا بخل بما افترض الله عليه وإذا أطلق عليه سبحانه يراد به مقابل المعطى فالمراد بالعنوان المعنى الّذي [...][1] يمكن تحققه في كلّ من الموردين ويدلّ عليه ما روى عن علي بن موسى الرّضا (عليه السّلام) أنه سئل عن الجواد فقال: ((إنَّ لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنَّ الجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه و(البخيل)[2] هو الذي (يبخل)[3] بما افترض الله عليه وإن اردت الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع؛ لأنَّه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، وإن منعه منعه ما ليس له))، ويحتمل أن يكون ما بعد إذ علّة لاختصاص الحمد على الإعطاء به سبحانه أو[4] الفرد الكامل منه كما يفهم من اللّام ويناسبه تقديم اثبات الانتقاص والذّم للغير، بل مجرّد التّعرّض للغير، ولا يستبعد وقوع تحريف في الكلام من الروّاة أو النّساخ[5] وإن يكون لفظ كلامه (عليه السّلام) كل مانع موفور ما خلاه فأبدل الموفور بالمذموم أو مَدموم بالدّال المهملة وهو في الأصل السّمين الممتلئ شحماً كناية عن الموفور كما أنَّ الكد وفي السّابقة كناية عن الفقر والانتقاص وحينئذ فأمر التعليل فيها واضح كالقرينة السابقة، والتعليل في قوة التأكيد مع تضمنه لإثبات تفرده سبحانه بالصفة (هُوَ[6] المَنَّانُ بِفَوائِدِ

(١) [لا] زائدة في م.

(٢) (النحيل) في ح، تصحيف.

(٣) (ينحل) في ح، تصحيف.

(٤) (و) في ث، ح.

(٥) (النساح) في م، تصحيف.

(٦) (وهو) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٦، وشرح نهج البلاغة، تحقيق

النِّعَمِ، وَعَوائِدِ المَزِيدِ وَالْقِسَمِ، عِيَالُهُ الخَلقْ[(١)]، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ)

المنّ يكون بمعنى الإنعام والإعطاء[(٢)]، وبه فسرّ المنّان في أسمائه سبحانه، وبمعنى تعديد النعم، والصنائع وهو الذي يفسد الصنيعة[(٣)] ويبطل الصدقة، وعليه حمل بعض الشّارحين كلامه (عليه السلام) قال: وهو صفة مدح للحق سُبحانه، وإن كانت صفة ذم لخلقه لاحتمال توقع الجزاء واستفادة الكمال في الخلق وتضّمنه التّطاول والكبر[و][(٤)]هما[(٥)] إنّما يلتقيان بالغنى عن ثمرة ما تطاول به لا بالمفتقر الى الجزاء، والله سبحانه لا يتوقع جزاء لإنعامه ولا يستفيد به كمالاً، بل يعدّ نعمه على عباده تذكيراً للشّكر كما قال سبحانه: **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾**[(٦)] [(٧)]، ولعلّ الحمل على المعنى / ظ١٠٧/ الأول أوضح والفائدة الزّيادة تحصل[(٨)] للإنسان من مَالٍ وغيره والعائدة المعروف والعطف، وقال بعض الشّارحين: (عوائد المزيد والقسم معتادهما)[(٩)]، والمزيد الزّيادة، ولعل المراد به مالا يشوبه

صبحي الصالح: ١٤٩.

(١) (الخلائق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٦، وشرح نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٤٩.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (منن): ٥٤٦.

(٣) (الصيغة) في أ، ع، تحريف.

(٤) [و] ساقطة من ر.

(٥) (هو) في م، تحريف.

(٦) البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢.

(٧) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٢٥.

(٨) (تحصيل) في ح، تحريف.

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٢٥.

استحقاق العبد والقسم جمع قسمة [وهي الاسم من قسمه][1] كضربه وقسمه بالتّشديد أي جزّأهْ، وقيل: هو يقسم أمره قسماً أي يقدر وينظر فيه كيف يفعل، وعيال الرجّل بالكسر أهل بيته ومن يمونهم جمع عيِّل[2] وجمعه عيائل، كجيّد وجياد وجيائد، وضمن أرزاقهم كعلم أي كفّلها والتزمها وقدر أي جعل لكل منهم من القوت وهو مايقوم به البدن أو يمسك به الرّمق من المطعم على قدر ما يقتضيه الحكمة والمصلحة (**وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسأَلْ**) نَهَجْتُ الطَّريق إذا أبنته[3] وَأوْضَحْتَهُ يقال: أعمل على ما نهجَته لَكَ ونهج السَّبِيلِ لصلاح المعاد كما أنَّ ضمان الأرزاق لصلاح المعاش وعدم الفرق بين ما سئل وبين ما لم يسئل بالنظر الى الجود لا ينافي في الحثّ على السّؤال لكونه من معدّات السّائل وعلل استحقاقه للإنعام والجود؛ لأن[4] نسبته[5] سبحانه الى الخلق على السّواء وإن استحقّ السّائل ما لم يستحقّه غيره بخلاف المخلوقين فإنَّ السّؤال يهتج[6] جودهم بالطّبع مع قطع النظر عن الاستعداد ويعطون السّائل حذراً من أن يذمهم الناس أو طمعاً في مدحهم دون غيره، وإن كان الاستعداد فيه آكد. (**الأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ**

---

(١) [وهي الاسم من قسمه] ساقطة من ر، م.
(٢) (عتيل) في م، تحريف.
(٣) (انبته) في ث، ح، ر، م، تصحيف.
(٤) (لأنه) في أ، ع.
(٥) (نسبة) في م، تحريف.
(٦) (يهيج) في ث، م، تصحيف.

الذّي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ[1] **فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ**)، قَالَ بعض الشارحين: وجوده تعالى ليس بزماني فلا يطلق عليه القبلية و البعدية كما يطلق على الزّمانيات[2]، فمعنى الكلام الأوّل الذّي لا يصدق عليه القبلية ليمكن أن يكون شيء ما قبله، والآخر الذي لا يصدق عليه البعدية الزّمانية ليمكن أن يكون شيء ما بعده، وقد يحمل على وجه آخر وهو أنّه لم يكن قد سبقه عدم، فيقال إنَّه مسبوق بشيء من الأشياء، أمّا المؤثر فيه أو الزّمان المقدّم عليه، وإنه ليس بذات يمكن فناؤها وعدمها فيكون بعده شيء من الأشياء أمّا الزّمان أو غيره[3]، ويمكن أن يكون المراد بالقبل الزّمان المتقدم سواء كان أمراً موجوداً أو موهوماً، وبالشيء موجود من الموجودات أي ليس قبله زمان حتّى يتصوّر تقدّم موجود عليه، وكذلك بقاء موجود بعده، وسيجي عن قريب[4] إن شاء الله تعالى تتمّة الكلام في أوّليته وآخريته سبحانه (**وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ**) الأناسيّ بالتّشديد جمع انسان، (وإنسان العين: المثال الذّي يرى في السّواد[5])[6] ولا يجمع على أناس كما يجمع الإنسان بمعنى البشر عليه، وقيل: الأناسي جمع انسان العين مشدد والآخر يشدد ويخفف وقرئ ﴿**وأناسِيَّ كثيراً**﴾[7] بالتخفيف[8]، وقد سبق اشتقاق الإنسان من النّسيان أو

---

(١) (لم يكن له) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣١٦.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٨، وفيه: (... البعدية والقبلية...).
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣١٨.
(٤) (عنقريب) في أ، ث، ح، ر، ع، م.
(٥) (الشواذ) في ع، تصحيف.
(٦) لسان العرب، مادة (أنس) ٦/ ١٣.
(٧) الفرقان / ٤٩.
(٨) قرأها بالتخفيف (وأناسِي) الكسائي، ويحيى بن الحارث الذماري، ينظر: معجم

الإنس[1] في شرح الخطبة الأولى وردع أناسي الأبصار، أي منعه وردّه كناية عن عدم امكان احساسهَا لأنّه[2] سبحانه ليس بجسم و لا في جهة، ونلت الشيء اصبته وادركته أي تبعته فلحقته، والمراد بالنيل الادراك التام و بالإدراك[3] غيره ويحتمل العكس وإن يكون العطف لتغاير اللفظين (**مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ**[4] **فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الحالُ، وَلاَ كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْه الانتِقالُ**) الدّهر الزّمان الطويل أو أعّم منه، وظاهر الكلام أنّه سبحانه لم يمر عليه دهر؛ لأنّه ليس بزماني كما أنّهَ ليس بمكاني فلا يلحقه اختلاف الأحوال اللازم للزّمانيّات، وما ليس بزماني لا يختلف حاله كما أنَّ ما ليس بمكاني لا يجوز عليه الحركة، واللّام في الحال عوض عن المضاف اليه أي حاله، ويحتمل الجنس ويمكن أن يراد باختلاف الدّهر عليه جريانه على خلاف مراده أحياناً وعلى وفق إرادته أحياناً حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشّدة والرّخاء والنّعم والبؤس والصّحة والسّقم ونحو ذلك بل هو القادر المطلق / و١٠٨/ الذّي لا يجري الدّهر إلاّ بأمره وارادته (**وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعادِنُ الْجِبالِ؛ وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدافُ الْبِحَارِ؛ مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ، وَنُثَارَةِ الدُّرِّ وَحَصِيدِ المَرْجَانِ، مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ، وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ**) التنّفس[5] عن الشي استعارة لإبرازه واخراجه كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره

القراءات القرآنية: ٤/ ٢٨٩.

(١) العين، مادة (نسي): ٧/ ٣٠٤.

(٢) [لانه] ساقطة من ر.

(٣) (الاداك) في ع.

(٤) (ذهر) في م، تصحيف.

(٥) (النفس) في ح، تحريف.

الهواء والتعبير بالتنّفس يناسب تكوّن المعدنيات من بخار الأرض كما قيل، والمعدن كمجلس منبت الجواهر من ذهب وغيره، وضحكت عنه أي تفتّحت وانشقت حتّى ظهر ويقال: للطلع حين ينشق الضحك بفتح الضّاد[1]، ويسمّى الضّاحك لأنّه يفتح فاه ولطف تشبيه الصّدف بالفم والدّر بالسن واللّحمة التّي في الصّدف في دقّة طرفها ولطافتها باللّسان واضح، وقالوا: الصّدف حيوان ذو حسّ وحركة له شبه بالنبات حيث أنّ له عرقاً[2] يغرزه[3] في الأرض يغتذي[4] به، والفِلِزّ بكسر الفاء واللاّم وتشديد الزّاي الجواهر المعدنّية كالذّهب والفضّة والنّحاس[5]، وقيل: ما ينفيه الكير [أي ينحيه][6] من كل ما يذاب منها، واللجين مصغّر الفضّة[7]، والعقيان بالكسر (الذّهب الخالص)[8]، وقيل: (هو ذهب ينبت نباتاً وليس هو مّما يحصل من الحجارة)[9]، ولا يناسب المقام إلا أن يكون ينبت في الجبال ومع ذلك الأنسب بالمقام الفرد الكثير الشّائع، ونثرت الشيء كنصرت رميته متفرّقاً، ونثارة الدّر بالضّم ما تناثر منه، والدّر جمع دّرة وهي (اللّؤلؤة العظيمة)[10]، وقيل:

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (ضحك): ١٠/ ٤٦٠.
(٢) (عرفاً) في ر، تصحيف.
(٣) (يغروه) في ث، تحريف.
(٤) (يغتدى) في أ، وفي ث: (يفتدي).
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (فلز): ٥/ ٣٩٢.
(٦) [اي ينحيه] ساقطة من ح.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (لجن): ١٣/ ٣٧٩.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عقا): ١٥/ ٨١.
(٩) معجم مقاييس اللغة، مادة (عقو): ٤/ ٧٧.
(١٠) القاموس المحيط، مادة (درر): ٢/ ٢٨.

(اللؤلـؤة)[1] وحصـد الـزّرع قطعـه بالمنجـل والحصيـد المحصـود، قـال بعـض الشّارحين: كان المراد المتبدد من المرجان كما يتبدّد الحب المحصود، ويجوز أن يعني المحكم من قولهم: شيء مستحصد أي مستحكم، قال ويروى: (وَحَصْباءِ المَرْجـانِ) وَالحَصْبـاءِ: الحَصى والمرجـان، صغـار اللّؤلـؤ[2]، قـال الجوهـريّ[3]: وقال قوم هو البُسد يعني الحجر الأحمر، ومنه قول الشّاعر [يرثى امرأه][4].

أدْمَى لَهَا المُرْجانَ صَفْحَةَ خَدِّهِ   وَبَكى عَلَيْهَا اللّؤلؤ المكنون[5]

وانفـده أي أفنـاه (وَلَـكَانَ عِنْـدَهُ مِـنْ ذَخَائِـرِ الْأَنْعَـامِ، مَـا لَا تُنْفِـدُهُ مَطَالِـبُ الْأَنَـامِ، لِأَنَّـهُ الجُـوَادُ الَّـذِي لَا يَغِيضُـهُ سُـؤَالُ السَّـائِلِينَ، وَلَا يُبخِّلُـهُ[6] إِلْحَاحُ المُلِحِّينَ) دَخائـر الأنعـام مـا بقى عنده مـن نعمـه الجسام بعـد العطاء المفـروض، والمطلب مصـدر، و يغيضـه أي ينقصـه جـاء متعديـاً كـما جـاء لازمـاً، يقـال: غاض المـاء، أي قـل و(نضـب)[7] وغاضـه الله[8]، ولا يُبْخِّلـه عـلى صيغـة التفعيـل[9]، أي لا يجعلـه بخيـلاً، ويقـال: بَخَلَـهُ تَبْخِيـلاً إذا رَمـاه بِـهِ، وروى: (لا يُبخلـه) عـلى صيغـة الأفعـال أي لا يجـده بخيلاً،وألـحّ في السـؤال أي الحَـفَ، والتّعليـل أمّـا

(١) الصحاح، مادة (درر): ٢/ ٦٥٦.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٢٠.
(٣) الصحاح، مادة (مرج): ١/ ٣٤١.
(٤) [يرثى امرأه] بياض في ث.
(٥) البيت من البحر الكامل لمحمد بن هانئ الاندلسي في مدح معز الدولة، ديوان ابن هانئ الاندلسي: ٢٠٣، و شذرات الذهب: ٣/ ٤٣، ومعجم الأدباء: ١٩/ ١٠١.
(٦) (ينجله) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٧) (نصب) في ث، ح، تصحيف.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (غيض): ٣/ ١٠٩٦، وفي ث: (وعاضه الله).
(٩) (لايُبخلَّهُ) على وزن (يُفعِّل)، والتفعيل منه التبخيل.

للجملة الشّرطية بتواليها فالوجة في التعليل بنفي التبخيل ظاهر إذ لو أثر العطاء المفروض في جوده لبخله الإلحاح فإنّه في الحقيقة معنى التأثير في الجود فنفيه[١] يدل على نفيه، وأمّا البقاء مالا ينفده المطالب من ذخائر[٢] الأنعام فوجه التّعليل أنّ العادة قد جرت بلحوق البخل لمن ينفد ماعنده بالطلب وإن أمكن عقلاً عدمه بأن يسمح بكلّ ماعنده فنفي[٣] التبخيل[٤] يدّل على نفي الانفاد (**فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ، وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ، مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)[٥] وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ**) الإتمام[٦] الاقتداء، والموتمّ المقتدى، والموتم به الذّي يقتدى به، والأثر بالتّحريك نقل الحديث وروايته[٧]، ووكل الأمر اليه وكلا و وكولًا سّلمه وتركه، والكلام صريح في المنع من الخوض في صفاته سبحانه والبحث عمّا لم يرد منها في الكتاب والسّنة وما ذكره بعض الشّارحين[٨] من أنّه انكار على من يقول: لم فرض الله على العباد خمس صَلوات وهلا كانت

(١) (ففيه) في أ، ث، ر، تحريف.
(٢) (دخائر) في أ، ر، تصحيف.
(٣) (فبقى) في ح، وفي ث، ر (ففي).
(٤) (التبحيل) في أ، تصحيف، وفي ر: (النجيل)، تحريف.
(٥) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٠.
(٦) (الاهتمام) في أ، ر، ع، تحريف، وفي ث: (الايتمام).
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (أثر): ٤/ ٦.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٣، نقلًا عن الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٨٢، وفي الحقيقة الراوندي لم ينكر صراحةً، ولم يكن كلامه في معرض الانكار، بل كان في صفات الراسخين بالعلم وطاعتهم المطلقة.

سّتاً أو أربعاً،/ ظ١٠٨/ ولمَ جعل الظهر أربع ركعات والصبح ركعتين وهلا عكس الحال، ففساده واضح، ثم أنه لاريب في أنّ اثبات صفة له سبحانه لم يرد في الكتاب والسّنة أصلا والبحث عنها داخل في المنهي(١) عنه وإن كان من البحث مرجعه الى تفسير ألفاظ الكتاب والسّنة وايضاح المعاني ودفع الشّبه ليس داخلاً فيه، وأما ما كان حاصله تفصيل اجمال وبيان معنى محتمل لوجوه واثبات بعضها ونفي البعض بالوجوه العقلّية و(٢) المستنبطة من الأخبار على وجه يحتمل الصّحة والفّساد لخفاء الطّرق ووجوه الدّلالة كما هو الغالب في الأبحاث المسطورة في أساطير القوم فالظّاهر دخوله فيما نهى عنه ولاشك في أنَّ الكّف عنه والاقتصار على القدر المأثور أولى وأسلم.

(وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ(٣) اقْتِحَام السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ(٤) مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللهُ تَعالى(٥) اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمْ التَّعَمُّقَ فِيْمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كنهِهِ رُسُوخاً، فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تقَدِّرْ(٦) عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ). الرّاسخ في الأمر الثّابت فيه(٧)، واقتحم المنزل أي دخله بغته ومن غير روية(٨)، والسّدد جمع

(١) (المنتهى) في ر.

(٢) (أو) في أ، ث، ع..

(٣) (من) في ع، تحريف

(٤) (بحملة) في أ، تصحيف.

(٥) (تعالى) غير موجوده في من شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٢٠.

(٦) (نقدر) في ح، تصحيف.

(٧) ينظر: العين، مادة (رسخ): ٤/ ١٩٦.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (قحم): ٣/ ٥٤.

سّدة كغرف وغرفة، وهي (باب الدّار)[1] وضرب الباب نصبه ودون الشيء أقرب منه، وقبل[2] الوصول اليه والمتعمق[3] في الأمر الذّي يبالغ فيه ويطلب أقصى غايته، وقدر الشيء مبلغه وتقدير الشيء أن تجعل له قدراً وتقيسه[4] بشيء، أي لا تجعل مقدار عظمة الله مَا يبلغ إليه عقلك فإضافة القدر الى العقل لأنَّه هو الحاكم فيه، أو لا تجعل لعظمة الله مقداراً قليلاً كمقدار عقلك ولا تقسها بعقلك والظّاهر أنّ المراد بإقرار الرّاسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[5] فإقرارهم قولهم: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[6] ومدح الله تعالى إيّاهم ذكر كلامهم المتضمّن للإيمان والتّسليم في مقام المدح أو تسمية ترك تعمقهم رسوخاً في العلم فيكون العطف في قوله (عليه السّلام) وسمى تركهم التعمق للتفسير أو الإشارة الى أنهم أولوا الألباب بقوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[7] وحينئذ فالمراد بالمتشابه ما يشمل صفة الله سبحانه ونحو ذلك مما استأثر الله عزّ وجل بعلمه وعلى هذا فمحل الوقف في الآية إلاَّ الله حتّى يستفاد اختصاص العلم

(١) القاموس المحيط، مادة (سد): ١/ ٣٠١.
(٢) (وقيل) في ع، تصحيف.
(٣) (التعمق) في ر.
(٤) (وتقيه) في ث، (ويقتسه) في م، تحريف.
(٥) ال عمران / ٧.
(٦) ال عمران / ٧.
(٧) ال عمران / ٧.

المخصوص به سبحانه، والرّاسخون مبتدأ وخبره جملة (يقولون)، وهو بظاهره مناف لما يدّل عليه الأخبار من أنّهم (عليهم السّلام) يعلمون تأويل [ما][1] تشابه من القرآن ففي الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: ((**نَحنُ الرّاسِخون في العِلم، ونَحن نعلَم تأويله**))[2] وعن يزيد[3] بن معوية عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله عَزّ وجّل: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ**﴾[4] فَرسُولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أفضل الرّاسخين في العلم قد علمّه الله عزّ وجل جميع ما أنزل عليه من التّنزيل والتأويل، وَما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياءه من بعده يعلمونه كلّه الحديث[5]، وعلى هذا فالوقف على العلم وهو المشهور بين المفسّرين، ويكون قوله: (يقولون) حالاً من الرّاسخين أو استئنافاً موضحاً لحالهم ويمكن الجمع بأن يحمل حكاية قول الرّاسخين على اعترافهم وتسليمهم قبل أن يعلّمهم الله تأويل ما تشابَه من القرآن فكأنَّه سبحانه بين أنّهم لما آمنوا بجملة[6] ما أنزل من المحكمات والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذّين في قلوبهم زيغ بالتّعلق بالظاهر أو بتأويل باطل فأتاهم الله علم التأويل وضمّهم الى نفسه في الاستثناء والاستئناف في / و١٠٩/ قوة دفع

(١) [ما] ساقطة من أ.
(٢) الاصول من الكافي: ١/ ٢١٣.
(٣) (بريد) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.
(٤) ال عمران / ٧.
(٥) ينظر: الاصول من الكافي: ١ / ٢١٣، وفيه: (... أوصياؤه من بعده يعلمونه كله الحديث).
(٦) (بحملة) في أ، ر، تصحيف.

الاستبعاد عن مشاركتهم لله عزّ وجل في ذلك العلم وبيان أنَّهم إنّما استحقوا إفاضة ذلك العلم باعترافهم بالجهل و قصورهم عن الاحاطة بالمتشابهات من تلقاء أنفسهم وإن علموا التأويل بتعليم إلهي وسيجيء في كلامه (عليه السّلام) أنّه لما أخبر ببعض المغيّبات، قال له رجل: أعُطِيْتَ يا أمير المؤمنين علم الغيب، فقال (عليه السّلام) للرّجل وكان كلبياً: يا أخا كَلْبٍ ليس هو بعلم غيبٍ وإنّما هو تعلّم من ذي علمٍ، ويمكن أن يكون اقرارهم وتسليمهم بعد علمهم بالمتشابهات للتّعليم الالهي نظراً الى عجزهم عن ادراكها من دون التعليم وما هو شأنهم لو خلاهم الله وأنفسهم وإن سمّى الله عزّ وجّل رأفة بهم ذلك المستفاد من التّعليم علماً أو يمكن أن يقال: إنَّ للآية ظهراً وبطناً أحدهما: أن يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب وما استأثر الله عزّ وجل بعلمه من صفته وغيرها والوقف حينئذٍ على الله وإليه يشير ظاهر الخطبة، وثانيهما: أنَّ يراد به ما علم الرّاسخون في العلم تأويله وإليه الاشارة في الأخبار والوقف حينئذ على العلم ويكون القارئ مخيراً في الوقف على أحد الموضعين ويمكن أنَّ لا يكون الاقرار والمدح في الخطبة اشارة الى ما تضمّنته[1] الآية بل الى اقرارهم بالعجز عن معرفة صفته والغيب المحجوب فيما بينهم وبين الله عزّ وجل ومدح الله سبحانه إيّاهم في الملأ الاعلى ونحوه ويكون المراد بالمتشابه ما علموا تأويله ويكون موضع الوقف في الآية العلم والوجوه وإن كان بعضها لا يخلو عن بعد إلاَّ أنَّها غاية ما خطر لي في مقام الجمع والله سبحانه يعلم حقيقة الحال ولبعض الشارحين[2] في تحقيق معنى

(١) (تضمنه) في م، تصحيف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢ / ٣٣١ ـ ٣٣٦.

حجب الغيوب وبيان الرّسوخ في العلم كلمات اعرضنا عن ذكرها لسخافتها (**هُوَ الْقَادِرُ الذِي**[1] **إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرتِهِ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطْرِ الوَسَاوِسِ [...]**[2] **أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي**[3] **عَمِيقَاتِ غُيُوبِ**[4] **مَلَكُوتِهِ، وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِي**[5] **فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ، وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ**[6] **عِلْمِ ذَاتِهِ**) ارتمى القوم، أي تراموا بالنبال، والأوهام خطرات القلب وفي اصطلاح المتكّلمين إحدى القوى الباطنة شبه[7] (عليه السّلام) جولان الأفكار وتعارضها بالترامي، والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر، وحاولت الشيء اردتَه، والخطر بالتسكين مصدر خطر له خاطر أي عرض في قلبه[8]، وروى من خطرات الوساوس والوسوسة[9]: حديث النفسوالشيّطان بما لا خير فيه ولا نفع[10]، والاسم

(١) (الذي) ساقطة من ع.
(٢) [و] زائدة في أ، ع.
(٣) (في) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٤، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥١، وفي ح: (من).
(٤) (عيوب) في ح، وفي ع: (عبوب).
(٥) (ليجري) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما اثبتناه.
(٦) (لتناول) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٤، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥١.
(٧) (اشبه) في ر، م، تحريف.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (خطر): ٤/ ٢٤٩.
(٩) (الوسة) في ر.
(١٠) ينظر: العين، مادة (وسوس): ٧/ ٣٣٥، و ينظر: القاموس المحيط، مادة (وس): ٢/ ٢٥٧.

الوَسَواس، والملكوت (العزّ والسّلطان)[1] وهو اسم مبني من الملك كالجبروت (والرهبوت من الجبر والرهبة)[2]، وتولهّت إليه أي اشتد عشقها وحنتْ[3] إليه[4]، والولَه بالتحريك التّحير وذهاب العقل من حزن أو من فرح أو حُزن[5] ولتجري في كيفية صفاته أي ليجد[6] مجرى ومسلكاً في ذلك، وغَمض الشيء بفتح الغين[7] كما في بعض النّسخ وبضمّها كما في بعضها، أي (خفي)[8] مأخذه، والغامض من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقل طرق الفكر وفاعل تنال ضمير العقول أي إذا دقت و(غمضت)[9] طرق العقول ووصلت الى حدّ لا تبلغه الصّفات لدّقة تلك الطّرق وخفائها، أو إذا دقت وانتهت العقول الى أنّها لا تعتبر مع ملاحظة ذات الحقّ صفة من صفاته على ما ذكره بعض الشّارحين[10] طالبة[11] بذلك أن تصل الى علم ذاته، وفي بعض النسخ (لتنال علم ذلك) وما في الأصل أظهر. (**رَدَعَها وَهي تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بأَنَّه**

---

(١) القاموس المحيط، مادة (ملك): ٣/ ٣٢٠.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٥٩.
(٣) (وخنت) في ث، تصحيف.
(٤) (اليها) في ح.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (وله): ٦/ ٢٢٥٦.
(٦) (لنجد) في أ، ع، تصحيف، وفي ث: (بعد)، تحريف.
(٧) (العين) في أ، ع، تحريف.
(٨) (حفي) في ث، ح.
(٩) (عمصت) في ح، ر، تصحيف.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٢٤.
(١١) (طالبته) في ر، م، تحريف.

لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعرِفَتِهِ، وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرِّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ) الردّع الردّ[1] والكفّ[2]، والجملة جزاء للشرط[3] السابق والضمير المنصوب راجع الى الأوهام وغيرها ممّا سبق، وردع الجميع ردع العقل والواو للحال، وتجوب أي يقطع و المهاوي جمع مهواة وهي الحفرة[4]، أو (ما بين الجبلين)[5]، ويراد بها المهلكة، والسّدف جمع سدفة وهي القّطعة من الليل المظلم وهي من الاضداد تطلق على الضياء والظلمة، / / ظ١٠٩/ وخلصّته تخليصاً نحيّته فتخلّصَ ومتخلصّه[6] إليه أي متوجهة إليه بكليتها متنحية عن غيرها و جهة كمنعه أي ضرب جبهته[7] وردّه، والجور العدول عن الطّريق[8]، والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة[9] والمراد بجور اعتسافها شدّة جولانها في ذلك المسلك الذي لا جَادة له ولا يفضي الى المقصود والخاطرة المنفية هي المطابقة للواقع وتقدير الشيء أن تجعل له قدراً أو أن تقيسه بشيء **(الَّذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ، وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ)** الابتداع الانشاء والاحداث، ومثال الشيء بالكسر صورته وصفته ومقداره، وامتثله أي تبعه ولم يتجاوز عنه، واحتذى

---

(١) (لرد) في ث.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (ردع): ٣/ ١٢١٨.

(٣) (الشرط) في ع، تحريف.

(٤) المصباح المنير، مادة (هوى): ٢/ ٦٤٣.

(٥) تاج العروس، مادة (هوى): ٢٠/ ٣٤٥.

(٦) (متخلصته) في ح، ر، م، تحريف.

(٧) (جهته) في ح، تحريف.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (جور): ٦/ ٢١٧.

(٩) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عسف): ١٢ / ٣٨٦.

عليه أي اقتدي به والجار في قوله (عليه السّلام): (من خالق) متعلق بمحذوف هو صفة لمقدار أو لمثال[١] و[٢] مقدار كنا شيء مثلًا والمراد بنفي امتثال المثال انّه لم يمثل لنفسه مثالاً قبل شروعه في خلق العالم ليخلق العالم على هيئته كالبناء يخط خطوطاً في الأرض، ويفرض رسوماً ثم يبني بحسبها[٣] وبنفي[٤] احتذاء المقدار انه لم يقتدِ بخالق كان قبله كالتلميذ يعمل[٥] على حذو ما صوّر له (الاستاذ)[٦]، ويحتمل أن يكون الثاني كالتأكيد للأوّل فيكون الظرف صفة للمثال والمقدار معاً ويكون المراد بالأوّل نفي الاقتداء بالغير في التّصوير، وبالثاني في التقدير، ويحتمل أن يكون المراد بالمثال ما يرتسم في الخيال من صورة المصنوع وهيأته وإن لم يكن على حذو فعل فاعل آخر لتنزهه عن الصّور والخواطر والآلات (فالظرف)[٧] صفه لمقدار كما في الوجه الاوّل، ووصف الخالق بالمعبود[٨]؛ لأنَّه من لوازمه، أو لأنَّه لو كان كذلك لكان هو المعبود فنفي[٩] معبود غيره يدل على نفي خالق كان قبله. **(وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ؛ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ)**

(١) (المقدار أو المثال) في ر، م.
(٢) (أو) في م.
(٣) (بحسها) في م، تحريف.
(٤) (ويبقى) في ر، م، تحريف.
(٥) (بعمل) في ر، تصحيف.
(٦) (الاستاد) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما اثبتناه.
(٧) (فالطرف) في ح، ر، م، تصحيف.
(٨) (المعبود) في ع.
(٩) (ففي) في أ، ع، تحريف.

الملكوت العزّ والسّلطان كما سبق، والمِساك بالكسر ما يمسك به[1]، وفيه دلالة على احتياج الباقي في بقائه الى المؤثر والموصول مفعول [ثاني][2] لأرانا واضطرار قيام الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي بعد تحقق الشّروط وارتفاع الموانع كالتّعصب والعناد والتّعلق بالشبه والجار في قوله (عليه السّلام) (على معرفته) متعلّق(بدّلنا) **(وَظَهَرَتْ[3] فِي[4] الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَها آثارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ لَهُ حُجَّةً[5]، وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً؛ فَحُجَّتُهُ بِالتَدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قائِمَةٌ)** البديع يكون بمعن المُبتدع والمحدث كقوله تعالى: ﴿ **بَدِيْعُ السَّموَتِ والأَرْضِ** ﴾[6]، وبمعنى المبتدع أيضاً كما في هذا المقام وأعلام الحكمة ما يدل عليها ويهدي إليها كالجبل يهتدي به، والضمير في قوله (عليه السّلام) (فحجته) يحتمل أن يعود الى الخلق الصّامت كالضمير في دلالته ويحتمل أن يعود الى الله سبحانه **(فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَاحُمِ حِقاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ[7] ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرِ**

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (مسك): ١٣/ ٦٤١.
(٢) [ثاني] ساقطة من ع.
(٣) (فظهرت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٦، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٢.
(٤) [في] غير موجوده في نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٢.
(٥) (حجةً لهُ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٦، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٢.
(٦) الانعام / ١٠١.
(٧) (عيب) في ع، تصحيف.

قَلْبُهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ[1] الْمَتْبُوعِينَ؛ إِذْ يَقُولُونَ: ﴿تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] في بعض النّسخ (وَأُشهد) بالواو والمشبّه به في الحقيقة هو الخلق وادخال الباء على التّباين تنبيه على وجه الخطأ لأنَّ التباين والتّلاحم [منافيان[3] وجوب الوجود لعدم انفكاكهما[4] عن التركيب، والتّلاحم][5] التّلاصق، والحِقاق بالكسر جمع حُقَة بالضّم وهي في الأصل وعاء من خشب[6]، وحقاق المفاصل النُّقر التي[7] يرتكز فيها العظام واحتجابها استتارهَا بالجلد واللحم، والجار في قوله (عليه السلام): (لتدبير حكمتك) متعلق بالمحتجبة أي المستورة للتّدبير الذّي اقتضته الحكمة، قيل ومن حكمة[8] احتجابها أنها لو خلقت ظاهرة ليبست رباطاتها فيتعذر[9] / و١١٠/ تصرف الحيوان وكانت معرضة للآفات أو بالتباين والتّلاحم، وقال بعض الشارحين: ومن روى ((المحتجّة)) أراد أنّها كالمستدلة على التّدبير الحكمي من لدنه سبحانه[10]، والعقد الشّد، وفاعل الفعل الموصول أي المشبّه و(غيب) منصوب على

(١) (عن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٨.
(٢) الشعراء / ٩٧، ٩٨.
(٣) (نامان) في أ، تحريف.
(٤) (انفكاكها) في ح، ر، م، تحريف.
(٥) [منافيان وجوب الوجود لعدم انفكاكهما عن التركيب والتلاحم] ساقطة من ع.
(٦) تاج العروس، مادة (حقق): ١٣/ ٨٣.
(٧) [التي] ساقطة من ح.
(٨) (حكمته) في ر.
(٩) (فتعذر) في ث، وفي ح، ر: (فيعذر)، تحريف.
(١٠) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٢٤.

المفعولية وهو كل ما غاب، والضمير اسم من أضمرت في نفسي شيئاً واضافة [الغيب الى الضمير من اضافة][1] الصفة الى الموصوف أو المراد (بغيب)[2] الضمير حقيقة عقيدته وباطنها لا ما يظهرها من عقيدته لغيره أو يظهر له بحسب توهمه، وفي بعض النسخ (لم يُعقد) على صيغة المجهول وغيبُ بالرفع، والمباشرة لمس البشرة والفاعل اليقين وفي بعض النسخ قلبه بالرفع على أنّه الفاعل وما في الأصل أظهر، والند المثل وإن في الآية (مخففة)[3] من المثقلة(ويدل)[4] الكلام على أن التسوية في الآية يشمل هذا التّشبيه ولا يخص التّسوية في استحقاق العبادة (كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ،إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّؤُكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقِ[5] الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ) عدل فلاناً بفلان أي سوّى بينهما وجعله عديلاً له، ونحلوك أي أعطوكَ[6]، وحلية المخلوقين صفات الممكنات والأجسام والتعبير بالنحلة والحلية لزعم هؤلاء أنها كمال له عزّ وجّل، و جزؤك أي اثبتوا لك أجزاء وخواطرهم ما يخطر ببالهم من الأوهام الفاسدة، ولعل التقدير على الخلق[7] أن يجعل له سبحانه قدراً كقدر الخلق بإثبات صفات الخلق له تشبيهاً بفعل من يقطع ثوباً على قدر ثوب أو

(١) [الغيب الى الضمير من اضافة] ساقطة من ع.
(٢) (يغيب) في ح، تصحيف.
(٣) (مخففه) في ح، تصحيف.
(٤) (وبدل) في ح تصحيف.
(٥) (الخلقة) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٨، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٢.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (نحل): ٥/ ١٨٢٦.
(٧) (للخلق) في ر.

يضع شيئا مساوياً لشيء فيطبقه[1] عليه ويجعله بقدره و(قرائح عقولهم) ما يستنبطونه بآرائهم والقريحة في الأصل(أول ما يستنبط من البئر)[2]. (**فَأَشْهَدُ**[3] **أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ**) في بعض النّسخ واشهد بالواو وساواه به وساوى بينهما أي سوى وعَدل بك أي جعل لك عديلاً وشريكاً، ومحكمات الآيات نصوص الكتاب وشواهد الحجج الأدّلة العقلية ونطقها دلالتها القطعية أو الشواهد الانبياء الهُداة المبيّنون[4] للحجج التي هي الادلة واضافة الحجج الى البينات للمبالغة (**وَإِنَّكَ**[5] **أَنْتَ اللهُ الَّذي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكَرِهَا مُكَيَّفاً**[6]**، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا مَحْدُوداً مُصَرَّفاً**) التناهي[7] في العقول أن تحيط بالمعقولِ[8] بأن تدركه بالكنه أو بحيث لا يكون له صفة وراء ما ادركته ولعل ادراك العقل على أحد الوجهين لا يتصور إلاَّ فيما تعرضه الكيفيات أو التناهي في العقل أن يدرك الشيء مرتسماً في القوى الجزئية وهي مهب الفكر التّي يرتسم فيها التّصور وتزول كالريّح الهابّة تمر بشيء ويحتمل أن يكون المهب مصدراً أي في هبوب الفكر، وقال

---

(١) (فطبقه) في ث، ر.

(٢) الصحاح، مادة (قرح): ١/ ٣٩٦.

(٣) (واشهد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٨، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٢.

(٤) (المبنيون) في ح، تصحيف.

(٥) [إنكَ] غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٢٨.

(٦) (مكنفاً) في ث، ر.

(٧) (تناهي) في ر.

(٨) (العقول) في ح.

بعض الشارحين: (مهاب الفكر جهاتها)[1]، والرّوية اسم من رويت في الأمر إذا نظرت وفكّرت، وروّيات الخواطر ما يخطر بالبال بالنظّر والفكر والمحدود المحاط بالحدود، والمراد بالحدود ما يلزم[2] الاحاطة[3] التّامة[4] أو الصفات والكيفيات التّي لا يتعداها المعلوم والمصرّف القابل للتّغير والحركة على ما ذكره بعض الشارحين[5] أو المحكوم عليه بالتجزئة والتّحليل والترّكيب. **(قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأحكَمَ تَقديرهُ، وَدَبَّرهُ فَألطَفَ تَدبيَرهُ، وَوَجَّهَهُ لوِجهتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنزلَتِهِ، وَلَمْ يقصرْ دوُنَ الانتِهاءِ الى غَايَتهِ، وَلَمْ يَسْتَصْعبْ إذْ أمَرَ بِالمَضيّ علَى إرادَتِهِ، وَكيَفَ[6] وَإنَّما صَدَرَتِ الأمُوْرُ عَنْ مَشِيئَّتِهِ!)** قدّر ما خلق أي جعل لكل شيء مقداراً مخصوصاً على حسب ما اقتضته الحكمة، أو هّيأ كل شيء لما أراد منه من الخصائص والأفعال، / ظ١١٠/ أو قدّره للبقاء الى أجل معلوم وأحكم أي أتقن، والتدبير في الأمر النظر الى ما تؤول اليه عاقبته وفسّر اللّطيف في أسمائه سبحانه بالذّي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها الى من قدّرها له من خلقه يقال: لطف به وله بالفتح إذا رفق به، ويقال: لطُف الشيء بالضّم إذا صغر ودق، ولعلّ ألطاف التّدبير جعله لطيفا دقيقاً أي دبّر الأمور بتدبيرات دقيقة أو لمّا دبّر أمور الخلق

---

(١) بحار الانوار: ٥٤ / ١٢٥.
(٢) (ما يلزمه) في ر.
(٣) (الاخاطة) في ث، تصحيف.
(٤) (الطامة) في ر، تحريف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٢٨.
(٦) (فكيف) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٠، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٣.

على وجه الرّفق فكأنه جعل التّدبير ذا رفق، والضّمير في (تقديره وتدبيره) راجع الى الله سبحانه أو الى ما خلق وكذلك الضميران في (غايته ومنزلته)، وجّهه أي أرسله، والوِجْهة بالكسر الناحية أو كلّ مكان استقبلته، وقصر السهم عن الهدف إذا لم يبلغه، وقصُرت عن الشيء أي عجزت عنه[1]، ودون الشيء أي [أمر][2] قريباً منه وقبل الوصول اليه، والمعنى وقف كل شيء في الحدّ الذّي قدّره له بحكمته غير قاصر ولا مجاوز عنه، واستصعب الأمر علينا أي صعب والصعب غير المنقاد ومضى الشيء كرمى مضيّاً ومضّوا أي نفذ ولم يمتنع[3]، وصدر كقعد أي رجع وانصرف كرجوع الشاربة عن الماء، والمسافر عن مقصده ولمّا كانت الأمور لإمكانها محتاجة في الوجود الى مشيئته[4] فكأنّها توجهت اليها فرجعت فائزة بمقصدها، والمشيئة[5] الإرادة وأصلها المشيئة بالهمزة (**المنشئُ أصْنَافَ الأشَياءِ بِلَا رَوِيَّةِ فكرٍ آلَ اِليهَا، وَلَا قَرِيحَةِ غريزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، ولَا تَجرِبةٍ أفَادَها مِنْ حَوادثِ الدّهُورِ، ولَا شَريكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجائِبِ الأمُورِ**) إن شاء الله أي ابتدأ خلقه، والرّوّية اسم من روّيت في الأمر اذا نظرت وفكرت كما مرّ[6] وآل الى الشيء أي رجع، والقريحة في الأصل أوّل ما يستنبط من البئر كما مرّ[7] وقولهم لفلان: قريحة

(١) (منه) في ح، تحريف.
(٢) [أمر] ساقطة من أ، ث، ر، ع.
(٣) (يمنَّع) في ر.
(٤) (مشيته) في أ، ث، ح، ر، ع.
(٥) (المشيته) في أ، ر، وفي ث، ح، ع: (المشيه).
(٦) ينظر: صحيفة ١٣.
(٧) ينظر: صحيفة ١٩٢.

جيّدة [1] يراد بها (استنباط العلم بجودة الطّبع)[2]، ويطلق على الطّبع والغريزة الطّبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذّهن، وقيل قوة الفكر للعقل، واضمر عليها أي اخفاه في نفسه محتوياً عليها، والتجربة الاسم من جرّبت الأمر أي اختبرته مرّة بعد أخرى، وافدته مالا أعطيته وأفدَتْ منه مالاً أخدت، وحكى الجوهري عن أبي زيد: (أَفَدْتُ المال أعطيته غيري وأفدته استفدته)[3]، وتنزهه سبحانه عن الروّية والقريحة والتجربة لعدم انفكاكها عن الجهل السّابق وظهور أمر بعد الخفاء[4] والحاجة وابتداع العجائب أحداثها (**فَتَمَّ خَلقُهُ**[5] **وَأَذْعَنَ لِطاعَتِهِ، وأجابَ الى دَعْوَتِهِ، لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيثُ المُبْطِئِ، ولَا أَنَاةُ المُتَلِكِّئِ**) يمكن أن يراد بالخلق المعنى المصدريّ ويكون الضّمير راجعاً اليه سبحانه كالضّمير في طاعته ودعوته أو الى ما خلق المذكور سابقاً وحينئذ يكون الضّمير في (أذعن وأجاب) راجعاً الى الخلق على الاستخدام أو الى ما خلق ويمكن أن يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته بإفاضته عليها ما يليق بها وتستعد له، وإذعان ما خلق لطاعته واجابته الى دعوته أمّا بمعنى دخوله في رق الحاجة والإمكان وتصريف القدرة أو بمعناه الظّاهر بأن يكون لكلّ مخلوق شعور يذعن به ولسان يجب[6] به كما هو ظاهر قوله عزّ

(١) (جدة) في ر.
(٢) الصحاح، مادة (قرح): ١/ ٣٩٦.
(٣) الصحاح، مادة (فيد): ٢/ ٥٢١.
(٤) (الخفا) في ر، م.
(٥) (فتم بأمره) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٠، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٥٣.
(٦) (نحب) في ر، تحريف، وفي م: (يجيب).

وجّل: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(١) وقد اشار سبحانه الى هذه الطّاعة والاجابة بقوله: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(٢) واعترض الشيء صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النّهر وعرض لي في الطّريق عارض من جبل ونحوه أي مانع يمنع من المضي واعترض بمعناه ومنه اعتراضات العلماء، لأنها تمنع من التمسك بالدّليل، واعترض الشيء [دون](٣) الشيء أي[...](٤) حال بينه [وبينه](٥)، ودونه قريب منه وقبل الوصول اليه، والريث: (البطؤ)(٦) في المثل: (رُبّ عجلة وهبت ريثاً)(٧)، والأناة كقناة اسم من تأنّى في الأمر أي تمكث ولم يعجل(٨)، وتلكّأ توقف وإبطاء، والمعنى نفي الرّيث والأناة عن الأشياء في اجابة الدّعوة والأذعان للطّاعة أو عنه سبحانه من جهة الفاعليّة.

(فأقامَ مِنَ الأشياءِ أوَدَهَا، ونَهَجَ حُدودَهَا ولاءَمَ بِقُدرَتِهِ / و١١١/ بَينَ مُتَضادِّهَا، وَوَصَلَ أسبابَ قرائنِهَا وَفرَّقَهَا أجْناساً، مُختَلِفاتٍ في الحُدُودِ وَالأقدارِ، وَالغَرائِزِ والهَيئاتِ) الأوَّد بالتّحريك الاعوَجاج(٩)،واقامة الأوَّد إعداد

(١) الإسراء/ ٤٤.

(٢) فصلت/ ١١.

(٣) [دون] ساقطة من ع.

(٤) [أي] زائدة مكررة في أ، ح، ع.

(٥) [وبينه] ساقطة من ث.

(٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (ريث): ٢/ ٤٦٤.

(٧) روي (رب عجلة تهب ريثاً) (يضرب للرجل يشتد حرصه على الحاجة فيخرق فيها ويفارق التؤدة في التماسها) جمهرة الامثال ١/ ٤٨٢، وينظر: مجمع الامثال: ١/ ٣٠٦.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (أنى): ١٩/ ١٧٣ وفي أ، ع: (يجعل)، تحريف.

(٩) ينظر: العين، مادة (أود): ٨/ ٩٦.

كل شيء لما ينبغي لـه أو ايجاد الموانع عن الفساد الـذّي يقتضيه الأشياء لـو خليّت وطباعها، ونهج أي اوضح ويكون بمعنى وضح، وحدّ الشيء منتهاه وأصل الحدّ المنع والفصل بين الشيئين، ونهج الحدود ايضاحه لكل شيء غايته وتسيرها له أو المعنى جعل لكل شخص ونوع مشخصاً ومميزا واضحاً [...][1] يمتاز به عن غيره فإنّ من أعظَم المصالح وأغربها امتياز الأنواع والأشخاص بعضها عن بعضٍ كامتياز كل فرد من أفراد الإنسان عن غيره في الهيئة والصّوت والحركات والصّفات وكذلك كلّ صنف من الأصناف كما اشار اليه سبحانه بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[2] ولَاءَمَ بين الشيئين على صيغة المفاعلة[3] أي جمع وكذلك لَامَ كَمَنَعَ وجَمَعَ المتضادة كجمع العناصر المتباينة في الكيفيّات لحصول المزاج، والسّبب في الأصل الحبل، ويقال لكل ما يتوصّل به الى شيء، والقرينة فعيله[4] بمعنى مفعولةُ قرائن الأشياء ما اقترن منها بعضها ببعضٍ ووصل أسبابها ملزوم لاتّصالها، وقال بعض الشّارحين: ((القرائن النفوس المقرونة بالأبدان، واعتدال المزاج سبب بقاء الرّوح أي وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها))[5]، والجنس[6] الضّرب من الشيء وهو أعّم من النّوع، والظّاهر إنّه ليس المراد بالأجناس

(١) [و] زائدة في ح.

(٢) الحجرات / ١٣.

(٣) لاءَمَ على وزن فاعل لا مفاعلة، والمفاعلة منها: ملائمة.

(٤) (فعلية) في ر.

(٥) بحار الأنوار: ٤/ ٢٨٣.

(٦) (الحبس) في ث، ح، ر تصحيف.

والحدُود مصطلح المنطقيين[1] وغيرهم وإن كان المقام لا يأباه والغرائز الطّبائع والقوى النّفسانية (**بَدايَا خَلَائَقَ أحَكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَرهَا عَلى ما أرادَ وَابْتَدَعَهَا**) البدايا جمع بدية وهي الحالة العجيبة، يقال: أبدأ الرجل إذا جاء بالأمر المعجب[2]، والبدية أيضاً الحالة المبتدأة المبتكرة، ومنه قولهم: فعله بادئَ بَدئ على فعيل أي أوّل كلّ شيء[3] والمبتدأ محذوف أي هي عجائب مخلوقات [أو مخلوقات][4] مبتدأة بلا اقتفاء مثال، وأحكم صنعها أي أتقن بحيث يترتب عليها الآثار المرادة منهَا والفطر (الابتداء والاختراع)[5] والابتداع كالتّفسير له.

مِنْهَا في صِفَةِ السَّماء: (وَنَظَمَ بِلَا تَعلِيْقٍ رَهَواتِ فُرَجِهَا، وَلاحَمَ صُدُوعَ انفِراجِهَا، وَوَشَجَ بَينَهَا وَبَيْنَ أزْواجِهَا) نظم اللؤلؤ كضرب أي جمعه في سلك وألفه، والرّهوة (المكان المرتفع والمنخفض أيضاً)[6]، وبه فسرّها بعض الشّارحين[7] فنظمها تسويتها، وقال ابن الاثير في النّهاية في حديث علّي (عليه السّلام): (ونظم رهَوات فُرَجها، أي المواضع المتفتحة[8] منها[9])[10] وهو

(١) (المنطقتين) في أ، ر، وفي ح: (المنطقين).
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (بدأ): ١/ ١١١.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣١.
(٤) [أو مخلوقات] ساقطة من ع.
(٥) الصحاح، مادة (فطر): ٢/ ٧٨١.
(٦) تاج العروس، مادة (رهو): ١٩/ ٤٨٥.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٣.
(٨) (المنفتحة) في ث، ر، م، تصحيف.
(٩) (منه) في م.
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٥.

مأخوذ من قولهم: رها رجليه رهوًا أي فتح، وفي الكلام دلالة على أنّ السّماء كانت ذات فُرَج وصُدوع فنظمها سبحانه من غير أن يعلق[1] بعضها ببعض بخيط ونحوه كما يفعل الإنسان، وقد مرّ في الخطبة الأولى[2] أنّه سبحانه رفع الزبد الحاصل من تلاطم الماء (فخلق)[3] منه السّماء، ودلت الآية والأخبار على أنَّ مادة السّماء هي الدّخان وهو المرفُوع من الزّبد (والظاهر)[4] أنَّ قطع الدّخان تكون ذات فرُج وصُدوع، وما ذكره بعض الشّارحين حيث أول الفرج بتباين أجزاء المركبّ لولا التركيب والتأليف أو بالفواصل بين السّموات لولا أنّ الصّانع خلقها أكراً متماسة[5]، فلا وجه له وقد تظافرت الأخبار بوجود الفواصل بين السّموات ولا عبرة بكلمات الفلاسفة في ذلك من غير دليل، ولاحمت الشّيء بالشيء إذا الصقته به وملاحمه الصّدوع الصاق الأجزاء ذوات الصّدوع بعضها ببعض واضافة الصّدوع الى الانفراج من اضافة الخاص الى العامّ، ووشّج بالتشديد أي شبّك[6]، والضّمير في (بينها) راجع الى ما يرّجع اليه الضّمائر السّابقة كما يفهم من كلام الشّارحين، قال بعضهم: (أراد بأزواجها نفوسها التّي هي الملائكة السّماوية بمعنى قرائنها وكلّ قرين زوج: //ظ١١١/ أي ربط ما بينها وبين نفوسَها بقبول كل جُرم

(١) (تعلق) في ع، تصحيف.
(٢) ينظر: صحيفة: ١٦.
(٣) (فحلق) في ح، تصحيف.
(٤) (وظاهر) في، ث، ح، ر.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٤٦.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (وشج): ٣/ ٥٠٩.

سماويّ (لنفسه)[1] التّي لا يقبلها غيره)[2]، ولا يخفي أنّ تفسير الأزواج بالنفوس مبني على مذهب الفلاسفة، وقد نقل السّيد الأجل علم الهدى (قدسّ الله روحه) اجماع المُسلمين على أنّ الأفلاك لاشعور لها ولا ارادة، بل هي أجسام جمادية يحّركها خالقها، ويمكن أن يراد بالأزواج الملائكة الموكّلوُن بها والقانطون فيها[3]، وقال بعضهم: (والمراد بأزواجها: أقرانها وأشباهها)[4] فالمعّبر عنها بالأزواج [بعضها][5] ولا يخلو عن بعد، ويمكن أن يراد بالأزواج الكواكب، ويحتمل أن يرجع الضّمير في (بينها) الى الصّدوع ويكون المراد بأزواجّها ما قرن بها وشبّكَ فيها وَالله تعالى يعلم. **(وَذَلَّلَ للهابطِينَ بِأَمرِهِ، وَالصَّاعِدينَ بِأَعمَالِ خلقهِ حزُوُنَةَ مِعراجَهَا، وَنَاداهَا بَعدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالتَحمتْ عُرى أَشْراجِهَا)** ذَلَلَ البعير جعله ذَلولاً وهو ضد الصّعب الذّي لا ينقاد منَ الذِّل بالكسر وهو اللّين، والحزونة خلاف السّهولة[6] والمِعراج [والمعرج][7] السّلم و(المصعد)[8]، وقد أوّل بعض الشّارحين صعود الملائكة بأعمال الخلق بكونها منقوشة في النّفوس الفلكيّة التي هي عبارة عن الملائكة السّماويّة بزعمه وهبوطها بتوسّطها بين الخلق ومبدعهم في افاضة الكمالات اللاّئقة

(١) (لنفسها) في ث، ح، ر، تحريف.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٤٦.
(٣) ينظر: رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ٣٠٣، و بحار الأنوار: ٥٤ / ١٢٨، ١٢٩.
(٤) وفيه: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٣، وفيه: (وأزواجها: أقرانها وأشباهها).
(٥) [بعضها] ساقطة من ح.
(٦) سبق ذكرها في صحيفة: ١٩.
(٧) [والمعرج] ساقطة من ع.
(٨) العين، مادة (عرج): ١/ ٢٢٢.

بهم[1]، ولا يخفي أنّ ارتكاب أمثال هذه التأويلات في المعنى انكار للأمور الثابتة بالضرورة من الدّين ونداء السّماء ما أشار اليه سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[2] و الظّاهر أنّ هذا النّداء عبارة عن الانشاء والابداع من غير كلفة وتعذر كما تقول للمأمور: أفعل فيفعله من غير توقّف وتلبث، ومثله قوله تعالى لما يبدعه: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[3] وقيل: إنّ الله سبحانه خاطبهما على الحقيقة واقدرهما على الجواب، قال بعض الشّارحين[4]: روي (بعد إذ هي دخان) بإضافة (بعد) [الى][5] (إذ)، وروي بضم (بعد) أي وناداها بعد ذلك إذ هي دخان، والأوّل أحسن وأصوب؛ لأنّها على الضم تكون دخاناً بعد نظم رهوات فرجها ملائمة صدوعَها، والحال يقتضي أن دخانيتها قبل ذلك لا بعده، والتحمت أيالتزقت والتأمَتْ، والعروة في الأصل مقبض الكوز والدلو وغيرهما، وعرى العيبة[6] هي التي يضّم[7] بعضها الى بعض وتشدّ وتقفل (والشَرَج)[8] بفتحتين عرى العيبة، والجمع أشراج كسبَب وأسباب وأشرجت العيبة أي داخلت بين أشراجها، وقال بعض الشّارحين: قد يطلق الأشراج

---

(1) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٤٦.

(2) فصلت / ١١، وفي ر: ﴿ثـمَ اسْتَوى الىَ السَّماءِ وهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لهَا وَلِلأَرْضِ ائْتيَا طَوْعاً أو كَرهاً قالتا أَتَينا طائِعينَ﴾ فصلت/ ١١.

(3) البقرة / ١١٧.

(4) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٤.

(5) [الى] ساقطة من أ، ع.

(6) العيبة (ما يجعل فيه الثياب) لسان العرب، مادة (عيب): ١/ ٦٣٤.

(7) (بضم) في ر، تصحيف.

(8) (الشرح) في ح، تصحيف.

على حروف العيبة التي تحاط به، وهذا الالتحام عبارة عن تمام خلقها وفيضان الصّورة السّماوية[1] (وَفَتَقَ بَعْدَ الإرتتاقِ صَوامِتَ أَبْوابِهَا) فتقت[2] الثوب فتقاً من باب قتل نقضت خياطته حتّى انفصل بعضه عن بعضٍ، ورتقت الفتق رتقاً من باب قَتَلَ أيضاً سددته فارتتق والأبواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت[3] الأبواب إمّا ايجاد الأبواب فيها وخرقها بعد ما كانت رتقاً لا باب فيها بل كانت جسماً متصلاً، وإمّا فتح الأبواب المخلوقة فيها حين ايجادها وإفاضة الصّورة السّماوية عليها وهذه الأبواب هي الّتي تعرج فيها الملائكة وتهبط وتصعد الأعمال والأدعيّة والأرواح فيها وهي التي اشار اليها بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾[4] أو التي تنزل منها الأمطار كما اشار اليه سبحانه بقوله: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[5] أي منصب ولا يخفى أنّ هذا الكلام كغيره من النّصوصِ صريح في أنّ للسّماء أبواباً وتأويلات بعض الشّارحين[6] اقتداء بالفلاسفة ناشئة من وهن الإيمان ونقص الإذعان بما جاء به سيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله الطّاهرين) (وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثواقِبِ/ و١١٢/ عَلى نِقَابِهَا) الرصد بالتّحريك جمع راصد كخادم وخدم أو اسم جمع كما قيل ويكون مصدراً كالرّصد

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ١٢٩.
(٢) (فبقت) في ر، تصحيف.
(٣) (صوات) في ر، م.
(٤) الاعراف / ٤٠.
(٥) القمر / ١١.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٤، وبحار الانوار: ٥٤ / ١٢٩، ١٣٠.

بالفتح، والرّاصد القاعد على الطريق منتظراً لأحد للاستلاب أو المنع والمرصَاد (الطّريق)[1] والمكان يرصد فيها العدو، وأرصَدْت له أي أعدَدت[2]، والثواقب التي تثقب[3] الشياطين أو الهواء أو يثقب الجوّ بضوءه، ويقال: استثقبت النّار إذا استوقدت، والنِقاب بالكسر جمع نَقب بالفتح وهو الثقب والخرق[4] والمراد اقامة الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السّمع كما اشار اليه سبحانه بقوله: ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا**﴾[5] وتأويل بعض الشّارحين الشياطين بالأوهام والنقاب بكون السّماء بحيث لا يمنع تعلّق العلوم بما وراها من الأجسَام والمجّردات[6]، فمن الأوهام الفاسدة وليس الكلام صريحاً في كون ذلك المنع مقارناً لإيجاد السّماء حتّى يُنافي ما يدل على حدوثه ويحتمل تخلّل الرّخصة بين المنعين، ووجود الشّهب في الزمان السّابق لا ينافي في حدوث المنع بها فلا تغفل. (**وَامسَكَها مِنْ أنْ تمُورَ في خرقِ الهَواءِ بأيدِهِ، وَأمَرهَا أنْ تَقِفَ مُستَسْلَمِةً لأمِرْهِ**) مَارا الشيء موراً (تحرك)[7] أو بسرعة أو تردّد في عرض أو ماج واضطرب، والخرق يكون[8] بمعنى[9] الثقب في الحائط، والشق في الثوب

(١) الصحاح، مادة (رصد) ٢/ ٤٧٤.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (رصد): ٣/ ١٧٧.
(٣) (تنقب) في ر، تصحيف.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (نقب): ١/ ٧٦٦.
(٥) الجن / ٩.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٤٧.
(٧) الصحاح، مادة (مور): ٢/ ٨٢٠.
(٨) (بكون) في ح، تصحيف.
(٩) (معنى) في ح.

وغيره وهو مصدر في الأصل من خرقته إذا قطعته ومزقته وشققته ويكون بمعنى القفر والأرض الواسعة تخرق فيها الرّياح أي تهب وتشتّد[1] والهواء يقال للجسم الذّي هو أحد العناصر، ويقال لكلّ خال هواء ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[2] أي خالية من العقل أو الخَيرْ والمراد بالمور في خرق الهواء أمّا الحركة الطّبيعية أو القسرية في الفواصل التّي تحدث بحركتها في الجسم الذّي هو أحد العناصر اذ لا دليل على انحصاره في الذّي بين السّماء والأرض أو حركتها في المكان الخالي الموهوم أو الموجود طبعاً أو قسراً، والأَيد بالفتح (القّوة)[3]، والظّرف متعلّق بالإمساك والاستسلام والانقياد والمراد بالأمرين الارادة أو بالأوّل نوع من الخطاب (**وَجَعَلَ شَمْسَها آيةً مُبْصِرةً لِنهارِهَا، وَقَمَرَهَا آيةً مَمْحوَّةً مِنْ لَيْلِهَا، فَاجراهُمَا**[4] **في مَنَاقِلِ مجُريهُماَ، وَقَدَّرَ سَيرَهُمَا في مَدَارِجِ درجيهمَا**[5]**، لِيُمَيِّزَ بَيَنْ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِهماَ، وَلِيَعلَمَ عَدَدُ السّنْينَ والحسابُ بِمَقَادِيرِهمَا**). الآية العلامة، والمبصر[6] في الأصل المُدرك بالبصر وفسرت المبصرة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[7] بالبينة

(١) ينظر: الصحاح، مادة (خرق): ٤/ ١٤٦٦.

(٢) إبراهيم / ٤٣.

(٣) الصحاح، مادة (أيد): ٢/ ٤٤٣.

(٤) (واجراهما) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٢ ؛ ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٥.

(٥) (درحيهما) في ث، و(درجها) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٢، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٥.

(٦) (المبصرة) في ث، ح، تحريف.

(٧) الإسراء/ ١٢.

الواضحة وبالمضيئة التي يبصر بها وبالمبصرة للنّاس[1] من أَبصَرْته فبصرُ وبالمُبصر أهله كقولهم: أجبن الرّجل إذا كان أهلهُ جُبَنَاءَ، والمحو اذهاب الأثروطمس النّور، وفسّر محو القمر بكونه مظلماً في نفسه غير مضيء بذاته كالشمس وبنقصان نوره بالنّظر الى الشمس؛ لأنّه لا يبصُرْ به كما لا يبصر ما يمحي من الكتاب وينقص نوره شيئاً فشيئاً الى المحاق، وروى أن ابن (الكوّاء)[2] سأل أمير المؤمنين(عليه السلام) عن اللّطحة[3] التّي في وجه القمر، فقال: ذاك محو آية اللّيل، ويمكن أن يكون لها مدخل في نقصان ضوء القمر[4] كما هو الأنسَبْ بسَوق الكلام، وبعض الوجوه أظهر في المقام، وقال بعض الشّارحين: كلمة (من) في قوله (عليه السلام): من ليلهَا لابتداء الغاية أو لبيان الجنس ويتعلق بممحوة أو يجعل، وقيل: أراد من آيات ليلها[5]، وفيه تأمل. والمنقل في الأصل الطّريق في الجبل، والمدرج المسلك ودرج أي مشى، والدّرج بالتّحريك الطّريق ودرجَيْهما في بعض النّسخ على لفظ التثنية، وفي البعض مفرد ومناقلهما ومدارجهما منازلهما والظّاهر أن التّميز والعلم غايتان للأفعال السّابقة لا [للأخير][6]، أو الآخرين حسب كما يستفاد من مجموع الآيتين فيكون الكلام إشارة اليهما جميعاً قال الله سُبحانه: ﴿وجَعَلْنَا اللَّيْلَ

(١) ينظر: مجمع البيان: ٦/ ٢٢٦، و الميزان في تفسير القرآن: ١٣ / ٥٠.
(٢) (الكوا) في ث، ح، تحريف.
(٣) (اللطح: كاللطخ إذ جف وحك ولم يبق له اثر،... ويقال: لطح به إذا ضرب به الارض) لسان العرب، مادة (لطح): ٢/ ٥٧٨.
(٤) ينظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ١٣١.
(٥) ينظر: بحار الأنوار: ٥٤ / ١٣١.
(٦) [للأخير] ساقطة من ر.

وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾[1] وقال عزّ وجلّ: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾**[2] ويحتمل أن يكون التَّميز غاية للأوّل والعلم غاية للأخير أو الأخيرين فيكون نشراً على ترتيب اللّف ولا (يخفى)[3] أنَّ كلامه (عليه السّلام) يؤيد تفسير الآيتين المفردتين في الآية الأولى بالشّمس والقمر لا باللّيل والنّهار وإن كان المراد بالآيتين أوّلا اللّيل والنّهار، وقيل المراد جعلناهما ذوي آيتين فيكون عبارة عن الشّمس والقمر في الموضعين، و(الحساب) بالرّفع حساب الأعمار والآجال التّي تحتاج اليها النّاس في معاملاتهم وأمور دينهم ودنياهم ومقاديرهما مقادير سيرهما و تفاوت أحوالهما، (**ثُمَّ عَلَّقَ في جَوِّهَا فَلَكَهَا، وَنَاطَ بِهَا زينتهَا، مِنْ خَفِيَّاتِ دراريهَا، وَمَصَابيحِ كَوَاكِبِهَا**)، لعل كلمة (ثم) هاهنا للتّرتيب الذكري وعلق الشّوك بالثوب كعلم وتعلّق إذا نشب به واستمسك، وعلّقت الشيء بغيره فتعلّق، ولعلّ المراد أقر فلكها في مكانه من الجوّ بقدرته ولا ينافي نفي التعليق في نظم الأجزاء كما سبق في قوله (عليه السلام) (ونَظَمَ بلَا تَعليقٍ رَهواتِ فَرجها) ولا وجه لوجه الجمع الذّي[4] ذكره بعض الشّارحين[5] والجوّ الفضاء الواسع أو ما بين السّماء والأرض، والفلك بالتّحريك مدار النّجوم، قال بعض الشّارحين: أراد بالفلك دائرة معدل

---

(١) الإسراء / ١٢.

(٢) يونس / ٥.

(٣) (يخفى) في ح، تصحيف.

(٤) (الذكري) في ع، تحريف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٠.

النّهار وهي الدّائرة العُظمى في الفلك الأعظم وهي في الاصطلاح النظري تسمى فلكاً[١]، وقال بعضهم: (أراد بالفلك اسم الجنس وهو أجسامها المستديرة التّي يصدق عليها هذا الاسم)[٢] وهما كما ترى ويمكن أن يكون الفلك عبارة عن السّماء الدّنيا ووجه كونها مدار النّجوم على ما هو الظّاهر من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[٣] واضح وكذلك تعليقها في الجوّ وقد سبق في شرح الخُطبة الأولى أنّه لا دليل لأهل الهيئة على النظام المخصوص الذّي زعموه في الكواكب والأفلاك وفصّلنا القول في ذلك في حدائق الحقائق[٤]، ولو أريد بتزيين السّماء الدّنيا بالكواكب رؤيتها فيها وإن كان بعضها أوْ جميعها بناء على عدم شمولها للقمر مركوزة فيما فوقها ويناسبه اضافة الزّينة في تتمة الكلام الى مطلق السّماء أمكن أن يراد بالفلك ما ارتكز فيه من السّموات كوكب يتّحرك بحركته وبالجوّ الفضاء الواسع الموهوم أو الموجُود الذّي هو مكان الفلك ووجه اضافته اليها واضح فإنَّ الفلك من جملتها وكذلك اضافة الفلك اليها ويحتمل [...][٥]حينئذ على بعد أن يراد بفلكها المُحيط بها المحّرك لجملتها فإنَّ مدار الحركة المخصُوصة عليه، فتأمل. ويمكن على نوع من الاستخدام أو بدونه أن يراد بضمير السّماء الذّي أحاط بجميع ما ارتكزت فيه الكواكب المدير[٦] لها وحينئذ كون فلكها

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٥، وفيه: (... فإنها الدائرة...).
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٠.
(٣) الصافات / ٦.
(٤) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٤٠، ٤١.
(٥) [أن] زائدة في ح لا يرتضيها السياق.
(٦) (المدبر) في ر، تصحيف.

في جوَّها ظاهر والله تعالى يعلم، وفي بعض النسخ (علّق في جوّها فلكاً) بدون الضّمير وهو يناسب كون الكواكب في فلك واحد وناط أي علّق، والدراري جمع دّري وهو المضيء كأنَّه نسب الى الدّر تشبيهاً بصفائه، و(قال الفّراء: الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السّيارة)[1]، ولا يخفى أنّ وصف الدّراري بالخفيات ينافي القولين ظاهر أو الكواكب النّجوم (**وَرَمى مُسْتَرِقِي السَّمعِ بِثَواقِبِ شُهبِهَا**) الاستراق افتعال من السّرقة، واستراق السّمع الاستماع مختفياً[2]، والشهاب ككتاب الذّي ينقض في اللّيل[3]، وهو في الأصل (شعله)[4] نار ساطعة[5] ووصف الشّهب بالثواقب لأنّها تثقب[6] الشياطين أو الهواء بحركتها أو الظّلمة بنُورها أو لإضاءتها من قولهم: استثقبت النّار إذا استوقدت كما سبق، ومنه قولهم: حسب ثاقب أي مضيء شريف، وفي الكلام اشارة الى قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾[7]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا**﴾[8]، وقوله سبحانه ﴿**إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ**﴾[9]، وتفصيل القول في الشهب

(١) لسان العرب، مادة (درر): ٤/ ٢٨٢.
(٢) (مخفيا) في أ، ع، وفي ر: (مختفيات).
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (شهب): ١/ ٥١٠.
(٤) (شلعة) في ح، تحريف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (شهب): ١/ ٥١٠.
(٦) (يثقب) في ع.
(٧) الحجر / ١٨.
(٨) الجن / ٩.
(٩) الصافات / ١٠.

مذكور في شرح الخطبة الاولى من حدائق الحقائق[1] **(وأجراهَا على أذلالِ تسخيرِهَا، من ثباتِ ثَابِتِهَا، وَمسَيْرِ سَائِرِهَا، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا، وَنَحُوسِهَا وَسُعُوْدِهَا)** الإِذلال جمع ذِّل بالكسر، يقال:/ و١١٣/ أمور الله جاريةٌ اذلالها بالنّصب وعلى اذلالها أي مجاريها، ويقال: دعه على اذلاله أي على حاله بلا واحد وثبات الثوابت بالنّسبة الى سير السَّيارَات، والمراد بالهُبوط أمّا مقابل الشّرف على ما فصله المنجّمون في السّبعة السّيارة، أو التوجّه الى حضيض الحامل، أو التدوير أو التوّجهُ الى الغرُوب فإنَّه الهُبوط حسّاً ويقابله الصّعود، والنّحوس ضدّ السّعودِ، يقال: سعد يومنا كنفع سعداً وسُعوداً بالضّم أي يمن والاسم السّعادة، وهذا الكلام يدل على أنَّ لعلم النّجوم أصلاً لكنْ لا دلالة فيه على صحّة ما في أيدي المنجّمين، وعلى جواز النّظر في هذا العلم والعمل بما استفيد منها، وقد سبق تفصيل القول في ذلك في شرح قوله (عليه السلام) لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير الى الخوارج.

[منها في صفَة الملائكة (عَليهُم السّلام)][2]: **(ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مَلأَ[3] بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا،وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ[4] أَجْوَائِهَا)** الظّاهر أنَّ كلمة (ثُمَّ) هاهنا للترّتيب الحقيقي، فيكون خلق السماوات قبل خلق الملائكة، وفي رواية

(١) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٤٢.

(٢) [منها في صفَة الملائكة (عَليهُم السّلام)] بياض في ث.

(٣) (وملأ) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٥، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٥٥.

(٤) (فتق) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٥.

الهروي عن الرضا (عليه السلام) أنَّ الملائكة خُلقت قبل السماوات[1] ويمكن الجمع بالتخصّيص في هذا الكلام بالقاطنين في السّماوات غير المفارقين عنها وعمارة المنزل جعله أهِلاً ضدّ الخراب الذي لا أهل له، والصّفيح السّطح على ما ذكره بعض الشّارحين[2] ووجه كلّ شيء عريض، والصّفيح أيضاً (من أسماء السّماء)[3]، ولذلك توهّم بعض الشّارحين[4] أنّ الصّفيح[5] الأعلى عبارة عن سطح الفلك الأعظم مع أن تتمّة الكلام واضحة[6] الدّلالة على اسكان الملائكة في فتوق أجواء السّماوات وقد سبق في الخطبة الأولى قوله(عليه السلام): (ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاواتِ العُلى فَمَلأَهُنَّ أطْواراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ)، وَالظاهر أنَّ الصّفيح الأعلى جنس شامل للسّماوات، ويقابله الصّفيح الأسفل وهو الأرض والّذي يظهر من مجموع الرّوايات أنَّ السّماوات ليست متلاصقة على ما ذهبت اليه الفلاسفة من غير دليل يعتمد عليه، وإنّ السّطِح المحدب[7] من كل سماء أرض للقبّة الّتي هي فوقه، وبذلك يتّضح معنى قوله عز وجل:

(١) ينظر: عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ١/ ١٢٣، و التوحيد، الشيخ الصدوق: ٣٢٠، و الاحتجاج، الطبرسي: ٢/ ١٩٥، و مسند الامام الرضا، عزيز الله عطاردي: ١/ ٣٤٣.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٨.

(٣) لسان العرب، مادة (صفح): ٢/ ٥١٦.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٨.

(٥) (الفصيح) في ث، وفي م: (الصفح)، تحريف.

(٦) (واضح) في ح.

(٧) (المحدث) في ح.

﴿اللهُ الـذَّي [خَلَقَ][1] سَبْعَ سَماوَاتٍ وَمِنْ الاَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[2]، وقد بيّن ذلك أبو الحسن (عليه السلام) فيما رواه العيّاشي باسناده عن أبي الحسن (عليه السلام) أنّه (بسط كفّه، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدّنيا، والسّماء الدّنيا عليها قبّة، والأرض الثّانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثّانية فوقها قبّة، والأرض الثّالثة فوق السماء الثّانية، والسماء الثّالثة فوقها، حتّى ذكر الرّابعة والخامسة والسّادسة، فقال: والأرض السّابعة فوق السّماء السّادسة، والسّماء السّابعة فوقها قبّة، وعرش الرّحمن فوق السّماء السّابعة، وهو قوله: ﴿سَبْعَ سَماوَاتٍ وَمِنَ الأَرِضُ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمرُ بَينَهُنَّ﴾[3] وإنّما صّاحب الأمر النّبي وهو على وجه الأرض وإنّما ينزلُ الأمر من فوق بين السّماواتِ والأرضين)[4] ويظهر أنَّ السّطوح المحدّبة للسّماوات السّبع مساكن الملائكة ومعابدهم يعبدُون الله فيها بأنواع العبَادة منهم سُجُود لا يركعون، وركوعٌ لا ينتصبون، وصافّوُنَ لا يتزايلَون، ومسبّحون لايفترون، ولاريب أنَّ بعد وجود الفواصل بينها يشكل القول بأنَّ الحركة اليوميّة لسائر الأفلاك بتبعية الفلك الأعظم بل مع قطع النّظر عنه مع مَا زعمُوا من أنّها كرات حقيقة ليست في سُطوحها خشونة وتضريس وانها عارية عن الميل المستقيم كما يظهر لمن تأمل وأمعن النظر، وقد صرح أبو علي بن سينا[5] في رسالة

---

(١) [خلق] ساقطة من م.

(٢) الطلاق / ١٢.

(٣) الطلاق / ١٢.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٠، وينظر: تفسير الالوسي: ٢٨/ ١٤٤.

(٥) الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي، يكنى أبا علي، ويلقب بالشيخ الرئيس، ولد سنة ٣٧٠ اصله من بلخ ومولده في احدى قرى بخاري، نشأ

المبدأ[1] والمعاد[2] وعلى تقدير الاضطرار الى القول باستناد الحركة اليومية الى كرة غير الحوامل للكواكب وأفلاكها الجزئية لا حرج في اثبات كرات متعددة بعدد الأفلاك المكوكبة تكون[3] محركة لها بالحركة اليومية ولا يخفى على الفطن أنَّ الجمع بين كلمات الفلاسفة وما يظهر من الشريعة المقدسة بل وسائر الأديان في كثير من المواضع (أعز من بيض الأنوق)[4] ودونه خرط (القتاد)[5][6]، ومن رام ذلك فقد تجشم تأويلات واهية تشمئز منه العقول السّليمة والافهام المستقيمة،/ / ص٢٢٢ وليت شعري ما الحامل لصاحب الشّريعة على السّتر على تلك الحقائق التي يزعمها هؤلاء حكمة من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً، ولماذا بخلوا بالكشف عن هذه العلوم التّي بينها هؤلاءِ

وتعلم فيها، طاف البلاد وناظر العلماء، وتقلد الوزارة في همذان وثار عليها عسكرها ونهبوا بيته فتوارى، ثم ذهب الى اصفهان وصنف اكثر كتبه فيها وعاد في اخر ايامه الى همذان فمرض في الطريق ومات سنة (٤٢٨هـ) وهو صاحب تصانيف متنوعة، فهو فيلسوف وشاعر وطبيب ومن كتبه: الاشارات والتنبيهات، الحدود، والشفاء، و القانون، و المعارج، و اسرار الحكمة المشرقية، والطير، و مفاتيح الخزائن في المنطق وغيرها من الكتب. ينظر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: ٢/ ١٥٧، وهدية العارفين: ١/ ٣٠٨، ٣٠٩، والاعلام: ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٠.

(١) (مبدأ) في ر.

(٢) ينظر: المبدأ والمعاد، ابن سينا: ٧٨، ٧٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥.

(٣) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٤) جمهرة الامثال: ١/ ٥٠٥، و مجمع الامثال: ٢/ ٦٤، والمثل يضرب في عزة الشيء وبعد مناله.

(٥) (القباد) في ح، وفي ر: (القياد)، تصحيف.

(٦) جاء في مجمع الامثال ((دون ذلك خرط القتاد)، الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك، والقتاد شجر له شوك... يضرب للأمر دونه مانع) مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٦.

لكل ذكي وغبي[1] ومن الله العصمة والتأييد، والملكوت كرهبوت[2] العزّ والسّلطان، وفلان بدع[3] في هذا الأمر أي هو أول من فعله والبديع بمعنى المفعول ما أحدث وفيه معنى التعجب، (والفروج الأماكن الخالية)[4]، والفَج الطريق الواسع بين (جبلين)[5] وحشوتُ الوسادة بالقطن جعلتها محشوة به مملوة منه، والفتق الشق والجو الفضاء الواسع وما بين السماء والأرض، وقد عرفت أنَّ السطح المحدب من كل سماء أرض للتي فوقها، وهذا الكلام صريح في تجسم الملائكة وإن ما بين السماوات مملؤة منها، وقال بعض الشارحين: استعار لفظ الفروج، والفجاج والفتوق لما يتصور بين أجزاء الفلك من التباين لولا الملائكة الذين هم أرواح الافلاك وبها قام وجودها وبقاء جواهرها محفوظة بها، ووجه المشابهة ظاهر[6]، وأما فجاجها وفروجها فإشارة[7] الى ما يعقل بين أجزائها وأجوائها المنتظمة من التباين لولا الناظم لها بوجود الملائكة فيكون حشو تلك الفروج بالملائكة كناية عن نظامها بوجودها، وجعلها مدبرة لها وهذا من التأويلات الباردة التي اشرنا اليها، وقد تقدم دعوى السيد الأجل (قدس الله روحه) اجماع المُسلمين على أنّ

---

(١) (كرهيوت) في أ، تصحيف.
(٢) (غني) في ا، ع، م، تصحيف.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٨.
(٤) (يدع) في ر، م، تصحيف.
(٥) (حلين) في ح، تحريف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٣، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٥.
(٧) (واشارة) في أ، ع، وفي م: (اشارة)، وما اثبتناه أنسب.

الأفلاك لاشعور لها ولا ارادة بل هي أجسام جمادية يحركها خالقها[1] (وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَ وَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا) الفجوة الفُرجة والموضع المُتَّسِع بين الشّيئين، وزجل المسبّحين صوتهم الرّفيع العالي، والحظيرة بالحاء المهملة والظّاء[2] المعجمة في الأصل الموضع الّذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح، والقُدس بالضم وبضمتين (الطُهر)[3] اسم ومصدر، والسُتُرات بضمتين جمع سُترة بالضم وهي [ما][4] يُستر به كالستارة[5] والحِجاب ما احتجب به، والسرادق(الذي يمد فوق صحن البيت)[6]، والبيت من الكرسف[7]، والمجد الشرف والعظمة، والرجيج[8] الزلزلة والاضطراب، ومنه رجيج[9] البحر وتستك منه الاسماع أي تصم[10]، وفسروا السبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة، وقيل: سبحات الوجه محاسنه؛ لأنّك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله،

---

(١) ينظر: صحيفة: ١٩٩.
(٢) (الطاء) في ر، م، تصحيف.
(٣) الصحاح، مادة (قدس): ٣/ ٩٦٠.
(٤) [ما] ساقطة من م.
(٥) (كالسيارة) في أ، ع، تصحيف.
(٦) تاج العروس، مادة (سردق): ١٣ / ٢١٢.
(٧) (الكرسف: القطن) الصحاح، مادة (كرسف): ٤/ ١٤٢١.
(٨) (الرجيح) في ث، م، تصحيف.
(٩) (رجيح) في ث، تصحيف.
(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (سكك): ٤/ ١٥٩٠.

ولعل المراد بها الأنوار التي تحجب الأبصار ويعبر عنها بالحجب وردعه كمنعه كفه ورده، والخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس، وقيل الخاسئ الصاغر القمي، ويقال: خسأتُ الكلب أي طردته وابعدته والضمير في حدودها راجع الى السبحات، وقال بعض الشارحين: أي تقف الأبصار حيث تنتهي[1] قوتها؛ لأنَّ قوتها متناهية، فإذا بلغت حدودها وقفت[2] والظاهر من الكلام أن حظائر[3] القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد بين أطباق السماوات وهي المواضع المعدة للملائكة المسبحين وإن أصواتهم الرفيعة العالية ملأت أطباق السماوات، فيكون المراد بها غير الحجب والاستار التي يظهر من بعض الأخبار وفي رواية صحيحة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن (الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر)[4]، ولعل المراد من سبحات النور في هذه الخطبة الحجب والاستار التي تظهر[5] من هذه الرواية وغيرها وفي بعض الروايات أن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب، والله تعالى هو المحيط بعوالم ملكوته، ولبعض

(١) (ينتهي) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٩. وفيه: (... تنتهي...) وهو الصواب.
(٣) (خطائر) في أ، ح، م، تصحيف.
(٤) الكافي: ١/ ٩٨، وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٩٠، فتح الباري: ١٣ / ٣٥٥.
(٥) (يظهر) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما أثبتناه.

الشارحين[1] في معنى الزجل والرجيج[2] والحجب وغيرها تأويلات **سخيفة** يظهر حالها مما ذكر من أمثالها (([...][3] **أَنْشَأَهُمْ**[4] **عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ**/ و١١٤/ **أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ**)) اثبات الصّور والأقدار والأجنحة لهم واضح الدّلالة على تجسمهم وفيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿**أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾[5]، وقال بعض الشّارحين بناء على زعمه **الفاسد**: باختلاف صورهم كناية عن اختلافهم بالحقائق وتفاوت أقدارهم تفاوت مراتبهم في الكمال والقرب منه، ولفظ الأجنحة مستعار لقواهم[6] التي بها جبلوا على المعارف الالهيّة وتفاوتها بالزّيادة والنّقصان[7] كما قال تعالى: ﴿**أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾[8] وتسبّح بالتّشديد من التّسبيح وهو التّنزيه والتّقديس والتّبرئة من النّقائص، والجلال العظمة، والعزّة القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لأولي الاجنحة لا للأجنحة كما توهّم بعض الشّارحين[9]، وفي بعض النّسخ (تَسْبَحُ خِلال[10] عِزّته) بتخفيف

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٥.
(٢) (الزجيج) في ث، ع، وفي م: (الرجيح)، تصحيف.
(٣) [و] في شر نهج البلاغة: لابن أبي الحديد،٦/ ٣٣٦.
(٤) (وأنشأهم) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٦.
(٥) فاطر / ١.
(٦) (لقوهم) في ر، م، تحريف.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٦ وفيه: (اختلاف صورهم...).
(٨) فاطر / ١.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٥٦.
(١٠) (جلال) في ع، تصحيف.

الباء في تسبح من السّباحة في الماء، وخِلال بكسر الخاء المعجمة وهو وسط الشيء، أو جمع خلل بالتحريك (كجبل)[1] وجبال[2]، والخلل (الفرجة بين الشّيئين)[3] وفي بعضها (تَسْبَحُ خلال بحار عزّته) بزيادة لفظ (البحار)، ولعلّ المراد بسباحتهم على تقدير الصّحة سيرهم في أطباق السماوات أو عروجهم ونزولهم لإداء الرّسالة وإمضاء أوامرهُ سبحانه، أو سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتّسبيح والتّقديس ((**لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخُلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ ؛ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَه بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ]﴾**[4] انتحل الشيء وتنحّله إذا ادّعاه لنفسه وهو لغيرِهِ، ولعلّ المعنى أنّهم لا يدّعُون الالهية كما يدّعيه بعض البشر لهم أو لأنفسهم فيكون نفياً لادّعَاء الاستبداد، والجملة التالية نفياً لدعوى المشاركة أو الأولى نفي لادعائهم الخالقيّة فيما لهم مدخل في وجوده بأمر الله، والثّانية فيما خلقهُ الله بمجرّد أمره وارادته، ومكرمون بالتخفيف من الإكرام، وقُرِئَ بالتّشديد[5] من التكّريم واللاّم في بالقول عوض عن المضاف إليه، أي لا يسبقون الله عزّ وجلّ بقولهم بل هو تابع لقوله عزّ وجلّ كما أنَّ عملهم تابع لأمره، والغرض تنزيههم عن النّقائص التي تكون[6] في البشر وكذلك بعض

---

(١) (كحبل) في ح، ر، م، تصحيف.

(٢) (حبال) في م، تصحيف.

(٣) الصحاح، مادة (خلل): ٤/ ١٦٨٧.

(٤) الأنبياء / ٢٦، ٢٧.

(٥) قرأها عكرمة بالتشديد، ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٤/ ١٣٢.

(٦) (يكون) في أ، ث، ح، ر، والصواب ما اثبتناه.

الكلمات الآتية (**جَعَلَهُمُ فِيمَا**[١] **هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَحَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ [...]**[٢] **وَنَهْيِهِ**) الظاهر أنَّ هذا الوصف مخصوص ببعض الملائكة كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً**﴾[٣]، وفي الكلام نوع من التّجوز أو الاستخدام[٤]، و(ما هنالك) عبارة عن مراتب الملائكة أو الاشغال والأمور المفوضة اليهم، أو عن أربابها وأصحابها والوحي في الأصل أن يلقي أحداً الى غيره شيئاً بالاستتار والإخفاء ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والرّسالة والإلهام، وفي قوله (عليه السّلام) حمّلهم الى المرسلين تضمين معنى البعث[٥] أو الإرسال أو التوّجه، وللمتفلسفة في توجيه الوحي والإرسال الى البشر تأويلات سخيفة لا ينبغي ذكرها والإصغاء اليها (**وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ. وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ**) الضمّير أمّا راجع الى مطلق الملائكة فيدل[٦] على عصمة الجميع، أو الى سكّان السّماواتِ، أو المؤتمنين على الوحي والرّسالة فيستفاد عصمة غيرهم مِنْ غيره، والرّيب الشكّ و[٧] التّهمة، أو الشّك مع التّهمة، والزيّغ العدول عن الحقّ، والمرضاة ضدّ

(١) (جعلهم الله فيما) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٦.

(٢) [امره] في أ، و في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد.٦/ ٣٣٦، ونهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٦.

(٣) الحج / ٧٥.

(٤) والافصح: الاستعمال.

(٥) (الثعب) في أ، تحريف.

(٦) (فدل) في ث، ع، تحريف.

(٧) (أو) في أ، ث، ر، ع، م.

السّخط مصدر وأمددته بمدد أي أعنته وقوّيته به والفائدة ما استفدته من طريقة مال أو علم، والمعونة اسم من استعان به فأعانه، وهي مفعلة بضّم العين، وقيل: الميم أصلية مأخوذة من الماعون فيكون فعولة[1]، والماعون المعرُوف، وقيل: (الطّاعة)[2]، وقيل: ما يتعاور في العادة وأصله أثاث البيت كقدر وقصعة وفاس[3]، ولعلّ المراد تأييدهم بأسبَاب الطّاعات والقربات والمعارف و الشعار من اللّباسِ/ ظ١١٤/ ما يلبس تحت الّدثار، وهو يلي شعر الجسد، و استشعره[4] [لبسه وأشعره][5] غَيرهُ البسه إيّاه وكّل ما الزقَتهُ بشيء فقد أشعرته به، وجوز بعض الشّارحين: أن يكون من الشّعور بمعنى الادراك، يقال: أشعرهُ الأمر وبه أي أعلمه، والتّواضع التّخاشعُ والتّذلل، وأخبت الرّجل إذا خضعَ لله وخشع قلبُه[6]، والسّكينة الطّمأنينة والوقار والرّزانة والمَهابة، ولعل المراد على الأخير مَهابته سبحانه، والغرض عدم انفكاكهم عن الخوف والخشُوع (**وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلاً إِلَى تَمَاجِيدِهِ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ**) الذُلل بضمتين جمع ذلول وهو ضدّ الصّعب كرسل ورسول صرّح به في المصباح المنير[7]، ومجّده أي عظّمه وأثنى عليه، وفتح الأبواب المذكورة كناية عن سهولة التمجيد لعدم معارضة

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (معن): ١٣ / ٤١٠.
(٢) المصدر نفسه، مادة (معن): ١٣ / ٤٠٩.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (معن): ١٣ / ٤١٠.
(٤) (واستشعر) في ث.
(٥) [لبسه وغيره] ساقطة من ع.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (خبت): ١/ ٢٤٧.
(٧) ينظر: المصباح المنير، مادة (ذل): ١/ ٢١٠.

شيطان أو نفس أمّارة بالسّوء والجمع للدلالة على الأنواع بخلاف التّوحيد والمنار، جمع منارة بالفتح فيهما، (وهي العلامة)[١]، ومنار الحرم أعلامه المضروبة على أقطاره[٢]، وأصلها النّور ولذلك تجمع على مناور، وأما (المنابر)[٣] فعلى تشبيه الأصلي بالزائد[٤] ووجه التأنيث الواضحة واضح، والأعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الطّويل أو عام ونصب المنار لهم على الأعلام عبارة عن غاية ظهورها لهم لعدم معارضة الشكوك والشّبهات كما يكون للبشر، (**لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُؤْصِرَاتُ الآثَامِ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ**) الإصر بالكسر: (الثقل)[٥]، والموصرات المثقلات وعدم الاثقال للعصمة، ورَحل[٦] البعير وارتحله حطّ عليه الرحّل[٧] وهو مركب للبعير، وفي الحديث: أنَّ النبي (صّلى الله عليه واله) سجد فركبه الحسن (عليه السلام)، فأبطأ في سجوده، فلّما فرغ سئل عنه، فقال: إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله، أي جعلني كرّاحلة، فركب على ظهري، ذكره في النّهاية[٨] والارتحال أيضاً الإزعاج والاشخاص، والعُقبة بالضّم (النوبةّ)[٩] والجمع عُقَب مثل

(١) سبق ذكره في صحيفة: ٣.
(٢) لسان العرب، مادة (نور): ٥/ ٢٤١.
(٣) (المناير) في ث، وفي ر، م: (المنار).
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (نور): ٥/ ٢٤١.
(٥) العين، مادة (أصر): ٧/ ١٤٧.
(٦) (دخل) في ر، م.
(٧) (الرجل) في، أ، ع، تصحيف.
(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٠٩. وينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة: ٢/ ٣٥٨.
(٩) الصحاح، مادة (عقب): ١/ ١٨٥.

غُرفة وغُرَف، والعقبة(اللّيل والنّهار)[1] لأنهّما يتعاقبان، قال بعض الشّارحين: أي لم يؤثر فيهم ارتحال اللّيالي والايّام،كما يؤثر ارتحال الإنسان البعير في ظهره[2]، وهذا على الوجه الأوّل، وعلى الوجه الثاني، فالمعنى: لم يزعجهم تعاقب اللّيل والنّهار، ولم يوجب رحيلهم عن الوجود والغرض تنزيهَهُم عمّا يعرض البشر من ضعف القوى أو القرب من الموت بكرور الأزمنة، **(وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ)** النّوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس إذا جذبها[3] ومدّها، ونوازع الشّكوك (الشبهات)[4]، وقال بعض الشّارحين: (أي شهواتها، والنازعة المحرّكة)[5]، وبعده واضح، وفي بعض النسخ بالغين المُعجمة كما في النّهاية[6] من نزغ الشيطان بين القوم أي أفسد ويقال: نزغه الشيطان، أي وسوس إليه، والعزيمة ما وكدت رأيك وعزمك عليه، والعزم الجدّ[7] والصّبر، والمعترك: موضع العراك والمعاركة، أي: القتال، واعتركوا في المعركة اعتلجوا، والابل في الورد: ازدحمت[8]، والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك، وقيل: هو خلاف[9] اليقين فيشملها والمقام

---

(١) العين، مادة (عقب): ١/ ١٧٩.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠.
(٣) (أجذبها) في ع، تحريف.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٢.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠، وفيه: (شهواتها النازعة المحركة).
(٦) القاموس المحيط، مادة (عرك): ٣/ ٣١٣.
(٧) (الحد) في ع، تصحيف.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (عرك): ٤/ ١٥٩٩.
(٩) (حلاف) في ع، تصحيف.

يحتمل الكل، ومَعْقِدُ الشيء مثل مجلِس موضع عقده وهو الشدّ يقال: عقدت الحبل[1] والبيع والعهد ويكون مصدراً والغرض[2] نفي تطرق الشبه، والشكوك الى عقائدهم اليقينية (**وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا سَلَبَتْهُمُ**[3] **الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ**[4] **مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ**[5] **فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ**) قَدَحَ بالزند[6] كَمَنَعَ رام الايراء به وهو استخراج النار، والمِقْدح والمِقْدحة بكسر الميم الحديدة، والقَدّاح والقَدّاحة الحجر، ويحتمل أن يكون من القَدَحَ بمعنى الطّعن[7] لكنه بعيد، والإحَن جمع أحِنة كسدر وسدرة، وهي (الحقد والغضب)[8] أي لا يثير الغَضْب واضمار العداوة فتنة فيما بينهم لبرأتهم/ و ١١٥/ عن القوة الغضبية، والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب، وأصله أن ينظر الإنسان الى شيء فيغشاه[9] ضوءه فيصرف بصره عنه، ولاق الشيء بغيره لزق ومنه ليقه الدواة لأنه يلصق المداد بها[10]، والغرض نفي الحيرة عنهم (كالأحنة)[11] لأنهَّا لا تكون إلا عن الشبه

(١) (الحل) في أ، ع، تحريف.
(٢) (العرض) في أ، ر، ع، تصحيف.
(٣) ولاسبلتهم) في أ، تحريف.
(٤) (وما سكن) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٧.
(٥) (جَلالِهِ) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦.
(٦) (الزبد) في ر، م، تصحيف.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قدح): ١/ ٣٩٤.
(٨) القاموس المحيط، مادة (أحن): ٤/ ١٩٥.
(٩) (فيعشاه) في أ، ح، ر، ع، تصحيف، وفي ث: (فيغشاء).
(١٠) ينظر: تاج العروس، مادة (ليق): ١٣/ ٤٣٣.
(١١) (كالأخته) في ح.

والوساوس، ويحتمل أن يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب وكمال المعرفة وسيجيء اثبات الوله لهم في الكلمات الآتية وفي دعاء سيد الساجدين(عليه السلام) (ولا يَغْفُلُونَ عن الوَله اليك)[1] والمعنى أنَّ شدة ولههم لا يوجب نقصاً في معرفتهم وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما يورث الوله في البشر نوعاً من الغفلة، وأثناء [الشّيء][2] تضاعيفه وجاء في أثناء الأمر أي في خلاله جمع ثِنِي بالكسر (**وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعُ بِرَيْنِها عَلَى فِكْرِهِمْ**) في بعض النسخ (فَتَقْتَرِعَ) بالقاف من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والاختيار، والغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم، [وفي بعضها][3] فتفترع[4] بالفاء وهو افتعال من فرعه أي علاه، والأول أنسب بالطمع، والرين بالنون كما في بعض النسخ(الطبع والدنس)[5] والتغطية[6]، ورَان ذنبه[7] على قلبه ريناً، أي غلب ورانت النفس أي خبثت[8]، وقيل: أصل الرين الغلبة، ثم أطلق المصدر على الغطاء، وفي بعض النسخ برينها[9] بالباء الموحدة، والرَيب الشك والتّهمة، أو الشك مع التّهمة كما سبق[10] والفكر والفكرة إعمال النظر

---

(١) الصحيفة السجادية: ٣٣، ٣٤.
(٢) [الشيء] ساقطة من ر، م.
(٣) [وفي بعضها] ساقطة من ع.
(٤) (فيفرع) في ح، تحريف.
(٥) تاج العروس، مادة (رين): ١٨/ ٢٥٢.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رين): ١٨/ ٢٥٣.
(٧) (دبنه) في ح، وفي ر، م: (دينه)، تحريف.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (رين): ١٨/ ٢٥٣.
(٩) (يريبها) في أ، ع، وفي ث: (برتها)، وفي ح، ر: (بربها)، تحريف.
(١٠) ينظر: صحيفة ٤٥.

في الشيء. (**مِنْهُمْ**[1] **مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمامِ الدُّلَّحِ، وَفِي عِظَمِ الْجِبالِ الشُّمَّخِ، وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيْهَمِ**[2]) الضمير راجع الى مطلق الملائكة والغمام كما في بعض النسخ جمع غمامة أو[3] هي السّحابة أو هي في الأصل (السّحابة البيضاء)[4] وتطلق على غيرها، وبعض النسخ الغمائم وهي أيضاً جمع غمامة، والدّلح جمع دالح وهو الثّقيل من السّحاب لكثرة مائه[5]، والدلح أن يمشي البعير بالحمل وقد أثقله[6]، والشّامخ من الجبال المرتفع العالي، ومنه قيل للمتكبرّ قد شمخ بأنفه، والقُترة[7] بالضم (بيت)[8] الصّائد الذي يتستر به عند تصيّده من خص ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف، ويطلق على حلقة الدرع[9]، والكوّة النافذة، والظّلام ذهاب النّور، والأيهم الذي لا يهتدي فيه[10] ومنه فلاة يهماء[11]، وهذا النوع من الملائكة خزان المطر وزواجر السحاب و لعله شامل لمشيعي الثّلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل وان كان السحاب

---

(١) (ومنهم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦، شرح نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٥٧.

(٢) (الابهم) في ر، م، تصحيف.

(٣) (و) في أ، ث، ح، ر، م.

(٤) القاموس المحيط، مادة (غم): ٤/ ١٥٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (دلح): ١/ ٢٢٠.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (دلح): ١/ ٢٢٠.

(٧) (وأصل القتير رؤوس مسامير حلق الدروع تلوح فيها) لسان العرب، مادة(قتر): ٥ / ٧٢، وينظر: القاموس المحيط: ٢/ ١١٣.

(٨) (بنت) في ر.

(٩) (الدرع) طمس في ح، وفي أ، ع: (يهماه)، وفي م: (بهماء).

(١٠) ينظر: القاموس المحيط، مادة (يهم): ٤/ ١٩٤.

(١١) (يهماه) في أ.

مكانهم قبل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وسائر المصالح و الساكنون في الظلمات لهداية الخلق وحفظهم أو غير ذلك. **(وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى؛ فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ)** تُخُوم الأرض بضم التاء معالمها و(حدودها)[1] وهي جمع تخوم بالضم أيضاً، وقيل: واحدها تخُم بالضّم، وتَخم بالفتح، وقيل: التخم[2] حدّ الأرض والجمع تخوم مثل فَلس وفُلُوسٍ[3]، وقال ابن الاعرابي وابن السَكيت الواحد تَخَوم والجمع تُخُم مثل رَسُول ورُسُل[4]، وفي النُسخ بضم التاء، و(الرَاية علم الجيش)[5]، قيل: (أصلها الهمز لكن العرب آثرت تركه تخفيفاً)[6]، وانكره بعضهم وقال: (لم يسمع الهمز)[7]، ومخارق الهواء المواضع التي تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء والرَيح الهفافة الطيِّبة[8] السَاكنة، قال بعض الشَارحين: أي ليست مُضْطَربة فتموج تلك الرَايات، بل هي ساكنة تحبسها حيث انتهت)[9] **(قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبادَتِهِ، وَوَصَّلَتْ حَقائِقُ الْإِيمانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ،**

(١) الصحاح، مادة (تخم): ٥/ ١٨٧٧.
(٢) (التحم) في ر.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (تخم): ٥/ ١٨٧٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (تخم): ٥/ ١٨٧٧، وإصلاح المنطق: ٢٨٢.
(٥) المصباح المنير، مادة (روى): ١/ ٢٤٦.
(٦) المصدر نفسه،، مادة (روى): ١/ ٢٤٦.
(٧) المصدر نفسه،، مادة (روى): ١/ ٢٤٦، وينظر: لسان العرب، مادة (ريا): ١٤/ ٢٤٦.
(٨) (الطبية) في أ، وفي ع: (الطبيعة)، تصحيف.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠، وفيه: (ليست مضطربة...).

وَقَطَعَهُمُ الْإِيقانُ بِهِ إِلَى الْوَلَه إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجاوِزْ رَغْباتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ) الاشغال جمع شُغُل بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين وهو ضد الفراغ واستفراغها إيّاهم جعلهم فارغين إلا منها، وحقائق الإيمان الاعتقادات اليقينية ووصلها / ظ١١٥/ بينهم وبين المعرفة جعلهم (متصلين)[1] بها، وفي بعض النسخ (وسّلت) بالسّين المشددة، يقال: وسّل الى الله توسيلاً وتوسّل أي عمَل عملاً تقرب[2] [به][3] اليه، ولعل المراد بحقائق الإيمان شواهد الصنع والعلم والقدرة، وبمعرفته المعرفة الكاملة أو اللائقة به سبحانه وقطعهم الإيقان الى الوله أي صرفهم (عما)[4] سوى الوله ووجههم اليه، وهو في الأصل التحير من شدة الوجد[5] أو[6] ذهاب العقل[7]، والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه وعدم تجاوز رغباتهم كونها مقصورة على الله عز وجل والظاهر أن هذه الأوصاف لا يختص بالقسم السابق من الملائكة فالضمائر راجعة الى الملائكة مطلقاً كالضمائر[8] الآتية. **(قَدْ ذَاقُوا حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ[9] قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ،**

(١) (متضلين) في ح، تصحيف.
(٢) (اتقرب) في ث.
(٣) [به] ساقطه من ر.
(٤) (غما) في ح، تصحيف.
(٥) (الوجدان) في ع، تحريف.
(٦) (و) في ع.
(٧) (الغفل) في ر، تصحيف.
(٨) (كما الضمائر) في ح.
(٩) (سويداه) في ث، و (سويداوات): في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٦.

فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ[1] **ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يَنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ)** الباء في بالكأس أما للاستعانة وليست زائدة لأنَّ الكأس لا يشرب وإنّما يشرب ماؤها أو بمعنى من لأنَّ الشرب مبتدأ منها أو بمعناها على تضمين الالتذاذ، والكأس الإناء يشرب فيه أو ما دام الشّراب فيه، وهي مؤنثة[2]، والرّوية المروية الّتي تزيل العطش رأساً، وسويداء القلب وسوداؤه (حبّته)[3]، و(الوشيجة)[4] في الأصل(عرق الشجرة)[5]، ويقال: وشجت العروق والأغصان، أي اشتبكت[6]، وحنيت الشيء أي عطفته وعوّجته، وأنفد[7] الشيء أفناه[8]، ومادة التضرّع الداعي اليه وأطلق (على)[9] الأسير إذا حل أسره، والرِّبقة بالكسر في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها[10]، وعدم نفاد مادّة التضّرع فيهم لعدم تطرّق النّقص الى علمهم بعظمة الله وحاجتهم، وعدم انتهاء مراتب المعرفة والقرب الداعيين لهم الى التضرع والعبادة ومع ذلك لا يتطرق الضعف الى قواهم فبقدر صعودهم في مدارج

(١) (اعندال) في ر، تصحيف، وفي ع: (عند آل) تحريف.
(٢) المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٤٣.
(٣) (جنته) في أ، ع، تصحيف، تاج العروس، مادة (سود): ٥/ ٣٤.
(٤) (الوشجة) في أ، ر، ع، وفي ح: (الوشبحة)، تصحيف.
(٥) تاج العروس، مادة (وشج): ٤/ ٥٠٨.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (وشج): ٤/ ٥٠٩.
(٧) (أنفذ) في ث، تصحيف.
(٨) ينظر: العين، مادة (نفد): ٨/ ٥٠.
(٩) (عن) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تحريف، والصحيح ما اثبتناه.
(١٠) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ربق): ٣/ ٢٣٤.

الطّاعـة يـزداد قربهـم وكلّـما ازداد قربهـم ازداد علمهـم بعظمـة الله فلذلـك لا ينقص تضرّعهـم وخشوعهم، بـل يـزداد على طـول الطّاعـة كـما اشار اليـه (عليه السلام) في آخر الفصـل (**وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ**) تـولّاه أي اتّخذه وليّاً، وتـولّى الأمـر أي تقلّـده وعـدم تـولّي الإعجـاب كنايـة عـن عـدم الاسـتيلاء والإعجـاب اسـتعظام مـا يعـدّه الإنسـان فضيلـه لنفسـه، ويقـال: أعجـب زيـد بنفسـه على البنـاء للمفعـول إذا ترفّـع وسر[1] بفضائلـه، وأعجبني حسـن زيـد إذا عجبت منه واستكثره عـدة كثيراً وما سـلف منهم طاعتهم السّابقة والاستكانة الـذل والخشـوع[2]، قيـل: افتعـال مـن المسـكنة، وقيـل: مـن السـكون اشـبعت حركـة عينـه[3]، يقـال: اسـتكَن زيـد واسـتكان، وقيـل اسـتفعال مـن الكَينـة وهـي الحالـة السّـيئة، ويقـال: كان مكـين إذا خضـع وذكـره في القامـوس[4] في الكـون أيضـاً، وقيـل: في توجيهـه أن المسـتكين بخضوعـه يتغـير مـن كـون الى كـون كالمسـتحيل يتغـير مـن حـال الى حـال، وقـال أبـو عـلي الفـارسي: عنـدي إنـه اسـتفعال لا افتعـال، واسـتكانة الإجـلال خضوعهـم الناشـئ عـن ملاحظـة جلال الله وعظمتـه (**وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ، وَلَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ**) الفـترة مـرة مـن الفتـور وَهـوَ السُّـكُون بعَـدَ حِـدَّةٍ، واللـين بعـد شـدة[5]، ودأب في أمـره كمنـع دؤبـاً جـد وتعـب، وغـاض المـاء غيّضـا

(١) (ومر) في ث، وفي ر: (وستر)، تحريف.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (سكن): ١٨ / ٢٨٦. وفي أ، ث، ع: (الخضوع).
(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (سكن): ٤/ ٢٣٥.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (كون): ٤/ ٢٦٤.
(٥) ينظر: العين، مادة (فتر): ٨/ ١١٤.

ومغاضاً قلَّ ونقص (**وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجاةِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ، ولَا مَلَكَتْهُمُ الأَشْغَالُ فَتَنقَطِعَ بِهَمْسِ الجُوَّارِ[1] إِلَيهِ أَصْوَاتُهُمْ**) المناجات المخاطبة سراً، وأسلة اللّسان ظرفه ومستدقه، والهمس الصّوت الخفي، والجّؤار[2] كغراب رفع الصّوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة[3]، قال بعض الشارحين: أي ليس لهم اشغال[4] / و١١٦/ خارجة عن العبادة، فيكون لأجلها أصواتهم المرتفعة خافية ساكنة[5]، وفي بعض النسخ بهمس الخبر، وفي بعضها بهمس الحنين، وتوجيههما يحتاجُ الى تكلف (**وَلَمَ تختَلِفُ[6] فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاكِبهُمْ، وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ**) مَقَاوِمَ الطَّاعَةِ صفوف العبادة جمع مقام، والمنكب كمجلس مجتمع رأس الكتف والعضد[7]، وعدم اختلاف المناكب عدم تقدم بعضهم على بعض في الصف أو عدم انحرافهم وقد ورد في الحديث: ((**سَوّوُا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم**))[8] وكان في نسخة بعض الشارحين[9] مقادم بالدال المهملة موضع الواو قال استعار لفظ المقادم

---

(١) (الجؤار) في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد.٦/ ٣٣٧.

(٢) (الجؤاز) في ع، تصحيف.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (جأر): ٢/ ٦٠٧.

(٤) (اشغان) في أ، تحريف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤١، وفيه: (ليست لهم...).

(٦) (يختلف)في ث، ح، و(تختلف) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبح الصالح: ١٥٩.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (نكب): ١/ ٢٢٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٧، ومجمع البحرين: ٥/ ٥٣.

(٩) اشار اليها محقق منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٩٢، هامش (١) نسخة: الف.

من ريش الطائر وهي عشر في كل جناح لما سبق وجوبه من طاعة الله وكان أهم عباداته كمعرفته والتوجه اليه ولفظ المناكب وهي أربع ريشات بعد المقادم في كل جناح لذواتهم وفيه مع (غاية)[1] البعد ان المذكور في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكره إنما هو القوادم لا المقادم، وثنيت الشيء ثنياً عطفته، وثناه أي كفه وثنيته أيضاً صرفته الى حاجته، وراحة التقصير الراحة الحاصلة باقلال العبادة أو تركها بعد التعب. (لاَ[2] **تَعْدُوا عَلَىٰ عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلَادَةُ الْغَفَلَاتِ، وَلَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ**[3] **خَدائِعُ الشَّهَواتِ**.) عدا عليه أي قهره وظلمه، والعزيمة ما وكدت رأيك وعزمك عليه، والتبلد ضد التجلد والتحير، وبلُد الرجل بالضم بلاده فهو بليد أي غير ذكي ولا فطن[4]، وانتضل القوم وتناضلوا إذا رموا للسبق[5]، والهمة ما هم به من أمر ليفُعَل وخدائع الشهوات وساوسها الصارفة عن العبادة و انتضالها تواردها وتتابعها (**قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ، وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ**) ذو العرش هو الله عز وجل، قال سبحانه: ﴿**إِذاً لابتَغَوا إِلى ذِي العَرْشِ سَبِيلاً**﴾[6]، والفاقة الحاجة والفقر، ويوم فاقتهم يوم يَقبِض أرواحهم كما يظهر من بعض الأخبار ولا يبعد أن يكون لهم نوع من الثواب

---

(١) (عاية) في ح، تصحيف.

(٢) (ولا) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٩.

(٣) (هممهم) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٣٧.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (بلد): ٢/ ٤٤٩.

(٥) ينظر:: الصحاح، مادة (نضل): ٥/ ١٨٣١.

(٦) الإسراء / ٤٢.

على طاعتهم بازدياد القرب وافاضة المعارف وذكره سبحانه وتعظيمه[1] إياهم وغير ذلك فالإشارة الى يوم جزائهم، ويمموه أي قصدوه، والانقطاع الى أحد صرف الوجه عن غيره والتوجه إليه وعند انقطاع الخلق [أي][2] كما ينقطع الخلق والضمير في رغبتهم كالضمير في فاقتهم، أو راجع الى الخلق، أو إليهما على التنازع. (**لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبادَتِهِ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِم الِاسْتِهْتَارُ بِلزُومِ طَاعَتِهِ، إِلاَّ إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرَ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وِمَخَافَتِهِ**) الأمد[3] المنتهى، ويرجع فعل متعد ولازم، تقول: رجع زيد ورجعته أنا، واهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به، ومُستهترٌ على صيغة المفعول، أي مولع به لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره[4]، [ولزوم الشيء عدم مفارقته والانفكاك عنه والمادة مشتقة من مد البحر وغيره][5] إذا زاد[6] وكل ما اعنت به قوماً في حرب وغيره فهو مادة لهم، والمراد بالمادة المعين والمقوي، وكلمة (من) في قوله (عليه السلام): (من قلوبهم) ابتدائية أي الى مواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة، وفي قوله (عليه وسلام): (من رجائه) بيانية، فتكون المواد عبارة عن الرجاء والخوف الباعثين لهم على لزوم الطاعة، ويحتمل أن (تكون)[7] الأولى بيانية والثانية صلة للانقطاع كما في الكلام الآتي، والغرض اثبات دوام

(١) (تعضيمه) في ح.
(٢) [أي] ساقطة من ر.
(٣) (الامداد) في ح، تحريف.
(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (هتر): ٧/ ٦٠٥.
(٥) [ولزوم الشيء عدم مفارقته والانفكاك عنه والمادة مشتقة من مد البحر وغيره] ساقطة من ث.
(٦) (أراد) في ر، تحريف.
(٧) (يكون) في أ، ث، ح، ر،ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

خوفهم ورجائهم الموجب لعدم انفكاكهم عن الطاعة بل لزيادتها كما يشعر به لفظ المواد. (**لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوا**[١] **فِي جِدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرهُمُ الْأَطْماعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ**) (السّبب)[٢] في الأصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء، وثم استعير لكل ما يتّوصّل به الى غيره، والشفقة: الخوف، والونى: (الضعف والفتور)[٣]، / ظ١١٦/ قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي**﴾[٤]، وحذف نون الجمع لجواب ما فيه معنى النفي بالفاء، ولم تأسرهم أي لم تجعلهم أسيرا وهو المشدود والمقيد والمسجون، والإيثار الاختيار، والوشيك القريب والسريع والمعنى: ليسوا مأسورين في (ربقه)[٥] الطمع حتى يختار، والسّعي القريب في تحصيل المطمُوع الدنياوي الفاني على اجتهادهم الطّويل في تحصيل السّعادة الباقية كما يفعلهُ البشر (**وَلَمْ**[٦] **يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضى مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقاتِ وَجَلِهِمْ**) استعظم الشيء إذا رآه عظيماً، واستعظام العمل العجب المنهى عنه، ونسخ الشيء ازالته وابطاله وتغيره، والمراد بالرجاء ما تجاوز الحد المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار وشفقات الوجل تارات الخوف ومراته. (**وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاستِحْواذِ الشِّيْطَانِ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقاطُعِ، وَلاَ تَوَلَّاهُمْ غِلُّ**

---

(١) (فتوا) في م، تحريف.

(٢) (السب) في ح، تحريف.

(٣) الصحاح، مادة (ونى): ٦/ ٢٥٣١.

(٤) طه / ٤٢.

(٥) (ريقة) في ث، وفي ح: (زبقة)، تصحيف.

(٦) (لم) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٥٩.

التَّحَاسُدِ) الاختلاف في الرّب أمّا في الاثبات والنّفي، أو في التّعين، أو في الصّفات كالتّجرد والتّجسُم وكيفية العلم وغير ذلك، أو في استحقاقه كمال العبادة على ما زعمه بعض الشّارحين[(١)] و(اسْتَحْوَذَ عليهُم الشّيطانُ) أي استولى، وهو مما جاء على الأصل من غير اعلال، والتّقاطع ضدّ التّواصُل أي التعادي وترك البرّ والاِحسان وَتَوَلّيْتُ الأمر أي قمت به، وتولّيت فلاناً اتّخذته وليّاً أي ناصراً ومحبّاً، والغّل الحقد والشحناء[(٢)]،وفي اسناد التولي الى الغلّ بيان للشناعة بأبلغ وجه **(وَلَا شَعبتَهُمْ[(٣)] مَصَارِفُ الرَّيْبِ، وَلاَ أَقْتَسَمْتَهُمْ أَخْيافُ الهِمَمِ)** الشّعبة من كل شيء الطائفة منه[(٤)]، وشعبَهُم أي فرّقهم، ومنه سُمي الموت شَعوباً بالفتح لأنَّه يفرق الخلائق[(٥)]، وفي بعض النّسخ (تَشعّبتّهُم) على صيغة التفعّل، والأظهر ما في الأصل، والرّيب جمع رِيبة بالكسر وهو [الشّك أو][(٦)] هو مع التّهمة ومصارفها وجوهها وطرقها من الأمور الباطلة التّي ينصرف إليها الأذهان عن الشبّه كما ذكره بعض الشارحين[(٧)] أو وجوه انصراف الأذهان عن الحقّ بالشبه أو الشّكوك والشبه أنفسها، واقتَسَمُوا المال بينهم أي تقاسموه، والاسم القسمة وأخياف الهمم أي الهمم المختلفة، وأصله من الخيف بالتحريك، وهو زرْقُه إحدى العينين وسواد الأخرى في الفرس

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٦٣.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (غلل): ١٥ / ٥٥٠.

(٣) (ولا تشعبتهم) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح:١٦٠.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (شعب): ٢/ ١٦٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شعب): ٢/ ١٦٦.

(٦) [الشك أو] ساقطة من ع.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٦٣.

وغيره[1]، ومنه قيل لإخوة الأمّ أخياف لأنَّ آبائهم شتى[2]، والهِمّة بالكسر ما عزمُت عليه لتفعله[3] وقيل: أول العزم، والغرض نفي الاختلاف بينهم والتعادي والتفرق بعروض الرّيب واختلاف الهمم أو نفي الاختلاف عنهم وبيان أنهم فرقة واحدة لبرأتهم عن الرّيبة واختلاف الهمم (**فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ، وَلَا وَناً وَلَا فُتُورٌ**) الربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها لتمسكها، والزيغ الجور والعدول عن الحق، والونى الضّعف، وفي التّفريع دلالة على أنَّ الصّفات السّابقة من فروع الإيمان أو لوازمه والظاهر أنَّ المراد به الفرد الكامل، فظهر الوجه في كون الفتور والضّعف من أسباب الفك من ربقته (**وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ**[4] **مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ، يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً**) الطّبق محركة في الأصل الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له، ومنه يقال: أطبقوا على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين وأطبقت عليه الحمّى فهي مطبِقة بالكسر، وأطبق عليه الجنون فهو مطبِق بالكسر أيضاً والسماوات أطباق لأنَّ كل سماء طبق لما تحتها، والإهاب ككتاب (الجلد)[5]،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (خيف): ٤/ ١٣٥٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (خيف): ٤/ ١٣٥٩.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة(همم): ١٧/ ٧٦٤.
(٤) (السماء) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٣٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٦٠.
(٥) العين، مادة (أهب): ٤/ ٩٩.

وقيل: إنما يقال له قبل أن يدبغ ويجمع على أُهُبٍ ككُتُبٍ، وأَهَبٍ بفتحتين[1] وليس في كلامهم نظيره الأعماد وعمدَ، والحافد المسرع والخفيف في العمل ويجمع [على][2] حفد بالتحريك، ويطلق على الخدم لإسراعهم في الخدمة، والعزّة القوّة والغلبة، والعِظم بكسر العين خلاف / و١١٧/ الصغر مصدر عظم[3] كصغر وفي بعض النسخ (عُظمًا) بالضّم وهو اسم من تعظّم أي تكبرّ وما في الأصل أظهر، قال بعض الشّارحين[4]: اعلم أنّ للسّماء ملائكة مباشرة لتحريكها، وملائكة أعلى رتبه من أولئك هم الآمرون لهم بالتحريك، فيشبه أن يكون الاشارة بالسّاجدين منهم الى الآمرين، والسّجود كناية عن كمال عبادتهم كناية بالمستعار، ويكون الاشارة بالسّاعين المسرعين الى المتولين للتّحريك، فإمّا زيادتهم بطول الطّاعة علماً بربهم فلمّا ثبت أن حركاتهم إنّما هي شوقيه للتشبه بملائكة أعلى رتبةً منهم في كمالِهم بالمعارف الالهية وظهور ما في ذواتهم بالخروج من القوّة الى الفعل انتهى. [ولا يذهب على المستبصر المستمسك بأذيال العترة الطاهرة (عليهم السلام) أن تجشم أمثال هذه التأويلات السخيفة الواهية إنما ينشأ من الميل الى الاصول الفاسدة المأخوذة من الفلاسفة والركون الى عقائدهم الباطلة ولا فرق في المعنى بين الانكار الصريح للاصول الثابتة من الدين القويم وبين تحريفها وتأويلها الى أمثال هذه الوجوه المموهة التي يقطع كل عارف باللسان بأنها ليست مرادة في كلام

(١) الصحاح، مادة (أهب): ١/ ٨٩.
(٢) [على] ساقطة من أ، ع.
(٣) (كعظم) في ح.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٦٤.

الله[1] عـز وجـل ولا في كلام حججـه (صـوات الله عليهـم أجمعـين) ومـن الله نستمد العصمة والتأييد، إنه هو الولي الحميد][2].

[وَمِنْهَـا][3] في صِفَـةِ الأرض وَدَحْوِهَـا عَـلىَ المـاءِ: (كَبَـسَ الْأَرْضَ عَـلىَ مَـوْرِ أَمْـوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَ لُجَجِ[4] بِحَارٍ زَاخِـرَةٍ) دحـو الأرض بسـطها عـلى المـاء، يقال: دحـا يدحـو ويدحـي أي بسـط ووسـع وقـد ورد في أخبارنـا أنّ الأرض دحيـت مـن تحت الكعبـة ليلـة خمسـة وعشريـن مـن ذي القعـدة، وإنّ صيّـام ذلـك اليـوم يعـدُل صيـام سـتين شـهراً ومـا حـكاهُ بعـض الشّـارحين عمّـن زعمـهُ مـن [العارفـين][5] مـن أنّ(الاشـارة بالكعبـة الى كعبـة وجـود واجـب الوجـود التّـي هـي مقصـد وجـوه المخلصـين التّـي جعلـت هـذه الكعبـة في عـالم الشّـهادة مثـالاً لهـا ودَحوهَـا مـن تحتهـا عبـارة عـن وجودهـا عـن ذلـك المبـدأ)[6]، فمـن التأويـلات الواهيـة الناشـئة عـن عـدم الاذعـان بظواهـر الشّريعـة مـن غـير دليـل صـارف، وكبسَ الرّجـل رأسـه في قميصـه إذا أدخلـه فيـه، وكبـس البئـر والنّهـر إذا طمّهـما بالـترّاب وملأهمـا، قـال بعـض الشّـارحين: كبـس الأرض، أي أدخلهـا [في][7] المـاء بقـوة، واعتـماد شـديد[8]، ومـور الأمـواج تحركهـا، أو بسرعـة، أو تردّدهـا في

(١) (الكلام عز وجل) في ث.
(٢) [ولا يذهب على المستبصر المستمسك...] ساقطة من ح.
(٣) [منها] بياض في ث.
(٤) (لحج) في ح، تصحيف.
(٥) [العارفين] ساقطة من ع.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٧٢.
(٧) [في]، زيادة يقتضيها السياق، غير موجودة في النسخ.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٨، وفيه: (كبس الارض أي ادخلها في الماء...).

عـرض[1] أو اضطرابهـا، وَ(استفحل الأمـر: أي تفاقـم واشـتدّ)[2]، وقـال بعـض الشّارحين: (أمـواج مستفحلة: أي هائجة هيجـان الفحـول)[3]، وقـال بعضهـم: (أي صائلـة)[4]، واللُجّـة بالضم (معظـم المـاء)[5]، ومنه بحـر لُجـي، وزخـر البحـر إذا مـدّ و(كثـر مـاؤه وارتفعـت أمواجـه)[6] (**تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِها، وَتَصْطَفِقُ مُتَقاذِفاتُ أَثْباجِهَا، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُول عِنْدَ هِيجِهَا**) اللَّطـم ضرب الخـدّ بالكـفّ مفتوحـة، ومنـه المثـل: (لـو ذات سِـوَار لَطَمَتْنَـي) قالتـه امـرأة لطمتهـا امـرأة غـير كفوهـا، والتطمـت الأمـواج[7] ضرب بعضهـا بعضـاً، والأذي بالمـدّ والتشّديد المـوج الشّديد والجمع أواذي[8]، والصّفـق الضرّب يسمع لـه صـوت، والـصّرف والـرّد واصطفقـت الأمـواج أي ضرب بعضهـا بعضـاً وردّهـا، واصطفقـت الأشـجار إذا اهتـزت بالرّيـح، والتّقـاذف الترّامي بقـوّة، وثـج البحـر بالتّحريـك معظمـه ووسـطه[9]، وقيـل أصلـه: (مـا بـين الكاهـل الى الظّهـر)[10]، والمـراد أعـالي الأمـواج، والرُّغـاء بالضم صـوت الإبـل، ورغـى اللبـن صـارت لـه

(١) (غرض) في أ،ع، تصحيف.

(٢) تاج العروس، مادة (فحل): ١٥ / ٥٦٨.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٦٩، و بحار الأنوار: ٥٤ / ١٤٢.

(٥) تاج العروس، مادة (لجج): ٣/ ٤٧٠.

(٦) تاج العروس، مادة (زخر): ٦/ ٤٥٧.

(٧) (الامواح) في ر، تصحيف.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (أذى): ١٩/ ١٤٩.

(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (ثبج): ٣/ ٣٠٦.

(١٠) المصدر نفسه، مادة (ثبج): ٣/ ٣٠٦.

رغوة أي زبد وهو[1] بالتحريك الذّي يظهر فوق السّيل والبحر المتلاطم، قال بعض الشّارحين: زبداً منصوب بمقدر أي ترغو قاذفةً زبداً[2]، والفحل الذّكر من كل حيوان وأكثر ما يستعمل في الإبل، وهاج الفحل ثار واشتهى الضّراب **(فَخَضَعَ جِماحُ المَاءِ المُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِها، وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِها، وَذَلَّ مُستَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا)** خضع أي ذلّ، وجماح الماء غليانه من جمح الفرس إذا غلب فارسه ولم يملكه[3]، / ظ١١٧/ و تلاطم الأمواج أن يضرب بعضها بعضاً، وهيج الماء ثورانه وفورته، والارتماء التّرامي والتّقاذف وارتماء الماء تلاطمه وأصل الوطأ الدوْس بالقدم، والكَلْكَل (الصّدر)[4] كالكِلْكَال، وذلّ أي هان وصار ذليلًا ويحتمل أن يكون بمعنى صار ذلولاً، وهو ضدّ الصعب، وفي بعض النّسخ كلّ موضع ذلّ أي عرض له الكلال من كَلَّ السَّيْف إذا لم يقطع، والمستخذي مليناً كما في النسخ الخاضع والمنقاد[5] وقد يهمز على الأصل، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف تقول استخذأت؟ ليتعرف منه الهمزة، فقال: مستعار من تمعكت الدّابة أي تمرغت في التّراب[6]، والمعك الدّلك في التراب[7]، والكاهل ما العرب لا

(١) (ورغى اللبن صارت له رغوة أي زبد وهو) ساقطة من ح، وفي ر: (ورغى اللبن صارت له رغوة أي زبد وهو).
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٨.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (جمح): ١/ ٣٦٠.
(٤) لسان العرب، مادة (كلل): ١١/ ٥٩٦.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (خذا): ٦ / ٢٣٢٦.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (خذا): ٦ / ٢٣٢٦.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (معك): ٤/ ١٦٠٩.

تستخذئ[١] بالهمزة[٢]، وقيل: أصله من خذا يخذو أي (استرخى)[٣] ويجوز خذي كرضي، وتمعكت بين الكتفين[٤] (**فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً، وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيْراً**) الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصّياح واضطراب الأصوات[٥]، والساجي الساكن[٦] والحكمة محرّكة حديدة في اللّجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه[٧]، قال بعض الشّارحين[٨]: في هذا الموضع اشكال وهو أنَّ لقائل أن يقول: كلامه (عليه السلام) يشعر بأن هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الأرض عليه وهذا خلاف ما نشاهده و يقتضيه[٩] العقل؛ لأن الماء السّاكن إذا جعل فيه جسم ثقيل اضطرب وتموّج، وصعد علوا، فكيف الماء المتموّج يسكن بطرح الجسم الثّقيل فيه؟ والجواب أنّ الماء إذا كان تموّجه من قبل ريح هائجة جاز أن يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك الرّيح ولذلك اذا جعلن في الإناء ماء وروحناه بمروحة فإنَّه يتحرك، فإن جعلنا على سطح الماء جسماً يملأ حافات الإناء، وروحناه بالمروحةفإن الماء لا يتحرك؛ لأنَّ ذلك الجسم قد حال بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح

(١) (لا يستخدئ) في أ.
(٢) الصحاح، مادة (كهل): ٥/ ١٨١٤.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خذا): ٦ / ٢٣٢٦.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (معك): ١٠ / ٤٩٠.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (صخب): ١/ ٥٢١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سجى): ١٤/ ٣٧١.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حكم): ١٢/ ١٤٤.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٥٣.
(٩) (ونقيضه) في ع.

الماء، فمن الجائز أن يكون الماء في الأوّل هائجاً لأجل ريح محرّكة له، فإذا وضعت الأرض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الرّيح، وقد مرّ في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكر هذه الرّيح فقال: ريحاً اعتَقَمَ مَهَبَّهَا، وَأَدَامَ مرَبَّهَا فَمخَضَتهُ مَخْض السِّقاءِ وَعَصِفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بالفضاء انتهى. وأقول ما ذكره السّائل من تموّج الماء وصعوده إذا وضع فيه جسم ثقيل فليس غرضه (عليه السلام) نفيه ولا نفي تموّج الماء مطلقاً وإنما الغرض نفي التموّج الشّديد الذي كان للماء إذ حمله سبحانه على متن الرّيح العاصفة، والزّعزع العاصفة بقدرته الكاملة وأنشأ ريحاً لمخضه مَخْض السّقاء فكانت كرة الماء تندفق من جميع الجوانب وتردّ الريح أوّله على آخره وساجيه على مائرة كما أشار إليه (عليه السلام) في الخطبة الأولى[1] ولاريب أنّ في مثل تلك الحال يكون التموّج في غاية الشدّة، ثمّ لما كبس الأرض بحيث لم يحط الماء بكرة الأرض من جميع جوانبها فلا ريب في انقطاع الهبوب والتموّج من ذلك الجانب المماسّ[2] للأرض من الماء وهذا ما ذكره المجيب، وأيضاً لما منعت الأرض سيلان الماء من ذلك الجانب إذ ليس الأرض كالهواء المتفق المتحرّك الذّي كان ينتهي اليه ذلك الحدّ من الماء كان ذلك أيضاً من أسباب ضعف التموّج وقلّة التّلاطم، وأيضاً لما تفرّقت كرة الماء في أطراف الأرض ومال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الأرض وصار البحر الواحد المجتمّع بحاراً عديدة، وإن اتّصل بعضها ببعض وأحاطت السّواحِل بأطراف البحار بحيث منعت الهبوب إلاّ من جهة السّطح الظّاهِر سكنت الفورة الشّديدة

(١) ينظر: صحيفة ١٦.

(٢) (الماس) في ر.

بذلك التفرّق وقلّة العمق وانقطاع الهبوب، فكلّ ذلك من أسباب السكون الذّي اشار إليه (عليه السّلام) هذا ما يقتضيه الجري على قواعد الطّبيعيين، ويمكن أن يكون لخلق الأرض وكبسها في الماء نوع آخر من التأثير في سكون الماء لا تصل إليه عقولنا والله تعالى يعلم، وقال بعض الشّارحين[1]: مقتضى الكلام/ و١١٨/ أنّه تعالى خلق الماء قبل الأرض وسكن بها مستفحل أمواجه، وهذا ممّا شهد به البُرهان العقلي، فإنّ الماء لما كان حاوياً لأكثر الأرض كان سطحه الباطن المماس لسطحه الظّاهر مكاناً لها وظاهر أنّ للمكان تقدّما طبيعياً باعتبار ما على المتمكّن فيه وإن كان اللّفظ يعطي تقدّم خلق الماء على خلق الأرض تقدمّاً زمانياً كما هو المقبول عند السّامعين انتهى. أقول حمل [مثل][2] هذا الكلام على التّقدم الذّاتي وارتكاب أمثال هذه التأويلات من الأوهام الفاسدة التي يقطع ببطلانها كلّ من له أدنى معرفة لكن المقتفين[3] لآثار ابن سينا[4] والمتبعين لسنّته وسنّة أمثاله من الفلاسفة

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٧٢.

(٢) [مثل] ساقطة من ح.

(٣) (المقتضين) في ث، وفي ر: (المقنقين)، تحريف.

(٤) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، يكنى أبا علي، ويلقب بالشيخ الرئيس، ولد سنة (٣٧٠هـ) في أحدى قرى بخاري، وهو فيلسوف وطبيب وشاعر طاف البلاد، وناظر العلماء واتسعت شهرته، تقلد الوزارة في همذان وثار عليها عسكرها ونهبوا بيته فتوارى، ثم صار الى اصفهان وصنف فيها أكثر كتبه، تكلم في الالهيات، والنبويات، والمعاد، والشرائع ما لم يتكلم بها سلفه فصنف نحو مائة كتاب منها (الشفاء) في الحكمة، و(أسرار الحكمة المشرقية) و (الاشارات)، و(الطير) في الفلسفة، و (القانون) في الطب، و(كتاب الملح في النحو) في النحو. توفي في همذان سنة (٤٢٨هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٢/ ١٥٧، و هدية العارفين: ١/ ٣٠٨،٣٠٩ ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٠، والاعلام: ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

العادلين عن اتباع الأنبياء والأئمة (عليهم السّلام) لّما لم يمكنهم الإنكار الصريح لما ورد في الشّريعة مخالفاً لآرائهم الفاسدة للخوف من القتل والتّكفير التجأوا الى التأويل، فأوّلوا الأرض بالسّماء والسماء بالأرض[1]، وأضلّوا كثيرا من النّاس عن سواء السّبيل والحامل لهذا الرّجل على التأويل العليل انكار الحدوث الزّماني الذّي أجمع عليه المليّون قاطبة، ثم أنّ البحار مطلقاً لما كانت مستقرة في المواضع الغائرة المنخفضة من الأرض وكان سطح الماء أخفض من سطح الأرض الأبعاض الظّاهرة من الأرض وكانت احاطة الماء بالأرض غير تامّة وليست كإحاطة كرة الهواء بمجموع الأرض والماء كانت الأرض للماء بمنزلة الإناء والمعتبر في التمكن لاسيّما في العرف هو الاستقرار والاعتماد ولاريب في أنّ الماء لميله الى المركز مستقر على الأرض ولمواضع الماء باعتبار الغور والانخفاض نوع من الإحاطة بالماء، فلو اعتبر التقدم باعتبار التمكن مع ضعفه كانت الأرض أقدم من هذا الوجه، والأمر في مثل ذلك هيّن فتدبّر واعلم أنّ الخارج من الأرض عن الماء على زعم بعض أهل الهيئة قريب من النّصف وعلى ما ذكره بعضهم يزيد على الرّبع تقريباً، ولعل مراد الأولين ما خرج عن المحيط، ومراد هؤلاء ما خرج عن الماء مطلقاً، وزعم طائفة من المتأخّرين أنّهم ظفروا بقطعة مكشوفة في وسط البحر المحيط توازي ثلثي القطعة المكشوفة المشهورة وإنّ المحيط كالمنطقة للأرض، وعلى هذا فالأرض أولى بأن يعتبر مكاناً كما لا يخفى ثمّ أنّ الظّاهر على ما ذهب إليه الطّبيعيّون من أنّ العلّة في سكون الأرض وغوصه في الماء قوة ثقله وانطباق مركز ثقله على مركز العالم عدم تساوي جانبي الأرض في الثّقل

(١) ينظر: الشفاء، (الطبيعيات)، ابن سينا: ٢/ ٥٨ -٦٣.

لكثرة الجبال[١] في الجانب المغمور في الماء أو لغير ذلك و إلاّ لأحاطت كثرة[٢] الماء بمجموع الأرض أو كانت الخارجة من الماء رؤوس[٣] الجبال[٤] والمواضع المرتفعة فقط في جميع الجوانب على نسبة واحدة، ولا بدّ من القول بحركة الأرض إذ دب[٥] على وجهها ذرّة فضلًا عن غيرها من أنواع الحيوان ولا ضير فيه بعد[٦] قيام البرهان لكن الكلام فيه وقد فصلّنا القول في ذلك شرح الخطبة الاولى من حدائق الحقائق[٧] (**وَسَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلَائِهِ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ**) دحو الأرض بسَطها وتوسيعها كما سبق قال الله تعالى: ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾[٨]، والكرويّة لا تنافي[٩] في البسط كما توهمّه بعض الشّارحين[١٠] ويحتمل أن يكون مدحوّة هاهنا من الدّحي بمعنى القذف والرّمي كما جوزه بعض الشّارحين[١١] واللُّجة معظم الماء، والتيّار الموج، وقيل التيار أعظم الموج ولجّته أعمقه، والنخوة الافتخار والتّعظم والأنفة والحميّة[١٢] والباء والرّفعة والتعظم والكبر

(١) (الحبال) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف، والصواب ما أثبتناه.
(٢) (كرة) في أ، ث، ع، تحريف.
(٣) (روس) في ث.
(٤) (الحبال) في أ، تصحيف، وفي ث: (الجيال) تصحيف.
(٥) (إذا دب) في ث، وفي ح: (إذ أدت).
(٦) (بعدم) في أ.
(٧) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ١٧ – ٢١.
(٨) النازعات / ٣٠.
(٩) (ينافي) في أ، ث،ح، ر، تصحيف.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٧٢.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٩.
(١٢) ينظر: لسان العرب، مادة (نخا): ١٥/ ٣١٣.

والاعتلاء التّيه والترّفع وشمخ بأنفه أي تكبر، ومن شمخ الجبل إذا ارتفع والسّمو العلوّ والغُلَوا بضّم الغين وفتح اللّام النشاط وتجاوز الحدّ[1] وغلواء الشباب أوّله وثرته، والغرض بيان سكون الأرض في الماء المتلاطم ومنعها إيّاه عن تموجّه وهيجانه (**وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جِرْيَتِهِ، فَهَمَدَ**[2] **بَعْدَ نَزَقَاتِهِ، وَبَعْدَ**[3] **زَيَفَانِ**[4] **وَثَبَاتِهِ**) كعمت البعير أي شددت/ ظ ١١٨/ فإذا هَاجَ بالكعَام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه، والكِظّة بالكسر ما يعتري المُمتلئ من الطعام، والجِريّة بالكسر حالة الجريان أو مصدر، وكظة الجِريّة ما يشاهِد من الماء الكثير في جريانه من الثقل، وهمدت الرّيح سكنت قال الله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾[5] وهمود النار ما يتبعه خمودَها، ونزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقاً ونزُوقاً نزا، ووثب والنزقات دفعاته، ونزق الغدير امتلأ الى رأسه، وعلى هذا فالهمود بمعنى الغور، ولعلّ [الأوّل][6] أظهر[7]، والزَيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير نزيف[8] إذا تبختر[9]، وفي بعض النّسخ (ولبَد

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (غلا): ١٥/ ١٢٣.
(٢) (فمهد) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٧.
(٣) (ولبد بعد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٦١.
(٤) (زيقان) في ث، تصحيف.
(٥) الحج / ٥.
(٦) [الأول] ساقطة من أ، ع.
(٧) (الاظهر) في أ، ع.
(٨) (يزيف) في ث، ر.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (زاف): ٩/ ١٤٣.

بَعْد زيفان وثباته) يقال: لَبَدَ بالأرض كَنَصَرَ إذا لزمها واقام، ومنه اللّبد كَكتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً[1]، وذكر بعض الشارحين أنه روى (ولبّد بعد زفَيان وثباتِهِ)[2] بتقديم الفاء على الياء وهو شدّة هبُوب الرّيح[3]، يقال: زفت الرّيح السّحاب اذا طردته[4]، والزّفيان بالفتح (القوس السّريعة الارسال للسّهم)[5]، والوثبة الطّفرة[6] والقيام.

(فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ المَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبُذَّخِ[7] عَلَى أَكْتَافِهَا، فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرانِينِ أُنوفِهَا[8]) هيج الماء وثورانه وفورته، وأكنافها أي جوانبَها ونواحِيها، وشَواهق الجبال عَواليها وَالباذخ العالِي ومنه شرف باذخ، والينبُوع ما انفجر من الأرض عن الماء من نبع الماء أي خرج من العين، ولعله اعتبر فيه الجريان بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام أو التكرير للتخصيص بالعيون الكثيرة الماء لأنَّ أثر القدرة فيْها أظهر، وقيل: (الينبوع الجدول الكثير الماء)[9]، فالوجه واضح، وعرنين

(١) ينظر: القاموس المحيط، مادة (لبد): ١/ ٣٣٤.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٥٠.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (زفف): ٦/ ١٣٦.
(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (زفى): ١٩ / ٤٩٣.
(٥) المصدر نفسه، مادة (زفى): ١٩/ ٤٩٣.
(٦) (الظفرة) في ر، تصحيف.
(٧) (الشمخ البذخ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح:١٦٢.
(٨) (من عرانين انوفها) ساقطة من شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧.
(٩) لسان العرب، مادة (نبع): ٨/ ٣٤٥.

الأنف أوّله (تحت مجتمع الحاجبين)[1]، والظّاهر أنَّ الضمير راجع الى الأرض كالضمائر السّابقة واللاحقة والتخصيص لأن العيون في العوالي أكثر وأثر القدرة فيها أظهر ونفعها أتمّ (**وَفَرَقَها في سِهُوُبِ بيدها وأخادِيدِهَا، وعدَّلَ حَركاتِهَا**[2] **بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلاَمِيدِهَا، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ**[3] **الشُّمِّ**[4] **مِنْ صَيَاخِيدِهَا**) السّهب (الفلاة)[5] البعيدة الأكناف والأطراف، والبِيد بالكسر جمع بيداء، وهي الفلاة التي يبيد سالكها أي يهلك، والأَخاديد جمع أخدود وهو الشق في الأرض[6]، والمراد بأخاديدها مجاري الأنهار، وقد ورد في الحديث: ((أنهار الجنة تجري في غير أخدُود))[7] أي في غير شق في الأرض بل على سطح جمع شُنخوب[8] بالضم أي (رؤوس(الجبال)[9] العالية)[10]، والشمّ المرتفعة العالية[11]، والصّياخيد جمع صيخود وهي الصخرة الشّديدة[12]

---

(١) تاج العروس، مادة (عرن): ١٨/ ٣٧٥.

(٢) (وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها، وعدل حركاتها) ساقطة من شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧.

(٣) (الشناخب) في ث، ح.

(٤) (الصُّمِّ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧.

(٥) الصحاح، مادة (سهب): ١/ ١٥٠.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (خدد): ٣/ ١٦١.

(٧) غريب الحديث، ابن قتيبة: ٢/ ٢٠٨، و الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٠٩، و النهاية في غريب الحديث ولأثر: ٢/ ١٣.

(٨) (شنحوب) في ث، تصحيف.

(٩) (الحبال) في ح، تصحيف.

(١٠) لسان العرب، مادة (شنخب): ١/ ٥٠٧.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (شمم): ٥/ ١٩٦٢.

(١٢) ينظر: الصحاح، مادة (صخد): ٢/ ٤٩٥.

(فَسَكَنتْ[1] مِنَ المَيَدَانِ بِرُسُوبِ[2] الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا، وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ[3] خَيَاشِيمِهَا، وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الأَرَضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا) الميدان بالتحريك التحرك والاضطرابوهو المستفاد من الأرض ولا يسيل في الأطراف، ولعل تعديل الحركات بالرّاسيَات أي الثّابتاتِ وهي (الجبال)[4] جعلها عديلاً للحركات بحيث لا يغلبها القوة المحركة فيستفاد سكونها فالباء صلة لا سببية[5]، أو المعنى سوّى الحركات في الجهات أي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح، فالباء سببية، والجلاميد جمع جلمد[6] و جلمود أي الصخور[7]، والشناخيب أكثر المصادر على هذا الوزن كالجولان والخفقان والضّربان، ورسب في الماء كنصر وكرم رسوباً ذهب سفلاً، وجبل راسب أي ثابت، والقِطَع كَعِنَبَ جمع قطعة بالكسر (وهي الطّائفة من الشيء)[8] قال بعض الشارحين: (ويروي في (قُطْع أديمها))[9] بسكون الطاء، والقِطَع طِنْفِسَة الرّحل[10] كأنه جعل الأرض ناقة وجعل لها قطعاً وجعل الجبال في ذلك القطِع، والأديم الجلد المدبُوغ، وأديم السّماء والأرض ما ظهر

(١) (فسكتت) في ح.
(٢) (لرسوب) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧.
(٣) (جربات) في ح.
(٤) (الحبال) في أ، ح، تصحيف.
(٥) (سببيته) في أ.
(٦) (جلميد) في ح، تحريف.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (جلمد): ٢/ ٤٥٩.
(٨) تاج العروس، مادة (قطع): ١١/ ٣٨٣.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٥١.
(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (قطع): ٣/ ١٢٦٧.

منهما، ورسوب الجبال في قطع أديمها دخولها في أعماقها، والتغلغل الدخول يقال: تغلغل الماء في الشجر أي/ و١١٩/ تخلّل في[١] أصوله وعروقه، والسّرب بالتّحريك (بيت في الأرض)[٢] لا منفذ له فإنَّ كان له منفذ فهو النّفق، يقال: تسرب الوحشي وانسرب في حجره أي دخل[٣]، والجوبة: الحفرة، والفرجة و(الخيشوم: أقصى الأنف)[٤]، والسّهل من الارض ضد الحزن، وجرثومة الشيء بالضم (أصله)[٥]، وقيل التراب المجتمع في أصول الشجر[٦]، ولعلّه أنسب، ولعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها، ومفاد الكلام أن الأرض كانت متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنت بِها وقد فصلنا الوجوه التي ذكرها لكون الجبال علّة لسكون الأرض في شرح الخطبة الأولى من حدائق الحقايق لكن الظاهر من الريح[٧] وفائدة التنسم ترويح[٨] القلب حتى لا يتأذى بغلبة الحرارة وفيه بقاء الحياة[٩] ومرافق الدار ما يستعين به أهلها ويحتاج اليه في التعيش واخراج أهل الأرض على تمام مرافقها ايجادهم واسكانهم في الأرض بعد تهيئة ما يصلحهم لمعاشهم والتزود الى معادهم ومن جملة تلك المرافق سكون الأرض وكونها خارج عن الماء

---

(١) (و) في ح.
(٢) الصحاح، مادة (سرب):١/ ١٤٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سرب):١/ ١٤٧.
(٤) الصحاح، مادة (خشم): ٥/ ١٩١٢.
(٥) لسان العرب، مادة (جرثم): ١٢/ ٩٥.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (جرثم): ١٢/ ٩٥.
(٧) لسان العرب، مادة (نسم): ١٢/ ٥٧٣.
(٨) (ترويج) في ع، تصحيف.
(٩) (الحيوان) في أ، ث، ح، ر، ع، م.

على حد خاص من الصلابة والرخاوة غير صقيل يتأذى[1] أهلها بانعكاس الأشعة قابلة لانفجار العيون وحفر الآبار ونزول الأمطار وتكون المعادن وتولد أنواع الحيوان والحياة بعد الموت حتى يتحدد[2] فيها الحبوب والثمار والأعشاب ونحو ذلك مما لا يحصيه إلا الله عز وجل ((**ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا**[3] **نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا**)) الجُرُز بضمتين ((الأرض التي لا نبات بها ولا ماء))[4]، والرابية(ما ارتفع من الأرض)[5]، وكذلك الرُبوة بالضم، والجَدول كجعفر النهر الصغير، والذَريعة الوسيلة، وناشئة السحاب أول ما ينشأ منه[6] أي يبتدئ ظهوره، ويقال: نشأت السحابة إذا ارتفعت[7]، والمَوات بفتح الميم (الأرض التي لم تحي بعد)[8] واستخراج نباتها احياؤها ([...][9] **أَلَّفَ**[10] **غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ، وَتَبَايُنَ قَزَعِهِ**[11] / ظ١١٩/ **حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ، وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ، وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ**

(١) (تتأذى) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٢) (يتجدد) في ث، م، تصحيف.
(٣) (انشأها) في ع، تحريف.
(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/ ٢٦٠.
(٥) الصحاح، مادة (ربا): ٦/ ٢٣٥٠.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (نشأ): ١/ ٧٧.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نشأ): ١/ ٧٨.
(٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (موت): ٥/ ٢٨٣.
(٩) [و] زائدة في أ، ع.
(١٠) (الفت) في ع، تحريف.
(١١) (فرغه) في ث، وفي م: (فرعه)، تصحيف، (فزعه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٦/ ٣٤٧.

فِي كَنَهْورِ رَبابِهِ، وَمُتَرَاكِمِ سَحابِهِ، أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ، تَمْرِيهِ[1] الْجُنُوبُ[2] دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ، وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ.) الغَمام جمع غَمامة بالفتح فيهما وهي السحابة البيضاء، واللُمع كصرد جمع لُمعة بالضم وهي في الأصل قطعة من النبت[3] إذا أخذت في اليبس كأنها تلمع وتضيء من بين سائر البقاع، والقَزَعُ جمع قَزَعَة بالتحريك فيهما وهي القِطْعَة مِنْ الغَيْمِ[4] وتباين القزع تباعدها، والمَخض بالفتح تحريك السقاء الذي فيه ليخرج زبده، وتمخضت أي تحركت، واللّجة معظم الماء[5]، والمُزْنُ جمع مُزْنَة بالضم فيهما وهي الغَيْمِ[6]، وقيل: (السَّحَابَة البيضاء)[7] والضمير راجع الى المزن أي تحركت فيه اللّجة المستودعة فيه واستعدت للنزول، والتمع البرق ولمع أي أضاء، وكففه حواشيه [وجوانبه][8]، وطرف كل شيء كفّة بالضّم لأنَّ الشيء إذا انتهى الى ذلك كفّ عن الزيادة[9]، وعن الأصمعي كل ما استطال كحاشية الثوب والرمل فهو كُفة بالضم وكل ما استدار ككفة الميزان فهو كِفة بالكسر[10]

---

(١) (يَمْرى) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ٣٤٧.
(٢) (الخنوب) في م، تصحيف.
(٣) (الينت) في ر، تصحيف.
(٤) ينظر: العين، مادة(قزع): ١/ ١٣٢.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (لجج): ٢/ ٣٥٤.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (مزن): ١٣/ ٤٠٦.
(٧) المصدر نفسه، مادة (مزن): ١٣/ ٤٠٦.
(٨) [وجوانبه] ساقطة من ع.
(٩) ينظر: القاموس المحيط، مادة (كفف): ٣/ ١٩١.
(١٠) النص بنقل الجوهري (وكان الأصمعي يقول: كل ما استطال فهو كفة بالضم، نحو كفة الثوب وهي حاشيته، وكفة الرمل وجمعه كفاف، وكل ما استدار فهو كِفة بالكسر نحو: كفة الميزان) الصحاح، مادة (كفف): ٤/ ١٤٢٢.

ويجوز فيه الفتح، ووميض البرق لمعانه ولم ينم أي لم ينقطع ولم يفتر، والكنهور كسفرجل قطع من السحاب كالجبال، وقيل المتراكم منه[١]، والرباب كسحاب الأبيض منه[٢]، وقيل السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود جمع ربابة، والمتراكم والمرتكم المجتمع، وقيل الميم بدل من الباء كأنه ركب بعضه بعضاً، و (السح الصب، والسيلان من فوق)[٣] والمتدارك من الدرك بالتحريك وهو اللحاق، يقال: تدارك القوم إذا لحق آخرهم أولهم، وأسف الطائر إذا دنا من الأرض، ومنه قوله (عليه السلام) في الشقشقية[٤]: (ولكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا) وهيد به ما تهدب منه أي تدلى كما يتدلى هدب العين ومرى الناقة يمرّ بها أي مسح ضرعها حتى درّ لبنها، وعدّى هاهنا الى مفعولين، وروى تمريّ بدون الضمير والجَنوب [بالفتح][٥] الريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وهي أدرّ للمطر، والدرّر كعنب جمع درة بالكسر أي الصب والاندفاق[٦]، وقيل الدرر الدار كقوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[٧] أي قائماً، والهضب المطر ويجمع على أهضاب ثم على أهاضيب كقول وأقوال وأقاويل، والدفعة والدفقة بالضم فيهما من المطر ما أنصب بمرة وكذلك الدفعة من السقاء والإناء، والشآبيب

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (كنهر): ٥/ ١٥٣، ١٥٤.
(٢) ينظر المصدر نفسه، مادة (ربب): ١/ ١٣٣.
(٣) القاموس المحيط، مادة (سح): ١/ ٢٢٧.
(٤) (الشقشقة) في ا، ع.
(٥) [بالفتح] ساقطة من ح.
(٦) تاج العروس، مادة (درر): ٦/ ٤٠٠.
(٧) الأنعام/ ١٦١.

جمع شؤبوب وهو ما ينزل من المطر دفعة بشدة (**فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا، وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ**[1] **الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الأعشابَ**) البرك (الصدر)[2]، (والبواني: قوائم الناقة)[3] وأركان البينة وقال بعض الشارحين[4]: بَوانيها بفتح النون تثنية بِوان على (فِعال) بكسر الفاء وهو عمود الخيمة، والجمع بُون، ومن روى بوانيها أراد لواصقها من قولهم: قوس بانية إذا التصقت بالوتر. والرواية الأولى أصحّ انتهى. وفي النسخ الصحيحة التي عندنا على صيغة الجمع واضح كما ذكرنا وذكر هذا الكلام في النهاية، وفسّر البواني بـ(أركان البيّنة)[5]، وفسر في القاموس بـ(قوائم الناقة)[6] والاضافة على التقادير الأدنى ملابسة وبناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقة المحمول عليها أو الخيمة التي جر عمودها، والبعاع كسحاب(ثقل السحاب من المطر)[7] واستقلت أي نهضت وارتفعت واستقلت به حمله ورفعه، والعبء[8] الحمل والثقل بالكسر في الجميع والهوامد من الأرض التي لا نبات بها، والزعر بالتحريك(قلة الشعر في الرأس)[9]، ورجل أزعر والازعر الموضع القليل

(١) (الغبء) في ث، م، تصحيف.
(٢) الصحاح، مادة (برك): ٤/ ١٥٧٤.
(٣) تاج العروس، مادة (بنى): ١٩/ ٢٢٣.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٥٢.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٢١.
(٦) القاموس المحيط، (بني): ٤/ ٣٠٥.
(٧) تاج العروس، مادة (بعع): ١١/ ٢٤.
(٨) (الغبء) في ح، ر، م، تصحيف.
(٩) المخصص، مادة (زعر): ١/ ٦٩.

النبات[١] والجمع زُعُر كأحمر وحمر[٢]، والمراد القليلة النبات من (الجبال)[٣] تشبيهاً بالرؤوس القليلة الشعر والعُشب[٤] بالضم الكلاء الرطب. (**فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِياضِها، وَتَزْدهِي بِما أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطَ[٥] أَزَاهِيرِها، وَحِلْيَةِ ما سُمِطَتْ بِهِ مِنْ ناضِرِ أَنْوَارِها، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً للأَنام ورزقاً[٦] لِلأَنْعام**) بهج[٧] كمنع سّر، وافرح قال بعض الشارحين: (من رواه بضم الهاء أراد يحسن، ويملح من البهجة)[٨] (أي الحسن)[٩] والروضة / و١٢٠/ من العشب الموضع الذي يستنقع فيه الماء واستراض الماء أي استنقع وتزدهي أي تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر، والرَيْط جمع رَيطَة بالفتح فيهما وهي كل ملاءة ليست بلفقين[١٠] أي قطعتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة[١١]، وقيل: كل ثوب رقيق [ليّن][١٢]، والملاءة (الازار)[١٣] ونحوه،

---

(١) [والازعر الموضع القليل النبات] ساقطة من ح.
(٢) [كأحمر وحمر] ساقطة من ح.
(٣) (الحبال) في أ، ح، ر، تصحيف.
(٤) (الشعب) في أ، ع، تحريف.
(٥) (ربط) في أ، ع، م تصحيف.
(٦) [للانام ورزقا] غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٨.
(٧) (بهج) في ح.
(٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٥٢.
(٩) المصدر نفسه: ٦/ ٣٥٢.
(١٠) (بلفظين) في ح، تحريف.
(١١) لسان العرب، مادة (ريط): ٧/ ٣٠٧.
(١٢) [لين] ساقطة من م.
(١٣) تاج العروس، مادة (ملأ): ١/ ٢٥٢.

وقيل ما كانت ذات لفقين[1]، والازاهير جمع أزهار جمع زَهرة بالفتح فيهما وهي النبات ونوره، وقيل الأصفر منه، وأصل الزهرة الحسن والبهجة، والحِلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ الذهب والفضة والمعدنيات وسمطت به أي علقت[2] على صيغة التفعيل المجهول فيهما، وفي بعض النسخ الصحيحة شمطت بالشين المعجمة، والشميط من النبات ما خالط سواده النَّورَ الأبيض وأصله الشَمط بالتحريك، وهو بياض الرأس يخالط سواده[3] والنَضارة الحسن والطراوة، والنَّورَ بالفتح (الزهر)[4] أو (الأبيض منه)[5]، والبَلاغ بالفتح ما يتبلغ به ويتوسل الى الشيء المطلوب **(وَخَرَقَ الْفِجاجَ فِي آفاقِها، وَأَقامَ المَنارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوادِّ طُرُقِها)** الفج الطريق الواسع بين جبلين وخرق الفجاج خلقها على الهيئة المخصوصة، والآفاق (النواحي)[6] والمنار جمع منارة وهي العلامة وأصلها النور، ولذلك يجمع على مناور وأما منائر فعلى تشبيه الأصلي بالزائد، والمراد بالمنار ما يهتدى به السالكون من الجبال[7] والتلال ويحتمل أن يكون المراد النجوم كما قال عز وجل: **﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾**[8] وقد مرّ في كلامه (عليه السلام) عند مسيره الى

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ملأ): ١/ ٢٥٢.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (سمط): ٢/ ٣٦٦.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (شمط): ١٠/ ٣١٣.

(٤) المصدر نفسه / مادة (نور): ٧/ ٥٦٥.

(٥) المصدر نفسه / مادة (نور): ٧/ ٥٦٥.

(٦) العين، مادة (أفق): ٥/ ٢٢٧.

(٧) (الحبال) في أ، ح، ر، تصحيف.

(٨) النحل / ١٦.

الخوارج: (إياكم وتعلم[1] النجوم إلا ما يهتدى به في برٍ أو بحرٍ)، والجادة وسط الطريق ومعظمه.

(فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ، وأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ) مهد الشيء وسعه وبسطه ومهد الأمر سواه و أصلحه[2]، ولعل المراد في المقام اتمام خلق الأرض على ما تقتضيه[3] المصلحة في نظام أمور سكانها، ويحتمل أن يراد بتمهيد الأرض جعلها مهاداً أي فراشاً كما قال عز وجل **﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾**[4] و[5] جعلها مهدا أي مستقرا كالمهد للصبي، كما قال عز وجل: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾**[6] وقريء في الأول مهداً، وفي الثاني مهاداً، وانفاذ الأمر امضاؤه واجراؤه، والخيرة[7] كعنبه قيل اسم من اختار الرجل من القوم وعليهم وكذلك الخِيرة بالكسر، وقيل: مصدر بمعنى الاختيار وبالكسر اسم مثل الفدية والافتداء[8] ويكونان مصدرين بمعنى واحد، تقول: خار الرجل على غيره خيرة وخيرة أي فضله، وقال الاصمعي: (الخَيْرة بالفتح والاسكان ليس بمختار)[9] وخيرة أما منصوب على الحالية، أو المصدرية،

(١) (وتعلمه) في ر، م، تحريف.
(٢) (اصلاحه) في ح، تحريف.
(٣) (يقتضيه) في ث، ح، ر، م، تصحيف.
(٤) النبأ/ ٦.
(٥) (أو) في أ، ث، ح، ر، ع.
(٦) الزخرف/ ١٠.
(٧) (والحيرة) في ع، تصحيف.
(٨) ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٨٥.
(٩) المصدر نفسه: ١/ ١٨٥.

والجِبلَّة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلقة والطبيعة، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[١] والجبلَّة الأولين أي ذوي الجبلة ويحتمل أن يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق وقيل: الجبلة الجماعة من الناس والمراد بأول الجبلة أول شخص من نوع الإنسان، والجنة الحديقة ذات النخل والشجر وقد فصلنا القول في جنة آدم (عليه السلام) في حدائق الحقائق[٢] والرغيد من العيش الواسع الطيب، وارغد الله عيشه أي جعل عيشه واسعاً طيباً، والأُكُل بضمتين الرزق والحظ قال الله تعالى: ﴿وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٣]، (**وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرَّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ**) أوعزت[٤] الى فلان في فعل أو ترك أي تقدمت وأمرت والمراد النهي عن أكل الشجرة بقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٥] وتعرض له أي تصدى وخاطر بنفسه وماله أي أشفاهما على خطر، والقاهما في المهلكة، والضمير في منزلته راجع الى آدم (عليه السلام) وإن عاد الضمير في معصيته اليه سبحانه على ما هو الظاهر، ويحتمل أن يعود إليه سبحانه والملابسة واضحة، (**فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ. فَأَهْبَطَهُ/ ظ ١٢٠/ بَعْدَ التَّوْبَةِ؛ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ**)، قال بعض الشارحين: يجب[٦] أن ينصب

(١) الشعراء/ ١٨٤.
(٢) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٦٦.
(٣) البقرة/ ٣٥.
(٤) (اوغرت) في ح، م، تصحيف.
(٥) البقرة/ ٣٥.
(٦) (بحيث) في ح، تحريف.

موافاة على المصدرية المحضة كأنَّه قال: فوافى بالمعصية موافاة، وطابق بها ((سابق العلم)) مطابقة[1]، والكلام صريح في أنَّ الإهباط كان بعد التوبة وهو الظاهر من قوله (عليه السلام) في الخطبة الاولى ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته، فأهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية ويؤيده ترتيب الكلام في (سورة طه) وغيرها والذي يظهر من كثير من الأخبار وإليه ذهب أكثر المفسرين ويدل عليه ظاهر الكلام في (سورة البقرة) تقدم الاهباط، وقد مرّ في شرح الخطبة الأولى[2] أنه يمكن أن يراد بالاهباط الابقاء في الأرض للتكليف والتناسل والإخبار بأنَّها دار المقر لا الأمر بالنزول حين تزلزل الحال واقامة الحجة به على عباده بالبعث والرسالة أو ليعرف العباد أنه سبحانه يعاقبهم بالخطايا كما أخرج أبويهم بمعصية واحدة من الجنة كما ذكره بعض الشارحين، وقد فصلنا القول في خطيئة[3] آدم (عليه السلام) وإنها لا تنافي العصمة في شرح الخطبة الأولى من حدائق الحقائق[4] **(وَلَمْ يُخْلِهِم بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ، قَرْناً فَقَرْناً؛ حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآله)[5] حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَنُذُرُهُ)** كون حجج الأنبياء مؤكدة يدل على تمام الحجة قبل بعثهم (عليهم السلام) أما لكون معرفة الرب فطرية، أو

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٤.
(٢) (خطبة) في ر، م، تحريف.
(٣) سبق ذكره في صحيفة ٢٣.
(٤) ينظر: مخطوطة حدائق الحقائق: ٧٠، ٧١.
(٥) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٧/ ٣.

لوضوح آيات الصنع في الدلالة على الخالق جل ذكره أو للأمرين، والتعاهد والتعهد الإتيان والاصلاح، قال في المغرب[١] تعهد الصنيعة وتعاهدها اتاها وأصلحها وحقيقته جدد العهد بها، وقال ابن فارس: تعهدته حفظته؛ ولا يقال تعاهدته لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين[٢]، ورد بمنع الحصر، وفسحة مجال التجوز والتشبيه، (وقال الفارابي: تعهدته اصلح[٣] من تعاهدته)[٤]، وفي بعض النسخ الصحيحة (تعدهم)، و الخيرة اسم من الاختيار والمراد المختار جنس استعمل موضع الجمع بقرينه المضاف وقد سبق الاختلاف في تفسيره، والقرن أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه[٥] المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل أربعون سنة، وقيل ثمانون، وقيل مائة، (وقال الزجاج: الذي عندي والله أعلم أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت)[٦]، وقيل: (كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد)[٧]، وقيل غير ذلك، ومقطع الشيء آخره كأنَّه قطع من هناك، وعذر الله (ما بين للمكلفين من الاعذار في عقوبته لهم أن عصوه (ونذره)[٨] ما أنذرهم به من الحوادث ومن انذرهم على لسانه من

(١) (المعرب) في م، تصحيف.
(٢) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس: ٤٨٨، و معجم مقاييس اللغة: ٤/ ١٦٩.
(٣) (أصلح) في ح، تحريف.
(٤) ينظر: ديوان الادب، ميزان اللغة ومعيار الكلام، الفارابي: ١/ ٥٥٤، ٥٥٥.
(٥) (وكأنه) في ث، ر، م.
(٦) المصباح المنير: ٢/ ٥٠٠، نقلًا عن الزجاج.
(٧) تاج العروس، مادة (قرن): ١٨/ ٤٤٤.
(٨) (وندره) في ح، تصحيف والصواب ما ذكره ابن أبي الحديد.

الرسل)[١] على ما ذكره بعض الشارحين، وفيه تأمل، وقيل: العذر والنذر مصدران بمعنى الاعذار والانذار، وعذر الله محوه للإساءة أو اعلام العاصي قبل المعصية بأنَّه يعاقبه، ونذره تخويفه بعقاب الآخرة والهلاك في الدنيا كما جرى على الأمم السالفة، والمراد ختم الرسالة وتمام التكليف بنبينا محمد (صلى الله عليه واله).

(وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا، عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ، فَعَدَّلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِها وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وفَقِيرِهَا) تقدير الأرزاق قسمتها ولما كان المتبادر من القسمة البسط على التساوي بيَّن (عليه السلام) ما أراده بذكر التكثير والتقليل، ثم لما كان ذلك موهماً للجور دفع الوهم بذكر العدل ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار، وقال بعض الشارحين: (وروى فعدل بالتشديد)[٢]، والتعديل التقويم والمآل واحد والابتلاء الامتحان، والميسور و/ و١٢١/ المعسور مصدران بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة، والمجلود بمعنى الجلادة، ويمتنّع[٣] عند سيبويه مجيء المصدر على مفعول، قال: الميسور الزمان الذي يوسر فيه، والاختبار الامتحان والمراد به في حقه سبحانه صورة الاختبار لأنه العالم بالأسرار لاستعلام أمر مخفي، وذكر الغني والفقير نشر على ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الأرزاق والاضافة لملابسة يسيره ويحتمل العود الى الاشخاص المفهوم من المقام أو الى الدنيا أو الى الأرض

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٦.
(٢) بحار الأنوار: ٥٤ / ١٥١.
(٣) (وتمتنع) في أ، ع، تصحيف. وفي ح: (وتمنع).

وقد سبق ذكرها، ولعل أحداهما[1] أنسب ببعض الضمائر الآتية (**ثُمَّ قَرَنَ بِسَعتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا، وَبِسلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفاتِهَا، وَبِفُرَجِ**[2] **أَفْرَاجِهَا**[3] **غُصَصَ أَتْرَاحِهَا**) العقابيل [جمع عُقبول وعُقبولة بالضم وهي][4] قروح[5] صغار تخرج بالشفة غب الحمى وبقايا[6] المرض[7] والفاقة [...][8] الفقر والحاجة وفي تشبيه الفاقة أو آثارها بالعقابيل لطف لكونها مما يقبح[9] في المنظر ويخرج في العضو الذي لا يتيسر ستره عن الناس ويشتمل على فوائد خفية، وكذلك الفقر وما يتبعه، وطوارق الآفات متجددات المصائب وما يأتي منها بغتة من الطروق وهي الإتيان بالليل، وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب، والفرج جمع فرجة وهي (التَّفَصِّي من الهَمّ)[10] وفرجة الحائط أيضاً، والفرح[11] السرور والنشاط، والغُصة بالضم ما اعترض في الحلق[12]، وتقول[13]: غَصِّصتُ بالماء بالكسر إذا

(١) (أحديهما) في، ث، ح، ر.
(٢) (وبفرح) في ح، تصحيف.
(٣) (أفراجها) في ث، تصحيف.
(٤) [جمع عُقبول وعُقبولة بالضم وهي] ساقطة من ح.
(٥) (فروح) في ر، م، تصحيف.
(٦) (بقاء) في م، تحريف.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة(عقبل): ٥/ ١٧٧٢.
(٨) [و] زيادة في م.
(٩) (بقح) في ح، تصحيف.
(١٠) لسان العرب، مادة (فرج): ٢/ ٣٤١.
(١١) (الفرج) في أ.
(١٢) (الخلق) في ح، تصحيف.
(١٣) (يقول) في ر، م، تصحيف.

وقف في حلقك فلم[1] تكد تسيغه، والتَرَح بالتحريك الهم والهلاك والانقطاع أيضاً (**وَخَلَقَ الْآجَالَ فَأَطالَهَا وَقَصَّرَها، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَها، وَوَصَلَ بِالْمُوْتِ أَسْبَابَها، وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشطانِها، وَقاطِعاً لِمَرائِرِ أَقْرانِها**) الأَجَل محركة مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الإطالة والتقصير على الأول واضح، وأما التقديم والتأخير فيمكن أن يكون باعتبار أن لكل مدة غاية وحينئذ يرجع التقديم الى التقصير والإطالة الى التأخير ويكون العطف للتفسير تأكيداً، ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم جعل بعض الأعمار سابقاً على بعض وتقديم بعض الأمم على بعض مثلاً فيكون تأسيساً، ويمكن أن يراد بتقديم الآجال قطع بعض الأعمار لبعض الأسباب كقطع الرحم مثلاً، كما ورد في الأخبار، وبتأخيرها مدها لبعض الأسباب فيعود الضمير في قدمها وآخرها الى الآجال بالمعنى الثاني على وجه الاستخدام، أو نوع من التجوز في التعليق كما اشرنا[2] إليه، ويحتمل وجهاً آخر لا يخلو عن بعد، فتأمل، والسبب في الأصل الحبل يتوصل به الى الماء ونحوه ثم توسعوا فيه واتصال أسباب الآجال أي أسباب انقضائها، أو أسباب نفسها على المعنى الثاني بالموت واضح، ويحتمل أن يكون الأسباب عبارة عن الآجال بالمعنى الأول وخالجاً أي جاذباً، والشَطَّن[3] بالتحريك (الحبل)[4]، وأشطان الآجال التي يجذبها الموت هي الأعمار وشبهت بالأشطان لطولها وامتدادها، والمرائر جمع

(١) (ولم) في أ، ع.
(٢) (أشار) في م، تحريف.
(٣) (الشطر) في أ، وفي ع: (الشجر)، تحريف.
(٤) العين، مادة (شطن): ٦/ ٢٣٦.

مرير ومريرة (وهي الحبال المفتولة على أكثر من طاق)[1] ذكره في النهاية، وقيل: الحبال[2] الشديدة الفتل[3]، وقيل[4]: الطوال الدقاق منها[5]، والأَقْرَان جمع قَرَن بالتحريك وهو في الأصل حبل يجمع به البعيران[6] ولعل المراد بالمرائر أقران الآجال الأعمار التي يرجى[7] امتدادها لقوة المزاج والبينة ونحو ذلك (**عَالِمُ السِّرَّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى الْمُتَخافتِينَ، وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ، وَعَقْدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ إِيمَاض الْجُفونِ**) كلمة (من) بيانية، والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك، والنجوى اسم يقام [مقام][8] المصدر، يقال: نجاه نجواً ونجوىً إذا ساره[9]، قال في النهاية ومنه حديث علي (عليه السلام) دعاه رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم الطائف فانتجاه، / ظ ١٢١/ فقال الناس: طال نجواه، فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه[10]، والتخافت[11] والمخافته[12] (اسرار المنطق)[13]، والخواطر ما يخطر في

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣١٧.
(٢) (الحال) في ر، م، تحريف.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (فتل): ٧/ ٤٧٦، وفي ر، م: (القتل) تصحيف.
(٤) (ومثل) في ر.
(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (فتل): ٧/ ٤٧٦.
(٦) ينظر: العين، مادة (قرن): ٥/ ١٤١.
(٧) (يرحى) في أ، وفي ح: (برحى)، تصحيف.
(٨) [مقام] ساقطة من م.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (جو): ٢٠ / ٢٢١.
(١٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٥.
(١١) (التخاف) في ر، م، تحريف.
(١٢) (المخافه) في ث، ر، م، تحريف.
(١٣) الصحاح، مادة (خفت): ١/ ٢٤٨.

القلب من تدبير أمر ونحو ذلك، يقال: خطر ببالي وعلى بالي خطراً و خطوراً من باب ضرب وقعد، ورجم الظنون كل ما يسبق إليه الظن من غير برهان أو مسارعته وتفسيره بالقول بالظن كما في بعض الشروح[١] كما ترى والحديث المرجم الذي لا يدري أحق هو أم باطل وعُقدة كل شيء بالضم الموضع الذي عقد منه وأحكم، والعزيمة ما عقدت قلبك و وكدت رأيك عليه، ومسارق العيون النظرات الخفية كأنّها تسترق النظر لإخفائها، وأومضت المرأة إذا سارقت النظر[٢] وأومض البرق إذا لمع لمعاً خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم، والجَفْنُ بالفتح غِطاء[٣] العين من أعلى وأسفل وجمعه جُفُون وأجْفُن وأجْفَان، والغرض احاطة علمه سبحانه بكل معلوم كليّ وجزئي رداً على من قصر علمه على البعض كالكليات، وقد قال عز من قائل: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[٤]، ((**وَمَا ضَمِنَتْهُ[٥] أَكْنَانُ الْقُلُوبِ، وَغَيابَاتُ الْغُيُوبِ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ، وَمَصَائِفِ الذَّرِّ، وَمَشَاتِي الْهَوَامِّ**)) الكِن بالكسر [اسم][٦] لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها[٧] وستر كل شيء

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٤١٥، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٠.
(٢) (النطر) في أ، تصحيف.
(٣) (عطاء) في أ، ع، تصحيف.
(٤) الأنعام/ ٥٩.
(٥) (ضمنه) في م، تحريف.
(٦) [اسم] ساقطة من ح.
(٧) ينظر: تاج العروس، مادة (كنن): ١٨/ ٤٨٤.

ووقاؤه والجمع أكنة وأكنان، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾[1] قال بعض الشارحين: (ويروى أكنةً القلوب)[2] وأكنان القلوب وأكنتها غُلَفها وأغطيتها قال الله تعالى: ﴿وجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[3] وغيابة كل شيء ما يسترك منه وغيابة البئر قعره، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾[4]، وأصغى أي استمع وأصغى إليه أي مال بسمعه نحوه، واستراق السمع الاستماع في خفيه و صاخ وأصاخ له أي استمع، ومصائخ الاسماع خروقها التي تستمع بها، و(الذر[5]: صغار النمل)[6] ومصائفها المواضع التي يصيف فيها [أي يقيم فيها][7] بالصيف[8] ومشاتي[9] الهوام مواضع إقامتها بالشتاء، تقول: شتوت بالمكان والهامة كل ذات سم يقتل، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات. (**وَرَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ، وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَكْمَامِ**) الحنين شده البكاء وصوت الطرب من[10] حزن أو فرح ورجع الحنين ترجيعه وترديده، وقيل: أصل الحنين

(١) النحل / ٨١، وفي ح: ((وجعل لكل لكم من الجبال اكناناً)) تحريف.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢١.
(٣) الأنعام / ٢٥.
(٤) يوسف/ ١٠.
(٥) (الذرة) في م، تحريف.
(٦) العين، مادة (ذر): ٨/ ١٧٥.
(٧) [اي يقيم فيها] ساقطة من م.
(٨) (بالصف) في أ، ع، تحريف.
(٩) (شاتي) في م، تحريف.
(١٠) (عن) في أ، ث، ح، ر، م، تحريف.

ترجيع الناقه صوتها أثر ولدها، والمولهات النوق[١] كل أنثى حيل بينها وبين أولادها، وفي الحديث: (لا توله والدة بولدها)[٢] أي لا تفرق بينهما بالبيع، وفي بعض النسخ (الوالهات) يقال: ولهت توله، وولهت تله فهي واله وواهه وولهتها أنا، وأصل الوله زوال العقل والتحير من شده الوجد، والهمس أخفى ما يكون من صوت القدم أو كل صوت خفى، والفُسحة بالضم السعة، وانفسح المكان اتسع، والمنفسح موضع السعة، ومنفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام، قال بعض الشارحين[٣]: و يروى متفسّخ[٤] الثمرة بالخاء المعجمة، وتشديد السين وبتاء بعد الميم، مصدراً من تفسخت الثمرة إذا انقطعت، والوليجة الدخيلة والبطانة[٥] وقال بعض الشارحين: ((الولائج: المواضع الساترة والواحدة ولجة، وهو كالكهف يستتر[٦] فيه المارة من مطر أو غيره))[٧] والغُلُف بضمتين وبضمه جمع غلاف ككتاب ويوجد في بعض النسخ على الوجهين، والكِم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وجمعه أكمام وأكمه وكمام وكلمه (من) على ما في الأصل للبيان أو التبعيض وعلى الرواية المحكية صلة أو بيانية (**وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبالِ وَأَوْدِيَتِها، وَمُخْتَبِئِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَأَلْحِيَتِها**) انقمع الرجل إذا دخل البيت مستخفياً

(١) (النوف) في ح، تصحيف.

(٢) المبسوط، السرخسي (ت ٤٨٣هـ): ١٣/ ١٣٩، و المجموع، النووي (ت ٦٧٦هـ): ٩/ ٣٦٠.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٢.

(٤) (منفسح) في ح، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ولج): ١/ ٣٤٧، ٣٤٨.

(٦) (تستتر) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٢.

و المنقمع على زنة المفعول موضع/ و١٢٢/ الاختفاء وفي بعض النسخ الصحيحة متقمع[١] الوحوش على زنة المفعول من باب التفعل والمعنى واحد، والغِيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة [فإذا اتسع][٢] قيل: كهف، وقيل: الغار الحجر يأوي إليه الوحشي[٣] أو كل (مطمئن من الأرض)[٤]، أو المنخفض[٥] من الجبل[٦]، والبعوض البق، وقيل: صغاره واحدته بهاء ومختبئ البعوض موضع استتاره واختفائه، والسوق جمع ساق قال الله عز وجل: ﴿**فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ**﴾[٧]، و(اللِحاء ككِساء: قشر الشجر)[٨] **(وَمَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ، وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ)** غرزه في الأرض كضربه إذا أدخله وثبته ومغرز الأوراق موضع وصلها كأنَّه غرز أصولها في الأفنان وهي جمع فَنَن بالتحريك أي الغصن، وجمع الجمع أفانين، والحط الحدر من علو الى أسفل، والأمشاج قيل: مفرد كأعشار وأكباش[٩]، وقيل: جمع مَشج بالفتح أو مشج بالتحريك أو مشيج [على][١٠] فعيل أي المختلط[١١] قيل في قوله تعالى:

---

(١) (منقمع) في ث، ر، تصحيف.
(٢) [فاذا اتسع] ساقطة من م.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (غور): ٧/ ٣٢٦.
(٤) المصدر نفسه، مادة (غور): ٧/ ٣٢٥.
(٥) (المنحفض) في أ تصحيف، وفي ر: (المتحفض)، تحريف.
(٦) (الحبل) في أ، ح، ر، والصواب ما اثبتناه.
(٧) سورة ص / ٣٣.
(٨) تاج العروس، مادة (لحي): ٢٠/ ١٤٥.
(٩) (أكياش) في أ، ث، م، تصحيف.
(١٠) [على] ساقة من أ، ع.
(١١) ينظر: تاج العروس، مادة (مشج): ٣/ ٤٨٧.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾(١) أي أخلاط من الطبائع التي تكون في الإنسان من الحرارة [والبرودة](٢) والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد ولذلك يتصور كل جزء منها بصورة عضو، وقيل: أمشاج أي أطوار طوراً نطفة، وطوراً علقة، وطوراً مضغة، وقيل: أمشاج أي أخلاطٍ من ماء الرجل وماء المرأة(٣) وهما مختلفان في الطبع والمزاج والرقة والغلظ أو في اللون فنطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة خضراء وحمراء تختلط(٤) بدم الحيض ولا يخفى أنَّ الوجوه الأخيرة لا (تخلو)(٥) عن البعد في كلامه (عليه السلام) فإنَّ المناسب اتصافها بالوصف في الأصلاب لابعد الانحطاط الى الأرحام وهو مرجح للوجوه المتقدمة في تفسير الآية الشريفة، والمسارب المواضع التي ينسرب(٦) منها المني أي يسيل على ما ذكره بعض الشارحين(٧) أو المواضع التي ينسرب فيها المنى أي يختفي(٨) من قولهم: انسرب الوحشي إذا دخل في حجره واختفى على ما يظهر من كلام بعضهم، أو مجارى المنى من السَرب بالفتح بمعنى الطريق، و المراد اوعيتها من الاصلاب أو مجاريها وتفسير المسارب بالاخلاط التي يتولد منها كما زعمه بعض الشارحين(٩)

(١) الإنسان / ٢.
(٢) [وبالبرودة] ساقطة من ع.
(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (مشج): ١/ ٢٠٧.
(٤) (تحتلط) في أ، ر، تصحيف.
(٥) (يخلو) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٦) (سرب) في ث، وفي ح: (تنسرب)، تصحيف.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٢.
(٨) (يخفى) في، ع،أ.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أ بي الحديد: ٧/ ٢٢.

بعيد والمراد بمحط الأمشاج مقر النطفة من الرحم أو من الأصلاب على بعض الوجوه في المسارب [(فتكون)[1] كلمة (من) تبعيضيه][2]، ولعل الأول أظهر. (**وَناشِئَةِ الْغُيُومِ ومُتَلَاحِمِها، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِها**) الناشئة من السحاب، أو ما ينشأ منه ولم يتكامل اجتماعه، أو المترفع منه من قولهم: نشأ السحاب إذا[3] ارتفع،والغيم السحاب ومتلاحم الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض، والدرور السيلان، والقَطر بالفتح المَطُر و الواحدة قَطْرة مثل تمر و تمرة والجمع قَطرات بالتحريك، والسَحاب جمع سحابة كسُحب بالضم وبضمتين وسحائب ومتراكمها المجتمع، المتكاثف[4] منها من ركمت الشيء اركمه بالضم إذا جمعته والقيت بعضه على بعضٍ وفي بعض النسخ (ومتراكمها) بالواو العاطفة موضع حرف الجرْ (**ومَا تَسْفِي**[5] **الْأَعَاصِيْرُ بِذُيُولِهَا، وتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِها**) سفت الريح التراب تسفيه أي ذرته[6] ورمت به أو حملته، والإِعصار بالكسر الريح التي تهب صاعداً من الأرض نحو السماء كالعمود، وقيل: التي فيها نار، وقيل: التي فيها العصار وهو الغبار الشديد، وذيولها[7] أطرافها التي تجرها على الأرض وعفت الريح الأثر إذا طمسته ومحته وعفى الأثر إذا انمحي واندرس يتعدى ولا يتعدى. (**وَعَوْمِ**

---

(١) (فيكون) في ح، تصحيف.
(٢) [فتكون كلمة من تبعيضية] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.
(٣) (إدا) في م، تصحيف.
(٤) (المتكائف) في ث، ر.
(٥) (تسقى) في ح، ر، م، تصحيف.
(٦) (ذوته) في ث، وفي م: (درته)، تصحيف.
(٧) (ذبولها) في ح، تصحيف.

بَنَـاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَـانِ الرِّمَـالِ، ومُسْتَقَـرٍّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَـةِ بِـذُرَى شَـناخِيبِ الْجِبَالِ) العوم السباحة وسير السفينة، والإبل بنات الأرض بتقديم (الباء)[1] على ما في أكثر النسخ الحشرات والهوام التي تكون[2] في الرمال وغيرها كاللحكة / **ظ ١٢٢/** والغطاية[3] وغيرهما وحركتها في الرمال لعدم استقرارها تشبه السباحة، وفي بعض النسخ نبات[4] الأرض بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كأرجل السابحين وأيديهم في الماء والكثيب[5] (التل من الرمل)[6] والجمع أكثبة وكثب وكثبان[7] وأصل الكثب (الجمع والاجتماع)[8] والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذُروة الشيء بالضم والكسر أعلاه، والشُنخوب والشُنخوبة بالضم رأس الجبل **(وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمُنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَمَا أَوعَتْهُ[9] الْأَصْدَافُ، وَ(حَضَنَتْ)[10] عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ، أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهارٍ)** غرد الطائر كفرح وغرد تغريداً رفع صوته وطرب به ذوات المنطق من الطيور ما [له][11] صوت وغناء كان

---

(١) (البا) في ح.
(٢) (يكون) في أ، ث تصحيف.
(٣) (الغطابة) في ر، تصحيف.
(٤) (بنات) في أ، ر، تصحيف.
(٥) (الكيثب) في ر، تحريف.
(٦) القاموس المحيط، مادة (كثب): ١/ ١٢٢.
(٧) (كتبان) في ر،تصحيف.
(٨) القاموس المحيط، مادة (كثب): ١/ ١٢٢.
(٩) (أوعثه) في ح، و(أوعبته) في: شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ٧/ ١٩، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٧.
(١٠) (خضنت) في ح، تصحيف.
(١١) [له] ساقطة من م.

غيره أبكم لا يقدر على النطق، والدياجير جمع ديجور وهو (الظلام)[1] والمظلم والاضافة على الثاني من اضافة الخاص الى العام، والوَكر بالفتح (عش الطائر)[2] وما أوعته الاصداف أي ما حفظته وجمعته من اللآلئ، والحِضن[3] بالكسر ما دون الابط الى الكشح أو الصدر والعضدان وما بينهما، وحضن[4] الصبي كنصر جعله في حضنه[5] وما حضنته[6] الأمواج العنبر والمسك[7] وغيرهما وغشيته أي غطته وسترته، والسُدفة بالضم الظلمة، وذرت الشمس أي طلعت وشرقت الشمس واشرقت أي اضاءت **(وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ، وَسُبُحَاتُ النُّورِ)** اعتقبت أي تعاقبت وجاءت واحدة بعد واحدة، والأطباق جمع طَبَق بالتحريك وهو غطاء كل شيء، والديجور الظلام كما تقدم[8] و[الدياجير][9] وتارات الظلمة تستر[10] الاشياء كالأغطية، وسبحات النور مرآته وسبحات[11] وجه الله أنواره، وقال بعض الشارحين: ليس يعني بالسبحات هاهنا ما يعني به في قوله: (سبحات وجه ربنا) لأنه هناك بمعنى

(١) تاج العروس، مادة (دجر): ٦/ ٣٩٤.
(٢) لسان العرب، مادة (وكر): ٥/ ٢٩٢.
(٣) (الحصن) في ح، ع، تصحيف.
(٤) (حصن) في أ، ع، تصحيف، وفي ح: (خضن)، تصحيف.
(٥) (حصنه) في ع، تصحيف.
(٦) (حصنته) في ع، تصحيف.
(٧) (السمك) في أ، ث، تحريف.
(٨) ينظر: الصحيفة نفسها.
(٩) [الدياجير] ساقطة من ح.
(١٠) (وتستر) في ح.
(١١) (وسبحان) في ر، تصحيف.

الجلالة وهاهنا بمعنى ما يسبح عليه النور، أي يجري من سبح الفرس وهو جريه[1]، والمتعاقبان النور والظلمة أي ما تغطيه ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة، ويحتمل أن يراد تعاقب أفراد كل منهما والأول أظهر (**وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ، وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ، وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ، وَمِسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ**) الأثر بالتحريك بقية كل شيء وأثر القدم علامته التي تبقى في الأرض، وخطا يخو خطوا مشى والمرة خطوة ويجمع على خطوات كشهوة وشهوات، وأما الخُطوة بالضم فهو ما بين القدمين والجمع خطوات كغرفة وغرفات، والحس والحسيس الصوت الخفي، ورجع الكلمة (ما ترجع به من الكلام الى نفسك وترده في فكرك)[2] على ما ذكره بعض الشارحين، أو جواب الكلمة على ما ذكره بعضهم[3] أو ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة على قياس ما فسر البعض قوله (عليه السلام) ورجع الحنين من الموهات كما سبق وارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة والرجع يكون لازماً ومتعدياً تقول[4]: رجع هو ورجعته أنا والمستقر موضع الاستقرار والنسمة محركة الإنسان أو كل دابة فيها روح ومستقر النسمة أما الصلب أو الرحم أو القبر أو مكانه في الدنيا أو في الآخرة أو الأعم، ومثقال الذرة وزنها ويطلق المثقال على واحد مثاقيل الذهب وهو مقدار درهم وثلاثة اسباع درهم ذكره الفيروز آبادي[5]، وقال

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٤.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٤.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٧٠.
(٤) (يقول) في ث، ح، وفي ر: (يفول) تصحيف.
(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ثقل): ٣/ ٣٤٢.

بعض الشارحين: ومما يخطئ فيه العامة قولهم للدينار: مثقال، وإنما المثقال وزن [...][1] كل شيء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[2][3] والهمهمة (الصوت الخفي)[4] أو ترديد الصوت في الحلق أو تردد الصوت في الصدر من الهم وكل نفس هامة أي ذات همة وتعزم على أمر والوصف للتعميم، (**وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ، أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ، أَوْ نُقَاعَةِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ، أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَ/ و١٢٣/ سُلَالَةٍ**) الضمير راجع الى الأرض وإن لم يسبق ذكرها ويعتمد في مثله على فهم المخاطب كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[5] أي على الأرض، وقوله عزّ وجل: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[6] أي الشمس وقوله عز وجل: ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾[7] أي النفس أو الروح [والروح يؤنث][8]، والنطفة ماء الرجل و الماء الصافي قل أو كثر وقد عبر (عليه السلام) عن النهر بالنطفة في قوله (عليه السلام): مصارعهم دون النطفة ويطلق على (قليل ماء يبقى[9] في دلو أو قربة)[10] والأول أظهر في

---

(١) [وزن] زيادة مكررة في ح.

(٢) النساء / ٤٠.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٤.

(٤) لسان العرب، مادة (همم): ١٢/ ٦٢٢.

(٥) الرحمن / ٢٦.

(٦) سورة ص / ٣٢.

(٧) القيامة / ٢٦.

(٨) [والروح يؤنث] ساقطة من ح.

(٩) (تبقى) في ر، م.

(١٠) القاموس المحيط، مادة (نطف): ١٢/ ٥٠٥.

المقام، و(قرارتها)[1] موضعها الذي تستقر فيه وأصل القرارة المطمئن من الأرض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار[2]، ونُقاعة كل شيء بالضم (الماء الذي ينقع فيه)[3] وفي كلام الشارحين (النقاعة (نقرة)[4] يجتمع فيها الدم)[5] وهو المناسب للمقام، والمُضغة بالضم القطعة من اللحم[6] قدر ما يمضغ وناشئة الخلق الصورة التي ينشئها[7] سبحانه في البدن أو الروح التي ينفخها فيه، والسُلالة بالضم ما استل واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾[8] (**لَمْ تلْحَقْهُ**[9] **فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ، وَلاَ اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، وَلاَ اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلاَلَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ**) المشار إليه بكلمة ذلك أما العلم بالجزئيات المذكورة وأما خلق الأشياء المذكور قبل تفصيل

(١) (فرارتها) في ح، تصحيف.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (قرر): ٥/ ٨٥.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نقع): ٨/ ٣٦٢.
(٤) (نفرة) في ح، تصحيف.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٥.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (مضغ): ١٢/ ٦٠.
(٧) (تنشئها) في ح، تصحيف.
(٨) المؤمنون / ١٢ - ١٤.
(٩) (يلحقه) في: شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ٧/ ١٩، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٧.

المعلومات والكلفة المشقة [والمشقة][1] من فروع العجز المنزه عنه سبحانه واعترضته أي منعته وأصل الاعتراض أن تسير فتعرض لك في الطريق عارض كالجبل ونحوه يمنعك عن المسير ويصير كالخشبة المنصوبة في عرض النهر بمنع الماء عن الجريان ومنه اعتراضات الفقهاء المانعة عن الوصول الى المطلوب والعارضة ما يستقبلك من شيء يمنعك عن مسيرك والمراد نفي[2] الخصلة أو الحالة المانعة عن الحفظ واعتوروا الشيء إذا تداولوه وتناوبوه، وقال بعض الشارحين: اعتورته أي: احاطت به[3] والنافذ الماضي في أموره وتنفيذ الأمور اجراؤها وامضاؤها والتدبير النظر في عاقبة الأمر أو الفعل عن روية وفكر والمراد امضاء الأمور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب، ومللته ومِللت منه بالكسر أي سئمت وضجرت و فتر عن العمل فتوراً كقعد انكسرت حدته ولان بعد شدته **(بَلْ نَفَذَ فِيهِم[4] عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُمْ عَدَّهُ[5]، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ)** نفذ السهم نفوذاً إذا خرق الرمية وخرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه، والرمية ما يرمى من الحيوان ذكراً كان أو أنثى وأصلها فعيلة بمعنى مفعولة[6]، والمراد أحاطه العلم بظواهر الأشياء وبواطنها، وفي بعض النسخ

(١) [والمشقة] ساقطة من أ، ع.
(٢) (بنفي) في م.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٧٠، وفيه: (اعتورته: احاطت به).
(٤) (نفذهم) في: شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد: ٧/ ١٩، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٧.
(٥) (عدده) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٧/ ١٩.
(٦) (والرمية ما يرمى من الحيوان ذكراً كان أو أنثى وأصلها فعيلة بمعنى مفعولة) ساقطة من ح.

(نفذهم علمه) على الحذف والايصال، والعد مصدر عددته، والاسم العدد، وفي بعض النسخ (عدده) فالإضافة لأدنى ملابسة واحصاء العد أو العدد الاحاطة بالمعدود وغمرهم أي غطاهم وسترهم كما يغمر البحر ما غاص فيه، وكنه الشيء نهايته وحقيقته وما هو أهله أن يعبد حق عبادته ويعرف حق معرفته وتقصيرهم غير قصورهم عن كنه العبادة والمعرفة (**اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ**[1] **مَرْجُوٍّ**) التَعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون[2] أصله التفعيل الذي يفيد المبالغة قلبت ياؤه الفاً، والتِفْعال بالكسر شاذ ولم يجيء غير التلقاء والتبيان[3]، والمراد تعداد النعم والفواضل/ **ظ ١٢٣**/ والوصف الجميل ذكر الفضائل فيفيد اختصاص الحمد والشكر به سبحانه، والأمل ضد اليأس وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله، (ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول: أملت الوصول، ولا يقول: طمعت إلاَّ إذا قرب)[4]، (والرجا بين الأمل والطمع)[5] وقد يكون الأمل بمعنى الطمع، [...][6] ذكر

(١) (فخيُر) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٥، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٨.

(٢) نقل الرضي رأي الكوفيين بقوله: ((قال الكوفيون: إنَّ التفعال أصله التفعيل الذي يفيد التكثير، قلبت ياؤه الفاً فأصل التكرار التكرير...)) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي: ١/ ١٦٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٦٧.

(٤) المصباح المنير، مادة (املته): ١/ ٢٢.

(٥) المصدر نفسه، مادة (املته): ١/ ٢٢.

(٦) [و] زائدة في ح.

ذلك في المصباح المنير[١] وكثير من أهل اللغة فسروا الأمل بالرجاء[٢] وخير خبر مبتدأ محذوف وكذلك أكرم أي فأنت خير مأمول وأنت أكرم مرجو وفي بعض النسخ (فخير مرجو) **(اللَّهُم وَقَدْ[٣] بَسَطْتَ لِي فِيمَا لاَ أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلاَ أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ (مَدَائِحِ)[٤] الآدَمِيِّينَ؛ وَ الثَّناءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ)** البسط النشر والتوسيع، وكلمة (في) أما زائدة أو للظرفية المجازية والمفعول محذوف أي بسطت لي القدرة أو الكلام فيما لا أمدح به غيرك، والغرض[٥] شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والتوفيق على قصر المدح على الله جل شأنه، والخيبة الحرمان والخسران ومعادن الخيبة المخلوقون؛ لأنَّ عطاياهم قليلة فانية أو لأنَّهم لا يعطون غالباً، وإن أعطوا أعطوا قليلاً نكداً ومنوا طويلاً، وذموا كثيراً، وهم مواضع الريبة أي التهمة والشك لعدم الوثوق بإعطائهم والله سبحانه لا يمنع إلاَّ لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له أضعاف ما سأل في الدار الباقية والمربوب من له مربٍ أو مالكٍ أو مدبرٍ أو سيدٍ أو منعمٍ[٦] **(اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثوبَةٌ مَنْ جَزَاءٍ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطاءٍ؛ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلاً عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ)** والمثوبة

(١) المصباح المنير، مادة (املته): ١/ ٢٢.
(٢) ينظر: العين، مادة (أمل): ٨/ ٣٤٧، و ينظر: القاموس المحيط، مادة (أمل): ٣/ ٣٠٣.
(٣) (فقد) في ث، وفي: شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٥.
(٤) (مذائح) في ح، تصحيف.
(٥) (العرض) في أ، ح، ر، تصحيف.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (ربب): ٢/ ٤.

الثواب والجزاء المكافاة على الشيء والعارفة الإحسان ودليلاً على ذخائر[1] الرحمة [أي هادياً الى أسباب الرحمة][2] بالتوفيق والتأييد[3] وذخائر[4] الرحمة عظائم العطايا، وأصل الذخيرة المختار من كل شيء، أو ما يعده الرجل ليوم حاجته[5] **(اللَّهُمَّ، وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبي فاقَةُ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَها إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِها إِلَّا منَّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنا فِي هَذَا الْمُقامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ)** المقام مكان القيام والمصدر لا يبعد عن المقام، والمَحمَدة بفتح العين وكسرها مصدر حمده كسمعه، والفاقة الحاجة والفقر، والجبر في الأصل إصلاح العظم المكسور، المسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال، وقيل: المسكين من أسكنه الفقر أي قلل حركته والخلاف في أن الفقير والمسكين أيهما أسوء حالاً معروف، ونعشه رفعه ومنه النعش لسرير الميت لأنّه يرفع والخَلة[6] بالفتح الفقر والحاجة[7] والمن والعطاء ومد الأيدي كناية عن الطلب واظهار الحاجة، والقدير مبالغة في القادر والمقتدر أبلغ منه.

---

(١) (دخائر) في ر، م، تصحيف.
(٢) [أي هادياً الى أسباب الرحمة] ساقطة من أ، ع.
(٣) (التأيد) في ر.
(٤) (دخائر) في م، تصحيف.
(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (ذخر): ٦/ ٢٣٤.
(٦) (والحلة) في أ، ح، ع، تصحيف.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (خلل): ٣/ ٣٧٠.

[ومن كلام له (عليه السلام)][1] لَمّا أريد[2] على البيعة بعد قتل عثمان

هكذا في النسخ التي عندنا، قال بعض الشارحين: في أكثر النسخ (لما أراده الناس على البيعة) ووجدت في بعضها (أداره الناس على البيعة) يعني بتقديم الدال فمن روى الأول جعل (على) متعلقة بمحذوف، تقديره (موافقاً)، ومن روى الثاني[3] جعلها متعلقة بالفعل الظاهر [نفسه][4]، (تقول)[5] أدرت فلانا على كذا، أي عالجته[6] **(دَعُونِي والْتَمِسُوا غَيْرِي؛ فإِنّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ؛ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ)** الالتماس هو الطلب، والتلمس الطلب مرة بعد أخرى ولا تقوم له القلوب أي لا تقاومه[7]، ولا طاقة لها به وهو المراد بعدم ثبات العقول عليه كأنَّها تزلق أقدامها ولا تستقر[8] عليه، وأغامت/ و١٢٤/ السماء وغامت وأغيمت وتغيمت وغيمت[9] تغيماً[10] بمعنى، والمحجة جادة الطريق

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (أراده الناس) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٧، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٦٩.
(٣) (الناس) في ح.
(٤) [نفسه] ساقطة من ر، م.
(٥) (يقول) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٧.
(٧) (يقاومه) في ح، تصحيف، وفي ر: (يقادمه) تحريف.
(٨) (يستقر) في أ، تصحيف.
(٩) (تغيمت) ساقطة من ر.
(١٠) (تعيمًا) في ر، تصحيف.

وتنكرت أي صارت مجهولة، ويقال: تنكر الأمر إذا تغير عن حال تسرك[١] الى حال تكرهها، والمخاطبون بهذا الخطاب الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان وقد كانوا خرجوا عليه ونقموا سيرته لما استبد بالأموال ومنعهم ما كان يعطيهم عمر بن الخطاب وكان يفضل الرؤساء وأكابر كل قوم جلباً لقلوبهم[٢] ولا يسوّي بينهم في القسم والعطاء كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسوي بينهم ولا يفضل عربياً على عجمي ولا شريفاً على وضيع، والقوم لما اعتادوا التفضيل في أيام عمر بن الخطاب ولا ريب أن الطبائع (مجبولة)[٣] على حب المال فالممنوعون عن حقهم في أيام عثمان نقموا عليه وحاصروه وقتلوه وكان الرؤساء والأشراف منهم طالبين لمثل ما كان يعطي عثمان بني أمية واضرابهم وأما بنو أمية فقد اعتادوا التفضيل والاستبداد بالأموال فالوجوه والأشراف رغبوا في بيعته (عليه السلام) طامعين أن يفضلهم في العطاء، ولذلك نكث طلحة والزبير ونقموا التسوية في العطاء في اليوم الثاني من بيعته (عليه السلام) وقالا: آسيت بيننا وبين الأعاجم، وكذلك عبد الله بن عمر، وسعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، ورجال من قريش وغيرها، وتخلف هؤلاء عن القسم ولم يأخذوا ما كان (عليه السلام) يعطيهم، وقال سهل بن حنيف الأنصاري[٤]: يا أمير المؤمنين هذا غلامي بالأمس وقد أعتقته اليوم، فقال

(١) (تسر له) في ر، تحريف.

(٢) (لقلبهم) في ر، تحريف.

(٣) (مجبول) في ث، ح.

(٤) سهل بن حنيف الانصاري، يكنى أبا سعيد، وقيل أبا عبد الله، وقيل أبا الوليد، وهو والد أبي أمامة، وكان مع رسول الله (صلى الله صلى عليه واله وسلم) يوم أحد وجعل ينضخ بالنبل عن وجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وشهد مع الامام

(عليه السلام) نعطيه كما نعطيك، وجرى بعد ذلك ما جرى من الكلام بينه (عليه السلام) وبين طلحة والزبير وخرجا عن المدينة وقامت [...][1] فتنة الجمل كما هو مذكور في كتب السير وحكى بعض ما جرى في ذلك الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح هذا الكلام[2] عن أبي جعفر الاسكافي[3] فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال لهم (عليه السلام): دعوني والتمسوا غيري اتماماً للحجة عليهم وأعلمهم باستقبال أمر له وجوه وألوان لا يصبرون[4] عليه وإنه بعد البيعة لا يجيبهم[5] الى ما طمعوا فيه ولا يصغي الى قول القائل وعتب[6] العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) دون ما طلبوا حين البيعة بقولهم: نبايعك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر، وقال لطلحة والزبير لما[7] قالا له وقت البيعة: نبايعك على إنا شركاؤك في هذا الأمر ولكنكما شريكان في الفيء لا استأثر عليكما ولا على عبد حبشي مجدع بدرهم، فما دونه لا أنا ولا ولداي هذان فإن أبيتم إلاَّ لفظ الشركة فأنتما عونان لي عند العجز والفاقة، لا

علي (عليه السلام) صفين، توفي سنة (٣٨هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: ١٦/ ٦، ٧.

(١) [فيه] زائدة في ح.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٩.

(٣) محمد بن عبد الله، أبو جعفر الأسكافي، من متكلمي المعتزلة، واحد أئمتهم، تنسب اليه الطائفة (الاسكافية) وهو بغدادي أصله من سمرقند، ومن كتبه (نقض العثمانية)، توفي سنة (٢٤٠هـ) ينظر: الوافي بالوفيات: ١١/ ١٢٩، والأعلام: ٦/ ٢٢١.

(٤) (يصيرون) في ر، م، تصحيف.

(٥) (لايحبهم) في أ، ث، ح، ر، م، تحريف.

(٦) (وعبت) في ح.

(٧) [لما] ساقطة من ح.

عند القوة والاستقامة والأمر المستقبل الذي لا تقوم[1] له القلوب ولا تثبت[2] عليه العقول الرضا بالحق وتصديقه والعمل به و وجوهه وألوانه فروعه من المشاق و الشبه والشكوك وأسباب الفتن والغيم المحيطة[3] بالآفاق حركة الاطماع والأهواء وغفلة الناس عن الحق ونسيانهم سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما عودهم الخلفاء وعروض الشبه بتمادي الأيام والمحجة [...][4] المتنكرة[5] طريقة الحق وسنة الرسول (صلى الله عليه وآله). (**وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ، وَعَتْبِ الْعَاتِبِ**) ركبت بكم أي جعلتكم راكبين والإصغاء الاستماع وأصغي إليه مال بسمعه نحوه، والعتب اللوم ومذاكرة الموجدة، وفي بعض النسخ (وعيب[6] العايب) بالياء المثناة من تحت، ولا ريب أن القائل مخالفٌ له (عليه السلام) والعايب[7] عليه مخالف لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) فلا يصغى الى قوله وعتبه(**وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ، وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً؛ خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً**) تركهم إياه (عليه السلام) عدم طاعتهم له واختيار غيره للبيعة حتى لا يتم شرائط الخلافة لعدم الناصر وهذا مثل قوله (عليه السلام) في الشقشقية:/ ظ ١٢٤/ ((لولا حضور الحاضر، وقيام

---

(١) (تقول) في ح، تحريف.
(٢) (يثبت) في أ، ث، ح، ع، وفي ر: (ثبت).
(٣) (المحيط) في أ، ث، ر.
(٤) [و] زائدة في ح.
(٥) (المنكرة) في ر، تحريف.
(٦) (رعيب) في ع، تحريف.
(٧) (العاتب) في ر، م، تصحيف.

الحجة بوجود الناصر، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها))، وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة، بل اتمام للحجة، وابطال لما علمه (عليه السلام) من دعوى الإكراه في البيعة كما ادعاه طلحة والزبير بعد النكث فأراد (عليه السلام) بمثل هذا الكلام في الملأ من الناس أن يظهر أنه لم يبايع من بايع إلا عن طوع وشدة رغبة استظهاراً للحق مع أن المرء حريص على ما منع، والطبع نافر عما سورع الى اجابته، ووليتموه أمركم أي جعلتموه ولياً للخلافة والياً عليكم، والوزير من يحمل عن الملك ثقل التدبير من الوزر بمعنى(الثقل)[1]، ويسمى السلاح وزراً لثقلة على لابسه، قال الشارح عبد الحميد بن أبي حديد: (هذا الكلام يحمله أصحابنا على ظاهره، ويقولون إنه (عليه السلام) لم يكن منصوصاً[2] عليه بالإمامة من جهة الرسول (صلى الله عليه وآله) وإن كان أولى الناس بها وأحقهم بمنزلتها، لأنه لو كان منصوصاً عليه بالإمامة من جهة الرسول (صلى الله عليه وآله) لما جاز أن يقول: (دعوني والتمسوا غيري)[3] الى آخر الكلام، ثم ذكر تأويل الإمامية بأن الخطاب للطالبين منه (عليه السلام) أن يسير فيهم بسيرة الخلفاء، ويفضل بعضهم على بعض في العطاء، أو بأنَّ الكلام خرج مخرج التضجر والتسخط لأفعال الذين[4] عدلوا عنه (عليه السلام) قبل ذلك للأغراض الدنياوية والأطماع الفاسدة، أو بأنَّه خرج مخرج التهكم كقوله

(١) الصحاح، مادة (وزر): ٢/ ٨٤٥.
(٢) (منصوباً) في أ، ع، تحريف.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٨.
(٤) (الدين) في م، تصحيف.

تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[1] أي بزعمك، [ثم قال][2]: وأعلم أن ما ذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فإما إذا لم [...][3] يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره وإلاَّ لم يبق وثوق بكلام الله عز وجل ولا بكلام رسوله (صلى الله عليه وآله)[4] ولا يخفى على الفطن أنه بعد[5] الاغماض عن الأدلة القاطعة الدالة على أنه (عليه السلام) كان منصوصاً عليه بالإمامة من الله ومن رسوله (صلى الله عليه وآله) لا فرق بين المذهبين في وجوب التأويل ولا يستقيم الحمل على ما زعمه ظاهراً من اللفظ إلاَّ على القول بأنَّ امامته كان مرجوحاً، وإن كونه وزيراً أولى من كونه أميراً وظاهر أنه ينافي القول بالتفضيل الذي ذهب إليه الشارح وأصحابه من المعتزلة فإنَّه (عليه السلام) إذا كان أحق بالإمامة وأولى بمنزلتها كما اعترف به وبطل تفضيل المفضول على ما هو الحق، وذهب إليه الشارح وأصحابه كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه (عليه السلام) الى غيره، وكيف يجوز له (عليه السلام) أن يأمر الناس بأن يدعوه وأن يلتمسوا غيره وأن يكون أسمع وأطوع منهم لكل من ولوه أمرهم وأن يقول: إني لكم وزيراً خيراً مني لكم أميراً، مع عدم ضرورة تدعو الى ترك الإمامة والإعراض عنها من بقية وخوف وعدم الأعوان ونحو ذلك ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الإمامة الواجبة بالدليل المذكور جاز ترك المنصوص عليها، فالتأويل واجب على التقديرين ولا نعلم أحداً قال بتفضيل

(١) الدخان / ٤٩. وقد وردت الاية في (ر) محرفة: (ذق انك أنت العزيز الحكيم).
(٢) [ثم قال] ساقطة من أ، ع.
(٣) [يكن] زائدة في م.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٢٩.
(٥) (يعد) في أ، تصحيف.

الغير عليه (عليه السلام) ورجحان العدول الى أحد سواه في ذلك الزمان وإن قال قوم من العامة بتفضيل أبي بكر يوم السقيفة فوجب التأويل ولم يجز[1] اجراء الكلام على الظاهر الذي زعمه على شيء من المذاهب المعروفة على أنَّ الظاهر للمتأمل في أجزاء الكلام حيث علل (عليه السلام) الأمر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب وتنكر المحجة، وإنه إن أجابهم حملهم على محض الحق هو أن السبب في ذلك الامر وجود المانع دون عدم النص وإنَّه لم يكن متعيناً للإمامة، أو لم يكن أحق و أولى به ونحو ذلك، ولعل الوجه في قوله: لعلي أسمعكم و أطوعكم هو أنه إذا تولى الغير أمر الإمامة ولم تتم[2] الشرائط في خلافته (عليه السلام) لم يكن (عليه السلام) ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم، وأما قوله (عليه السلام): (فأنا لكم وزيراً خيراً مني لكم أميراً) فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض أو سهولة الحال في الدنيا فإنه (عليه السلام) على تقدير الإمامة وبسط / و١٢٥/ اليد ونفاذ الحكم وجب عليه اجراء الحق المحض وحملهم على المشاق فلا يحصل للطامعين شيء من آمالهم ويصعب عليهم الحال بخلاف صورة الوزارة فإنَّ الوزير يشير بالرأي مع امكان التأثير في الأمير وعدم الخوف ونحوه من شرائط الأمر بالمعروف، ولعل الأمير[3] الذي يولونه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم ويوافق أطماعهم

---

(١) (يجر) في ث، م، تصحيف.
(٢) (يتم) في أ، ث، ع، وفي م: (تنم)، تصحيف.
(٣) (الأمر) في م، تحريف.

ولا يعمل بما يراه أو يشير به الوزير (فتكون)[1] وزارته (عليه السلام) أوفق بمقصود القوم وما زعموه فائدة لطلب البيعة وأملوه منها ويسهل عليهم الخطب فيكون حاصل الكلام إنَّ ما قصدتموه من بيعتي لا يتم لكم ووزارتي أوفق بغرضكم، والغرض منه اتمام الحجة أو بعض الوجوه المذكورة سابقاً، والله سبحانه يعلم حقيقة الحال.

[ومن خطبة له (عليه السلام)][2]

قال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي (عليه السلام) بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله، ثم ذكر بعض الألفاظ المتروكة ومنها (فَأنْظُرُوا أهْل بَيتُ نبيكُم[3] فَإنَّ لبِدوا فألبدوا وإن أسْتَنصَرُوكُم فَأنصُرُوهُم،فَليَفرِجَنَّ اللهُ بِرَجُلٍ مِنَّا أهْلَ البَيْتِ يأتي بابن خيرة الإِماءِ[4] لا يعطيهُم إلاَّ السَّيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه يمانية حتى تقول: قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لَرحِمَنا يُغريه اللهُ ببني أُمَيَةَ حَتْىَ يَجعَلَهُم حُطَاماً وَرُفاتاً **﴿مَلْعُونِيْنَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلاً * سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَواْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِد لِسُنَّةِ اللهِ تَبدِيلاً﴾**[5]، ثم قال: فإن قيل: من هذا الرجل المدعو به والذي قال (عليه السلام) عنه بأبي ابن

---

(١) (فيكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.
(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام)] ساقطة من ر، م، بياض في ث.
(٣) (نبيتكم) في م، تحريف.
(٤) (الامام) في ر، تحريف.
(٥) الأحزاب / ٦١، ٦٢.

خيرة الاماء؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وإنه ابن أمةٍ اسمها نرجس، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الآن وذكر كلمات أخرى من الخطبة وتفصيلها في حدائق الحقائق[1] إن شاء الله تعالى.

(أَمَّا بَعدَ[2]، أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا[3] فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا، وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا) فقأت العين أي شقشقتها أو قلعتها بشحمها أو ادخلت الإصبع فيها، وفقأ عين الفتنة اطفاء نارها، ويحتمل حذف المضاف أي فقأت عين أهلها والأول أظهر، والمراد بالفتنة فتنة الجمل والنهروان على ما يظهر من الكلام الذي حكاه الشارح في جملة الكلمات التي حذفها السيد (رضي الله عنه) من الخطبة وهو قوله (عليه السلام): (وَ[لَو][4] لمَ أَك فيكُم مَا قوتِلَ أصحاب الجَمَلِ وَ النَهْرَوانِ، وَأيم الله لَولاَ أَنَّ تتكَلْوا فتدعُواْ العَمَلَ لحَدَّثتكُم بِما قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلّ عَلى لِسانِ نَبِيَكُم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِمن قَاتَلهُم مُبُصِراً لِضَلالِهِم عَارِفاً بالهدى) الذي نحن عليه) وعدم اجتراء أحد غيره (عليه السلام[5]) على اطفاء تلك الفتنة لأنَّ الناس كانوا يهابون قتال أهل القبلة، ويقولون كيف نقاتل من يؤذن

(١) وفي م: (الحائق).
(٢) (أما بعد حمدِ الله، والثناء عليه) في: شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٦، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٧٠.
(٣) (فإني) في: شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٦، و نهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٧٠.
(٤) [لو] ساقطة من ث.
(٥) (تعالى) في ع، تحريف.

كآذاننا ويصلي بصلواتنا وكانوا يستعظمون حرب عائشة وطلحة والزبير لما زعموا أنَّ لهم مكاناً في الإسلام وحرب أهل النهروان لأنَّ كثيراً منهم كانوا من القراء[١] والزهاد وأهل العبادة في الظاهر وقد كانت اشتدت شوكة أهل الجمل واتفقت كلمة أهل النهروان في القتال، ويحتمل أن تعم[٢] الفتنة كل من خالفهُ (عليه السلام) من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم كما يظهر من بعض الكلمات التي نحكيها إن شاء الله تعالى في شرح قوله (عليه السلام) لرجل قام إليه فسأله عن الفتنة، وقال: هل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ وعدم اجتراء الناس لقوة الشبهات في البعض وشدة / ظ ١٢٥/ الشوكة في البعض واجتماع الأمرين في البعض، و(الغيهب: الظلمة)[٣] وموج الظلمة عمومها وشمولها تشبيهاً لها بالبحر، والكَلَب بالتحريك داء يعرض الانسان من عض الكلب الكلب فلا يعض انسانا إلاَّ كلب وجنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان والعطش والمراد شرها واذاها، ولَعل موج غيهبها اشارة الى عموم الضلال وكثرة الشبهة وقوتها واشتداد كلبها الى شدة شوكة أهلها وشمول شرهم وظلمهم لأهل الحقّ (**فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونَني عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِّي مائَةً وَتُضِلُّ مائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاخِ رِكَابِهَا وَمَحَطِّ رِحَالِهَا[٤] وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَيَمُوتُ[٥] مِنْهُمْ مَوْتاً.**) فقده

(١) (الفقراء) في ع، تحريف.
(٢) (يعم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما أثبتناه.
(٣) الصحاح، مادة (غهب): ١/ ١٩٦.
(٤) (رجالها) في م، تصحيف، وفي شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦.
(٥) (ومن يموت) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦، ونهج البلاغة،

كضربه أي عدمه ولم يجده، والفئة الطائفة والجماعة[1] ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات، وقد تجمع بالواو والنون والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطها، وأنبأتكم أي أخبرتكم، وفي بعض النسخ (نبأتكم[2]) على صيغة التفعيل وناعقها الداعي لها أو[3] إليها، يقال: نعق بغنمه كمنع وضرب أي صاح بها لتعود إليه وزجرها، ونعق الغراب أي[4] صاح،[و][5] القود ضّد السوق فهو من أمام وذاك من خلف، والمُناخ بضم الميم موضع الاناخة اسم مكان من أناخ الرجل الجمل اناخة، قالوا: ولا يقال في المطاوع: فناخ، بل يقال: فبرك وتنوخ، وقد يقال استناخ، وفي الحديث في صفة المؤمن: ((إن قيد انقاد، وإن أنيخ على الصخرة استناخ))[6]، والركاب الإبل التي يسارع عليها، والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب، ويقال: زيت[7] ركابي لأنه يحمل من الشام على الإبل، والرَحل بالفتح كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير و حلس[8] ورسنٍ[9]

صبحي الصالح: ١٧٠.

(١) (الجما) في ر، تحريف.

(٢) (بمناتكم) في ر، تحريف.

(٣) (و) في م.

(٤) (و) في ح.

(٥) [و] ساقطة من ح.

(٦) روى السيوطي: ((المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف: إن قيد انقاد، وإذا أنيخ على صخرة استناخ)) الجامع الصغير: ٢/ ٦٦٣.

(٧) (ريت) في ع، تصحيف.

(٨) (وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة) الصحاح، مادة (حلس): ٣/ ٩١٩.

(٩) (الرسن: الحبل) لسان العرب، مادة (رسن): ١٣/ ١٨٠.

والجمع أرحل ورحال مثل أسهم وسهام ومن قولهم في القذف: هو ابن ملقى أرحِل الركبان، ورحلت البعير أي شددت عليه رحله، وحططت الرحل انزلته عن الإبل، وجوز بعض الشارحين[1] أن يكون المحط مصدراً كالمرد في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾[2]، وكذلك المناخ، ولعل المكان أظهر، وفي بعض النسخ (من يموت منهم) بزيادة اسم الموصول ودعوى التعرض لكل سؤال والجواب عن كل معضلة[3] مع الخروج عن العهدة من خصائصه (عليه السلام) وروى الزمخشري[4] أن قتادة دخل الكوفة والتف عليه الناس، فقال: سلوا عمّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث، فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوه، فأفحَم، فقال أبو حنيفة: كانت أنثى بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[5]، وذلك أنَّ النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما على الذكر والأنثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم: حمامة ذكر وحمامة أنثى، وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه: إنّ مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظي ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[6] أنثى لورود تاء التأنيث في قالت وهماً لجواز أن يكون مذكراً في الحقيقة و ورود تاء التأنيث كورُودَها في فعل المؤنث اللفظي ولذلك قيل إن افحام قتادة خير من جواب أبي حنيفة،

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٨.
(٢) غافر / ٤٣.
(٣) (مضلة) في م، تحريف.
(٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٣/ ١٤١، ١٤٢.
(٥) النمل / ١٨.
(٦) النمل / ١٨.

وذكر الشيخ الرضي (رضي الله عنه) للتاء أربعة عشر معنى[1] منها (الفصل بين الآحاد المخلوقة)[2]، كنخل ونخلة، ونمل ونملة، و(آحاد المصادر)[3] كضرب وضربة واخراج واخراجه من [أجناسها][4]، قال: (وهو قياس في كل واحد من الجنسين المذكورين)[5]، وجاءت قليلًا للفرق بين الآحاد المصنوعة كلبن[6] ولبنة وأجناسها، وقال: ففي قوله: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[7] يجوز أن (تكون)[8] النملة مذكراً والتاء للوحدة، فتكون[9] تاء قالَتْ لتاء الوحدة في نملة لا لكونها مؤنثاً حقيقياً وقد فصل الشارح عبدالحميد بن أبي الحديد نبذة من أخباره[10](عليه السلام) كإخباره عن الضربة التي تخضب منها لحيته (عليه السلام)، وإخباره عن موضع قتل الحسين (عليه السلام) لَمَّا مرَّ بكربلاء، وأخباره بملك معاوية الأمر بعده وعن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج / و١٢٦/ بالنهروان وما قدمه الى أصحابه من قتل من يقتل منهم وصلب من يصلب منهم، وأخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وأخباره بعدة الجيش الوارد

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٩.
(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢٥.
(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢٥.
(٤) طمس في ح.
(٥) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٢٥.
(٦) (كلبه) في ث، وفي ع: (كلين)، تصحيف.
(٧) النمل / ١٨.
(٨) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما أثبتناه.
(٩) (فيكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما أثبتناه.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٩.

عليه من الكوفة لما شخص (عليه السلام) الى البصرة، وأخباره عن عبد الله بن الزبير، وعن هلاك البصرة بالغرق والزنج، وعن بني بويه وقوله فيهم ويخرج من ديلمان بني[1] الصياد وكان أبوهم صياد السمك وعن ملك بني العباس ونحو ذلك، والتفصيل بوجه أبسط في حدائق الحقائق إن شاء الله عز وجل (**وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ**[2] **كَرَائِهُ الْأُمُورِ، وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤولِينَ**) الكريهة (النازلة)[3]، ويكون بمعنى:(الشدة في الحرب)[4]، و كرائة الأمور المصائب التي تكرهها النفوس، والحوازب (جمع حازب وهو الأمر الشديد)[5] وحزبه أمر إذا اشتد عليه ودهمه وضغطه، والخَطب بالفتح الشأن والحال والأمر الذي يقع فيه المخاطبة، والإطراق السكوت والاقبال بالبصر الى الصدر[6]، واطراق السائل لصعوبة الأمر وشدته حتى إنه يبهته عن السؤال ويتحير كيف يسأل، والفشل الجبن والفزع والضعف،(**وَذَلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ؛ وَضَاقَتِ**[7] **الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً، تَسْتَطِيلُونَ أَيَّامَ**[8] **الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى، يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.**) الاشارة الى النزول والاطراق والفشل، وقلصت

---

(١) (بنو) في ث، ح.

(٢) (ونزلت بكم) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٧٠.

(٣) تاج العروس، مادة (كره): ١٩/ ٨٦.

(٤) المصدر نفسه، مادة (كره): ١٩/ ٨٦.

(٥) لسان العرب، مادة (حزب) ١/ ٣٠٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سكت): ١٠ / ٢١٧.

(٧) (كانت) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦.

(٨) (أيام البلاء) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٧١.

بالتشديد كما في النسخ التي عندنا أي اجتمعت وانضمت والحرب إذا كانت في موضع واحد تكون[1] أشد وأصعب، ويكون التشديد للمبالغة وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت، يقال: قلص ماء البئر إذا ارتفع وكثر[2] فالمراد شدة الحرب وكثرتها، ويقال: قلصت بالتشديد بمعنى استمرت في المضي، ويقال: قلص قميصه فقلص تقليصاً، أي شمره لازم متعدّ، وحينئذ يكون المعطوف كالتفسير، وفي بعض النسخ (قلصت حربكم عن ساق) بدون كلمة شمرت، وقال بعض الشارحين: و روي (إذا قلصت عن حربكم) بالتخفيف أي إذا انكشفت كرائة الأمور، وحوزاب الخطوب عن حربكم[3]، وشمرت عن ساق أي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**﴾[4]، وقيل: في قوله تعالى: ﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾[5]، أي آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة، وقيل: كشف الساق مثل في اشتداد الأمر وصعوبة الخطب، وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب، قال حاتم[6]:

أخو الحرب إن عضّت بِهِ الحربُ عضّها   وإنْ شمرَّتْ عن ساقِها الحربُ شمّرا[7]

وقيل: يكشف عن الساق أي عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً

(١) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تحريف.
(٢) ينظر: لسان العرب نفسه، مادة (قلص): ٧/ ٨٠.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٢.
(٤) القلم / ٤٢.
(٥) القيامة / ٢٩.
(٦) (خاتم) في أ، ع، تصحيف.
(٧) ديوان حاتم الطائي: ٤٠، و الاغاني: ١٧/ ٢٤٤.

مستعاراً من ساق الشجر، وساق الإنسان، ويحتمل أن يكون المراد تشبيه الحرب بالمجد في أمر فإنَّ الإنسان إذا جدّ في السعي شمر عن ساقه ورفع ثوبه لئلا يمنعه، والضِيق بالكسر كما في بعض النسخ مصدر ضاق كالضَيق بالفتح و في بعض النسخ (وكانت الدنيا عليكم ضيقةً) بدل قوله: (وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً) واستطالة الأيام عدها طويلة، ويوم البؤس والشدة يطول على الأنسان كما قيل: فأيام الهموم مقصصات، وأيام السرور تطير طيراً، والبقية اسم من قولك: بقى من الشيء كذا، والمراد ببقية[(١)] الأبرار الذين يسلمون من بني أمية في دينهم وأعمارهم ويفتح الله لهم بهلاكهم وزوال دولتهم على ما ذكره بعض الشارحين[(٢)] وزعم أن المراد ببقية الأبرار بنوا العباس الذين أزالوا ملك بني أمية، ولابد حينئذ من ارتكاب تجوز في اطلاق بقية الأبرار فإنَّ بني العباس لم يكونوا من الأبرار وإن كانت بني أمية شراً منهم فيحمل كونهم براً على الاضافي أو على أنّهم من أولاد الأبرار وإن لم يكونوا أبراراً [في][(٣)] أنفسهم على أنَّ الفتح لبقية الأبرار لا يستلزم أن يكون على أيديهم وقد ورد في الخبر أن الله / ظ ١٢٦/ لا يزال يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق[(٤)] لهم فيحتمل أن يكون المراد من بقي من أهل البيت (عليهم السلام) أو الأعم منهم ومن خُلّص المؤمنين، ولعل الأظهر أن صاحب الأمر (عليه السلام) (**إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ**

(١) (بقية) في أ، وفي ح: (بتقية).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٩٣.

(٣) [في] ساقطة من ع.

(٤) (لا خلاف) في ر، تصحيف.

شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ؛ يُنْكَرْنَ مُقْبِلاتٍ، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ، يَحُمْنَ[1] **حَوْمَ**[2] **الرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً، وَيُخْطِئْنَ بَلَداً)** في بعض النسخ (شُبِهَت) على صيغة المجهول من التفعيل أي أشكل أمرها والتبس على الناس، يقال: أمر مشبه كمعظم أي مشكل وفي بعضها شبهت على صيغة المعلوم، ولعل المعنى جعلت نفسها أو الأمور الباطلة شبيهة بالحق ونبهت أي أعلمت بالبطلان كأنها أيقظت القوم من النوم والغرض أنَّ الفتن في أول الأمر تلتبس وتجعل الباطل شبيهاً بالحق حتى يضل الناس وفي آخر الأمر يظهر حالها وينكشف للناس أنهم كانوا على الباطل وقد توقف كثير في فتنة الجمل والنهروان وقعدوا عن الحرب ثم بان لهم الضلال بعد أن وضعت الحرب أوزارها و[3] ندموا حين لم ينفعه الندم وأيقن الكثير في فتنة صفين بأنَّ معاوية على الباطل بعد قتل عمار بن ياسر والفقرة التالية كالبيان للسابقة، وينكرن أي لا يعرف حالهن، وحام الطائر حول الماء إذا طاف ودار لينزل عليه، وحوم الرياح أي كحوم الرياح وفي الكلام تشبيه بهبوب الريح بحوم الطائر واصابة البلد دون آخر، بيان لذلك الحوم. **(أَلَا إِنَّ**[4] **أَخْوَفِ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بني أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتُهَا، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا.)** كلمة أخوف من صيغ التفضيل الواردة لتفضيل المفعول نحو اعذر وألوم واشهر، وقياس (أفعل) أن يكون للفاعل وتشبيه الفتنة

---

(١) (يحمس) في ث، تحريف.

(٢) (حرم) في ع، تحريف.

(٣) (أو) في ع.

(٤) (إلاَّ وإنَّ) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٧١.

بالأعمى لكونها سالكة غير سبيل الحق كالأعمى الخارج عن الجادة في مشيه، والخُطة بالضم شبه القصة والأمر والخطب (و(خص) الشيء (خصوصاً) من باب قعد خلاف عم فهو (خاص) و(اختص) مثله و(الخاصة) خلاف العامة والهاء للتأكيد، وعن الكسائي: الخاص والخاصة واحد)[1] وخصصته بالشيء من باب قعد أيضاً واختصصته به لازم متعد وعموم خطة تلك الفتنة لكونها رئاسة عامة وسلطنة شاملة وخصوص البلية لكون خط أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم منها أوفر وقد هتكوا حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقتلوا الحسين (عليه السلام) وسبوا ذراريه وأصاب الشيعة منهم ما أصابَ واصابه البلاء من أبصر فيها الحزن المبصر من مشاهدة أفعالهم الشنيعة وقصدهم إياه بأنواع الأذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم. **(وَأَيْمُ الله لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعْذِمُ بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَتَزْبِنُ بِرِجْلِهَا وَتَمْنَعُ دُرَّهَا)** اليمين القسم مؤنث[2] لأنهم[3] كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون، وايمُن بضم الميم اسم استعمل في القسم والتزم رفعه كما التزم[4] رفع لعمرُ الله، وهمزته همزة وصل عند البصريين قالوا: أولم يأت في الأسماء همزة وصل مفتوحة غيرها، وعند الكوفيين قطع لأنَّه جمع يمين عندهم قالوا: وكانت العرب (تحلف)[5] باليمين فقالوا: يمين الله لا أفعل واليمن يجمع على ايمن، ثم حلفوا به فقالوا ايمن الله، وقد يختصر، فيقال ايمُ

(١) المصباح المنير، مادة (الخص): ١/ ١٧١.
(٢) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٧٤.
(٣) (كأنهم) في ر، تحريف.
(٤) (الترم) في أ، ر، تصحيف.
(٥) (بها) في أ، تحريف.

الله، وثانياً فيقال مُ الله بضم الميم وكسرها، وفيه لغات والأَرباب جمع رب، وهو يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلاَّ على الله عزّ وجلّ، قالوا ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق بمعنى المالك؛ لأنَّ اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وفيه شيء، وبعضهم يمنع أن يقال: هذا ربّ العبْدْ وفي الخبر وكذا في هذه الخطبة ما فيه حجة عليهم والسَوء بالفتح مصدر ساءه يسوءه إذا فعل به[1] ما يكره فاستاء[2] هو والسُوء بالضم الاسم منه وهو رجل سوء بالفتح والاضافة، و(الناب: الناقة / و١٢٧/ المسنة)[3]، والضروس السيئة الخلق تعض[4] حالبها[5]، وعذم الفرس كضرب إذا أكل بجفاء أو عضَّ، وخبط البعير إذا ضرب بيده الأرض شديداً[6] ووطئ[7] الشيء شديداً، والخبط باليدين كالرمح بالرجلين (والزبن: الدفع)[8]، ومنه الزبانية، وزبنت الناقة إذا ضربت بثنات رجلها عند الحلب[9]، فالزبن بالثنات، والركض بالرجل والناقة زبون إذا كان ذلك من عادتها، والدر اللبن ويقال: لكل خير على التوسيع. (**لَا يَزَالُونَ بِكُمْ**

---

(١) (تخلف) في ح، تصحيف.
(٢) (فاستاه) في م، تحريف.
(٣) القاموس المحيط، مادة (ناب): ١/ ١٣٥.
(٤) (تفض) في ث، تحريف.
(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (ضرس): ٨/ ٣٣٤.
(٦) (الشديد) في أ، ع.
(٧) (أو وطئ) في أ، ع.
(٨) الصحاح، مادة (زبن): ٥ / ٢١٣٠.
(٩) المصدر نفسه، مادة (زبن): ٥ / ٢١٣٠.

حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعاً لَهُمْ؛ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهُمْ. وَلَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ حَتَّى[1] **لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانتِصارِ**[2] **الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ؛ وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ)** ما زلت بزيدٍ[3] أي ما زلت أفعل، و المعنى لا يزالون يؤذونكم بأنواع الأذى حتى لا يبقى منكم إلا من ينفعهم في مقاصدهم ويساعدهم في مآربهم أو لا يضرهم في دنياهم بإنكار المنكرات عليهم وهدم دولتهم، والضائر المضر، يقال: ضاره الأمر يضوره ويضيره إذا اضره، وكلمة (بهم) غير موجودة في بعض النسخ، والانتصار الانتقام، والصاحب التابع[4] و المستصحب المتبوع، والغرض نفي إمكان الانتصار على ما جوزه بعض الشارحين[5]، والأظهر أن المراد إثبات انتصار الأذلاء والمقهورين كالغيبة والذم مع الأمن من الوصول الى المغتاب مع اظهار الانقياد والطاعة في الحضور كما يظهر من قوله (عليه السلام) في كلام له سيجيء (عن قريب)[6] وحتى يكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه، وإذا غاب اغتابه، وهذا الاثبات في الحقيقة يؤول الى النفي (**تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوهاءَ مَخْشِيَّةً، وَقِطَعاً جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدَىً، وَلَا عَلَمٌ يُرَى، نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمنجاةٍ**[7]، **وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ**) شاهت الوجوه أي قبحت (وشوهه الله فهو مشوه وهي

(١) (بلاؤهم عنكم حتى) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٧١.
(٢) (إلا مثل انتصار) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٦.
(٣) (يزيد) في ر، ع، تصحيف.
(٤) (التتابع) في أ، ع، تحريف.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧ / ٤٥.
(٦) (عنقريب) في أ، ث، ح، ر.
(٧) (بنجاةٍ) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٧.

شوهاء[1] ولا يقال للمذكر أشوه)[2] كذا قال بعض الشارحين أخذ من كلام الجوهري[3]، وفي النهاية (رجل أشوه وامرأة شوهاء)[4] وكذا في القاموس[5] والشوهاء العابسة ويكون بمعنى الجميلة ضّد[6] وفي بعض النسخ (فتنتهم شوهاً بلفظ الجمع في الكلمتين، والمخشية المخوفة المرعبة[7] والقطع كعنب جمع قِطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء، ولعل الغرض الاشارة الى اختلاف أنواعها وورودها دفعات كقطع السحاب ونحوه، والجاهلية الحالة التي كانت العرب عليها قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر والتعصب والاخلاق الذميمة، وتتمة الكلام بيان لوجه الشبه، والمنار في الأصل موضع النور، ويقال للعلم، والحد الموضوع بين الشيئين[8]، والعلم الجبل أو الطويل منه يهتدي به والوصف للإشعار بوجود الحجة وهو الإمام من أهل البيت (عليهم السلام) وأهل البيت منصوب على الاختصاص نحو قولهم: نحن [معشر][9] العرب بالنّصب، وفي بعض النسخ بالرفع، والمنجاة موضوع النجاة أي الخلاص أو مصدر، وفي بعض النسخ

(١) (شوها) في ر، م.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٥.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شوه): ٦/ ٢٢٣٨.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥١١.
(٥) ينظر: القاموس المحيط: مادة (شوه): ٤/ ٢٨٧.
(٦) ينظر: الاضداد، الانباري: ٢٨٤، ٢٨٥.
(٧) (المرغبة) في ر، م، تصحيف.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (نور): ٥/ ٢٤١.
(٩) [معشر] ساقطة من ر.

(بنجاة)[1] و(الغرض)[2] الخلاص من لحوق الآثام وشمول الضلال والتابعة في الدعوة الى الباطل كما يظهر في الفقرة التالية لا الخلاص من القتل وأنواع الأذى بشهادة قصة الحسين والعترة الطاهرة (عليهم السلام)، (**ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ، بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً، وَيَسُوقُهُمْ عُنْفاً، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ**[3] **إِلَّا الْخَوْفَ**) فرج الله الغم أي كشفه، والأديم [الجلد][4] وتفريج الاديم كشفه عن اللحم حتى يظهر ويخرج من تحته، ولعل تشبيه الفتنة بالأديم للصوقها وشمولها ويحتمل أن يكون المراد بالأديم الجلد الذي يلف الانسان فيه للتعذيب ؛ لأنه يضغط شديداً إذا جف، وفي تفريجه استراحة كاملة، ويسومهم أي يكلفهم ويلزمهم، والخسف النقصان والذل والهوان، وأصله أن يحبس الدابة على غير علف[5]، والعُنف بالضم ضد الرفق وكذلك بالفتح كما في بعض النسخ، والمصبرة الممزوجة بالصبر المر، وجوز بعض الشارحين[6] أن (تكون)[7] المصبرة بمعنى المملوءة الى أصبارها[8] أي جوانبها جمع صُبر بالضم وفي المثل/ ظ ١٢٧/ (أخذها بأصبارها)[9] أي

---

(١) (بنحاة) في أ، ع، تصحيف.
(٢) (العرض) في ح، ر، م، تصحيف.
(٣) (يجلسهم) في أ، ع، تصحيف.
(٤) [الجلد] ساقطة من ح.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (خسف): ٩/ ٦٨.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٥.
(٧) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.
(٨) (اصبادها) في م، تحريف.
(٩) ينظر: مجمع الامثال: ٢/ ١٤٩، ورد فيه: ((أخذ الشيء بأصباره))، و الصحاح، مادة (صبر): ٢/ ٧٠٧.

تامة، والحِلس بالكسر كساء رقيق يكسى على ظهر البعير تحت البرذعة، وأحلس البعير أي ألبسه الحلس، والحلس أيضا ما يبسط في البيت تحت حر الثياب[1]، والغرض أنهم يجعلون الخوف شعاراً لهم لاصقاً بهم، وهذا الكلام أخبار عن ظهور دولة بني العباس وانقراض مُلك بني أمية، وقد أذاقوهم كأس العذاب طعوماً مختلفة وأروهم الموت ألواناً شتى كما هو مذكور في كتب السير (**فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَاماً وَاحِداً، وَلَوْ قَدْرَ جَزْرِ[2] جزُورٍ[3]؛ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي**[4]) الباء للبدل، ولو بمعنى أن المصدرية لوقوعها بعد فعل دالٍ على معنى التمني، ومقاماً أي في مقام، والجزور من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى[5]، ولفظ الجزور أنثى، فيقال: رعت الجزور، قاله ابن الانباري[6]، وقيل: الجزور الناقة التي تجزر وجزرت الجزور من باب قتل[7] أي نحرتها، وما أطلب اليوم بعضه أي الطاعة، والانقياد يعني يتمنون أن يروني فيطيعوني[8] اطاعة [كاملة، وقد رضيت منهم اليوم بأن يطيعوني اطاعة][9] ناقصة فلم يقبلوا، وقد ذكر أرباب

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حلس): ٣/ ٩١٩.
(٢) (جرر) في ر، وفي م: (حرر)، تصحيف.
(٣) (حزور) في م، تصحيف.
(٤) (يعطوننيهِ) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٣٧، ويعطونيه) في: نهج البلاغة، تحقيق:صبحي الصالح:١٧٢.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (جزر): ٢/ ٦١٢.
(٦) رواه الفيومي في المصباح المنير: ١/ ٩٨.
(٧) (قيل) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٨) (فيضعوني) في ع، تحريف.
(٩) [كاملة، وقد رضيت منهم اليوم بأن يطيعوني اطاعة] ساقطة من م.

السير إن مروان بن محمد وهو آخر ملوك بني أمية، قال يوم الزاب[1] لما شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بإزائه في صف خراسان لوددت أنّ علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا العي، ويحتمل أن يكون هذا التمني عند قيام القائم (عليه السلام) [2]، قال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[3] بعد حكاية ما يدل على قيام القائم (عليه السلام) من هذه الخطبة وقد ذكرناه في أول شرح الخطبة: فإن قيل: فمن يكون من بني أمية موجوداً في ذلك الوقت حتى يقول (عليه السلام) في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل [منهم][4] حتى يودوا لو أن علياً (عليه السلام) كان المتولي لأمورهم عوضاً عنه، قيل: أما الإمامية[5]، فتقول[6] بالرجعة، ويزعمون أنَّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم، وينتقم القائم من أعداء آل محمد [(صلى الله عليه وآله)][7] المتقدمين والمتأخرين. وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلف الله في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة (عليها السلام) و ليس موجوداً الآن، وإنه ينتقم و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنه إنما

---

(١) (التراب) في ر، تحريف.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٥/ ٢٣٥.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٤٨.

(٤) [منهم] ساقطة من ح.

(٥) جاء في الكافي: ((يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له غيبه وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون..)) الكافي، الكليني: ١/ ٣٨٨، وينظر: علل الشرائع: ١/ ٤، و الامالي، الطوسي: ٢٩٢.

(٦) (فيقول) في أ، ث، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٧) [(صلى الله عليه وآله)] ساقطة من ع.

يظهر بعد أن يستولى على كثير من بلاد الإسلام ملك من أعقاب بني أمية، وهو السفياني الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية، وأنَّ الإمام الفاطمي يقتله ويقتل(١) أشياعه وغيرهم، وحينئذ ينزل(٢) المسيح (عليه السلام) من السماء، وتبدو أشراط الساعة، و(تظهر)(٣) دابة الأرض، ويبطل التكليف، ويتحقق(٤) قيام الأجساد عند نفخ الصور، كما نطق به الكتاب العزيز أنتهى. ولا يخفى أنَّ القول بالرجعة التي يقول بها أصحابنا الإمامية لا ينافي القول بالسفياني الذي حكاه عن أصحابه وظهور بني أمية وأخبارنا ناطقة به وعلى هذا تكون(٥) الاشارة في الكلام السابق الى ظهور(٦) القائم (عليه السلام) لا ملوك بني العباس والله تعالى يعلم.

[ومن خطبة له (عليه السلام)](٧)

(فتباركَ اللهُ الذِي لاَ يبلغهُ بُعدُ الهممِ، ولاَ ينالهُ حِسُّ(٨) الفطنِ، الأولُ الَّذِي لا غايةَ لـه فينتهي، ولاَ آخرِ لـهُ فينقضِيَ) قيل تبارك مشتق من البروك(٩)،

---

(١) (تقتل) في ع، تصحيف.
(٢) (تنزل) في أ، ع، تصحيف.
(٣) (يظهر) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٤) (بتحقيق) في أ، ع، تحريف.
(٥) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.
(٦) (طهور) في م، تصحيف.
(٧) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث، ر، م.
(٨) (حدس) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٤٩، و نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٧٣.
(٩) قال ابن دريد: ((برك الجمل بروكاً فهو بارك،... والبركة: النماء والزيادة)) الاشتقاق: ٢٤٧.

يقال: برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه[1]، وبروك الطير على الماء لزومه له، ومنه البركة لدوام الماء فيها فيكون اشارة الى عظمته تعالى باعتبار دوام بقائه، وقيل: من البركة وهي كثرة الخير وزيادته، يقال: بارك الله لزيد وعلى زيد وبارك الله زيداً متعدياً بنفسه، ومنه قوله تعالى ﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾[2] فمعنى تبارك تكاثر خيره وزادت نعمته واحسانه على وجه الإخبار والتمجيد وجعله بعض الشارحين[3] بمعنى الدعاء، ولا يخلو عن بعد، وقيل: معناه تزايد وتعالى في ذاته وصفاته/ و١٢٨/ وأفعاله عن أن يقاس بأحدٍ فيكون اشارة الى فضله واحسانه وتعاليه في ذاته وصفاته، ولا يستعمل إلاَّ الله تعالى والهمة أول العزم أو العزم القوي، ويقال: فلان عالي الهمة، وبعيد الهمة على اختلاف الاعتبار في جهة التشبيه إذا كانت إرادته تتعلق[4] بالأمور العالية البعيدة التناول، ونيل الشيء اصابته والوصول إليه، والحِس بالكسر الادراك والشعور، يقال: احسست الشيء وحسست به، ويكون بمعنى (الحركة)[5]، والفطنة (الحذق)[6]، يقال: رجل فطن بخصومته إذا كان عالماً بوجوهها، وفي بعض النسخ (حدس الفطن) وهو السرعة في السير والمضي على طريقة مستمرة، ويكون بمعنى الظن والتخمين والتوهم، في الأمور وغاية الشيء مداه ونهايته و الظاهر أن المراد نفي المبدأ، وهو

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (برك): ١٠/ ٣٩٩.
(٢) النمل / ٨.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٤٩.
(٤) (يتعلق) في أ، ث، ع، م، تصحيف، وفي ر: (تعلق).
(٥) لسان العرب، مادة (حسس): ٦/ ٥٠.
(٦) تاج العروس، مادة (فطن): ١٨/ ٤٣٤.

غايته باعتبار حركة الفكر الى جهة الأزل[1] [والفعلان][2] منصوبان بتقدير أن الناصبة، ووجه بعض الشارحين التغاير بين مدخول الفاء وما قبله بأنَّ المراد لا أول له بالإمكان فيكون مسبوقاً بالعدم بالفعل، ولا آخر له بالفعل فينقضي بالفعل، وفيه تأمل لعدم الترتب إذا لم يعتبر الامكان في مدخول الفاء وعود الاشكال على اعتباره [ويمكن أن يقال إنَّ الانتهاء اصرح في الدلالة على العدم من ثبوت الغاية وكذلك الانقضاء من وجود الاخر فادخل الفاء على ما هو اوضح فساداً فتدبر][3] **(فاستودعهمْ فِي أفضلِ مستودعٍ، وأقرهُمْ فِي خيرٍ مستقرٍّ، تناسختهمْ كرائمُ الأصلابِ إلى مطهراتِ الأرحامِ)** المستودع على صيغة المفعول المكان الذي يجعل فيه الوديعة، يقال: استودعته وديعة إذا استحفظته إياها، والمستقر موضع الاستقرار، والكلام في وصف الأنبياء (عليهم السلام)، والمستودع حظائر[4] القدس ومحال كرامة الله التي اسكنهم الله فيها قبل حلول الأبدان، والمستقر أبدانهم الزكية، أو منازل الآخرة، أو المستودع الأصلاب والمستقر الأرحام لكون الأصلاب بمنزلة المنازل للمسافر بالنسبة الى الأرحام، أو بالعكس لطول مدة الاستقرار في الأصلاب بالنسبة الى الأرحام، والنسخ النقل، يقال: نسخت الكتاب وانتسخته إذا نقلته، والمنقول منه النُسخة بالضم، والتناسخ التناقل ومنه التناسخية[5] لزعمهم انتقال

---

(١) (الاول) في ر، م، تحريف.
(٢) [والفعلان] ساقطة من ث، وفي م: (العلان)، تحريف.
(٣) [ويمكن ان يقال أن الانتهاء اصرح في الدلالة على العدم من ثبوت الغاية وكذلك الانقضاء من وجود الاخر فادخل الفاء على ما هو اوضح فساداً فتدبر] بياض في ح.
(٤) (خطائر) في ر، ث، ع، تصحيف.
(٥) التناسخية: جماعة تؤمن بانتقال الارواح من بدن الى آخر، والتناسخ قدم راسخ في

الأرواح من بدن الى بدن، وقيل من تناسخ الأزمان أي تداولها وانقراض قرن بعد آخر، والكلام دليل على طهارة آباء الأنبياء وأمهاتهم (عليهم السلام) من السفاح والكفر كما ذهب إليه أصحابنا (رضوان الله عليهم). **(كلَّما مَضى سلفٌ**(١)**، قامَ منهمْ بدينِ الله خلفٌ، حتَّى أفضتْ كرامةُ الله سبحانهُ**(٢) **الى محمدٍ (صلى الله عليه وآله))** السَلف بالتحريك كل من مضى وتقدم من الآباء والقرابات وغيرها، يقال: سلف الشيء سالفاً أي مضى وقيل: السلف جمع سالف، ثم جمع على أسلاف، والخلف بالتحريك العوض والبدل وكل من يجيئ(٣) بعد من مضى، إلاَّ أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر، يقال: خَلفُ صِدْق وخلف سوءٍ، والدين ما يتعبد الله عز وجل به وأصله واحد، وإنما (تختلف)(٤) بعض الأحكام باختلاف المصالح في الأزمان، وأفضت أي انتهت، والكرامة والكرم ضد اللوم، والمراد بكرامة الله النبوة، واصطفاء محمد (صلى الله عليه وآله) من بين الآنام لتبليغ الأحكام. **(فأخرجهُ منْ أفضلِ المعادنِ منبتاً، وأعزِ الأروماتِ**(٥) **مغرساً، منَ الشجرةِ التي صدعَ منهَا أنبياءهُ، وانتجب منهَا أمناءهُ)** العدن الإقامة، يقال: عدن بالمكان يعدن

بعض الملل واشدها اعتقاداً تناسخية الهند. ينظر: الملل والنحل: ٢/ ٢٥٥.

(١) (منهم سلف) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٥٠، و نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٧٣.

(٢) (سبحانه وتعالى) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٥٠، و نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٧٣.

(٣) (تجيء) في ر، م، تصحيف.

(٤) (يختلف) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (الاومات) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٥٠.

كيضرب إذا اقام به ولزمه، ومعدن كل شيء مركزه، ومنه جنة عدن[...][1] لأنّها جنة اقامة، والمنبت كمجلس موضع [هكذا في النسخ التي عندنا وقال بعض الشارحين في أكثر النسخ، لما اراده الناس على البيعة ووجدتها في بعضها ادارة الناس على البيعة، يعني بتقديم الدال فمن روى الاول جعل على متعلقه بمحذوف تقديره موفقاً، ومن روى الثاني جعلها متعلقه بالفعل الظاهر نفسه، يقول: ادرت فلاناً على كذا أي عالجته، دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امراً له وجوه والوان][2] النبت[3] ويكون مصدراً كالمقام وهو شاذ، والقياس فتح العين، والأرومة كالاكولة (الأصل)[4] وغرس الشجر كضرب اثبته في الأرض، والمغرِس بالكسر موضع [و][5] مصدر، والصدع في الأصل/ ظ ١٢٨/ شق الشيء الصلب وهو يستلزم ظهور شيء تحته، وانتجب أي اختار، قيل: المراد بأفضل المعادن طينة النبوة، وقيل: مكة، شرفها الله عز وجل، وقيل قبيلته وعشيرته، وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال إنَّ الله اصطفى من العرب معداً، واصطفى من معد بني النضر بن كنانة،

(١) [عدن] مكررة زائدة في ث.
(٢) [هكذا في النسخ التي عندنا وقال بعض الشارحين في أكثر النسخ، لما اراده الناس على البيعة ووجدتها في بعضها ادارة الناس على البيعة، يعني بتقديم الدال فمن روى الاول جعل على متعلقه بمحذوف تقديره موفقاً، ومن روى الثاني جعلها متعلقه بالفعل الظاهر نفسه، يقول: ادرت فلاناً على كذا أي عالجته، دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امراً له وجوه والوان] زيادة في ث.
(٣) (البنت) في ث، ح، ر، تصحيف.
(٤) لسان العرب، مادة (أرم): ١٢/ ١٤.
(٥) [و] ساقطة من ر.

وإنه اصطفى هاشماً من بني النضر، واصطفاني من بني هاشم[1]، ولعل المراد من الشجرة طينة النبوة ومن المعدن و الأرومة البيت والعشيرة، أو الصنف الأشرف من أصناف الأنبياء فيكونان أخص من الشجرة أو المعدن مكة، والأرومة أحد الأمرين، ويمكن أن يجعل الشجرة[2] أخص، ويراد بها إبراهيم (عليه السلام) إلاَّ إنه يستلزم التخصيص في الأنبياء والأمناء والله تعالى يعلم أمناؤه من أئتمنه على تبليغ الرسالة، أو الأوصياء والأئمة عليهم (عليهم السلام) لاتحاد أصل الطينة أو الأعم فيكون من ذكر العام بعد الخاص، (**عترتهُ خيرُ العترِ، وأسرتُهُ خيرُ الأُسرِ، وشجرتُهُ خيرُ الشجرِ، نبتتْ في حرمٍ، وبسقتْ[3] في كرمٍ، لها فروعٌ طوالٌ، وثمرةٌ لا تنال[4]**) عترة الرجل أخص أقاربه و(عن ابن الإعرابي أنَّ (العترة) ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب غير ذلك)[5]، وقال ابن الاثير: المشهور المعروف أن عترة النبي (صلى الله عليه وآله) أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة[6]، والصحيح ما حكاه عن البعض من أنَّ المراد أولاده، وعلي وأولاده (عليهم السلام) والأسرة العشيرة وأهل البيت لأنَّ الرجل يتقوى بهم من الأسر

(١) قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): (أنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) صحيح مسلم: ٧/ ٥٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٤٥، والجامع الصغير: ١/ ٢٥٦.
(٢) (سبقت) في ث، ع، تحريف.
(٣) (الشجر) في أ، ع، تحريف.
(٤) (وثمر لا يُنال) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٥٠، ونهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ١٧٤.
(٥) المصباح المنير: ٢/ ٣٩١.
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧٧.

بمعنى: (القوة)[1] والعترة أخص من الأسرة، والظاهر أن المراد بالشجرة أما إبراهيم (عليه السلام)، أو هاشم، أو نفسه (صلى الله عليه وآله) على الاضافة البيانية، والحرم مكة، وجوز بعض الشارحين[2] أن يراد به حرم العزّ والمنعة، والباسق المرتفع في علوه، ويقال: بسق النخل بسوقاً إذا طال[3] والمراد بالفروع والثمر أهل البيت والأئمة (عليهم السلام) الذين لا يتيسر لأحد أن ينال مآثرهم و(مفاخرهم)[4] ويصل الى درجاتهم أو الى معرفة شأنهم وحقيقة أسرارهم، أو المراد بالفروع الآباء والأقارب وبالثمر الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) على بعض الوجوه في الشجرة **(فهو إمامُ منْ اتقَى، وبصيرةُ منْ اهتدَى، سراجٌ لَمَعَ ضوْءهُ، وشهابٌ سطعَ نورهُ، وزندٌ برقَ لمعهُ)** الإمام من يؤتم به أي يقتدي به، والبصيرة العلم والخبرة، وسطع[5] الصبح والغبار والبرق والرائحة أي ارتفع، والزَند بالفتح العود الذي تقدح به النار أي يوري[6]، والسفلى زندة فيها ثقب وهي الأنثى، وإذا اجتمعا قيل: زندان ولا يقال: زندتان تغليباً للتذكير، وبرق الشيء كقتل برقاً وبريقاً وبروقاً أي لمع **(سيرتهُ القصدُ، وسنتهُ الرُّشدُ، و كلامهُ الفصلُ، وحكمهُ العدلُ، أرسلهُ على حينِ فترةٍ منَ الرسلِ، وهفوةٍ عنْ العملِ، وغباوةٍ منَ الأممَ)** السيرة الطريقة، والقصد استقامة الطريقة وضد الافراط، والسنة

(١) لسان العرب، مادة (أسر): ٤/ ٢٠.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ٥١.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (بسق): ٤/ ١٤٥٠.
(٤) (مفاحرهم) في ح، تصحيف.
(٥) (سطح) في م، تحريف.
(٦) (توري) في ح تصحيف.

الطريقة، والسيرة والرشد خلاف الغي، والفصل الفاصل بين الحق والباطل قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[١]، وقيل: الفصل الحق من القول، والفترة ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة والهفوة الزلة والاسراع، وهفا[٢] الطائر إذا طار، وهفت الريح إذا هبت، والغباوة[٣] الجهل وقلة الفطنة **(اعملوا ـ رحمكمُ اللهُ ـ على أعلامٍ بينةٍ، فالطَّريقُ نهجٌ يدعو الى دارِ السلامِ، وأنتمْ فِي دارِ مستعتبٍ علَى مهلٍ وفراغٍ، والصحفُ منشورةٌ، والأقلامُ جاريةٌ، والأبدانُ صحيحةٌ، والألسنُ مطلقةٌ، والتوبةُ مسموعةٌ، والأعمالُ مقبولةٌ)** العلم بالتحريك ما يهتدي به من (جبل)[٤] ونحوه والمراد ما يهتدي به الى طرق النجاة واعملوا على أعلام أي ملتزمين بها كأنَّها مركب يحملكم[٥] الى مقاصدكم، والفاء للتعليل وكان في نسخ الشارحين، والطريق نهج بالواو الحالية، والنَهج بالفتح الواضح، والسَّلام[٦] في الأصل السَّلامة، تقول[٧]: سلم كعلم سلاماً وسلامة، ومنه قيل للجنة دار السَّلام؛ لأنَّها دار / و١٢٩/ السَّلامة من الآفات، والاستعتاب طلب العتبى أي الرضا بالرجوع عن الاساءة، والظاهر أنَّ المستعتب مصدر، ويحتمل المكان، والمهل بالتحريك السكينة والرفق، وأمهله إذا رفق به ومهله إذا أجله، والمراد بالفراغ الفراغ[٨]

(١) الطارق/ ١٣.
(٢) (هفاء) أ، ع، تحريف.
(٣) (العناوة) في أ، ع، تحريف.
(٤) (حبل) في أ، ث، ح، ر تصحيف.
(٥) (بحملكم) في م، تصحيف.
(٦) (السلم) في ر، تحريف.
(٧) (يقول) في ث، ر، م، تصحيف.
(٨) (الفراع) في أ، تصحيف.

عـن[1] عوائـق المـوت ومـا بعـده، وموانـع العمـل، والصحـف صحـف الأعـمال، ونشرهـا ضـد طيّهـا، والمراد كونهـا لم تطـو بعـد بانقضـاء وقـت العمـل، والأقـلام أقـلام كتبـه الأعـمال، واطـلاق الألسـن عـدم خرسـها بثقـل المـرض وسـكره المـوت ومعاينـة الأهـوال.

(١) (من) في ث، تحريف.

المحتويات

المحتويات